

منشورات جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

اللغة الآرامية القديمة

الدكتور
فاروق إسماعيل

تم تدقيق الكتاب علمياً من قبل :

الدكتور	الدكتور	الدكتور
صلاح كزارة	الياس بيطار	جباغ قابلو

لطلاب السنة الأولى والثانية
قسم التاريخ

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

منشورات جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية



اللغة الآرامية القديمة



الدكتور
فاروق إسماعيل

تم تدقيق الكتاب علمياً من قبل :

الدكتور	الدكتور	الدكتور
صلاح كزارة	الياس بيطار	جباغ قابلو

ـلاب السنة الأولى والثانية

قسم التاريخ

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

المقدّمـة

شهدت بلادنا في تاريخها القديم ظهور حضارات مزدهرة وممالك قوية أثبتت مكانتها المتميزة في تاريخ البشرية عامة، والتنقيبات الأثرية المتزايدة في بلادنا تتحفنا سنة إثر سنة بآثار مادية وكتابية جديدة تقدم دلائل متتالية على عظمة الحضارة السورية.

لقد بات واضحاً أن الآثار الكتابية المدونة بلغاتنا الشرقية القديمة تشكل -إلى جانب الآثار المادية- المصدر الأساسي والعلمي الموثوق لكتابة تاريخنا السياسي والحضاري القديم. ولذلك فإن دراسة تلك اللغات والكتابات أمر ضروري لطلبة قسمي التاريخ واللغة العربية. وتشكل اللغة الآرامية القديمة وشواهدها الكتابية مصدراً هاماً لتاريخ سورية خلال الألف الأول ق.م؛ لأنها فترة ظهور ممالك آرامية متعددة انتشرت في شتى أرجاء المناطق السورية.

إن دراسة اللغة الآرامية في أقسام التاريخ بجامعاتنا ليس أمراً جديداً، ولكنها كانت تعتمد على نصوص آرامية واردة في كتاب "العهد القديم" ليست لها أهمية تاريخية متميزة، ولذلك آثرنا اختيار نقوش الممالك الآرامية التي تشكل أقدم المراحل التاريخية للغة الآرامية مادةً للدرس والتحليل والتطبيق.

يتألف الكتاب من أربعة أقسام؛ عُني في القسم الأول منه بالتاريخ القديم للآراميين في سورية وبلاد بابل، وباستعراض مجموعة اللغات الشرقية (السامية) مع التركيز على شعبة اللغة الآرامية منها. وفي القسم الثاني تمّ بسط أهم البحوث النحوية والصرفية للآرامية القديمة بمنهج وصفي مقارن، وعُرضت فيه تمرينات يتدرب عليها الطالب؛ نظراً للغاية التعليمية للكتاب. ونعتقد أن هذين القسمين يناسبان طلبة السنة الأولى، ويشكلان خطوة تمهيدية للدرس التطبيقي.

أما القسم الثالث فقد خصص للنقوش الكتابية، وقد تضمن حوالي عشرين نقشاً متفاوتة في الطول، تعود إلى القرون الأربعة الأولى من الألف ق.م. وتشكل مادة وفيرة



غنية للدرس اللغوي التحليلي المقارن، كما يمكن استخلاص كثير من الحقائق التاريخية منها. وقد وضعنا في تصورنا أنها تشكل الخطوة التالية التي سيخطوها الطالب في السنة الثانية.

وفي القسم الرابع جمعت كل الألفاظ الآرامية القديمة الواردة في النقوش كي تكون معجماً يعين الطالب عند دراسة النقوش.

إن هدف البحث هو تقديم مساهمة متواضعة في مجال دراسة اللغات الشرقية القديمة. وقد حضني على اختياره أستاذي د. أحمد ارحيم هبو الذي أدين له بخالص الشكر والتقدير على رعايته دراستي وتخصصي في اللغات القديمة. وأتوجه بالشكر الخالص للأساتذة والزملاء د. صلاح كزارة، د. إلياس بيطار، د. محمد صالح الآلوسي، د. جباغ قابلو، د. رفعت هزيم الذين تكرموا عليّ بمراجعة هذا الكتاب وتقديم ملاحظات هامة ونافعة.

القامشلي في ١٩٩٧/٤/١٧ — **د. فاروق إسماعيل**

القسم الأول

الآراميون والآرامية

مدخـــل

الآراميون شعب من شـعوب الشـرق الأدنـى القديـم الـتي اصطلـح علـى تسـميتها بـ "الشعوب السامية"، ومنها الأكديون (البـابليون والآشـوريون) والأموريـون والكنعـانيون والعرب.

كان الآراميون قبائل بدوية متنقلة ذات بطون وأفخاذ (بيوت). وكانت أطراف البادية السورية- العربية؛ ولا سيما المناطق القريبة من جبل بشري (بَسَر في النصوص القديمة) موطنها الأم. وقد كانت هذه المنطقة وما يتصل بها جغرافياً موطناً للقبائل الأمورية أيضاً، وذلك منذ القرن الرابع والعشرين ق.م حسب النصوص المكتشفة في إبلا.

واعتماداً على اشتراك الأموريين والآراميين في عـدد مـن المسـائل الأساسية في عملية تحديد الأصول المشتركة، ومنها:

١- الإطار الجغرافي المشترك لموطن الشعبين الأم.

٢- التماثل في الحروف الجذرية لاسميهما (أمر، أرم) مع مراعاة القلـب المكـاني، وهي ظاهرة شائعة في لغاتنا القديمة.

٣- غلبة طابع البداوة على نمط حياة الشعبين، وهو أمر ميّز كليهمـا عـن سكان المناطق الحضارية المجاورة.

٤- المشابهات اللغوية المعجمية وانضواء لغتيهما في إطار فرع واحـد مـن فـروع اللغات الشرقية القديمة (السامية).

فإنه يمكن اقتراح وجود صلة وتواصل تاريخي بينهما.

أما القول بوجود صلة وثيقة بين الآراميين والإسرائيليين فمرفوض علمياً، وهو قول ذو أغراض سياسية لاتاريخية علمية. ويعتمد الذاهبون إليه على عدد من الإشارات الـواردة في كتاب "العهد القديم" وتفسيرها تفسيراً يخدم أغراضهم.

يدل الاسم آرام لغوياً على العلـو والارتفـاع والسـمو، وقـد سـاد وطغـى علـى أسمـاء القبائل المتفرقة. وجدير بالذكر أن صيغة الاسم الشائع (آرام) غير دقيقة، وهي تعتمد على الصيغة التوراتية. أما الكتابات المسمارية المقطعية- وهي تقدم لنا ضبطاً دقيقاً للحـروف-

فتورد الاسم منذ أواخر القرن الثاني عشر ق.م حتى أواخر الثامن ق.م بضم الراء أو كسرها أو عدم تحريكها .

إن المصادر الأساسية لكتابة تاريخ الآراميين وممالكهم هي:

١- الكتابات المسمارية ولا سيما حوليات الملوك الآشوريين التي أمروا بتدوينها لتسجيل مآثرهم وأعمالهم في كل سنة. وهي وفيرة وغنية بالمعلومات المفصلة.

٢- النقوش الآرامية القديمة وهي أقل عدداً، ولكنها ذات أهمية خاصة لأنها دونت بيد الآراميين أنفسهم. وهي تعود بشكل خاص إلى فترة نهوض الممالك الآرامية من أواخر القرن العاشر حتى أواخر الثامن ق.م؛ إضافة إلى عدد من النقوش العائدة إلى القرنين التاليين. وسندرس القسم الأكبر منها في هذا الكتاب.

٣- الآثار المعمارية والفنية الآشورية والآرامية لأنها تفيد في كتابة التاريخ الحضاري للآراميين. والآثار الآرامية غير وافية بعد، ولا شك في أن اتساع نطاق التنقيب الأثري سيكشف عن آثار أخرى لهم؛ ولا سيما أن المسوحات الأثرية التي جرت في عدد من مناطقهم القديمة (وديان الفرات والبليخ والخابور وشمالي حلب وغيرها) بينت وجود تلال كثيرة تضم سويات أثرية من العصر الآرامي الآشوري.

٤- يرى بعض الباحثين أن كتاب "العهد القديم" مصدر هام لكتابة تاريخ الآراميين، ولكننا نعتقد أنه مصدر ثانوي يفضل عدم الاعتماد عليه عند توافر المصادر الأخرى لما فيه من تضارب وأغراض غير علمية. ونعتقد أن المصادر الأساسية الثلاثة التي ذكرناها كافية لرصد التاريخ السياسي والحضاري لهم- كما سنرى في الصفحات اللاحقة-.

أما المراجع فالأجنبية منها كثيرة جداً، وهي تتوالى منذ أواخر القرن الماضي على شكل دراسات وكتب تتناول جزئيات تاريخ الآراميين وحضارتهم وقواعد لغتهم ونصوصها، ونلحظ بينها وجود دراسات ذات أغراض غير علمية. وعلى خلاف ذلك نجد أن المراجع العربية محدودة جداً ولا تتناسب مع أهمية الآراميين في تاريخ المنطقة وتاريخ سورية في النصف الأول من الألف الأول ق.م بشكل خاص.

الآراميون قبل تأسيس ممالكهم

تبدأ المصادر الكتابية المسمارية بذكر أخبار الـ (أخلامو) الذين يبدو أنهم كانوا يشكلون القسم الأكبر والأقوى بين القبائل الآرامية في مناطق الفرات الأوسط الممتدة من بلاد سوخي (مناطق عانا) حتى كركميش (جرابلس) بدءاً من القرن السابع عشر ق.م.

فقد ورد ذكرهم في رسالة ضمن أرشيف كتابي ضخم عثرت عليه البعثة البلجيكية المنقبة في موقع تل الدير (سيبار أمنانوم) جنوب غربي بغداد، ونقرأ فيها أن بلشونو يعلم أباه أنه لايستطيع تحقيق رغبته في شراء شعير له، لأن الأخلامو لم يأتوا إلى المدينة بعد. ويعود ذلك الأرشيف إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر ق.م.

كما يذكرون في رسالة من الرسائل المكتشفة في تل العمارنة بمصر، وهي تعود إلى القرن الرابع عشر ق.م. وفي نص آخر من أواخر القرن الرابع عشر ق.م نقرأ أن الملك الآشوري أريك دن ايلي (١٣١٧ - ١٣٠٦ ق.م) حارب الأخلامو والسوتو.

وثمة رسالة من منتصف القرن الثالث عشر ق.م موجهة من الملك الحثي ختوشيلي الثالث إلى ملك بابل الكاشي كدشمان إنليل الثاني يذكر فيها أن الأخلامو صاروا يشكلون خطراً على الطريق بين المملكتين.

كما نقرأ في مدونات الملوك الآشوريين أن شلمنصر الأول (١٢٧٣- ١٢٤٤ق.م) حاربهم في جهات الخابور. ويذكر خليفه توكولتي نينورتا الأول (١٢٤٣- ١٢٠٧ ق.م) أنه احتل بلاد ماري وعانا ورابيقو وجبال أخلامو. ويعلن آشور ريش ايشي (١١٣٢- ١١١٥ ق.م) مفتخراً أنه دمر جيش أخلامو.

ثم نلحظ في النقوش التالية اتصاف الاسم " أخلامو" بصفة "الآراميون" أي "الأخلامو الآراميون"، وبعدها تطغى الصفة ويختفي الاسم "أخلامو". كما نلحظ فيها بدء تكون قوى وكيانات آرامية متميزة كانت تشكل خطراً على المملكة الآشورية، وتهدد حدودها الغربية، وتمنعها من تحقيق أطماعها في السيطرة التامة على مناطق الجزيرة العليا والفرات.

وعلى الرغم من التفاوت في المستوى الحضاري والعسكري بين الآشوريين والآراميين فإنه لم يكن بمقدور الآشوريين إخضاعهم بسهولة مما يدل على بأسهم وصلابتهم القتالية، وقد كانوا يستفيدون من خبرتهم بأحوال البادية في القيام بغارات مفاجئة على الجيوش

الآشورية المنظمة والتغيير المفاجئ السريع لمراكز إقامتهم، ثم استئناف حياتهم المألوفة التي كانت تعتمد على النهب والسلب واعتراض القوافل التجارية العابرة.

تذكر نقوش الملك الآشوري تجلت فليسر الأول (١١١٤- ١٠٧٦ ق.م) أنه قام في السنة الرابعة من حكمه (١١١١ ق.م) بحملة ضد "الأخلامو الآراميين" في المنطقة الممتدة بين سوخي وكركميش. ويبدو أنهم انسحبوا إلى أطراف البادية، فعبر النهر ونهب ست مستوطنات لهم في مناطق جبل بشري، وعاد إلى عاصمته ومعه أسلاب وغنائم كثيرة.

ويذكر في نقش آخر له: "**... عبرت الفرات ثماني وعشرين مرة خلف الأخلامو الآراميين حتى بلاد الحثيين، مرتين في السنة الواحدة. من سفوح جبال لبنان ومن تدمر في أمورو ومن خانات في سوخي حتى رابيقو في كاردونياش (بلاد بابل)، وألحقت بهم الهزيمة، وأخذت غنائم وممتلكات لهم إلى مدينتي آشور**".

إن قيامه بثمان وعشرين حملة ضدهم خلال حكمه الذي دام تسعاً وثلاثين سنة يدل على مدى خطورتهم على المملكة الآشورية وعلى سعيهم إلى بسط نفوذهم وسيادتهم على مناطقهم والمناطق المجاورة.

انتهى عهده في فترة شهدت فيها بلاد آشور وبابل والمنطقة عامة القحط والمجاعة، فتغلغل الآراميون بشكل مكثف في تلك البلاد، واحتلوا نينوى، وفر تجلت فليسر الأول أمامهم، كما هاجموا بلاد بابل. ولم يجد التحالف الآشوري البابلي في صد انتشارهم في مناطق واسعة من البلاد وسيطرتهم على مناطق الجزيرة العليا (مثلث الخابور) وطور عابدين (كشياري). وقد ذكر النقش المدون على المسلة المعروفة بـ (المسلة المحطمة) العائدة إلى آشور بل كالا (١٠٧٣- ١٠٥٦ ق.م) والمكتشفة في آشور استمرار المشاكل بين الآشوريين والآراميين في تلك المناطق.

وجدير بالذكر أن هذه الأحداث تذكرنا بالتغلغل المكثف المفاجئ للأموريين في أواسط بلاد الرافدين في أواخر الألف الثالث ق.م (أي قبل ألف سنة تقريباً) وذلك في عهد سلالة أور الثالثة. وكذلك بما يطرحه الأثري الأمريكي هارفي وايس اعتماداً على نتائج تنقيباته في تل ليلان (شخنا- شبت إنليل) في الجزيرة السورية من أن كارثة طبيعية حصلت في مناطق شمال شرقي سورية أدت إلى القحط والجفاف والمجاعة، فاندفعت القبائل الأمورية بكثافة إلى أواسط بلاد الرافدين، مما أدى إلى أزمات اقتصادية واضطرابات وفوضى تسببت في السقوط المفاجئ لمملكة أكّد العظمى.

بعد عهد آشور بل كالا هناك فجوة في تواتر المصادر تمتد حوالي قرن من الزمن، ولم تصلنا وثائق كتابية مفيدة منها، وربما يكون ذلك من تأثير الظرف الطبيعي المفاجئ. ولا شك في أن الآراميين استفادوا من الوضع، وانتشروا في مناطق مختلفة من سورية وبلاد الرافدين وسادوا فيها، فنقوش آشور دان الثاني (٩٣٤- ٩١٢ ق.م) تذكر أنه قام بحملة ضدهم في مناطق كانت في الأصل آشورية، ولكنها صارت آرامية في عهد أسلافه.

وهكذا فقد شهد مطلع القرن العاشر ق.م ظهور كيانات سياسية آرامية متميزة في مناطق الجزيرة السورية ثم في جميع المناطق السورية. وصارت النقوش الآشورية تذكر الصراع معها ذكراً يدل على أنها كانت ممالك أو إمارات أو دويلات مستقلة. وينم ذلك على نقلة حضارية متميزة للآراميين وعلى بدء مرحلة جديدة متطورة من تاريخهم. ولكنهم -كما سنرى- لم يتمكنوا من تجاوزها وتطويرها بالتوحد في كيان واحد يجعل منهم قوة عظمى في المنطقة. ويعود ذلك إلى سببين رئيسين هما:

١- سبب داخلي يتمثل في عدم تطور البنية الاجتماعية القبلية لديهم.

٢- سبب خارجي هو عدم توقف الآشوريين عن محاربتهم بضراوة، وإصرارهم على إزالة ممالكهم في سورية نظراً لأهميتها الجغرافية والاقتصادية.

الممالك الآرامية في سورية

لقد شكل الآراميون في سورية ممالك مرتبطة بمدينة مركزية تتبع لها أحياناً بعض المدن الصغيرة وعدد من القرى، وتقوم بالحكم فيها أسرة متميزة ذات شأن، يتولى وجهاؤها أو شيوخها الحكم وراثياً. ولذلك لصقت صفة (بيت) بمعظمها، وحملت أسماء منسوبة غالباً إلى مؤسسيها. ويمكن تقسيمها في ثلاث وحدات جغرافية متصلة هي:

أ- ممالك الجزيرة الفراتية : وتشمل إمارات تيمانا، بيت بخياني، بيت زماني، بيت عديني، إمارات الفرات الأوسط.

ب - ممالك سورية الشمالية: وتشمل بيت آجوشي، يأدي (شمأل).

ج - ممالك سورية الوسطى والجنوبية: وهي مملكة حماة ولعش، مملكة دمشق.

أولاً - ممالك الجزيرة الفراتية

١- إمارات تيمانا:

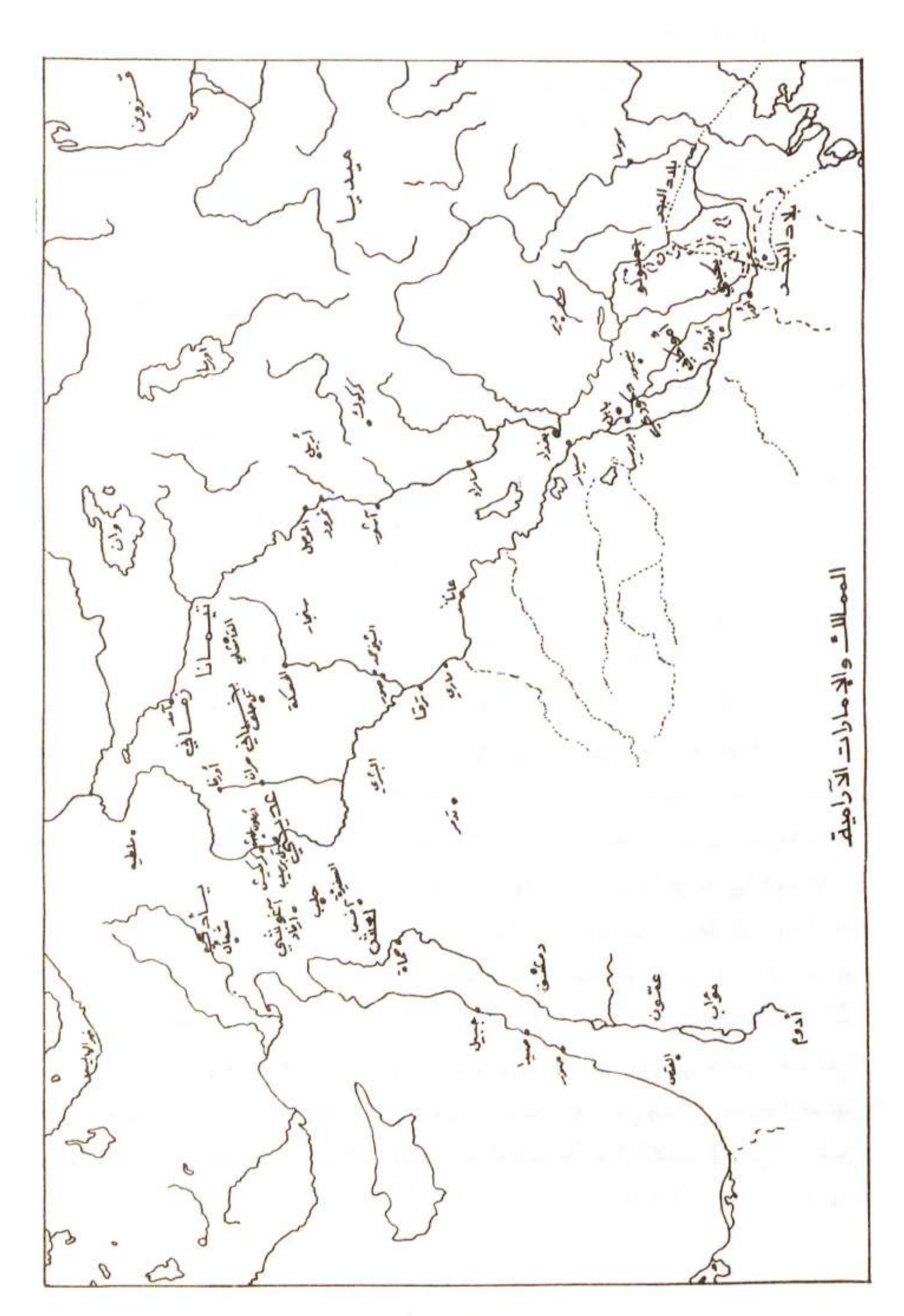
كانت هناك خلال عهد الملك الآشوري تجلت فليسر الثاني (٩٦٦ - ٩٣٥ق.م) ثلاث إمارات آرامية متجاورة كونتها قبيلة تيمانا في السفوح الجنوبية لسلسلة طور عابدين الجبلية في مناطق نصيبين وماردين، وقد دعيت هذه المناطق في المدونات الآشورية باسم "خاني جَلْبَت"، وهي في الأصل تسمية ميتانية أطلقت على معظم مناطق الجزيرة العليا. والإمارات الثلاث هي:

أ- إمارة نصيبين وكان حاكمها نورهدد من أقوى خصوم الآشوريين هناك.

ب - إمارة خوزيرينا (حالياً سلطان تبه في الجنوب الشرقي من ماردين) ورئيسها ماملي.

ج - إمارة جيدارا وقد سماها الآراميون (رَقْماتو)، وامتدت في الجنوب الغربي من ماردين، وكان حاكمها يدعى موقورو.

تميزت هذه الإمارات بموقعها الجغرافي الهام، فقد كانت مناطقها بالنسبة للآشوريين نقطة مراقبة على المدن الواقعة غربي نهر دجلة ومعبراً يسيرون فيه خلال حملاتهم



الممالك والإمارات الآرامية

المتوجهة غرباً، ولذلك ركز أدد نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م) اهتمامه على ضرورة القضاء على أية حركة استقلالية هناك، وحارب الآراميين بضراوة ست سنوات متتالية (٩٠٠- ٨٩٥ ق.م) وأخضع تلك الإمارات لنفوذه واحدة تلو الأخرى (خوزيرينا في ٨٩٨ وجيدارا في ٨٩٧ ونصيبين في ٨٩٥ ق.م) وقد أسر نورهدد حاكم نصيبين الذي كان -كما يبدو- يتزعم المقاومة، ونقله مع أفراد قبيلته إلى مناطق قريبة من نينوى.

٢ – بيت بخياني:

قامت هذه المملكة في منطقة الجزيرة العليا (مثلث الخابور)، وامتدت بين مناطق إمارات تيمانا شرقاً وشمالاً ومملكة بيت عديني غرباً حيث كان نهر البليخ يفصل بينهما، أما حدودها الجنوبية فقد كانت على الأرجح مناطق البادية القريبة من جبل عبدالعزيز.

كانت عاصمتها هي جوزانا أو جوزاني التي اكتشفت في موقع تل حلف الشهير الواقع غربي مدينة رأس العين ببضعة كيلومترات، وذلك بفضل تنقيبات الألماني فون أوبنهايم (١٩١١- ١٩١٣، ١٩٢٧- ١٩٢٩).

يرد أول ذكر للمملكة في نقش للملك الآشوري أدد نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م) مؤرخ بسنة ٨٩٤ ق.م، حيث يذكر أنه هاجم بلاد خاني جلبت، وعبر الخابور، ودخل جوزانا عاصمة بيت بخياني، وأخذ الجزية من حاكمها أبي سلمو. كما تذكر في نقوش آشور ناصربال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) بين المدن التي دفعت له الجزية.

اضطربت أحوال المملكة الآشورية الحديثة في أواخر عهد مؤسسها شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) وتمرد عليه ابنه آشور دان أبلي، وانشغلت البلاد بالصراعات الداخلية ست سنوات (٨٢٧- ٨٢٢ ق.م) فاستغلها الآراميون وثارت ممالكهم على الاحتلال الآشوري المتكرر لها. وعندما تولى حكم المملكة أدد نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ ق.م) وتسلمت العرش بالنيابة عنه- لصغر سنه- أمه سمورامات (٨١٠- ٨٠٥ ق.م) انطلقت الجيوش الآشورية للقضاء على الثورات في مناطق الخابور، وأنهت الحكم الآرامي في جوزانا عام ٨٠٨ ق.م، وتولى الحكم فيها حاكم آشوري يدعى "مَنّوكي آشور"، وصارت مقاطعة آشورية. وقد كشف في مدينة آشور عن رسائل كثيرة أرسلها حكام جوزانا الآشوريون إلى البلاط الملكي أو العكس، كما كشف في جوزانا عن

حوالي مئة وعشرين نقشاً مسمارياً، وتفيد كلها في رصد أحوال المقاطعة في ظل الاحتلال الآشوري خلال القرون التالية.

لقد كشفت التنقيبات الألمانية في موقع جوزانا عن معبد -قصر ضخم ضمّ بداخله منحوتات كثيرة، نقشت على بعضها نصوص قصيرة تبين أن بانيه هو الملك كابارا بن خديانو. وفي شباط ١٩٧٩ عثر مصادفة في موقع تل الفخيرية القريب (في الطرف الجنوبي الغربي من مدينة رأس العين)- حيث نقبت بعثة أمريكية سنة ١٩٤٠ ثم ألمانية ١٩٥٥- على تمثال كامل هو للملك هديسعي بن شمش نوري ملك جوزانا وسيكاني وازراني، اعتماداً على ماورد في نقشين كتابيين مدونين عليه باللغتين الآرامية القديمة والآشورية. (راجع قسم النقوش).

واعتماداً على هذه الوثائق الآشورية والآرامية وغيرها يمكن تحديد أسماء ملوك مملكة بيت بخياني وترتيبهم على النحو الآتي:

١- بخياني: يبدو أنه كان شيخ القبيلة المسيطرة هناك في فترة الاستقرار الأولى (مطلع القرن العاشر ق.م)، وإليه نسبت المملكة.

٢- خديانو في أواسط القرن العاشر ق.م.

٣- **كابارا بن خديانو** حكم في أواخر القرن العاشر ق.م. ينسب إليه المعبد -القصر، كما يرجح أن نقش تل حلف القصير (راجع قسم النقوش) يعود إلى عهده.

٤- **أبي سلمو** الذي كان يحكم في مطلع القرن التاسع ق.م، اعتماداً على نقش أدد نيراري الثاني المؤرخ بسنة ٨٩٤ ق.م.

٥- **شمش نوري** (سس نوري) الذي نعلم أنه كان حاكماً في سنة ٨٦٦ ق.م

٦- **هديسعي** صاحب تمثال تل الفخيرية، وهو ابن شمش نوري، وكان يحكم في النصف الثاني من القرن التاسع ق.م، وعلى الأرجح في حوالي ٨٣٠ - ٨٢٠ ق.م.

٣- بيت زماني:

قامت هذه المملكة شمالي "بيت بخياني" في مناطق ينابيع دجلة واقترابه من الفرات، غربي بلاد نائيري. وكانت آمد او آمدي (حالياً ديار بكر) عاصمة لها.

ذكرت أول مرة في نقوش توكولتي نينورتا الثاني (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م)، حيث نقرأ أنه حاربها في سنوات حكمه الثانية والثالثة والرابعة، وأنه في حملة السنة الرابعة (٨٨٦ ق.م)

غادر كلخو (نمرود) وعبر نهر سُنباتي فجبال كشياري (طور عابدين) إلى بيت زماني، وكان ملكها يدعى " أمّي بعلا ".

ونعلم أن أمي بعلا كان حليفاً وتابعاً مخلصاً للآشوريين. فتمرد عليه السكان وخلعوه عن عرش الحكم، ونصبوا مكانه بورامانو أمير حصن سينابو (في ٨٧٩ ق.م). ونقرأ في النص المدون على مسلة الكُرخ لآشور ناصربال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) أن أسلافه كانوا قد احتلوا حصني سينابو وتيدو في عهد شلمنصر الثاني (١٠٣٠- ١٠١٩ ق.م) لضمان مراقبة بلاد نائيري، ولكن الحصنين صارا للآراميين بعدها، فيفتخر بأنه هزم الآراميين منها واحتلهما، وأجلى خمسة عشر ألف مقاتل من الأخلامو الآراميين من بيت زماني.

ونعلم أنه جرّد حملة ضخمة إلى آمد وحاصرها، ثم دخلها وصلب بورامانو، وقضى على معارضي النفوذ الآشوري، وعين حاكماً جديداً موالياً له اسمه إيلانو، كما نشر حاميات عسكرية آشورية في معظم أرجاء المملكة وبسط نفوذه فيها. ولكن التمردات لم تنته ففرض السيادة الآشورية التامة على المملكة في أواخر عهده (أواسط القرن التاسع ق.م). ونعلم من نقوش خلفائه أن المنطقة أضحت مقاطعة آشورية تدعى " آمدي".

٤- بيت عديني :

تقع مناطق هذه المملكة بين وادي البليخ ومناطق غربي الفرات حتى حوالي منبج. وقد كشف عن عاصمتها تل برسيب في موقع تل أحمر (٢٠ كم جنوبي جرابلس) على الضفة الشرقية للفرات.

وصل الآراميون إلى تلك المناطق منذ أواخر القرن الثاني عشر ق.م، وربما قبل ذلك. وقد خلفوا الحثيين في السيادة عليها. وهي مناطق هامة جغرافياً لأنها تضم أفضل ممرات عبور نهر الفرات.

يذكر شلمنصر الثالث أن شيخ قبيلة آرامية احتل خلال عهد آشور رابي الثاني (١٠١٢- ٩٧٢ ق.م) مدينتي بيترو الواقعة عند مصب نهر ساجورا (الساجور) في الفرات وموتكينو على الضفة الشرقية (المقابلة) للفرات. وربما يكون المقصود هو عديني الذي نسبت المملكة إليه.

أما أول ذكر للمملكة فيرد بصيغة "بلاد ابن عديني" في نقش من السنة الثالثة عشرة من عهد أدد نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م) أي (٨٩٩ ق.م)، ويتحدث فيه عن حملة نحو الغرب ووصوله إلى الخابور، ثم عن تلقيه سمكتين فراتيتين نادرتين من حاكم بلاد ابن عديني. والهدية -كما يبدو- هي تعبير عن الولاء والوفاء.

ونلاحظ أن المملكة بقيت بعيدة عن حملات الآشوريين المدمرة حوالي ثلاثين سنة، كانت خلالها تلتزم بدفع الجزية، وذلك خلال عهدي توكولتي نينورتا الثاني (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) وآشور ناصربال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م). ونعلم أن الأخير نقل قسماً من سكان المملكة إلى بلاده للاستفادة منهم في بناء قصره الجديد (القصر الشمالي الغربي) في كلخو (نمرود). وكان حاكم المملكة في عهده يدعى أخوني.

وعندما بدأ أخوني يحاول توحيد القوى الآرامية لمجابهة السيادة الآشورية قوبل بهجمات متلاحقة ضده قام بها ملك آشور الجديد شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) في مطلع عهده، وهو الذي ذكر أخبار المدينتين بيترو وموتكينو، وبين أنهما كانتا ضمن مملكة بيت عديني في عهده.

قام شلمنصر الثالث بحملات عدة على المملكة، ودمر كثيراً من مدنها، وحاصر العاصمة ونهبها سنة ٨٥٦ ق.م، ثم هاجمها مرة أخرى، فاضطر أخوني إلى الهرب والانتقال إلى الضفة الغربية للفرات، واعتصم مع حاشيته وأفراد أسرته في قمة جبل.

وفي ٨٥٥ ق.م دهمه شلمنصر في معقله، وقبض عليه، واقتاده مع حاشيته وأسرته إلى آشور. وحول المملكة إلى مقاطعة آشورية يحكمها حاكم آشوري، وبدّل اسم العاصمة تل برسيب فصارت كار شلمنصر أي حصن شلمنصر. وضمت فيما بعد إلى مقاطعة حران الآشورية.

أخيراً نشير إلى أن أهم مدن المملكة المذكورة في الكتابات المسمارية هي: موتكينو، بورمارأنا (وهي تل شيوخ- اعتماداً على نقشين آراميين اكتشفا في الموقع سنة ١٩٩٥) وتقعان على الضفة الشرقية للفرات. ومن مدن الضفة الغربية : نَبّيقو (على الأرجح منبج)، آليجو، روجولتي، بيترو، سارونا.

٥ - إمارات الفرات الأوسط:

ظهرت في منطقة الفرات الأوسط؛ ونعني المنطقة الواقعة على ضفتي الفرات والخابور السفلي بين دير الزور وشمالي صور وشرقي عانا والبادية الجزرية المتصلة بها، إمارات صغيرة أو مشيخات يتردد ذكرها في المصادر المسمارية الآشورية. وأهمها هي:

آ- **بيت خالوبي أو خالوفي** في المثلث الصغير الذي يشكل رأسه مصب الخابور في الفرات، وعاصمتها سورو (حالياً صور شرقي دير الزور).

التزم أمراء القبائل الآرامية فيها بدفع الجزية بسلام للآشوريين، وقبلوا بسيادتهم الشكلية غير المباشرة فترة طويلة من الزمن خلت من الحروب حتى أواسط القرن التاسع ق.م. وتحدثنا تقارير الملوك الآشوريين عن مرورهم بعاصمتها سورو، و استلام الجزية من حكامها (مثل برعتارا بن خالو، حراني) بدءاً من أواخر القرن العاشر ق.م.

ولكن الأوضاع تبدلت وتوترت بعد اعتلاء آشور ناصربال الثاني عرش المملكة الآشورية (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م). فقد ظهر في سورو (سنة ٨٨٢ ق.م) تمرد ضد أميرها الآرامي المعين من قبل الآشوريين، واسمه خاماني، وقتله السكان واختاروا حاكماً جديداً من آرامي بيت عديني وهو آخي عبابا.

فانتقم آشور ناصربال الثاني من المتمردين وأعدمهم، ونصب حاكماً جديداً هو عزّي إيلو. وصارت مدينة سورو مركزاً انطلق منه الآشوريون لقمع التمردات في المناطق المجاورة. ولكن بعد زمن نجد أن عزي إيلو راح ينظم صفوفه للتمرد أيضاً، فلحق به الآشوريون، وفرّ إلى مدينة كيينا، ثم لجأ منها إلى جبل بشري. وتم فرض السيادة الآشورية التامة على الإمارة.

ب - **لاقي**: امتدت هذه الإمارة على ضفتي نهر الفرات بمسافات مختلفة جنوب شرقي مدينة دير الزور حتى جنوبي ماري (تل الحريري). وكانت عاصمتها هي سيرقو (ترقا القديمة التي كشفت عنها في موقع تل العشارة).

يتردد ذكر لاقي في المدونات الاشورية بدءاً من عهد أدد نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م)، وتستمر الإشارة إليها ككيان آرامي حتى تحولت إلى مقاطعة آشورية في عهد أدد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م).

لم تسلم لاقي - كجاراتها من إمارات الفرات الأوسط- من حملات الآشوريين المتكررة وإرهاقهم الاقتصادي بطلب الضرائب والأتاوات، وعانت من بطشهم وانتقامهم من تمردات القبائل وقيامهم بعمليات التهجير القسرية.

التنقيبات الأثرية في تل العشارة جارية منذ زمن طويل، ولكن معظم المكتشفات المادية والكتابية تعود إلى الألف الثاني ق.م عندما كان الموقع (ترقا) مركزاً لمملكة خانا الأمورية. أما آثار الفترة الآرامية - الآشورية فلا تتجاوز منحوتة من حجر البازلت تعود إلى عهد توكولتي نينورتا الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق.م)، دون عليها نص مسماري يذكر انتصاره على إمارة لاقي، وصورت الإمارة بشكل رمزي في هيئة أفعى كبيرة ملتوية دمرها الإله أدد الذي يلوّح بفأس في ذراعه الأيمن.

تذكر المدونات الآشورية أسماء عدد من المدن اللاقية مثل (كيينا، صفرو، أقرباني)، و لم تحدد مواقعها الحالية بعد.

تفرد إمارة لاقي بأن المدونات الآشورية لاتذكر أسماء حكام لها في العاصمة، بل تشير إلى أسماء شيوخ كثيرين فيها، وتصفهم بكلمة (ناسك) الآشورية. ويدل ذلك على أن الإمارة لم تكن تنضوي تحت سيطرة حاكم أوحد، وإنما تخضع لسيادة شيوخ قبائل أو بطون عدة متحالفة.

ج – من الإمارات الأخرى في المنطقة **خيندانو** في الجنوب الشرقي من لاقي، ثم **سوخي** إلى الجنوب منها حتى شرقي عانا

سميت هذه المنطقة (بلاد سوخي) منذ القرن التاسع عشر ق.م. وقد ذكرت مراراً في الوثائق المكتشفة في ماري، ويظهر فيها أنها كانت موطناً لقبائل بدوية كانت تخضع لسيادة ملوك ماري، وكان أفرادها يسخرون لأعمال حربية. ويبدو أنهم كانوا يثيرون المشاكل ويعارضون حكام سلالة بابل الأولى في النصف الثاني من القرن السابع عشر. أما تاريخها في القرون الأربعة التالية فمجهول بسبب عدم وجود مصادر كتابية منها.

سيطر الآشوريون عليها في عهد المملكة الآشورية الوسطى، وبقيت خاضعة لنفوذهم حتى أواخر القرن السابع ق.م. ولكن يبدو أن شأن الآراميين فيها ازداد خلال القرن الثامن ق.م، وتفرد بعض شيوخهم في حكم بعض أجزاء الإمارة.

كانت مدينة خانات (عانا الحديثة) مركزاً أساسياً فيها. كما تذكر الكتابات المسمارية أسماء مدن كثيرة فيها مثل: كثيله، بيت شبايا، خرادا، تلبيش... وغيرها. وقد جرت فيها حملة إنقاذ أثرية واسعة النطاق في أواخر السبعينيات لإنقاذ آثارها قبل أن تغمرها مياه سد القادسية المقام عند مدينة الحديثة. وقد كشفت البعثات المتعددة عن شواهد مادية وكتابية هامة، وجدير بالذكر أنها غمرت الآن جميعها؛ ومنها مدينة عانا الشهيرة في معظم مراحل تاريخ المنطقة.

ثانياً– ممالك سورية الشمالية

١– بيت آجوشي :

عندما اتجه الآراميون نحو الغرب والشمال الغربي (غربي نهر الفرات) لاقوا مجابهة من بقايا المراكز الحثية المتأخرة هناك. ولكنهم تمكنوا من الانتشار في مناطق واسعة، واستقروا، وظهرت هناك في مطلع القرن التاسع ق.م مملكة بيت آجوشي.

امتدت المملكة جغرافياً بين مملكة بيت عديني شرقاً ومملكة حماة ولعش في الجنوب والغرب وممالك يأدي (شمأل) والسهل الكيليكي في الشمال. أي بين حوض الساجور وجنوبي مدينة حلب وأطراف سهل العمق، وشملت كل المناطق الجبلية شمالي حلب. وقد كان القسم الأكبر من تلك المنطقة يدعى (ياخان) قبل ذلك.

كانت مدينة أرفاد أو رفاد (حالياً تل رفعت) عاصمة للمملكة، أما حلب فقد كانت مدينة دينية رئيسة فيها. ومن المدن الهامة في المملكة– حسب النقوش الآشورية– مدن: أرنا أوعرنا، خزاز (حالياً اعزاز)، نيربو (النيرب)، سارونا... وغيرها.

لقد جرت تنقيبات أثرية في موقع عاصمتها (تل رفعت) خلال الأعوام ١٩٥٠، ١٩٥٦، ١٩٦٠، ١٩٦٤، وكشفت عن طبقات استيطان تمتد من العصر الحجري النحاسي (الألف الخامس ق.م) حتى العصر الروماني، وظهرت فيها آثار العصر الآرامي في أكثر من سويّة. أما مدن المملكة الأخرى فلم يكشف عنها بعد لانعدام التنقيب الأثري.

إن كتابة تاريخ هذه المملكة يعتمد –بالدرجة الأولى– على ماورد في المدونات الملكية الآشورية ونقشي آفس والسفيرة الآراميين. لقد ورد أقدم ذكر لها في تقرير لآشور ناصر بال الثاني (٨٨٣– ٨٥٩ ق.م) عن حملة له إلى مناطق كركميش ثم لبنان، حيث أشار إلى أنه استلم الجزية من آجوشي الياخاني.

وآجوشي هو مؤسس المملكة، أما ياخان فهو الاسم القديم للمنطقة. ثم اختفى الاسم القديم، ونسبت المملكة والبلاد إلى الحاكم الأول فيها بعد إضافة كلمت (بيت) إلى اسمه، أي (بيت آجوشي).

ثم نقرأ في نقوش شلمنصر الثالث (٨٥٨– ٨٢٤ ق.م) أن حاكم بيت آجوشي كان يدعى **آرامو أو أدرامو**، حيث يذكر في تقارير له عن أعماله في سنتي ٨٤٩، ٨٤٨ ق.م أنه هاجم وخرب مئة مدينة لآرامو حاكم بيت آجوشي. كما نعلم أن المملكة شاركت في التحالف الذي شكله ملك بيت عديني ضد شلمنصر الثالث.

لانعرف أخبار المملكة في العقود التالية حتى عهد أدد نيراري الثالث (٨١٠– ٧٨٣ ق.م). لقد ذكرت مدوناته أنه غزا أرفاد عاصمة بيت آجوشي، وكان ملكها يدعى **(عتر سمكي أو سمك)**.

لقد كان معاصراً لزكور ملك حماة، وثمة نقش مسماري عثر عليه في مناطق أنطاكية يتضمن نص معاهدة عقدت بين عتر سمكي وزكور بإشراف أدد نيراري الثالث، وموضوعها هو تحديد الحدود بين مملكتيهما وتقسيم الانتفاع بمياه نهر العاصي.

أما برجش (برجوشي) المذكور في نقش آفس (زكور) فهناك احتمالان في مسألة تحديد شخصيته وفترة حكمه مملكة بيت آجوشي، وهما:

١- أن يكون الاسم اسماً وصفياً أو لقباً لعتر سمكي نفسه.

٢- أن يكون اسماً لحاكم آخر للمملكة حكم سنوات قليلة قبل عتر سمكي، وعاصر أيضاً ملك آشور (أدد نيراري الثالث) وزكور ملك حماة.

آخر ملوك المملكة المعروفين هو **متيع إيل**، وهو صاحب معاهدتين من أهم المعاهدات السياسية في الشرق القديم؛ معاهدته مع آشور نيراري الخامس (٧٥٤- ٧٤٥ ق.م)، ومعاهدته مع برجايه ملك كتك التي عثر عليها في السفيرة. (راجع قسم النقوش).

تذكر المكتشفات الكتابية أن متيع إيل تحالف مع ملك أورارتو (ساردور الثاني ٧٦٥- ٧٣٣ ق.م) ضد الآشوريين للخلاص من هيمنتهم، ونقض بذلك معاهداته معهم.

ولذلك قام تجلت فليسر الثالث (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م) بحملة ضد هذا التحالف- الذي ضمّ ملوك جرجم وكوموخ أيضاً- في مطلع عهده (٧٤٣ ق.م). اعترض ملك اورارتو الحملة في مناطق كركميش ، ولكن تجلت فليسر هزمه، وتابع إلى أرفاد، وبعد حصارها ثلاث سنوات، استسلمت له العاصمة في ٧٤٠ ق.م، وغدت المملكة مقاطعة آشورية.

٢ – مملكة يأدي (شمأل) :

تقع عاصمتها شمأل(حالياً "زنجيرلي" وتعني بالتركية "ذات السلاسل الحديدية") في سهل عميق يحيط به جبل الأمانوس غرباً وجبل كرد داغ شرقاً، ويتصل جنوباً بسهل العمق.

كانت المملكة محاطة بمجموعة من الإمارات الحثية في الشمال والغرب (جرجم، خيلكو، ملز، قو، تبل) وتتاخم في الجنوب والجنوب الشرقي بيت آجوشي وربما أجزاء من مملكة حماة ولعش، وبذلك كانت تشكل أقصى الممالك الآرامية في شمالي سورية.

تميزت المملكة عن سائر الممالك الارامية بمميزات أهمها:

أ- الموقع الجغرافي المتطرف لها، وظهورها في منطقة كانت خاضعة للحثيين في الأصل، وقد استمر التأثير الحثي اللوفي فيها واضحاً.

ب- التمازج العرقي بين سكانها (آراميون، لوفيون..) وتباين مستواهم الحضاري.

ج- ولاء ملوكها وتبعيتهم شبه الدائمة لملوك آشور.

د - وفرة الآثار المادية والكتابية المكتشفة فيها.

لقد نقبت في العاصمة شمأل بعثة ألمانية بإدارة فون لوشان خلال خمسة مواسم (بين ١٨٨٨- ١٩٠٢م)، وكشفت عن آثار متنوعة فيها، أهمها:

آ- سور دائري مؤلف من جدارين متوازيين يحيط بالمدينة. وكان فيه ثلاث بوابات (بوابة رئيسة في الجنوب وثانية في الشمال الشرقي وثالثة في الغرب).

ب- قصور ومبان في مركز المدينة الواقع في منطقة مرتفعة، ويحيط بها أيضاً جدار بيضوي الشكل.

ج- أعمال فنية متنوعة أهمها منحوتات حجرية تمثل الملوك والآلهة وكائنات حيوانية. وتمتزج فيها الأساليب الفنية الآرامية والآشورية واللوفية. كما عثر على منحوتات عدة في المناطق القريبة من شمأل.

د - عدد من النقوش الكتابية المدونة بالخط الفينيقي الآرامي وبلغات عدة، وسنستعرض عدداً منها في قسم النقوش.

تظهر القطع الفخارية واللقى الأثرية الصغيرة المكتشفة في شمأل أنها كانت مأهولة منذ مطلع الألف الثاني ق.م. وقد خضعت تلك المنطقة للنفوذ الحثي في العهد البرونزي المتأخر(١٦٠٠- ١٢٠٠ ق.م)، كما امتد إليها نفوذ مملكة ميتاني الحورية خلال فترات من القرن الخامس عشر ق.م.

برز في شمالي سورية دور اللوفيين الأناضوليين بعد غزو شعوب البحر، وأنشأوا فيها دويلات صغيرة تعرف بـ "دويلات المدن الحثية المتأخرة"، وأهمها كركميش (جرابلس) التي كان ملكها يشرف على شؤون الدويلات الأخرى مثل: جرجم، يأدي (شمأل)، بتينا... ... وفي هذه المرحلة انتشر الآراميون بكثافة في تلك المناطق، ونمت قوتهم، واستلموا زمام الأمور في عدد من تلك الدويلات في مطلع الألف الأول ق.م.

لقد استمر الوجود السياسي لمملكة يأدي حوالي قرنين من الزمن (من أواخر القرن العاشر حتى أواخر الثامن ق.م)، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل هي:

١ – البدايات (حوالي ٩٢٠ – ٨٤٠ ق.م):

يذكر الملك **كيلموّا** (حوالي ٨٤٠– ٨١٥ ق.م) في مطلع نقشه المدون باللغة الكنعانية الفينيقية مايفيد في معرفة أسماء عدد من ملوك يأدي قبله بشكل متسلسل، يقول:

(أنا كيلموّا بن حيّا .كان جبّار ملكاً على يأدي، ولم يفعل شيئاً. كان بمه (أيضاً) ولم يفعل شيئاً. وكان أبي حيّا، ولم يفعل شيئاً. وكان أخي شئيل، ولم يفعل شيئاً).

ثم يفتخر بأنه فعل مالم يفعله السابقون له. وبذلك نتعرف على أسماء أربعة من أسلافه، وهم: **جبّار** (حوالي ٩٢٠ ق.م)، **بمه**، **حيّا** (حوالي ٨٧٠– ٨٥٠ ق.م) وابنه **شئيل** ثم أخوه كيلموّا. وليس هناك مايشير إلى وجود صلة قربى بين الثلاثة الأوائل، بينما نجد أن سلالة حيّا بقي تتوارث عرش المملكة حتى نهايتها.

لانعرف شيئاً يذكر عن الملكين الأولين. أما **حيّا** –ويرجح أن اسمه مختصر من حيّان، لأنه يرد في المدونات الآشورية بصيغتي (خاني، خيّانو)– فقد عاصر الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨– ٨٢٤ ق.م) الذي ذكره في مسلّته (المسلة السوداء) أكثر من مرة مع الذين التزموا بدفع الجزية له. ويبدو أن حيّا آثر تحسين العلاقات مع الآشوريين، فلم ينضم إلى تحالفات الممالك الآرامية الأخرى ضدهم (مثل تحالف معركة قرقر الأولى ٨٥٣ ق.م) لأنه لم يكن يأمن جانب الدويلات اللوفية المحيطة بمملكته.

ورثه على العرش ابنه **شئيل** لفترة قصيرة لانعرف أخبارها، ثم آل الحكم إلى الابن الثاني **كيلموّا**.

ب – عهد كيلموّا (حوالي ٨٤٠– ٨١٥ ق.م):

يتضح من نقشه الكتابي الذي ذكرناه أن المملكة كانت مهددة بأخطار الدويلات المجاورة، وأنه لجأ إلى ملك آشور (شلمنصر الثالث) طالباً المساعدة، واستطاع بفضل ذلك أن يثبت مقدرته بين ملوك تلك الدويلات الذين كانوا يحاربونه من كل جانب، وأن ينهي –بشكل خاص– تسلط ملك الدانونيين الذين كانوا يتمركزون غربي مملكته في مناطق أضنة. وقد جعل الدانونيين يعيشون أزمة اقتصادية خانقة لدرجة أنهم صاروا **(يستبدلون الفتاة الشابة بشاةٍ والرجلَ بثوب)**.

لقد تحسنت علاقاته مع الآشوريين بشكل كبير. وكان الملك الآشوري يدرك أهمية موالاة مملكة يأدي له في مراقبة تحركات الآراميين في شمالي سورية ومن أجل التغلغل في مناطق الأناضول لتأمين المواد الخام اللازمة.

تمتعت المملكة في عهده باستقرار سياسي خارجي وداخلي، وازدهرت اقتصادياً وعمرانياً. ويشير في نقشه الكتابي إلى فئتين رئيسيتين من السكان هما: **مَشْكَبيم** (أي المستلقون، المتمدّدون) وهم المتحضرون المستقرون الذين كان اللوفيون القدماء يشكلون القسم الأكبر منهم. ويبدو أنه اهتم بهم واعتمد عليهم، وربما يكون ذلك قد دفعه إلى أن يتخذ لنفسه اسماً لوفياً طغى على اسمه الحقيقي. أما الفئة الثانية فهي: **بعريريم** (أي البُداة، المتوحشون) وهم المتنقلون، ومعظمهم من الآراميين.

يقول في القسم الثاني من نقشه:

(أنا كيلموّا بن حيّا جلست على عرش أبي. لقد زمجر المشكبيون أمام الملوك السابقين كالكلاب، ولكني أنا كنت لواحدٍ منهم أباً ولآخر أماً ولثالثٍ أخاً. ومن لم يرَ شاةً قطّ جعلته صاحب قطيع من الأغنام، ومن لم ير بقرةً قطّ جعلته صاحب قطيع من الأبقار ومالك فضةٍ وذهب، ومن لم ير منذ فتوّته ثوباً من الكتّان كُسي ثوباً ناعماً في أيامي. لقد أمسكت المشكبيين باليد، وأظهروا تعلّقاً بي كتعلّق اليتيم بالأم).

ج – القرن الثامن ق.م:

لانعرف شيئاً يذكر من أخبار المملكة بعد كيلموّا بحوالي نصف قرن؛ ولا سيما الفترة المعاصرة لحكم أدد نيراري الثالث ملك آشور (٨١٠– ٧٨٣ ق.م). وتشير حوليات أدد نيراري إلى ازدياد النفوذ الآشوري في المناطق السورية، ويبدو أن مملكة حماة تميزت سياسياً في هذه الفترة، واستفادت من ولائها للآشوريين، فصارت تشكل خطراً على الممالك الآرامية الأخرى، ولذلك تحالفت ضدها –حسب ماجاء في نقش آفس– مجموعة من الممالك، ومنها مملكة يأدي.

وفي هذه الأثناء برزت القوة السياسية والعسكرية لمملكة أورارتو، ومدت نفوذها غربي الفرات في المناطق السورية الشمالية والأناضولية.

يبدو أن مملكة يأدي شهدت اضطرابات ومرت بمرحلة ضعف حتى ظهر الملك **فنموّا (الأول)** الذي يشير في نقش له مدون على نصب مكرس للإله هدد (يؤرخ بالربع الثاني

من القرن الثامن ق.م) إلى أنه استلم العرش من أبيه **قرل**، وأنه استلم عصا الحكم من **الإله** هدد، فوضع حداً للفوضى في القصر الملكي، وشهدت المملكة في عهده نشاطاً عمرانياً، ونعمت بالخيرات الوفيرة، وازدهرت الحياة الاقتصادية، و **(أكلتُ وشربتُ يأدي)**.

من مصادر النصف الثاني من القرن الثامن ق.م نقش كتابي للملك **برراكب** آخر ملوك المملكة، مدون على نصب عثر عليه في موقع جرشين (٧ كم شمال شرقي زنجيرلي)، ويؤرخ بحوالي ٧٣٣- ٧٣١ ق.م. ونستخلص من المقدمة التاريخية للنقش أن الأوضاع اضطربت في المملكة بعد فنموّا (الأول)؛ أي في أواسط القرن الثامن ق.م. فقد ظهر شخص مجهول الاسم[1] لاينتمي إلى السلالة الحاكمة واغتصب العرش، واغتال الملك العجوز فنموّا (الأول) وابنه **برصور** وسبعين شخصاً من أبناء السلالة الحاكمة. وأنقذت الآلهة حياة حفيده **فنموّا (الثاني)**.

لقد انتشرت الفوضى في المملكة، وعمّ الخراب، وتدهورت الأحوال الاقتصادية، فاتصل فنموّا (الثاني) بالملك الآشوري تجلت فليسر الثالث (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م)، وطلب نجدته، فتدخل وقتل مغتصب العرش، ونصب فنموّا (الثاني) ملكاً (في حوالي٧٤٣ ق.م).

ثم يتحدث برراكب عن أعمال أبيه فنموّا (الثاني) الذي سعى إلى إصلاح الأوضاع، فيقول:

(وفتح السجون وحرّر سجناء يأدي. وقام أبي وحرر النساء من .... بيت القتيلات ودفنهنّ في .... وأخذ بيت أبيه وجعله أحسن من سابق عهده).

كما يشير إلى أن أباه وفّر للشعب المواد الغذائية، ورخصت الأسعار، ونعمت البلاد بالازدهار. كما يخصص قسماً من النقش لبيان إخلاص أبيه وولائه المطلق لملك آشور، يقول فيه:

(بفضل حكمته وإخلاصه فقد أخذ بحافة رداء سيده ملك آشور).

ونعلم من النقش أنه كان يقدم التسهيلات للجيوش الآشورية، ويمدها بالقوات المحاربة، ويشارك في حملاتها ضد الممالك الآرامية في سورية. وقد قتل خلال مشاركته في

---

(1) ذكرت بعض الدراسات أنه (أزريو) معتمدة على تقدير خاطئ للاسم في موضع محطم من كسرة رقيم تتضمن جزءاً من حوليات ملك آشوري اعتقد أنه تجلت فليسر الثالث (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م). ولكن الأبحاث الحديثة بينت أن تلك الكسرة تتضمن جزءاً من حوليات الملك سنحريب (٧٠٤- ٦٨١ ق.م) وأن الاسم المذكور فيها هو (حزقيا)، ولا علاقة له بمملكة يأدي الآرامية.

حوب تجلت فليسر الثالث ضد دمشق عام ٧٣٣/٧٣٢ ق.م. ويذكر ابنه برراكب:

(بكيه سيده تجلت فليسر ملك آشور، وبكيه أخوته الملوك، وبكته حملة سيده ملك آشور كلها، وأخذ سيده ملك آشور...... روحه، وأقام لـه تمثالاً في الطريق، وسار بأبي من دمشق إلى آشور).

تسلم العرش بعده ابنه **برراكب** (حوالي ٧٣٣/ ٧٣٢- ٧٢٠ ق.م)، وقد تابع خطا أبيه في الإخلاص للآشوريين، وشاركت قواته في حملاتهم. ويتضح من نقوشه القصيرة (راجع قسم النقوش) أن البلاد شهدت في عهده الازدهار الاقتصادي والهدوء السياسي والنشاط العمراني، فاهتم بتجديد قصر كيلموّا وتوسيعه، وشاعت في عهده عبادة الإله سين إله القمر (سيد حران) في المملكة إلى جانب الإله هدد.

أضحت مملكة يأدي مقاطعة آشورية خالصة في مطلع عهد سرجون الثاني (حوالي ٧٢٠ ق.م)، وظل الملوك الآشوريون يهتمون بمدينة شمأل، ويتخذونها مركزاً لنفوذهم في بلاد الأناضول الجنوبية الغربية، وقد أقام أسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) فيها قصراً ملكياً جديداً وحصناً منيعاً.

عندما قضى الميديون والبابليون على المملكة الآشورية (٦١٢ ق.م) لم تخضع شمأل لحكمهم، بل بقيت مستقلة حتى بدء السيادة الأخمينية على المنطقة عامة.

ج – ممالك سورية الوسطى والجنوبية

١– مملكة حماة ولُعَش:

امتدت مملكة حماة – وعاصمتها مدينة حماة – في مناطق وادي العاصي بين مملكتي بيت آجوشي ودمشق وأطراف البادية والجبال الساحلية.

تميزت – مثل مملكة يأدي – باختلاط الحثيين اللوفيين والآراميين فيها، وبموقعها الجغرافي المتميز في قلب سورية بين بيئتين طبيعيتين متمايزتين هما البادية في الشرق والجبال في الغرب.

إن مصادر كتابة تاريخ المملكة متنوعة، وتشمل المدونات المسمارية الآشورية والنقوش التصويرية (الهيروغليفية) الحثية والنقوش الآرامية القديمة وبعض الأخبار المذكورة في أسفار من "العهد القديم". تضاف إليها الشواهد الأثرية المادية التي كشفت عنها التنقيبات

الدنمركية في حماة (١٩٣٢- ١٩٣٨) بإدارة هـ. إنجهولت، والتي عثر عليها في مواقع أخرى من المملكة. ولكنها -رغم ذلك- غير كافية لكتابة تاريخها بشكل وافٍ.

لانعرف من أخبار ملوكها الأوائل إلا ماورد في أسفار "العهد القديم" عن الخصومة بين هدد عزر ملك صوبة **وتوعي** ملك حماة، وعن إرسال توعي ابنه **يورام** إلى الملك داود محملاً بالهدايا لتهنئته بانتصاره على هدد عزر.

في القرن التاسع ق.م تولت حكم حماة سلالة حثية، نعرف منها ثلاثة ملوك هم:

آ- باراتا : يرد ذكره في نقش لابنه مدون بالحثية اللوفية على نصب عثر عليه في الرستن. جاء فيه : **(أنا أرخولينا الابن البكر لـ "باراتا" ملك بلاد حماة. أنا بنيت هذه المدينة، وأقمت هذا النصب للإلهة بعلت.)**. ويرجح أنه حكم في الربع الأول من القرن التاسع ق.م .

ب- أرخولينا، أرخوليني: الابن الذي مر ذكره. كما ذكر اسمه في نقوش لوفية أخرى عثر عليها في حماة وقلعة المضيق ومحردة، وهو أول المذكورين في نقش الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨٢٤ ق.م) الذي يسرد فيه أخبار تحالف عدد من ملوك بلاد الشام بقيادة برهدد الثاني (هدد عزر) ملك دمشق ضده، والحرب التي جرت بين الطرفين في معركة قرقر الأولى (خربة قرقور جنوبي جسر الشغور) عام ٨٥٣ ق.م.

لقد كان تحالفاً ضخماً ورد الحديث عنه في أكثر من نقش لشلمنصر الثالث. يقول في أحدها: **(في السنة السادسة من حكمي- أي ٨٥٣ ق.م- خرجت من نينوى. واقتربت من مدن منطقة البليخ ....، سرت من منطقة البليخ وعبرت الفرات فترة فيضانه. تسلمت الجزية من ملك بلاد الحثيين -أي كركميش-، وانطلقت من بلاد الحثيين صوب مدينة خَلْمان- أي حلب-، وقدمت الأضاحي أمام الإله أدد خلمان. خرجت من خَلْمان واقتربت من قرقر. كان هدد عزر من دمشق وأرخوليني من بلاد حماة واثنا عشر ملكاً من ملوك شاطئ البحر (الأبيض المتوسط) قد ساروا لمواجهتي معتمدين على قواتهم. اشتبكت معهم، وأرديت خمسة وعشرين ألفاً من محاربيهم بقوة السلاح، وسلبتهم عرباتهم الحربية وخيولهم وعتادهم الحربي. وكي ينقذوا حياتهم ولّوا هاربين).**

ويعرض في نقش آخر أسماء أولئك الملوك الاثني عشر الذين تحالفوا ضده، ويذكر أمام اسم كل منهم أو صفته عددَ محاربيه وعرباته الحربية، وهم: هدد عزر وهو برهدد الثاني

(دمشق) أرخوليني (حماة) أخاب (إسرائيل) ماتينو بعل (ارواد) أدونو بعل (سيانو) جندب (بلاد العرب) باعاسا (عمان) وأمراء الدويلات: قو (في كيليكيا)، مصري، أرقاتا (في لبنان)، أشناتو (جنوبي جبلة)، بيت رحبة .

ج- أورا تامي: ابن أرخوليني. حكم في النصف الثاني من القرن التاسع ق.م. وقد ذكر في نقوش لوفية من حماة، ويفتخر في أحدها أنه بنى سوراً تحصينياً للمدينة بمساعدة سكان بلاد أخرى نعرف منها بلاد لاقي -التي تحدثنا عنها سابقاً-. وثمة نصوص تشير إلى علاقات وثيقة بين حماة وإمارات الفرات الأوسط، وقد كشف في حماة عن رسالة بالكتابة المسمارية مرسلة من مردوك أبلا أُصُر حاكم سوخي إلى أوراتامي.

في مطلع **القرن الثامن ق.م** أو قبله بقليل اغتصب عرش المملكة **زكّور** الذي لم يكن ينتمي إلى السلالة الحاكمة السابقة، وبذلك انتقلت السيادة إلى حكام آراميي الأصل.

عاصر زكور الملكَ الآشوري أدد نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ق.م) الذي قام بحملات متكررة على ممالك المدن السورية الداخلية والساحلية ولا سيما مملكة دمشق. وقد ذكرنا سابقاً أن مملكة حماة خرجت في عهده عن الصف الآرامي، وأعلنت الولاء التام للآشوريين. وقد استفاد زكور من الدعم الآشوري في توسيع نطاق مملكته وضم دويلة لُعَش إليها.

كانت دويلة **لُعَش** محدودة المساحة تقع بين مملكتي حماة وبيت آجوشي، وتتمتع باستقلال ذاتي، فقد ذكرت مع حماة على عاجيات عثر عليها في كلخو (حالياً نمرود جنوب شرقي الموصل)، وتردد ذكر اسمها قبل ذلك في المصادر الحثية وفي رسائل تل العمارنة وذلك بصيغة **(نوخَشّي)**، ووردت في قائمة أمنحوتب الثالث للأقطار الآسيوية بصيغة **(نجس)**. أما عاصمتها حزرك فهي خترَيكّا في المصادر المسمارية. وهي لم تكتشف بعد، ولكنها تقع على الأرجح غير بعيدة عن قرية آفس في جهة الغرب.

يفتخر زكور في نقشه المكتشف في آفس (راجع قسم النقوش) بأنه ضم لعش إلى مملكته، مما أثار الممالك الآرامية، فشكلت حلفاً ضده بقيادة برهدد بن حزائيل (برهدد الثالث) ملك آرام دمشق. وضم الحلف ستة عشر ملكاً هم ملوك دمشق وبيت آجوشي وقو وعمق وجرجم وشمأل وملز.... كما يعتز بأعمال البناء التي قام بها في العاصمة حزرك وفي آفس التي كانت -كما يبدو- مركزاً دينياً.

نفتقر مصادر كتابية مفيدة عن تاريخ المملكة بعد زكور. مانعلمه هو أن تجلت فليسر الثالث يشير في حولياته إلى أنه استلم الجزية من حاكم حماة المدعو إني **إيلو** (حوالي ٧٣٨ ق.م)، وأن سرجون الثاني قاد حرباً في قرقر (الثانية) سنة ٧٢٠ ق.م ضد تحالف بقيادة **إيلو يوبيدي** ملك حماة وبدعم مصري، وضم التحالف ملوك بيت آجوشي ودمشق وسيميرا وصور والسامرة وغزة. لقد هزم سرجون التحالف، وقتل إيلو يوبيدي، وأخضع حماة وجعلها مقاطعة آشورية، ورحّل قسماً كبيراً من سكانها إلى بلاد آشور، ونقل آشوريين إلى مناطق حماة.

٢- مملكة دمشق :

ظهرت مملكة دمشق أو آرام دمشق في أواخر القرن العاشر ق.م. كانت مدينة دمشق مركزاً لها، وتتبع لها المناطق المحيطة بها.

عرفت مناطق دمشق باسم **(إ ب و م)** في النصوص المصرية المسماة بنصوص اللعنة التي كشف عنها في سقارة، وتعود إلى عهد المملكة المصرية الوسطى (١٩٩١- ١٧٧٧ ق.م). وترددت الإشارة إليها في رسائل تل العمارنة المسمارية (القرن الرابع عشر ق.م) باسم **أوبو، آبو** (بتشديد الباء). وسميت في النصوص الحثية (القرن الثالث عشر ق.م) ببلاد **أبينا**، وكانت تشكل الحد الجنوبي لمناطق نفوذ الحثيين في سورية.

أما في المدونات المسمارية الآشورية الحديثة (القرن التاسع ق.م) فقد سميت باسم وصفي، هو **(مات شا إمريشُ)** ويعني حرفياً "بلادُ حميرِهِ" أي: البلاد الشهيرة بحميرها.

أما العاصمة دمشق فقد ورد أقدم ذكر لها بلفظة **(تَمسق)** في الكتابات المصرية المدونة على جدار معبد الكرنك في الأقصر، وذلك ضمن المدن التي فتحها تحوتمس الثالث (١٤٩٠- ١٤٣٦ ق.م) في سنته الثالثة والثلاثين (أي ١٤٥٨ ق.م). وتتكرر الإشارات إليها في المدونات الآشورية بلفظة **دمشق** نفسها. وتسمى مملكتها في النقوش الآرامية القديمة باسم **(آرام)** كما في نقش آفس.

لم يعثر -حتى الآن- في دمشق على مصادر كتابية قديمة، ولذلك يعتمد في كتابة تاريخها القديم على مصادر خارجية ولا سيما المدونات الآشورية وبعض أخبارها في أسفار "العهد القديم". ولكنّ ثمة نقوشاً آرامية قديمة يعتقد أنها دونت في دمشق أو أن **ملوك دمشق** أمروا بتدوينها، وهي:

أ - نقشان مدونان على العاج، ينسبان إلى الملك حزائيل. سلبا من دمشق خلال حملات الآشوريين، فوصل أحدهما إلى حداتو (حالياً أرسلان طاش)- راجع قسم النقوش- والثاني إلى كلخو (نمرود).

ب - نقش من القرن التاسع ق.م مدون على مسلة عثر عليها في تل القاضي (دان القديمة) على سفوح جبل حرمون في فلسطين عام ١٩٩٣. يعتقد أن النقش يصف نصراً حققه ملك دمشق برهدد (الأول) في تلك المناطق، وأقام المسلة هناك تخليداً لانتصاره. وما زالت آراء الباحثين تتضارب في حقيقة هذا النقش ومضمونه.

ج - نقش مدون على حلية برونزية (لجام فرس) عثر عليها في جزيرة ساموس اليونانية. يؤرخ بأواخر القرن التاسع ق.م، وهذا نصه:

(الذي أعطى الإله هدد لسيدنا حزائيل من الوادي (العمق). في سنة عبور سيدنا النهر).

ويعتقد أن النص يشير إلى حزائيل ملك دمشق، وإلى حملاته على شمالي سورية ومنها منطقة العمق (عمق، عمقي في الكتابات القديمة) أو إلى مناطق سهل البقاع التي كانت تسمى (عمق) أيضاً. ولا شك في أن الحلية نقلت من مكانها الأصلي إلى ساموس في زمن لاحق.

وتجدر الإشارة إلى أن النقش المدون على نصب يصور الإله ملقرت (عثر عليه في البريج شمالي حلب) نسب إلى أحد ملوك دمشق. ولكن القراءات الحديثة للنقش بينت خطأ ذلك. (راجع النقش في قسم النقوش).

إننا نجد أنفسنا مضطرين إلى الاعتماد على أسفار العهد القديم لما فيها من أخبار كثيرة عن بواكير تاريخ مملكة دمشق الآرامية، فهي تعرض أخبار صراع ملوك إسرائيل ويهودا مع الكيانات الآرامية القبلية في الجنوب الغربي من سورية (صوبة، دمشق، بيت رحوب، معكا، جشور) منذ أواخر القرن الحادي عشر ق.م. وقد جاء في سفر الملوك الأول (١١: ٢٢ - ٢٥) أن **رزون بن أليدع** هرب من عند سيده ملك صوبة. وجمع إليه رجالاً، وانطلقوا إلى دمشق وأقاموا فيها، وملكوا في دمشق، وصار رزون خصماً لإسرائيل. ويبدو أن ذلك كان في النصف الأول من القرن العاشر ق.م.

واعتماداً على أخبار أخرى من "العهد القديم" يمكن معرفة أسماء الملوك الذين ورثوه، وهم ابنه **حزيون** الذي تابع سياسة أبيه، وبنى قاعدة اقتصادية وعسكرية متينة في دمشق

مستغلاً انقسامات العبريين، فبلغت دمشق مكانة قوية، وصار العبريون يستنجدون بها ويسعون إلى عقد معاهدات تحالف معها، ولا سيما في عهد ابنه وخليفه **طب ريمون**، ويقدر زمن حكمهما بالنصف الثاني من القرن العاشر ق.م.

حكم **بن هدد (برهدد الأول)** في مطلع القرن التاسع ق.م، وصارت دمشق في عهده قوة فصل في الصراع بين مملكتيّ إسرائيل (في الشمال) ويهودا (في الجنوب). ويذكر سفر الملوك الأول (١٥: ١٨- ٢٠):

(أخذ آسا- ملك يهودا- جميع الفضة والذهب الباقية في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك ودفعها ليد عبيده، وأرسلهم الملك آسا إلى بنهدد **بن طبريمون بن حزيون ملك آرام الساكن في دمشق قائلاً: إن بيني وبينك وبين أبي وأبيك عهداً. هوذا قد أرسلت لك هدية من فضة وذهب فتعال انقض عهدك مع بعشا ملك إسرائيل فيصعد عني)**. ويذكر أن بن هدد استجاب لطلبه وهاجم مدن مملكة إسرائيل الشمالية (عيون، دان، آبل...). ويمكن ربط هذا الحدث مع ماجاء في نقش تل القاضي (دان) الذي أشرنا إليه سابقاً.

أما ابنه **برهدد (الثاني)** -وهو هدد عزر نفسه- فقد سعى إلى توحيد الكيانات الآرامية في سورية الداخلية، وقاد تحالفاً آرامياً ضد آخاب ملك السامرة، وحاصره في عاصمته، وأخذ الجزية منه. لكن آخاب استطاع أن يباغته وينال منه ويهزمه. ثم انتهى صراعهما بالاتفاق بسبب بروز الخطر الآشوري في المنطقة.

ولكن الصراع بينهما استؤنف بعد ثلاث سنوات في منطقة راموث جلعاد. وقد جرح آخاب في هذه المعركة، وعاد إلى السامرة ومات.

وسبق أن أشرنا إلى أن برهدد (الثاني) قاد التحالف الآرامي الذي واجه شلمنصر الثالث في معركة قرقر (الأولى) عام ٨٥٣ ق.م. كما صد حملات أخرى لشلمنصر في السنوات اللاحقة. ويدل ذلك كله على مكانة مملكة دمشق المتميزة آنذاك.

تمرد عليه شخص لاينتمي إلى السلالة الحاكمة واغتاله، وهو **حزائيل** الذي تولى حكم المملكة في حوالي ٨٤٣ ق.م.

يوصف حزائيل في نقوش شلمنصر الثالث بملك بلاد شاإمريش وملك مدينة دمشق. ويبدو أن التحالف الآرامي الذي شكّله سلفه تعرض للتفكّك، ولكن معارضة دمشق للآشوريين استمرت.

يروي شلمنصر الثالث في حولياته أنه هاجم حزائيل في سنة ٨٤١ ق.م، والتقى به في معركة قرب جبل سنير شمالي دمشق (ربما جبل الزبداني)، وهزمه، وسار إلى دمشق، فحاصرها زمناً قصيراً، وأحرق حقولها وبساتينها، ولكنه لم يستطع دخول المدينة واحتلالها. فسار صوب مناطق الساحل، واستلم الجزية والهدايا من عدد من الملوك هناك.

كما يذكر أنه حاول إخضاع آرام دمشق في ٨٣٨، ٨٣٧ ق.م. أما في سنواته التالية فقد تخلّى عن محاربة جنوبي سورية، وانصرف إلى المناطق الشمالية، فعاشت دمشق مرحلة من الازدهار والسلام، ونمت قوتها، مما أفسح المجال لحزائيل للقيام بحملات في المناطق الجبلية الشمالية أو القريبة من دمشق. وإلى هذه المرحلة يمكن إعادة الحلية البرونزية التي عثر عليها في جزيرة ساموس.

كما استمرت حروبه مع العبريين، ومد نفوذه في مناطق شرقي الأردن، واسترجع راموث جلعاد في مناطق جبال عجلون، وتوجهت أنظاره نحو الساحل الفلسطيني ومدينة القدس، مما أرعب حكامها، فاسترضوه بهدايا ثمينة.

في حوالي ٨٠٢- ٨٠٠ ق.م مات حزائيل، وتولى الحكم ابنه **برهدد (الثالث)** الذي عاصر الملك الآشوري أدد نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ ق.م). ومن أبرز أعماله أنه قاد التحالف الآرامي ضد زكور ملك حماة عندما ضم مناطق دويلة لعش إلى مملكته.

وجاء في نقوش أدد نيراري الثالث: **(سرت إلى بلاد شاإمريش، وحاصرت مَريئي ملك بلاد شا إمريش في دمشق مدينة حكمه -أي عاصمته-، وبسبب خوفه من رهبة آشور سيدي خرّ راكعاً عندقدمي، وأظهر خضوعه)**.

والراجح أن لفظة مريئي التي أوردها هي صياغة آشورية للّفظة الآرامية **مرأي** التي كان الملوك والحكام يُنادون بها، وتعني (سيّدي)، وأن كاتب أدد نيراري أراد أن يقلّد الاراميين. وبالتالي فإن كلمة مريئي ليست لقب ملك- كما ذهب إليه بعض الباحثين-، وإنما اسم وصفي لبرهدد الثالث نفسه.

يبدو أن المملكة ضعفت في عهده شيئاً فشيئاً. ولم يستطع حماية مناطقها الجنوبية، فخسر بعض مدنها. ولا نعرف أخبار أواخر عهده، كما نجهل تاريخ انتهائه. ويبدو أن المملكة مرت- على غرار مملكتي يأدي وحماة- بفترة سيئة خلال النصف الأول من القرن الثامن ق.م.

ثم تقل أخبار المملكة، ولا نعرف منها سوى أن الآشوريين هاجموا دمشق في ٧٧٣ ق.م، وفرضوا عليها جزية كبيرة في عهد ملكها **خَذْيانوء** وقد ورد ذلك في نقش مسماري مدون على مسلة عثر عليها في بازارجيك (في تركيا)، وأن ملكها الأخير **رَدْيَن (رصين في "العهد القديم"**) كان يحكم في ٧٤٠- ٧٣٩ ق.م؛ حيث ورد اسمه في قائمة تتضمن أسماء الذين قدموا الجزية للملك الآشوري تجلت فليسر الثالث (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م).

لقد شكّل **ردين** -خلال انشغال تجلت فليسر بحملات في مناطق أخرى- تحالفاً مضاداً للآشوريين ضم ممالك ساحلية عدة (صور، السامرة، عسقلان)، وحاول أن ينصب زعيماً آرامياً على حكم القدس هو برطاب إيل، مما دفع تجلت فليسر إلى السير نحو سورية في ٧٣٤ ق.م، واحتل مناطق السهول الساحلية الموالية للتحالف المضاد له. ثم وجه في ٧٣٣ ق.م حملة مباشرة إلى دمشق، واحتلها في السنة التالية (٧٣٢ ق.م) ودمرها وأعدم ملكها ردين، ونكل بأهلها ونفاهم، وأخضع المملكة للحكم الآشوري، وقسمها إلى أربع مقاطعات آشورية مما يدل على كبر مساحتها.

وأخيراً نشير إلى إمارات آرامية صغيرة أقامتها قبائل في غربي دمشق وجنوبيها، وهي:

أ- صوبة في سهل البقاع. وقد نشأت هناك قبل تكوّن مملكة دمشق.

ب- رحوب في الجنوب من صوبة، في منطقة مجرى نهر الليطاني.

ج- معكا في الجنوب الغربي من دمشق، في منطقة الجولان.

تقتصر أخبار هذه الإمارات على ماورد في "العهد القديم". ونعتقد أنها كانت تنضوي تحت سلطة مملكة دمشق بشكل مباشر أو غير مباشر.

خاتمة

لقد لاحظنا بوضوح أن تاريخ سورية الداخلية في القرون الثلاثة الأولى من الألف الأول ق.م هو تاريخ الممالك الآرامية القديمة.

توزعت تلك الممالك في شتى مناطقها، وتماثلت في الظروف السياسية التي مرت بها، وابتليت بعدو قوي قاس ذي إمكانات ضخمة تمثّل في الآشوريين الذين لم يتوقف ملوكهم عن القيام بحملة تلو الأخرى لإخضاع تلك الممالك السورية نظراً لأهميتها الجغرافية والاقتصادية، ولم يتركوا مجالاً لها لتتوحد في كيان سياسي يجمع بينها، ولذلك خضعت لهم واحدة تلو الأخرى في أواخر القرن الثامن ق.م.

كما لاحظنا وجود ثغرات عدة في عملية تتبّع تاريخها السياسي، وأن معظم المصادر الرئيسة لكتابته هي مصادر غير آرامية، وأن معظم أخبارها وردت في نصوص دوّنها أعداؤها؛ وهي تركز على الصراعات العسكرية لذا يجب أن نترك مساحة نقدية فاصلة عند استخلاص الأحكام التاريخية، وأن نتردد في تصديق كل ماورد فيها.

أما النقوش الآرامية فقليلة، ولا نتوقع العثور على مجموعات ضخمة منها -على غرار الكتابات المسمارية- نظراً لطبيعة حياة الآراميين البدوية وغير المستقرة وانشغالهم الدائم بصد الحروب التي كانت تفرض عليهم. ونلاحظ أن المتوافر من نقوشهم يركز على الشؤون الملكية الإدارية، وليس فيها مايفيد في تأريخ الحياة الاجتماعية والشعبية.

ننبّه -من ناحية ثانية- إلى أن ذلك لايعني عدم وجود نقوش وآثار آرامية قديمة أخرى في سورية. فقد بينت أعمال المسح الأثري في عدد من مناطق سورية الشمالية وجود تلال كثيرة تتضمن سويّات من العصر الآرامي؛ منها المسح الذي أجراه ماترس Matthers في وادي قويق (منطقة تل رفعت)، ومايرMeijer في منطقة الجزيرة العليا، وكونه Kühne في مناطق الخابور الأوسط والأسفل، وكولماير Kohlmeyer في المناطق الواقعة بين مدينة الثورة والعشارة، وأكرمانس Akkermans في وادي البليخ.

وقد سجلت هذه الأعمال أعداداً كبيرة من التلال القديمة التي تعود إلى ذلك العصر. ولا شك في أن التنقيب الأثري المستقبلي فيها سيكشف عن آثار كثيرة تساعد على استكمال تاريخ تلك الممالك وتدقيقه.

الآراميون في بلاد بابل

لقد ذكرنا سابقاً أن تجلت فليسر الأول (١١١٤- ١٠٧٦ ق.م) آخر ملوك المملكة الآشورية الوسطى الأقوياء حارب الأحلامو الآراميين بضراوة لأنهم كانوا يشكلون خطراً على جيوشه خلال حملاته على مناطق مملكة ميتاني السابقة (الجزيرة السورية) وأعالي الفرات (كركميش وبلاد كوموخي) وممالك المدن الكنعانية في مناطق الساحل السوري.

كما أشرنا إلى أن عهده انتهى في فترة شهدت فيها بلاد آشور وبابل والمنطقة عامة القحط والمجاعة فتغلغل الآراميون بكثافة إلى الشرق والشمال الشرقي، وكانوا سبباً مباشراً في نهاية حكمه؛ حيث فر أمامهم عندما احتلوا نينوى (الموصل) ثم هاجموا بلاد بابل.

لقد ساعدهم الاضطراب الذي ساد البلاد بسبب الظروف الطبيعية المفاجئة، فانتشرت قبائلهم خلال السنوات التالية في المناطق الشمالية والجنوبية من بلاد الرافدين. ومع مرور الزمن صاروا يشكلون قوة سكانية، وبدأ شيوخ قبائلهم يتحينون الفرص لتحقيق سيادتهم السياسية كما فعل **أدد أبلا إدِّينا** الذي تمكن من اغتصاب عرش الحكم في بابل (١٠٦٨- ١٠٤٧ ق.م).

ازدادت أعداد قبائلهم، وحطت معظمها مضاربها في المنطقة الواقعة جنوبي بابل حتى الخليج العربي، ولم تبق سوى قبائل معدودة في الشمال. وبدأت تشكل كيانات سياسية مستقلة شبيهة بالإمارات أو المشيخات في معظم أجزاء بلاد بابل منذ أواخر الألف الثاني ومطلع الألف الأول ق.م.

لقد اختلط الآراميون مع البابليين الأصليين الذين كانوا يسكنون المدن غالباً. وكان الضغط الآرامي يدفع البابليين للهجرة إلى بلاد آشور أحياناً. وفي الجنوب البابلي ازدادت أعداد الآراميين وفاقوا السكان الأصليين. ويمكن -اعتماداً على المصادر الكتابية العائدة إلى عهد السلالة السرجونية- تصنيف الآراميين هناك في ثلاث قبائل رئيسة شكلت كل منها إمارات (بيوت)، وهي:

١- **الكلديون (كَلْدو)**: استوطنت هذه القبيلة في وسط بلاد بابل على ضفتي الفرات، ومن إماراتها:

- **بيت دَكُوري** في المناطق الواقعة جنوبي مدينة بابل، ومركزها مدينة بورسيبا (برص نمرود).

- **بيت شَألِّي** في الجنوب الشرقي من مدينة بابل، بالقرب من مدينة نيبور (نُفّر).
- **بيت أموكّاني** جنوبي الإمارتين السابقتين، ومركزها مدينة أوروك (الوركاء). وقد امتدت مناطق نفوذها في مطلع القرن السابع ق.م -بعد سقوط بيت يكيني- إلى الخليج.
- **بيت يَكيني** جنوب شرقي بيت أموكاني على ساحل الخليج. بلغت هذه الإمارة أوج قوتها في عهد أميرها **مردوك أبلا إدينا** (أواخر القرن الثامن ق.م) حيث كانت تسيطر على معظم مناطق بلاد بابل. ثم قل شأنها وفقدت استقلالها بعد انتقال السلالة الحاكمة فيها إلى مملكة عيلام، وتقاسمت الإمارات المجاورة مناطقها. واستوطن فخذان من القبيلة هما **خيرانو ولوخواتو** شمال غربي مدينة بابل، حوالي سيبار (أبو حبة).

كانت قبيلة كلدو أقوى القبائل الآرامية، وقد بسطت سيطرتها بإماراتها المتعددة على معظم مناطق جنوبي بابل الفراتية. وسنجد لاحقاً أنها استطاعت الحكم في بابل وتأسيس مملكة حديثة فيها دامت حوالي ٨٧ سنة (٦٢٦- ٥٣٩ ق.م).

٢- **الفقوديون (فقودو)**: كان الموطن الرئيس للقبيلة في ضفاف دجلة المتاخمة لمملكة عيلام الإيرانية، وقد شكلت هناك -بين مدينتي العمارة والكوت الحديثتين- **إمارة جمبولو**، وفي الجنوب الشرقي منها- بين العمارة ونهر الكرخة- **إمارة بلاد البحر الشمالية** (في الأكدية مات تيامتيم)، ومركزها مدينة نجيتو.

كما استوطن فقوديون في الأجزاء الشمالية والشرقية والجنوبية الشرقية من بيت أموكاني.

٣- **الجوراسيميون (جوراسيمّو)**: قبيلة صغيرة استقرت شمال وشمال غربي مدينة أور (تل المقيّر)، ومركزها الإداري مدينة أور.

لاتتحدث المصادر الكتابية عنها قبل عهد أسرحدّون الآشوري (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)، وقد برز دورها السياسي في أواسط القرن السابع ق.م.

كما ذكرت النصوص أسماء قبائل أخرى صغيرة مثل: **ربوع، أبودو، روعا، خلم، بلات، خيندارو، رأساني، ليتاو**... وكذلك إمارات صغيرة أخرى مثل: **بيت شيلاني** (جنوب شرقي نيبور)، **بلاد البحر الجنوبية** (جنوبي أور).

أما في الشمال من بابل وفي مناطق بلاد آشور فقد وجد عدد قليل من القبائل التي آثرت السلم والهدوء وابتعدت عن التجمع الآرامي في الجنوب، وتعايشت مع السكان الأصليين ولم تظهر طموحاً إلى الاستقلال، ومنها: **راهيقو** شرقي مصب نهر ديالا في دجلة (شرقي بغداد)، **هاكارانو** بين نهري ديالا والعُظيم (شمالي بغداد)، **كرامايا** جنوبي نهر الزاب الأدنى عند مصبه في دجلة، **إيتوع** في المناطق الواقعة بين ديالا والزاب الأدنى.

نلاحظ مما سبق ومن مراجعة المصور الجغرافي أن معظم الإمارات الآرامية ظهرت في منطقة الأهوار (جمع هَوْر، والهور في اللغة بحيرة تغيض منها مياه غياضٍ وآجام فتتسع ويكثر ماؤها). وقد كانت هذه المنطقة منذ القديم منطقة سهلية منخفضة رسوبية فيضية يجري فيها نهرا دجلة والفرات ببطء، فتنساح مياهها وتتحول إلى مجار أخرى وتشكل مستنقعات وأحواضاً مائية منخفضة متقاربة وجداول تستقر فيها المياه، وكان النهران يغيران مجريهما كثيراً، فقد كان المجرى القديم للفرات يسير شرقي المجرى الحالي بمسافات تتراوح بين ٢٠- ٨٠ كم، أما المجرى القديم لدجلة فقد كان يبعد حوالي ٢٠ كم شرقاً في المقطع الواقع بين بغداد والكوت.

وبذلك كانت تتشكل الأهوار بكثرة. وما زال الوضع في العصر الحالي كما في العصور القديمة؛ حيث نجد عشرات الأهوار في منطقة شط العرب والمثلث الذي تشكله مدن العمارة والناصرية والقرنة، ومنها أهوار السنيّة والعودة و الحويزة والشويكة وأبو عجول والحمّار. والانتقال في هذه المناطق صعب، وما زال سكانها يستخدمون قوارب خاصة لذلك.

ومما يجدر ذكره أن الخليج العربي تعرض للجزر، وقد كان في القديم يمتد أبعد مما هو عليه الآن بحوالي ٢٠٠ كم، إذ كان يصل تقريباً إلى قلعة صالح (على دجلة) والحبايش (على الفرات)، وبالتالي فقد كان يغطي حوالي ثلث المنطقة المأهولة حالياً من جنوبي العراق.

لقد كان لهذه الظروف الجغرافية الطبيعية تأثيرها في حياة الآراميين وتطورهم السياسي؛ فقد كان لها جانب إيجابي يتمثل في عزلة المنطقة وصعوبتها أمام الغزاة

الخارجيين، وسنجد أن الملوك الآشوريين عانوا صعوبات فيها، ولم يتمكنوا من إخضاعها الكامل لزمن طويل رغم قوتهم العسكرية الشهيرة. وبالمقابل نجد لها جانباً سلبياً هو أنها لم تكن منطقة مناسبة لتشكيل مملكة موحدة شاملة فيها، ولم تتوافر فيها كل مقومات الحياة الاقتصادية الذاتية نظراً لطبيعتها الخاصة، وهي لاتناسب طبيعة الحياة البدوية؛ فليست فيها مراع واسعة، وتتطلب الزراعة فيها الخبرة والتنظيم والعناية الدائمة. ولذلك فإن حال الآراميين فيها كان مختلفاً عن حال السومريين سكانها القدماء، وبقوا طوال تاريخهم ينظرون إلى مدينة بابل كمركز أساسي -رغم وقوعها في أقصى الشمال من مناطقهم -ويطمحون إلى السيادة عليها.

يمكن تقسيم تاريخ الإمارات الآرامية في بلاد بابل إلى ثلاث مراحل يمكن تعقّبها في ضوء المدونات الأكدية (الآشورية والبابلية) ولا سيما الحوليات الملكية، هي:

١- مرحلة التكوّن والنمو (حوالي ١٠١٢- ٧٢٢ ق.م)

بدأت القبائل الآرامية تكون كياناتها في جنوبي بلاد بابل في عهد الملك الآشوري **آشور رابي (الثاني)** (١٠١٢- ٩٧٢ ق.م)، وقد شهدت الفترة اللاحقة الضعف في مملكة آشور وتقلص نفوذها واضطربت أوضاعها، فاستغل الآراميون ذلك وتنامت قوتهم.

سعى **آشور دان (الثاني)** (٩٣٤- ٩١٢ ق.م) إلى تنظيم الأوضاع الداخلية، وقام بحملات ضد الآراميين في الجنوب، وتابع ذلك ابنه **أدد نيراري (الثاني)** (٩١١- ٨٩١ ق.م) الذي يبدأ به العصر الآشوري الحديث، ولكنها لم تكن ضربات مؤثرة ولم تمنع الآراميين من متابعة نمو قوتهم.

انشغل ملوك آشور في القرن التاسع ق.م بمحاربة الممالك الآرامية الناشئة في سورية ومملكة أورارتو في جنوبي بحيرة وان، فازداد آراميو الجنوب قوة وتأثيراً، وصاروا يشكلون قوة فاعلة في بابل ولها دورها في ترجيح كفة الصراعات الداخلية فيها؛ فقد دعموا **مردوك بل أوساتي** في صراعه مع أخيه **مردوك زاكر شومي (الأول)** ملك بابل (٨٥٤- ٨١٩ ق.م) مما اضطره إلى طلب النجدة من ملك آشور **شلمنصر الثالث** (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م)، فلبى الطلب ودخل بابل، وقضى على المتمردين (٨٥٠ ق.م)، وعاقب الآراميين الكلديين الذين آزروه.

كما وقفوا مع الملك البابلي **مردوك بلسّواقبي** (٨١٨- ٨١٣ ق.م) ضد الآشوري **شمشي أدد الخامس** (٨٢٣- ٨١١ ق.م)، وعندما انتصر الأخير فرض عليهم الجزية.

يشكل منتصف القرن الثامن ق.م منعطفاً هاماً أساسياً في هذه المرحلة، حيث صار الآراميون يشكلون خطراً حقيقياً على مملكتي آشور وبابل، ولذلك نجد أن **تجلت فليسر (الثالث)** (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م)- الذي قضى على أهم مملكتين آراميتين في سورية هما بيت آجوشي (سنة ٧٤٠ ق.م) ودمشق (سنة ٧٣٢ ق.م)- انصرف إلى قتالهم في السنة الأولى من حكمه، ووصل حتى مناطقهم القريبة من الخليج العربي. وفي أواخر عهده (سنة ٧٣١ ق.م) توصل إلى حكم بابل آرامي من بيت أموكاني يدعى **نابو أوكين زيري**، مما أثاره وقام بحملة واسعة النطاق لتأديب القبائل الآرامية، فأخضع قبيلة فقودو وقام بأعمال التدمير والقتل في إمارات عدة (بيت شألي، بيت شيلاني...) وهجّر منهم مئة وعشرين ألفاً إلى مناطق أخرى. ثم هاجم مغتصب العرش في بابل- وكان قد اتخذ مدينة شبيا الواقعة في مناطق قبيلته مقراً له-، وحاصره ثم أسره. كما أعلنت بقية الإمارات الخضوع له، وقدم شيوخها الجزية.

وبعد هذه الحملة صار تجلت فليسر يهتم بالجنوب ويراقب الأوضاع في مناطقه، ويسهم في الشعائر الدينية في بابل، وينعت نفسه بـ "ملك بابل" و "ملك سومر وأكّد".

تابع ابنه وخليفه **شلمنصر (الخامس)** (٧٢٦- ٧٢٢ ق.م) سياسته في بلاد بابل، ولكنه لم يكن إدارياً ناجحاً وعسكرياً بارعاً كأبيه، وجلبت له إجراءاته الإدارية القاسية عدم رضا الشعب عنه، وأدت إلى اضطرابات داخلية، فلم يدم حكمه طويلاً.

نلاحظ في مجريات هذه المرحلة أن الإمارات الآرامية في بلاد بابل كانت تمر بمرحلة تكون ونمو، بينما كانت الممالك الآرامية في سورية قائمةً، وتعيش مرحلتها التاريخية الحقيقية. وبالتالي فإن بدء المرحلة الحقيقية لتاريخ إمارات بلاد بابل يصادف نهاية الممالك الآرامية في سورية.

٢- مرحلة القوة والسعي إلى الاستقلال (حوالي ٧٢١-٦٢٦ ق.م)

تعاصر هذه المرحلة فترة حكم السلالة السرجونية في آشور، وتمتد حتى تسلّم نابو بولصّر الكلدي الآرامي الحكم في بابل وتأسيسه مملكة بابل الكلدية الآرامية (الحديثة).

في مطلع عهد **سرجون (الثاني)** (٧٢١- ٧٠٥ ق.م) تمكن مردوك أبلا إدّينا شيخ إمارة بيت يكيني -بمساعدة العيلاميين- من احتلال بابل وتسلم الحكم فيها (سنة ٧٢١ ق.م)، وبقي يحكمها حتى ٧١٠ ق.م.

كان سرجون آنذاك منصرفاً إلى محاربة الآراميين في سورية- وقد قضى على آخر مملكتين فيها هما يأدي وحماة بعد معركة قرقر الثانية سنة ٧٢٠ ق.م-، وكانت حملاته العسكرية تسير إلى مناطق مختلفة (فلسطين ومصر، أورارتو وبلاد الماننيين، الأناضول وكيليكيا). ولما انتهى منها -بعد تحقيق فتوحات واسعة النطاق- التفت إلى بلاد بابل.

لقد أرغم مردوك أبلا إدينا على الانسحاب من بابل والهرب إلى بلاد البحر (الجنوبية)، وفرض سيادته على جميع الإمارات الآرامية، وجعلها مقاطعة آشورية تعرف باسم جمبولو نسبة إلى إمارة جمبولو التي اختارها مركزاً للإدارة والمراقبة بسبب قربها من مملكة عيلام التي كانت تحرض الآراميين وتساعدهم. وبقي هناك حوالي ثلاث سنوات لتنظيم الأمور الداخلية ومراقبة تحركات القبائل، وليمنعها من التفكير بمحاولات استقلالية عن السيادة الآشورية في المنطقة.

في مطلع عهد ابنه **سنحريب** (٧٠٤-٦٨١ق.م) تمكن مردوك أبلا إدينا من العودة إلى حكم بابل مرة ثانية (سنة ٧٠٣ ق.م)، ولقي تأييد الإمارات الآرامية وملك عيلام. ولكن سنحريب خفّ لمحاربته مباشرة، وأرغمه إلى الهرب إلى بلاد البحر. وخلال مطاردته دمر وأخضع الإمارات الآرامية في الجنوب، وركز ضرباته على بيت يكيني بشكل خاص.

لم تنته محاولات مردوك أبلا إدينا، فقد استغل انشغال سنحريب بحروب في سورية، وحاول مرة ثالثة الوصول إلى حكم بابل (سنة ٧٠٠ ق.م) دون جدوى. وفي ٦٩٤ ق.م قرر سنحريب القيام بحملة واسعة ضد الآراميين في الجنوب وتحقيق حلمه بالقبض على مردوك أبلا إدينا الذي كان يتابع لمّ شمل القبائل الآرامية في مناطق الأهوار. اعتمد سنحريب هذه المرة على المهجّرين السوريين الذين كان قد أجلاهم عن مدنهم الكنعانية الفينيقية إلى بلاده، لأنه خبر من محاولاته السابقة الصعوبات التي يلقاها جيشه خلال السير والتنقل في مناطق الأهوار، وأدرك أنها تتطلب خبيرين بالملاحة والتجهيزات الحربية البحرية.

لذلك طلب من مهجري الساحل السوري بناء سفن وقيادتها خلال الحملة. سارت السفن في نهر دجلة حتى مدينة أُفي أو أُفيس (تل المُجيلات جنوب شرقي بغداد)، ثم

نقلت براً إلى الفرات، وتابعت سيرها إلى مناطق الأهوار. واستطاع سنحريب فرض سيادته على القبائل الآرامية، وفرّ مردوك أبلا إدينا إلى عيلام.

ازداد الدعم العيلامي للقبائل الآرامية في السنوات التالية، وخاضوا معاً حروباً ضد الآشوريين، حتى تمكن الكلدي الآرامي موشيزيب مردوك- الذي يعني اسمه: تارك أو هاجر الإله مردوك، ويعبر عن موقف آرامي جديد معادٍ للإله البابلي الرئيس- من الوصول إلى حكم بابل في٦٩٢ ق.م، وحاصر الجيوش الآشورية المنتشرة في الجنوب،وراح يخطط لمحاربة ملك آشور في عقر داره.

عقد موشيزيب مردوك في السنة التالية (٦٩١ ق.م) تحالفاً مع العيلاميين وشعوب جبال زغروس، وجمع شمل القبائل الآرامية المختلفة، وتقدمت الجيوش الآرامية والعيلامية إلى الشمال والتقت بجيوش سنحريب قرب مدينة خلولي (حوالي سامراء). لم تنته المعركة بنتيجة واضحة، ولكن الطرفين تكبدا خسائر فادحة.

لم يدم حكم موشيزيب مردوك في بابل أكثر من ثلاث سنوات، إذ استطاع سنحريب استعادة بابل وأسره (في سنة ٦٨٩ ق.م)، وانتقم من بابل أشد انتقام، فنكل بأهلها ونفاهم ودمر المدينة ونهبها، ويروى أنه وجه مياه الفرات إليها لتغرقها. وظهر في آشور حقد واضح على البابليين رغم أن الآشوريين كانوا يقدسون آلهتهم ويبجلون الأماكن المقدسة في بلادهم. وقد تجلى ذلك خلال الصراع حول وراثة العرش بين أبناء سنحريب.

لقد كانت زوجة سنحريب الأخيرة والأثيرة على قلبه، **واسمها نقيا** — وكان الآشوريون يدعونها بالكلمة الآشورية المقابلة (زاكوتو) أي: نقيّة، طاهرة -بابلية من أصل آرامي، وكانت قوية التأثير وتطمح إلى ضمان العرش لابنها. وكان أبناؤه الآخرون يريدون العرش لواحد منهم، ويلقون الدعم من الحاشية الملكية والشعب كرهاً منهم للملكة ذات الأصل الآرامي. ولكن سنحريب اختار أسر حدّون ابن نقيا لوراثة العرش.

لم يجد تأييداً لهذا الاختيار من الكهنة الذين كان يعوّل عليهم في قراراته، واضطر ولي العهد لمغادرة البلاد والاختفاء في مكان مجهول -ربما في بلاد خاني جلبت (الجزيرة السورية) أو في مناطق كيليكيا-، وبقي هناك حتى اغتيال أبيه بيد أحد أخوته أو اثنين منهم، وذلك في سنة ٦٨١ ق.م.

عاد **أسرحدّون** (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) بسرعة إلى العاصمة نينوى، واستلم العرش متحدياً أخوته، واستطاع فرض النظام في البلاد خلال شهور، ثم انصرف إلى إعادة بناء

بابل، واستمال الكهنة واستخدمهم في نشر تبريرات لأعمال أبيه ضد بابل. و استطاع ببراعة أن يفرض احترامه في بلاد آشور وبابل وأن يجعلهما مملكة موحدة، وأن يجذب آرامي بلاد بابل إليه ويبعدهم عن التعاون مع العيلاميين، فخلا عهده من حروب آشورية آرامية.

تفاقمت مشكلة وراثة العرش في أواخر عهده أيضاً، فقرر خلال اجتماع كبير في العاصمة تعيين ابنه آشور بانيبال خليفة له في آشور وابنه شمش شوم أوكين ولياً للعهد في بابل. ويعتقد أن أمه نقيا لعبت دوراً في الاختيار مرة أخرى.

قضى أسرحدون سنواته الأخيرة في محاربة مدن الساحل السوري ومصر، واستطاع إخضاعها. ولكن الفرعون طهارقا استعاد العاصمة ممفيس- بعد سنتين-، ومات أسر حدون في حران (٦٦٩ ق.م) وهو يسير إلى مصر لمواجهة طهارقا.

تولى الحكم وليا العهد: **آشور بانيبال في آشور** (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) **وشمش شوم أوكين في بابل** (٦٦٨- ٦٤٨ ق.م).

تابع آشور بانيبال الاهتمام بمصر، وأعاد السيادة الآشورية عليها، واستمر الصراع الآشوري المصري حتى ٦٥٥ ق.م حيث استطاع بسامتيخ الأول تحريرها. أما في الجنوب فقد ازداد العداء للآشوريين، واستمرت إمارة جمبولو في التعاون مع العيلاميين، كما في حرب ٦٥٣ ق.م. واضطر آشور بانيبال إلى تعيين آرامي من بيت يكيني للحكم فيها مع مستشارين آشوريين، وشاع التمرد على الآشوريين في بقية الإمارات.

أما في بابل فقد سارت الأمور بهدوء في البداية، وأخلص ملكها شمش شوم أوكين لأخيه ملك آشور سبعة عشرعاماً،ولكنه ثار عليه في ٦٥٢ ق.م وتحالف مع عيلام والقبائل الآرامية وحكام سورية وفلسطين مخططاً لإنهاء حكمه، ولكن ملك آشور رد على أخيه بسرعة، فزحف إلى بابل وحاصرها.كما توجهت قوات له لاحتلال مواطن القبائل الآرامية في الجنوب وصد القوى العيلامية.

بعد صمود ثلاث سنوات اضطر ملك بابل شمش شوم أوكين إلى إشعال النيران في قصره الملكي وإلقاء نفسه بين ألسنتها، وذلك في ٦٤٨ ق.م. وبذلك خضعت كل مناطق بلاد الرافدين الشمالية والجنوبية لآشور بانيبال بين (٦٤٨- ٦٢٧ ق.م).

لقد أدرك خطرالمؤامرات العيلامية عليه ودعمهم لأعدائه في الجنوب، فانصرف إلى محاربتهم واستطاع بعد سنتين فقط (٦٤٦ ق.م) إخضاع مملكة عيلام وجعلها مقاطعة

آشورية، وعندما تمردت عيلام بعدها بسنوات(٦٣٩ ق.م) دمر عاصمتها سوسا ونهبها. أما بقية سنوات عهده فنجهل أخبارها.

حكم بعده ثلاثة ملوك ضعفاء لم يستطيعوا مواجهة تنامي قوة الميديين الذين أصبحوا السادة الحقيقيين في الشمال. أما في الجنوب فقد نهض الكلديون الآراميون من جديد بقيادة نابو بولصر، واستقلوا بالحكم في مناطقهم، وأرغموا ملك آشور الأخير **سين شر إشكُن** على الاعتراف باستقلالهم. وتمكن نابو بولصر من مد نفوذه شمالاً والوصول إلى عرش بابل (٦٢٦ ق.م) وتأسيس مملكة كلدية آرامية فيها.

٣- مملكة بابل الكلدية الآرامية (٦٢٦- ٥٣٩ ق.م):

حكم هذه المملكة ستة ملوك كلديون آراميون أولهم مؤسسها **نابو بولصر** (نابو أبلا أُصُر) (٦٢٦ - ٦٠٥ ق. م).

قضى نابو بولصر السنوات العشر الأولى من فترة حكمه في تقوية أركان الحكم ومواجهة الحملات الآشورية المتكررة على بلاده بحكمة وهدوء. وفي سنة ٦١٦ ق.م قام بحملة كبيرة إلى المناطق الآشورية الغربية، ووصل حتى نهر البليخ. وفي طريقه حاصر العاصمة الآشورية القديمة آشور، ثم تركها وعاد إلى بلاده.

في سنة ٦١٤ ق.م انطلق الميديون من جبال زغروس، واتجهوا غرباً نحو بلاد آشور، واحتلوا أرّابخا (كركوك) ثم تابعوا إلى العاصمة نينوى (الموصل). ولما لم يتمكنوا من دخولها تراجعوا واتجهوا نحو آشور (قلعة الشرقاط) واحتلوها ودمروها ونكلوا بسكانها ونهبوها.

كان نابو بولصر في الوقت نفسه يقترب من بلاد آشور، فالتقى مع الملك الميدي كياكسريس في آشور، وعقدا معاً معاهدة صداقة وتعاون. وتبعتها مصاهرة بزواج ابنه نبوخذ نصر (الثاني) من أمتيس ابنة الملك الميدي.

في سنة ٦١٢ ق.م حاصرت جيوش التحالف البابلي الكلدي والميدي العاصمة نينوى، واحتلتها بعد ثلاثة شهور. وانتهت بذلك أيام المجد الآشوري ومملكتهم التي بقيت قوة أساسية في المنطقة حوالي ثمانية قرون.

لقد فر قسم من الآشوريين إلى مدينة حران على البليخ، وأعلن قائدهم آشور أوبلّط (الثاني) نفسه ملكاً على آشور في المنفى، فطاردته قوات التحالف واحتلت حران

سنة ٦١٠ ق.م وسببت فيها الدمار، وفر آشور أو بلط الثاني والقوات المصرية التي جاءت لمساعدته إلى غربي الفرات. ثم عاد في السنة التالية (٦٠٩ ق.م) محاولاً استرجاع حران، لكن الحامية العسكرية فيها ردته على أعقابه، واختفى نهائياً. وبقيت حران في قبضة الميديين حتى أواسط القرن التالي.

تقاسم الميديون والبابليون الكلديون المنطقة؛ فخضعت معظم المناطق الشمالية شرقي دجلة للميديين، وتفرد البابليون بالمناطق الوسطى والجنوبية ومناطق غربي دجلة في الشمال.

في السنوات الأخيرة من عهد نابو بولصر تولّى ابنه نبوخذ نصر الشؤون العسكرية للمملكة، وكلّف في سنة ٦٠٧ ق.م بمهمة طرد المصريين من سورية، وقد تم له ذلك في ٦٠٥ ق.م وخضعت سورية وفلسطين للحكم البابلي. وبقي يلاحق المصريين حتى جاءه خبر وفاة أبيه وهو قرب الحدود المصرية فعاد إلى بابل لتولي عرش المملكة.

حكم **نبوخذ نصر (الثاني)** - في الأكدية نابو كودوري أُصُر- (٦٠٤- ٥٦٢ق.م) فترة طويلة بلغت ثلاثاً وأربعين سنة؛ أي تعادل تقريباً فترة حكم الملوك الخمسة الآخرين مجتمعين.

كان نبوخذ نصر ذا شخصية قوية، ويسعى إلى تأسيس إمبراطورية خليفة لإمبراطورية آشور. تابع حملاته المتكررة على المدن السورية الفلسطينية للقضاء على التمردات فيها وإنهاء التدخل المصري في شؤونها وتحريضها ضد بابل. ومن أهم أعماله العسكرية نذكر:

- في ٦٠١ ق.م سعى إلى غزو مصر والتقى مع الفرعون نخاو الثاني في معركة كلفت الطرفين خسائر فادحة.
- في ٥٩٩ ق.م حارب قبيلة قيدارا العربية المتحالفة مع المصريين.
- في ٥٩٧ ق.م حاصر أورشليم عاصمة مملكة يهودا واحتلها بسبب تحالفها مع المصريين، وقتل ملكها وعين ملكاً جديداً عليها يدعى صدقيا، وأسر مايقارب ثلاثة آلاف من سكانها اليهود وسباهم إلى بلاده، وهو مايعرف بالسبي البابلي الأول.
- في ٥٩٤ ق.م قمع تمرداً مضاداً له في بابل.
- في ٥٨٧ ق.م سار إلى سورية واستقر في رَبْلَة (على العاصي، جنوب غربي حمص)، ووجه جيوشه إلى أورشليم لتأديب صدقيا الذي صار يتعاون مع المصريين،

فاحتلتها بعد ثمانية عشر شهراً من الحصار، ثم دخلتها في ٥٨٦ ق.م، وتم إلقاء القبض على صدقيا في أريحا حيث كان يحاول الفرار، وتم تهجير قسم آخر من سكان المدينة يقدر بحوالي أربعين ألفاً إلى بابل، وهو مايعرف بالسبي البابلي الثاني.

وقد أثر أولئك اليهود في الحياة الاقتصادية في بلاد بابل، وصار لهم شأن فيها، وتحكموا بالأسعار وساد الغلاء بسببهم، وبدأوا يقرضون بفوائد فاحشة. وقد أذكى السبي الروح الدينية لديهم، فكتبوا في بلاد بابل بعض أسفار "العهد القديم" والتلمود البابلي، وصاروا ينشرون معتقداتهم الدينية في البلاد.

- حاصر مدينة صور ثلاث عشرة سنة (٥٨٦- ٥٧٣ ق.م)، ولم يوفق في إخضاعها.
- في ٥٦٨ ق.م قام بحملة على مصر لمنع تدخلها في شؤون المدن السورية وتحريضها ضده.

كما تميز نبوخذ نصّر بنشاطه في مجال العمارة؛ فقد أعاد بناء بابل ووسّعها، وأتم بناء زقورة إتمين إنكي- التي عرفت باسم برج بابل-، ورمّم سور المدينة القديم، وبنى سوراً جديداً بلغ طوله حوالي ٥ر٧ كم، وأقام "شارع المواكب"، وبنى "بوابة عشتار"، ورمم ووسع معبد الإله مردوك، وبنى لنفسه قصراً متميزاً (القصر الجنوبي) وكانت له شرفة واسعة قائمة فوق أربع عشرة حجرة، وكانت تضم حدائق بابل المعلقة التي تعد إحدى العجائب السبعة، ويروى أنه أقام تلك الحدائق لزوجته الميدية **أمتيس** كي تذكّرها بطبيعة بلادها الجبلية. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن كثير من آثار عهده، ولا شك في أن مياه الفرات جرفت قسماً منها.

تولى الحكم بعده ثلاثة ملوك حكموا فترات قصيرة، وهم:

- **أويل مردوك** بن نبوخذ نصر (٥٦١- ٥٦٠ ق.م).
- **نيرجال شر أصر** (٥٥٩ - ٥٥٦ ق.م) وهو قائد عسكري بارز في المملكة، وزوج ابنة نبوخذ نصر.
- **لاباشي مردوك** الذي حكم ثلاثة شهور فقط (خلال سنة ٥٥٦ ق.م)، ثم اغتيل.

أما آخر ملوك المملكة فكان **نابونيد** (٥٥٦ - ٥٣٩ ق.م) الذي يعد شخصية تاريخية متميزة مثيرة للجدل.

كان نابونيد -أي "ممدوح الإله نابو" إله الحكمة والكتابة- ابن شيخ قبيلة آرامية وموظفاً هاماً في القصر الملكي منذ عهد نبوخذ نصر الثاني. وكان نبوخذ نصر يتوسم فيه

الحكمة والحنكة، ولذلك كلفه بالتوسط وحل الخلاف الذي نشأ بين مملكتي ميديا وليديا عندما غزا الميديون بلاد أرمينيا وآسيا الصغرى ووصلوا إلى نهر الهاليس (كيزيل إيرماق حالياً) الذي يشكل الحدود الشرقية لمملكة ليديا الممتدة غرباً حتى بحر إيجة، وكان له دور في إنهاء الصراع الذي دام خمس سنوات، وذلك في ٥٨٥ ق.م.

كانت أمه **أدّا جوبّي** في الأصل كاهنة في معبد الإله سين في حران، وكان نابونيد متأثراً بشخصيتها ومعتقداتها، فقام عند توليه العرش بإعادة بناء معبد إخلخل في حران، واهتم بإعمار المدينة، وأولى اهتماماً خاصاً بمدينة أور التي تعد من أقدم مراكز عبادة إله القمر (نانا، سين)، وصارت مكانة الإله سين في مصاف الآلهة الكبرى، وفاقت مكانة مردوك إله بابل الرئيس، مما دفع رجال الدين في بابل إلى كره الملك ومحاربته واتهامه بالخطيئة والانحراف العقائدي الديني.

اهتم في السنوات الأولى من حكمه بالحملات العسكرية، فقد قام سنة ٥٥٣ ق.م بحملة ضد حماة ومدن الساحل السوري، ووصل حتى غزة. وسار في السنة التالية إلى سورية ومنها إلى شمال غربي الجزيرة العربية.

كان تعرفه على واحات الجزيرة العربية منعطفاً أساسياً في تاريخه. إذ أعجب بمناطقها وأدرك أهميتها التجارية، وربما شعر بأنها مكان مناسب لنشر أفكاره الدينية، وأحس بالفارق بين طبيعة الحياة البدوية البسيطة ونقاء نفوس سكانها وطبيعة العلاقات المعقدة في مدينة بابل القديمة والصراعات الدائرة فيها، فراح يفكر في الانتقال إليها.

حاول إصلاح الأزمة الاقتصادية والصراعات الدينية في بلاده فلم يوفق، وآثر ترك إدارة شؤون البلاد لابنه **بل سازار (بل شر أصر)** كنائب له.

تفاقمت الأزمة الداخلية، وبرز خطر الأخمينيين في الشرق إذ قضوا على الحكم الميدي ووحدوا مملكتي فارس وميديا (سنة ٥٥٠ ق.م)، وبدأوا التوسع غرباً. وفي الجانب الشخصي صار محاصراً بالأحلام الكثيرة ومؤمناً بما يراه منها وبما يظهر له في كشف الطالع (الفأل) فاضطربت نفسه، ولذلك رأى بعض الباحثين أنه أصيب بمس من الجنون. وفي هذا الخضم قرر سنة ٥٤٩ ق.م الانتقال إلى شبه الجزيرة العربية، وترك حكم بلاد بابل لابنه، وهي ظاهرة نادرة في التاريخ.

وصل إلى تيماء -عن طريق دومه (دومة الجندل)- واحتلها، وبنى فيها قصراً واتخذها مقراً له، وبقي هناك عشر سنوات (٥٤٩- ٥٤٠ ق.م).

تذكر النقوش أنه فرض نفوذه في الواحات الواقعة جنوبي تيماء مثل: ديدان (العلا)، فدك (الحويط)، خيبرا (خيبر)، يديخ (الحايط)، يترب (يثرب، المدينة). وهي منطقة طرق القوافل الرئيسة المنطلقة من يثرب إلى مناطق بلاد الرافدين وبلاد الشام.

لقد اكتسبت تيماء ومنطقتها خلال عهده فيها أهمية خاصة، وغدت مركزاً حضارياً، ونمت علاقات سكانها العرب مع المناطق المجاورة، كما انتشرت فيها اللغة الآرامية، وقد عثر فيها على نقوش آرامية تعود إلى القرنين الخامس والرابع ق.م. كما عثر على نقوش عربية قديمة تدعى بـ "التيمانية" في منطقة جبل غُنيم جنوب غربي تيماء تؤرخ بالقرن السادس ق.م. ومن المؤسف أن جميع المصادر الكتابية لاتفيدنا في معرفة مجريات فترة نابونيد في تيماء والتطورات التي حدثت خلالها.

أما في بلاد بابل فيبدو أن المشاكل الداخلية ازدادت، وازداد النفوذ الأخميني في المنطقة، حيث توسعوا حتى بلاد الأناضول وأخضعوا مملكة ليديا (سنة ٥٤٧ ق.م)، وبدأ ملكهم كورش يسعى إلى دخول سورية وإقامة علاقات صداقة مع العرب فيها.

وبعد سنوات كان كورش يسيطر على معظم المناطق الشرقية والشمالية والغربية من بلاد بابل، واستطاع -بمؤازرة حكام مناطق زغروس وبدعم داخلي من الجالية اليهودية في بابل- احتلالها بسهولة (سنة ٥٣٩ ق.م)- وكان نابونيد قد عاد إليها-، وجعلها ولاية تابعة للامبراطورية الأخمينية التي سادت على المنطقة حتى عهد الإسكندر المكدوني (٣٣١ ق.م).

اللغات الشرقية القديمة (الساميّة)

يقسم الباحثون اللغات الإنسانية إلى مجموعتين رئيستين هما:

١- اللغات الهندية- الأوربية التي تضم أسراً لغوية عدة مثل اللاتينية والجرمانية والسلافية والهندية والإيرانية.

٢- اللغات السامية- الحامية التي تشمل الأسرتين:

أ- السامية: وهي تضم لغات المشرق العربي (بلاد الرافدين، بلاد الشام، الجزيرة العربية).

ب- الحامية: وهي تضم لغات المنطقة الإفريقية الممتدة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي.

وتضاف إليها مجموعة اللغات الطورانية التي تضم سائر لغات آسيا وأوربا التي لاتدخل ضمن إطار المجموعتين الرئيستين المذكورتين، ومنها الصينية واليابانية والمغولية والتركية. وهي لغات متفرقة لاتشابه أو ارتباط بينها على خلاف لغات المجموعتين الرئيستين.

لقد اعتمد علماء اللغات في تصنيف اللغات السامية في أسرة واحدة على وجود مظاهر لغوية كثيرة متماثلة أو متشابهة فيها تميزها من اللغات الأخرى.

وأهم تلك المميزات اللغوية هي:

١- تعدد الأصوات الحلقية (الهمزة، الحاء، الخاء، العين، الغين، الهاء) فيها. وهي لاتتوافر مجتمعة في أيّة لغة سامية عدا العربية. ولكن كل لغة منها تحتفظ ببعضها، وأقلها اللغة الأكدية التي نجد في نصوصها المدونة صوتي الهمزة والخاء فقط.

٢- تفردها بأصوات الإطباق (القاف، الصاد، الطاء، الظاء، الضاد). إن الأصوات الثلاثة الأولى موجودة في كل اللغات السامية، أما الظاء والضاد فقد تعرضا للتبدل الصوتي في بعضها.

٣- تعتمد اللغات السامية في بناء الكلمة على الحروف الصامتة (الساكنة) التي تمثل أصولاً، أما الحروف الصائتة (اللينة، المعتلة، الحركات)فهي إضافات بغرض الاشتقاق وصياغة معانٍ ودلالات محددة للمادة اللغوية الواحدة، كما في العربية نحو:

(كَتَبَ، كُتِبَ، كتاب، مكتب، مكتبة، كتابة) أو (ظَهَرَ، الظَّهر، الظُّهْر، ظَهِرَ (اشتكى ظهره)، تظاهر، ظاهرَ (أعانَ)، الظَّهير (المُعين)، أَظْهَر، تَظَهَّر منها أي طَلّقها). وكما في الأكدية نحو: كَصار (الربط والوصل والحزم)، إكْصُر (رَبَطَ)، إكّصِر (رُبط)، أُكَصِّر (ربّط)، كاصِر (الخياط)، كَصْر (مربوط)، كَصّار (الربّاط القائم بشؤون حزم البضائع). وقد أدى عدم كتابة الصوائت في أغلب اللغات السامية إلى صعوبة لفظ المفردات بدقة.

٤- تتكون أكثر الكلمات في اللغات السامية من أصل أو جذر ثلاثي. أما الأصول الثنائية والرباعية فقليلة جداً.

٥- تتفق اللغات السامية في تصنيف الأسماء وفق الحالة الإعرابية (الرفع، النصب، الجر) والعدد (المفرد، المثنى، الجمع) والجنس (المذكر، المؤنث). وقد اتفقت العربية والأكدية والأوغاريتية في حفظ حركات الحالات الإعرابية، وتشابهت معظم اللغات السامية في علامات بناء الجمع والمؤنث، واقتصر المثنى فيها على حالات معينة.

٦- تتفق في وجود صيغ فعلية محددة فيها حسب الزمن الذي تحقق الفعل فيه (الماضي، المضارع، الأمر)، وتتماثل أو تتشابه الصيغ الفعلية في معظمها.

٧- تتشابه صيغ الضمائر المنفصلة فيها، وكذلك في أسلوب اتصال الضمائر المتصلة بالأسماء والأفعال والحروف. كما تتشابه في أسلوب صوغ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول.

٨- تتميز بوجود ألفاظ كثيرة مشتركة من حيث اللفظ والمعنى فيها، وهي تشمل مجالات دلالية مختلفة متباينة (الأسرة، أعضاء الجسم، أسماء الحيوان، أسماء النبات، الزراعة، الحياة الاجتماعية، المجالات العسكرية...)، ولذلك فإن الدرس المعجمي المقارن لها يفيد في معرفة الصلات المشتركة وتحديد تطورات الاستخدام الدلالي.

أما تسميتها بـ **"لغات الشعوب السامية"** فقد أطلقها- أول مرة- الباحث الألماني شلوتسر سنة ١٧٨١م معتمداً على تقسيم التوراة (سفر التكوين، الأصحاح العاشر) للشعوب إلى أبناء نوح الثلاثة: سام وحام ويافث.

وهي تسمية غير دقيقة لأن كاتب السفر قسم الشعوب لاعتبارات سياسية وحسب موقفها من اليهود، ولذلك لم ينسب الكنعانيين إلى سام وعدّ العيلاميين من أبنائه، وقد

بيّن البحث اللغوي المقارن تشابه لغة الكنعانيين مع سائر لغات المجموعة، وأوضح أن العيلامية لغة إيرانية قديمة.

إنها تسمية مرفوضة لأنها تعتمد منطلقات عرقية سياسية، ومن أهدافها تثبيت فكرة صفاء الشعب العبري وتميزه وتأكيد صلته بالمنطقة وشعوبها. لذلك لايمكن الركون إليها، ويتوجب عدم استخدامها، ولكنها شاعت وسادت.

نعتقد أنه من الأفضل أن نصطلح على تسمية تعتمد الأساس الجغرافي لأنه ثابت ولا يتأثر بالاعتبارات السياسية أو العرقية. فهذه اللغات هي لغات البلاد العربية المشرقية (العراق، بلاد الشام، الجزيرة العربية)، ويفضل أن تسمى "اللغات الشرقية أو المشرقية القديمة".

وسنجد فيما يأتي أن الأساس الجغرافي هو المعتمد في تقسيم هذه اللغات وتصنيفها، فلماذا لايعتمد في تسميتها أيضاً!

أقسام اللغات الشرقية (السامية):

إن وفرة عدد هذه اللغات وانتشارها في دائرة جغرافية متصلة محددة ساعد الباحثين على تقسيمها حسب المناطق الجغرافية لها، فقسمت إلى شرقية (أو شمالية شرقية) وغربية (أو شمالية غربية) وجنوبية.

أولاً- القسم الشرقي (أو الشمالي الشرقي):

تمثل هذا القسم **اللغة الأكّدية**- نسبة إلى مدينة أكّد عاصمة المملكة الأكّدية-، وقد دونت نصوصها على رقم طينية بالكتابة المسمارية، وانتشر استخدامها في بلاد الرافدين وسورية الشمالية والمناطق المجاورة منذ أواسط الألف الثالث ق.م حتى القرن الأول أو الثاني الميلادي.

لقد تفرعت هذه اللغة- بدءاً من مطلع الألف الثاني ق.م- إلى لهجتين أساسيتين هما الآشورية في الشمال والبابلية في وسط بلاد الرافدين وجنوبها وما يتصل بهما من مناطق.

مرت الأكدية بمراحل تاريخية لغوية عدة، وظهرت فيها لهجات محلية إلى جانب اللغة الفصيحة التي استخدمت في النصوص الدينية والأدبية.

تأثرت باللغة السومرية، وكانت لها صلات تأثير وتأثر مع اللغة الآرامية التي صارت تنافسها في النصف الثاني من الألف الأول ق.م ثم حلّت محلها في المناطق نفسها بعد مرحلة من الازدواج اللغوي.

تمثل الأكدية أقدم لغات الشرق القديم المعروفة إلى جانب السومرية. وهي تتشابه في ظواهر لغوية كثيرة مع اللغة العربية.

ثانياً– القسم الغربي (أو الشمالي الغربي)

يشمل شعبتين أساسيتين من اللغات هما الكنعانية والآرامية.

آ– **الكنعانية** : وهي لغات بلاد الشام ولا سيما مناطقها الساحلية، ومنها:

١– **الأمورية** : لغة القبائل الأمورية التي انتشرت في وادي الفرات منذ أواخر الألف الثالث ق.م. لم تصلنا كتابات مدوّنة بها، ولكن صيغ أسماء أعلامها الكثيرة الواردة في النصوص الأكدية تبيّن أنها كنعانية الملامح، لذلك عُدّت كنعانية شرقية.

٢– **الكنعانية القديمة** المستخدمة في هوامش وشروح مدونة في قسم من الرسائل الأكدية المكتشفة في تل العمارنة بمصر (القرن الرابع عشر ق.م)، وهي التي دوّنها كتاب كنعانيون وأُرسلت من أمراء المدن الساحلية الشامية إلى فراعنة مصر.

٣– **الأوغاريتية (الأُجَريتية)**: لغة مملكة أوغاريت (رأس الشمرة) في الشمال من ساحل بلاد الشام. كشفت التنقيبات الأثرية فيها –منذ عام ١٩٢٩– عن نصوص متنوعة الموضوعات مدونة بلغات عدة (الأوغاريتية، الأكدية، السومرية، الحورية، الحثية، المصرية، القبرصية)، وقد دونت لغتها المحلية (الأوغاريتية) بأشكال كتابية جديدة أسهل من أشكال الأنظمة الكتابية السابقة كالمسمارية والهيروغليفية، فقد أبدع سكانها أشكالاً مسمارية بسيطة محددة (٣٠ شكلاً) يدل كل منها على صوت صامت، وهو إبداع هام يسّر الكتابة وساعد على انتشارها الواسع. مما يجدر ذكره أن عدداً من الباحثين –مثل فريدريش، روليش– يرون أن الأوغاريتية تشكل وحدها شعبة مستقلة –كالكنعانية والآرامية– ضمن القسم الغربي. أما فون زودن فقد ذهب إلى أن لغة إبلا تشكل مرحلة مبكرة من الأوغاريتية، وإلى أنهما –بالإضافة إلى الأمورية– تشكلان قسماً لغوياً مستقلاً

ضمن اللغات الشرقية القديمة دعاه بالقسم الشمالي. ومن اللافت للنظر في الأوغاريتية تشابهها الكبير مع اللغة العربية ولا سيما في الثروة المعجمية.

٤– **الفينيقية – البونية** : لغة ممالك المدن الكنعانية التي سمّاها الإغريق فينيقيا. وقد انتشرت على ساحل بلاد الشام بين أرواد وعكا، وكذلك في جزيرة قبرص. شواهدها نقوش قصيرة تشمل تاريخياً كل الألف الأول ق.م، وقد عثر عليها في مواقع متفرقة أهمها جبيل وصيدا وجزيرة قبرص. أما البونية فتطلق على لغة النقوش الكنعانية الفينيقية التي عثر عليها في المناطق التي استوطنها الفينيقيون في سواحل شمالي المتوسط وجنوبيه وغربيه؛ ولا سيما في مدينة قرطاجة (قرت حدشت) التي ينسب بناؤها إلى ملكة صور إيليسار في ٨١٤– ٨١٣ ق.م. وتعود شواهد البونية إلى القرن التاسع ق.م حتى القرون الأولى بعد الميلاد.

٥– **العبرية** : هي اللغة التي دونت بها أسفار "العهد القديم" وبعض الكتب الدينية اليهودية الأخرى. وهي وليدة امتزاج اللغة الكنعانية القديمة في فلسطين مع لغة القبائل والجماعات الإسرائيلية التي غزت بلاد كنعان في أواخر القرن الثالث عشر ق.م، ولذلك نجد أن "العهد القديم" يسميها "لسان كنعان"، ثم أطلقت عليها تسمية العبرية في كتابات المشنا العائدة إلى القرن الثاني ق.م. تأثرت بالآرامية كثيراً في أواسط الألف الأول ق.م، وتبنى كتّابها الخط الآرامي المربع. لقد أُلّف كتاب "العهد القديم" وهو المصدر الأساس لهذه اللغة –على مراحل، ولم تجمع أسفاره وتُرتّب حتى القرن الثاني الميلادي، ثم ضبطها الماسوريون بالحركات في الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والتاسع الميلاديين، وقد تأثروا في ضبطهم بمناهج السريان النسطوريين، واضطرب البناء اللغوي للكتاب، وجاءت صيغه اللغوية النحوية غير قياسية وغير موحدة. أما العبرية الحديثة فقد بعدت كثيراً عن القديمة، وتأثرت باللغات الأوروبية؛ ولا سيما لهجة اليدش، وهي لهجة ألمانية كان يتحدث بها يهود أوربا قبل إحياء اللغة العبرية في الكيان الصهيوني.

٦– **المؤابية** : لغة سكان مناطق جبال مؤاب شرقي البحر الميت. والشاهد الأساسي عليها هو نقش لـ "ميشع بن كَمُشيت" ملك موآب، وقد عثر عليه سنة ١٨٦٨م في مدينة ذيبان (جنوبي مدينة مأدبا في الأردن بحوالي ٣٥ كم). يقع النقش

في أربعة وثلاثين سطراً، ويعود إلى أواسط القرن التاسع ق.م، وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس.

٧- **العمونية** : لغة سكان مناطق عمّان (الأردن). آثارها قليلة، من أهمها نقش عثر عليه في قلعة عمان (٨٧٥- ٨٢٥ ق.م)،ومنها كتابات مدونة على أختام تعود إلى أواخر القرن السابع ومطلع السادس ق.م.لقد عثر في موقع دير علاّ (على نهر الزرقاء، جنوب غربي جرش) عام ١٩٦٧ على نقش طويل مؤلف من جزأين (١٦+ ١٨ سطراً) دوّنه بُلْعام بن بعر الذي كان عرافاً للآلهة، ويروي فيه حلماً أوحي إليه في المنام، وهو مصوغ بأسلوب أدبي متميز. اختلف الباحثون في تحديد لغته؛ فذهب بعضهم إلى أنه آرامي قديم، ورأى آخرون أنه كنعاني جنوبي يماثل نصوص اللغة العمونية، ولا سيما في أشكاله الكتابية، كما اختلفوا في تأريخه (مطلع القرن السابع أو الثامن ق.م).

٨- **الأدومية** : لغة سكان مناطق أدوم جنوبي البحر الميت. آثارها قليلة، وتتمثل في بعض الكتابات المدونة على أختام وأوان فخارية تعود إلى القرن السابع ق.م.

ب- الآرامية : تشمل عدداً من لغات بلاد الشام الداخلية. وقد انتشرت في المناطق المحيطة بها، وسادت في نطاق جغرافي واسع بعد انحسار شيوع اللغة الأكدية. وسنفصل الحديث عنها لاحقاً.

ثالثاً- القسم الجنوبي:

يضم ثلاث مجموعات هي:

أ- العربية الشمالية : هي لغة عرب شمال غربي الجزيرة العربية. وقد عثر على بضعة آلاف من النقوش القصيرة المدونة بها وبخط مشتق من المسند اليمني، وأمكن تصنيفها في عدة لهجات هي:

١- **الثمودية** : نسبة إلى قبيلة ثمود. وجدت نقوشها في مناطق مدائن صالح والعلا وحائل وتيماء وتبوك، وكذلك في البادية الأردنية ووادي رم

قرب العقبة وفي جزيرة سيناء. تؤرخ بالفترة الواقعة بين القرن السادس ق.م والرابع الميلادي.

٢- **اللحيانية** : نسبة إلى مملكة لحيان التي قامت في منطقة العلا (ديدان)، وتعود نقوشها إلى الفترة الواقعة بين القرن الثاني ق.م والثالث الميلادي.

٣- **الصفوية أو الصفاتية**: نسبة إلى موقع اكتشافها الأول وهو جبل الصفا (أو الصفاة) جنوب شرقي دمشق. وقد عثر على آلاف منها في بلاد الشام والعراق والسعودية، وتعود إلى مابين القرن الأول ق.م والثالث الميلادي، وتظهر فيها ملامح لغوية وكتابية مماثلة للهجتين السابقتين رغم تطرف موقعها الجغرافي.

تمثل لغة هذه النقوش العربية بدايات اللغة العربية رغم تميزها عن الفصحى في عدد من المسائل اللغوية. وثمة نقوش عربية قديمة معاصرة وتالية لها تاريخياً تعد صلة وصل لها مع عربية العصر الجاهلي وصدر الإسلام أهمها **نقش النمارة** (جنوب شرقي دمشق). وهو نقش مؤلف من خمسة سطور، ويعود إلى عام ٣٢٨ م، ومدون على قبر امرئ القيس ملك الحيرة بالقلم النبطي وبلغة عربية ممزوجة بكلمات آرامية.

ومنها مجموعة نقوش كشف عنها في موقع **قرية الفاو** (شمال شرقي نجران) تعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، ونقوش متفرقة تعود إلى القرن السادس الميلادي عثر عليها في جبل **أُسَيْس (سيس)** جنوب شرقي دمشق وفي **زبد** جنوب شرقي حلب. وفي **أم الجمال وحران** جنوبي دمشق.

وبشكل عام يمكن القول إن هذه النقوش كلها تمثل طفولة العربية الفصحى التي شبّت بشكل مفاجئ لافت للنظر في العصر الجاهلي (الشعر الجاهلي)، ثم اكتهلت مع بزوغ الدعوة الإسلامية (القرآن الكريم) وانتشارها. وانصرف النحويون واللغويون خلال القرن الأول والثاني الهجريين إلى جمع لهجات القبائل العربية في البادية وتسجيلها، وقاسوها بمعيار اللغة الفصحى وأهملوا ماخالفها، فاختفت مع الزمن آثار تلك اللهجات، وانتشرت العربية الفصحى وسادت في الجزيرة العربية والأمصار التي شملها الفتح الإسلامي، وقضت على اللهجات واللغات غير العربية فيها؛ ولا سيما الآرامية التي كانت شائعة في بلاد الشام والعراق.

لقد رافق التحول من الآرامية إلى العربية ظهور تأثيرات آرامية تتمثل في عدد وفير من الألفاظ المشتركة بين اللغتين، ولو دققنا تلك الألفاظ -مستفيدين من المادة المعجمية للغات الشرقية الأقدم- لوجدنا أن معظمها يعود إلى أصول أقدم.

ب- العربية الجنوبية :

لغة الدول التي ظهرت في جنوبي الجزيرة العربية (اليمن وشرقيها) خلال الألف الأول ق.م. وتتمثل شواهدها المدونة بخط "المسند" في نقوش نصبية وصخرية وفيرة متنوعة الموضوعات (نذرية تكريسية، بناء، قوانين ومسائل تنظيمية، اتفاقات...). وهي تقسم لغوياً إلى لهجات أو لغات تبعاً لتلك الدول، وذلك على النحو الآتي:

١- **السبئية** : لغة دولة سبأ (حوالي ٨٠٠ - ١١٥ ق.م)، وقد كانت صرواح ثم مأرب عاصمة لها. استغل الحميريون خلافات ملوكها وضعفهم فاستولوا على الحكم فيها، وأسسوا الدولة الحميرية (١١٥ ق.م- ٥٢٥ م)، واتخذوا ريدان (ظفار) عاصمة لهم، ووسعوا مناطق حكمهم فشملت معظم مناطق الجنوب.

لم تكن السبئية اللغة الأم للحميريين؛ بل كانت قريبة منها، فتابعوا الكتابة بها. ولذلك فإن السبئية تتميز بطول المدى الزمني لاستعمالها، وقد أدى ذلك إلى ظهور تبدلات لغوية كثيرة فيها. وقد اصطلح على تقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية هي: المبكرة (حتى ميلاد السيد المسيح) والوسيطة (حتى القرن الرابع الميلادي) والحديثة (من الرابع حتى السادس الميلاديين)، وقد تأثرت بعد الميلاد باللغة الحميرية.

إن النقوش السبئية المكتشفة كثيرة جداً، وتشكل القسم الأكبر من النقوش العربية الجنوبية. أما الحميرية فمن أهم شواهدها القليلة نقش عثر عليه عام ١٩٧٧ في وادي قانية (ناحية السوادية). يتألف من سبعة وعشرين سطراً، ويشكل منظومة أدبية دينية تمثل أنشودة أو ترنيمة موجهة إلى الشمس ومصوغة بأسلوب السجع.

٢- **المعينية** : لغة الدولة المعينية التي ظهرت في سهول الجوف بين نجران وحضرموت. وقد كشف عن معظم نقوشها في قرنا و (خربة معين) وثيل (خربة براقش)، وترجع إلى الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والثاني ق.م.

٣- **القتبانية** : لغة الدولة القتبانية التي نشأت في المنطقة الجنوبية الغربية من اليمن، وكانت تمنع (كحلان حالياً) عاصمة لها. وهي لغة قريبة من المعينية، وتعود نقوشها المكتشفة إلى القرنين الخامس والرابع ق.م حتى القرن الثاني الميلادي.

٤- **الحضرمية** : لغة دولة حضرموت التي ظهرت في المناطق الساحلية بين عدن وعُمان، وعاصمتها شَبْوة. وقد كانت أقل شأناً من الدول اليمنية الأخرى، فألحقت بدولة معين ثم سبأ، واندمجت بعدها نهائياً في دولة الحميريين. وقد كشف عن نقوش حضرمية في شبوة ووادي حضرموت وساحلها، وهي تشبه المعينية في لغتها، وتشمل زمناً يمتد من القرن الرابع ق.م حتى نهاية القرن الثالث الميلادي.

ومن الجدير بالذكر أنه عثر على نقوش عربية جنوبية خلفها التجار اليمنيون في مناطق بعيدة مثل بلاد الرافدين ومصر وشرقي أفريقيا وبعض الجزر اليونانية. ولعل أهمها نقوش مواقع بلاد الرافدين الفراتية الواقعة بين ساحل الخليج العربي وغربي عانا مثل تل اللحم (كيسيك جنوبي أور) وتل المقيّر (أور) ونُفّر (نيبور) والوركاء (أوروك) وخربة الدينية (خرادُم)، وتعود إلى الفترة الممتدة بين القرنين التاسع والخامس ق.م.

لقد هاجرت قبائل عربية جنوبية إلى الشمال بعد انهيار سد مأرب وتردي الأحوال الاقتصادية في أواسط القرن السادس الميلادي واختلطت بالعربية الشمالية، كما أدى ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إلى انتشار العربية الشمالية في بلاد اليمن، وبذلك طغت العربية الشمالية على الجنوبية و لم تعد لغة مكتوبة. وما زالت هناك لهجات محكية في أطر جغرافية محددة تبدو ذات صلة بالعربية الجنوبية مثل المهرية في مناطق المهرة (أقصى الجنوب الشرقي من اليمن) وفي جزيرتي سُقطرة وشخورة (شرقي خليج عدن).

ج - الحبشية (الأثيوبية):

هي لغات القبائل العربية اليمنية - وأشهرها قبيلتا **جعز وحبشة**- التي هاجرت إلى مناطق الحبشة (أثيوبيا) منذ حوالي القرن الخامس ق.م، واستطاعت إقامة دولة هناك عاصمتها اكسوم، وذلك في القرن الأول الميلادي . وقد سادت لغتها في البلاد مع مرور الزمن، وانتشرت مع اتساع حدود دولتهم.

وصلتنا نقوش جعزية ترجع إلى مابين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، وهي مدونة بخط متطور عن خط "المسند" .

انحسر استعمال الجعزية بدءاً من القرن الثالث عشر م، وغدت مقتصرة على الكتابات الدينية الكنسية، وحلت محلها اللغة الأمهرية بتأثير سيادة الأمهريين، وأصبحت اللغة الرسمية والأدبية للبلاد.

وثمة لغات أخرى في المنطقة مازال أكثرها مستعملاً مثل **التيجرينية** (في شمالي الحبشة وبعض مناطق أرتيريا) **والتيجرية** (في أجزاء من أريتريا) **والجوراجية** (في منطقة جوراج جنوبي أديس أبابا) **والهررية** التي يكتبها المسلمون الناطقون بها بالخط العربي.

وقبل أن ننهي حديثنا عن اللغات الشرقية القديمة نذكر أن أحدثها اكتشافاً هي لغة الكتابات المسمارية المكتشفة بدءاً من عام ١٩٧٥ في موقع **تل مرديخ (إبلا)**.

إنها تؤرخ بحوالي ٢٤٠٠- ٢٢٥٠ ق.م، وتعرض موضوعات إدارية واقتصادية ودينية وأدبية، وهي مدونة بالكتابة المسمارية المقطعية، وقد أكثر كتابها من استخدام الرموز المسمارية السومرية وتأثروا باللغة السومرية. ويعلل فون زودن ذلك بأنها كانت تضم لهجات عدة، فكانت تلك الرموز السومرية تستوعب الاختلافات اللهجوية، وتعين القارئ الإبلائي على أن يقرأ ويلفظ حسب لهجته، ويبقى المعنى مفهوماً موحداً بين متكلمي اللهجات المختلفة.

يختلف الباحثون في تصنيف لغة إبلا ضمن اللغات الشرقية القديمة، فقد صنفها بعضهم ضمن الشعبة الكنعانية مثل ج. بتيناتو، ورأى آخرون أنها لهجة أكدية (غربية) مثل ب. كيناست، وذهب فون زودن إلى إنها تشكل مع الأمورية والأوغاريتية قسماً مستقلاً دعاه "السامية الشمالية". بينما أكد آخرون -مثل ر. كابلس- ضرورة عدم التسرع في تصنيفها ضمن القسم الشرقي أو الغربي، ولا بد من انتظار النشر الكامل لنصوصها.

وأخيراً نشير إلى أنه لايمكن التأكيد بأننا نعرف كل لغات الشرق القديم. فالمكتشفات الأثرية قد تفاجئنا في أي يوم بنصوص مدونة بلغة أخرى، كما أنها ستقدم لنا بالتأكيد شواهد أخرى على اللغات المعروفة. وسيضطر الباحثون في الحالتين إلى إعادة النظر في كثير من أحكامهم أو سيضيفون إليها معلومات جديدة تغني معرفة لغاتنا القديمة.

* * *

اللغة الآرامية

ذكرنا أن الآرامية تشكل شعبة لغوية- إلى جانب الكنعانية- ضمن القسم الغربي (أو الشمالي الغربي) من مجموعة اللغات الشرقية القديمة. وسنجد -عند التفصيل فيها- أنها تضم أكثر من عشرة كيانات لغوية مستقلة متمايزة ندعوها جميعها بالآرامية. فهل هي لهجات أو لغات أو ألسن أم لغة واحدة؟

إن دراسة تاريخ الآرامية ضمن إطار التاريخ السياسي والحضاري للآراميين تقودنا إلى الحكم بأنها لغة واحدة طرأت عليها تطورات تاريخية تبعاً للزمان والمكان ومجالات الاستخدام، فبدت وكأنها لغات عدة. ويمكن تصنيف تلك التطورات في مراحل أساسية تقريبية في تأريخها الزمني، وهي:

١- المرحلة الأولى (القرن العاشر- نهاية السادس ق.م):

تشكلت خلالها الممالك والإمارات الآرامية القديمة في سورية وبلاد الرافدين. ودونت فيها النقوش الآرامية الأولى التي تبدو مرتبطة بحاجات الآراميين السياسية وسعيهم إلى تثبيت أركان كياناتهم السياسية؛ فكانت غالباً -من حيث المضمون- معاهدات ووصفاً لتحالفات وانتصارات وتدويناً لمآثر وأعمال، كما سنجد في النقوش المدروسة في هذا الكتاب.

كانت لها صلات تأثر وتأثير مع اللغات الأخرى الشائعة في المنطقة مثل الأكدية والكنعانية الفينيقية . وظهرت في بعض المناطق خصوصيات لهجية كما في يأدي (شمأل)، وامتد انتشارها إلى مناطق بعيدة مثل مصر (جزيرة الفيلة، سقّارة، ممفيس..).

٢-المرحلة الثانية (القرن الخامس ق.م- حوالي ميلاد السيد المسيح):

غدت الآرامية في هذه المرحلة لغة رسمية في المملكة الإيرانية الأخمينية التي امتدت من بحر إيجه حتى مناطق الهندوس ومن بحر قزوين حتى الحدود الجنوبية لمصر، ودامت بين ٥٣٨- ٣٣١ق.م. وقد وصلتنا شواهد هذه المرحلة من الآرامية من مناطق كثيرة

متباعدة، وتنوعت موضوعاتها ومجالات استخدامها، وبرزت فيها خصائص لهجية نظراً لانتشارها الجغرافي الواسع، وتبادلت التأثير والتأثر مع اللغات الشائعة ولاسيما الفارسية.

أثّر سقوط المملكة الأخمينية (٣٣١ق.م) فيها، فقد قلّت العناية بها، وتأثرت وحدتها اللغوية، وتقلّص الإطار الجغرافي لانتشارها خلال أواخر القرن الرابع والقرن الثالث ق.م، وتأثرت باليونانية زمن الإسكندر وخلفائه السلوقيين.

أدى ذلك إلى اختفائها في بعض المناطق أو ذوبانها في لغات أخرى أو هجرها واستبدالها كماحصل في الدول الإيرانية الناشئة التي صارت تدون بلغاتها الخاصة. ولكنها بالمقابل استمرت في مناطق كثيرة مثل شمال غربي الجزيرة العربية وأطراف البادية العربية- السورية وبلاد بابل وفلسطين. وقد كان استمرارها ونموها في تلك المناطق عائداً إلى نمو الشعور القومي لدى شعوبها وكردّ فعل تجاه الحضارة الهلنستية التي صارت تغزو المنطقة.

٣- المرحلة الثالثة (من ميلاد السيد المسيح- القرن السادس م):

واصلت الآرامية نموها وتطورها وانتشارها. وتمايزت فيها شعبتان لغويتان يمكن عدّ نهر الفرات فاصلاً جغرافياً بينهما، وهي الغربية (تدمر، جنوبي دمشق، الأردن، فلسطين، سيناء) والشرقية (الرها، الحضر، آشور، بابل، سواحل الخليج العربي، جنوبي بحيرة أورميا).

تأثرت الشعبة الشرقية باللغات الشائعة في تلك المناطق؛ أما الغربية فقد بقيت أكثر تواصلاً مع المرحلتين السابقتين وتبادلت التأثيرات مع العربية والعبرية.

ازداد في هذه المرحلة ارتباط الآرامية بالديانتين اليهودية (آرامية يهودبابل وفلسطين) والمسيحية (آرامية مسيحيي فلسطين والسريانية)، وكذلك بالمذاهب الدينية (المندعية، المانوية)، كما انتشرت في الممالك العربية (تدمر، البتراء، الحضر).

لقد أدى ذلك كله إلى وفرة النصوص المدونة بها وتنوع موضوعاتها. وتميزت في هذه المرحلة بشكل خاص لغة الرها (السريانية) التي صارت لغة أدبية دينية واسعة الانتشار.

٤- المرحلة الرابعة (العصور الإسلامية):

لقد تأثرت معظم تلك اللغات بانتشار العربية مع الدعوة الإسلامية وسيادتها في المنطقة.وتعد الآرامية السُريانية- وهو اسم ذو صيغة يونانية، وصوابه في العربية هو (السوريّة) بحذف علامة النسبة اليونانية- اللغة الشرقية (السامية) القديمة التوأم للعربية من

حيث التواصل التاريخي حتى أيامنا، و لم تبق غيرها سوى جزر لهجيّة محددة متفرقة من الآرامية.

إن هذه المراحل التاريخية اللغوية للآرامية والتطورات التي مرت بها أمر طبيعي يمكن ملاحظته في تاريخ اللغة العربية أيضاً (النقوش العربية القديمة، عربية العصر الجاهلي، العصور الإسلامية، اللهجات المعاصرة)، وكذلك في تاريخ معظم اللغات الإنسانية ذات الإرث الحضاري الوافر.

وفيما يلي وصف تفصيلي لبنيان اللغة الآرامية في المراحل التاريخية المختلفة وعرض لأهم شواهدها الكتابية المعروفة لنا حتى الآن:

١- الآرامية القديمة :

هي لغة النقوش التي دونت في الممالك الآرامية في سورية. وتمتد زمانياً بين أواخر القرن العاشر وأواخر القرن الثامن ق.م، وهي موضوع هذا الكتاب.

وتتصل بها مجموعة من النقوش المدونة على الحجر والنصوص المكتوبة على أوراق البُرْدي أو على أوان وكسر فخارية أو رقم طينية وأختام أسطوانية، وتعود إلى القرنين السابع والسادس ق.م، وقد كشف عنها في سورية (النيرب، السفيرة، تل حلف، تل الشيخ حمد) والأردن (تل السعيدية) والعراق (نينوى، كلخو، آشور، بابل) ومصر (سقّارة، جزيرة الفيلة، ممفيس، هرمو بوليس) وإيران (لورستان). وهي تحتوي على كثير من المظاهر اللغوية المماثلة للآرامية القديمة والآرامية الدولية؛ كما تتميز ببعض الملامح الخاصة، ولذلك تعد مرحلة انتقالية، وتدعى بـ "الآرامية القديمة المتأخرة". وقد عرضنا بعض نصوصها في آخر الكتاب.

٢- الآرامية الدّولية:

هي الآرامية التيجعلها دارالأول (٥٢١- ٤٨٦ق.م) لغة رسمية في المملكة الأخمينية (٥٣٨- ٣٣١ق.م). وقد شاعت بسرعة نظراً لسهولة تعلّم حروفها الكتابية وقواعدها النحوية، وانتشرت في أصقاع مختلفة أهمها:

آ- **إيران**: تتمثل شواهدها في الترجمة الآرامية لنقش بهيستون المدوّن بثلاث لغات هي الأكدية والعيلامية والفارسية القديمة، وهو يعرض أهم أعمال الملك دارا الأول. وتضاف

إليها نقوش آرامية كثيرة عثر عليها عام ١٩٣٤ ضمن المحفوظات الملكية في برسيبوليس (تختى جمشيد حالياً).

ب- مصر: أهم النصوص الآرامية الدولية المكتشفة في مصر هي وثائق جزيرة الفيلة (إلفنتين) في نهر النيل قرب أسوان. وتسمى الجزيرة في الوثائق المصرية والآرامية (جب) ثم سماها الإغريق (إلفنتين) أي الفيلة لشهرتها بها وبعاجها.

كانت الجزيرة مستوطنة من أواخر القرن السادس حتى نهاية الرابع ق.م من قبل جنود مرتزقة يهودوآراميين لحماية الحدود المصرية الجنوبية. وقد عثر فيها على مئات الوثائق الآرامية التي تعود معظمها إلى القرن الخامس ق.م، وهي مراسلات لأرشاما الحاكم الفارسي في مصر ونصوص اقتصادية وقانونية ورسائل شخصية، إضافة إلى ترجمة آرامية لنقش بهيستون مدونةعلى البردي وأخرى لحكم أحيقار. ويلاحظ فيها وجود كلمات أكدية ومصرية وفارسية كثيرة، إضافة إلى أخطاء نحوية تدل على أن الآرامية لم تكن اللغة الأم لكتّابها.

ج- الجزيرة العربية: تمثلها النقوش المكتشفة في تيماء ومناطقها شمال غربي المملكة العربية السعودية.

وهي نقوش نذرية قصيرة مدونة على أنصاب حجرية وشواهد قبور، وتعود إلى القرن الخامس ومطلع الرابع ق.م. ويظهر فيها تأثير اللغة العربية بوضوح.

د- آرامية "العهد القديم": هي لغة المقاطع الآرامية الواردة في كتاب "العهد القديم"، وهي كلمتان في سفر التكوين (الاصحاح ٣١: ٤٧) وجملة في سفر إرميا (١٠: ١١) واصحاحات في سفر عزرا (من ٤: ٨ حتى ٦: ١٨، ٧ :١٢- ٢٦) وفي سفر دانيال (من ٢: ٤ حتى ٧: ٢٨).

تتضمن اصحاحات سفر عزرا بعض الوثائق الرسمية للإدارة الفارسية، ويعود تأليفها إلى القرن الرابع ق.م، أما صياغتها المعروفة فتعود إلى القرن الأول ق.م. أما سفر دانيال فيتحدث عن مصير دانيال مفسر الأحلام اليهودي المسبي إلى مملكة بابل الكلدية خلال القرن السادس ق.م. وقد أنجزت صياغته المعروفة في ١٦٤ ق.م.

لقد اعتُمد في صياغة السفرين النهائية على مخطوطات كثيرة، ولذلك لم تخل من الاضطراب والابتعاد عن الأصل، وتأثرت بالصيغ والأساليب اللغوية المتأخرة (القرنين الثاني والأول ق.م).

وقد كشف عن نصوص في كهوف قمران تعود إلى القرن الأول ق.م تتضمن مقاطع من السفرين، ولم تنشر كاملة بعد.

هـ- عثر على شواهد أخرى متفرقة من الآرامية الدولية في جنوبي العراق (نفّر، تل السنكرة) وفلسطين (وادي دالية شمالي أريحا) والأردن (الكرك) وباكستان (تكسيلا) وأفغانستان (كنداهار) وأرمينيا وتركيا.

بدءاً من أواخر الألف الأول ق.م يمكن التمييز بين مجموعتين لغويتين آراميتين ظهرتا في منطقتين جغرافيتين مختلفتين يمكن عدّ نهر الفرات فاصلاً اصطلاحياً بينهما، وهما:

آ- المجموعة الآرامية الغربية:

١- النبطية: لغة القبائل العربية المسماة في الكتابات القديمة بـ "نبطو". كانت تقطن شمال غربي الجزيرة العربية منذ القرن السابع ق.م، ثم انتشرت في القرن السادس ق.م شمالاً واحتلت منطقة سكنى الأدوميين في جنوبي الأردن، وأقامت مملكة مركزها مدينة **الرّقم** أو **الرّقيم** التي سماها اليونان **بترا** (أي الصخر)، وسادت في معظم مناطق شمال غربي الجزيرة العربية وجنوبي فلسطين وسيناء وشرقي الأردن وسورية الجنوبية بدءاً من أواخر القرن الرابع ق.م ولفترات متفاوتة.

انتهت مملكتهم سنة ١٠٦م على يد الإمبراطور الروماني تراجان الذي ألحقها بالولاية العربية التي كانت بصرى عاصمة لها.

اعتمد النبط اللغة والكتابة الآرامية، ولم يدونوا بلغتهم الخاصة وهي لهجة عربية شمالية.

يقدر عدد نقوشهم الكتابية بحوالي خمسة آلاف نقش، ويعود أقدمها إلى أواخر القرن الرابع ق.م ولكن معظمها يعود إلى القرن الأول الميلادي. وقد عثر عليها في عاصمتهم البتراء وفي بصرى ومناطق تيماء والجبال الواقعة غربي تبوك وفي قرية القاو (شمال شرقي نجران) ومنطقة حوران السورية. وهي في غالبيتها نقوش تذكارية ومعمارية ووقفية وتكريمية قصيرة.

لم ينته النبط بانتهاء مملكتهم، بل بقيت مجموعات مستقلة منهم في شمال غربي الجزيرة العربية وفي جزيرة سيناء. وقد عثر على (٣٨٥١) نقشاً نبطياً تذكارياً قصيراً في سيناء وسواحل البحر الأحمر الشمالية. تعود إلى(١٥٠- ٢٦٧م).

ومعلوم أنه كان للخط الآرامي النبطي تأثير كبير في نشوء الكتابة العربية الشمالية (الخط النسخي) بدءاً من أواخر القرن الثالث الميلادي. وقد ذابت اللغة النبطية في العربية خلال القرن الرابع الميلادي.

٢- التدمرية : لغة النقوش الكتابية المكتشفة في تدمر وبعض المواقع المحيطة بها في بادية الشام وفي الصالحية (دورا- أوربوس)، كما عثر على نقوش متفرقة منها في مناطق بعيدة متباعدة (قرب القدس، حربتا شمالي بعلبك، مصر، الجزائر، روما، رومانيا، المجر، إنكلترا)، وهي في غالبيتها كتابات على شواهد قبور جنود تدمريين كانوا يخدمون في الجيش الروماني. وتعود النقوش التدمرية إلى الفترة الممتدة بين ٤٤ق.م و٢٧٤م، ولعل أهمها وأطولها هو نقش "التعرفة الجمركية" المؤرخ بسنة ١٣٧م وهو مدون بالتدمرية واليونانية، ومحفوظ في متحف الأرميتاج في لينينغراد (سانت بطرسبرج).

تدمر مدينة قديمة تذكر في رقيم مسماري آشوري من كانيش (كول تبه في تركيا) يعود إلى القرن الثامن عشر ق.م، وقد كانت مركزاً تجارياً هاماً على إحدى طرق القوافل التجارية الرابطة بين سورية وبلاد الرافدين خلال الألف الثاني والأول ق.م.

خضعت في سنة ٤١ ق.م لسيادة الرومان الشكلية، ثم ألحقها تراجان -مع البتراء- بالولاية العربية في بصرى سنة ١٠٦م. وفي منتصف القرن الثالث الميلادي تمكنت أسرة أذينة التدمرية من فرض سيادتها على المدينة وإنشاء دولة تدمر التي دامت ربع قرن (٢٥٠- ٢٧٤م). وبعد ذلك فقدت تدمر أهميتها حتى فتحها خالد بن الوليد صلحاً في ٦٣٤م/ ١٤هـ.

كان سكان تدمر عرباً وآراميين، وقد تطور الخط الآرامي فيها وصار يميل إلى التدوير ويشابه الخط السرياني الاسطرنجيلي. وقد حافظت اللغة الآرامية التدمرية على كثير من المظاهر اللغوية القديمة، كما تأثرت بالعربية بشكل واضح.

٣- الآرامية اليهودية الفلسطينية: تتمثل في كتابات يهود فلسطين خلال القرون الأولى بعد الميلاد، وهي ترجمات (ترجوم) وشروح (مدراش) آرامية لكتاب

"العهد القديم" قام بها أحبار اليهود بهدف تبسيط كتابهم الديني ونشره، ومن أهمها التلمود الأورشليمي.

٤- الآرامية المسيحية الفلسطينية: لغة نصوص دونها مسيحيو فلسطين، ومعظمها ترجمات لكتابهم المقدس "العهد الجديد"، عثر على أقدمها في صحراء النقب وتعود إلى القرن الرابع الميلادي. إنها قريبة من الآرامية اليهودية الفلسطينية، وتظهر فيها خصائص لغوية سريانية ومفردات يونانية كثيرة.

٥- آرامية السامرة: هي لغة الترجوم السامري، وهو ترجمة آرامية للأسفار الخمسة الأولى من "العهد القديم" أي التوراة، إضافة إلى بعض الكتابات والأناشيد الطقسية الدينية. كانت شائعة في المناطق الوسطى من فلسطين (نابلس وضواحيها) بين طائفة السامريين التي تنازعت مع اليهود، ولم تقبل بغير الأسفار الخمسة الأولى (التوراة)، وذلك خلال القرن الرابع الميلادي.

ومن أهم اللهجات الآرامية الغربية المعاصرة اللهجة الشائعة في قرى **معلولا وبخعة وجب عدّين** القريبة من دمشق، وقد تأثرت بالعربية كثيراً.

ب- المجموعة الشرقية:

ابتعدت عن الآرامية الدولية، وتأثرت بالعربية واللغات الإيرانية، وارتبطت غالباً بالأغراض الدينية، وتشمل:

١- السُّريانية: تعود أقدم شواهد اللغة الآرامية التي صارت تعرف بعد القرن الرابع الميلادي بالسريانية (أي السورية) إلى عام ٧٣ م.

تشكل **المرحلة الأولى القديمة** منها اللغة التي استخدمت في المراسلات والمخطوطات الملكية لحكام مملكة أوسروين التي أسستها سلالة نبطية عربية عرف أغلب ملوكها بأسماء (بكرو، معنو، أبجر) في مدينة الرُّها (أو الرُّهاء) -في المصادر اليونانية إديسّا Edessa وفي السريانية أورهي، أورها، وهي حالياً أورفا التركية التي ينبع من قربها نهر البليخ وذلك في الفترة الممتدة بين ١٣٢ ق.م- ٢٤٢م.

ومن شواهد تلك المرحلة حوالي ثمانين نقشاً مدوناً على صخور وقبور، ولها طابع طقسي وتذكاري، وتعود إلى مابين القرن الأول والثالث الميلاديين. ومنها خطابات مارا ابن سرابيون الموجه إلى ابنه (نهاية القرن الأول- بداية الثاني م) وترجمة لحكم أحيقار وأمثاله (القرن الثالث م) التي تعود إلى أصول أقدم.

انتشرت الديانة المسيحية في أواخر القرن الأول الميلادي في منطقة الزّابين (في المصادر الكلاسيكية Adiabene) ، وهي الواقعة بين نهري الزاب (الكبير والصغير أو العلوي والسفلي) اللذين يرفدان نهر دجلة من الشرق. وتعرف هذه المنطقة في المصادر السريانية والعربية باسم مملكة (حذياب، حدياب) ومركزها أربيل. ونظراً لعلاقتها الوثيقة مع الرها عسكرياً وسياسياً وربما نَسَباً ووقوع كلتيهما ضمن مناطق النفوذ البارثي؛ فقد انتقلت المسيحية منها إلى مناطق الرها في أواسط القرن الثاني الميلادي.

ويؤيد ذلك ماورد في قصة فيضان نهر ديصان- أحد رافدي البليخ- الذي حصل في عهد ملك الرها أبجر (التاسع) بن معنو (١٧٩- ٢١٤م)، وبالتحديد في أواخر عام ٢٠١م. فقد جاء فيها أن الفيضان دمر أبنية كثيرة في الرها ومنها كنيسة مسيحية. ولكن النقوش الكتابية العائدة إلى القرن الثالث الميلادي تعكس وثنية سكانها، مما يشير إلى أن قسماً كبيراً منهم لم يكن قد اعتنق المسيحية بعد.

وفي هذه الفترة أنجزت ترجمة سريانية لـ "العهد الجديد"، وبرز كتاب وشعراء مبدعون مثل ابن ديصان (١٥٤- ٢٢٢م) وتلامذته الذين يمثلون مرحلة اختلاط المسيحية بالوثنية والغنوصية.

غدت المسيحية في **القرن الرابع** ديناً رسمياً في مملكة الرها، وصارت الآرامية لغة الكنيسة لكل الآراميين الشرقيين الذين اعتنقوا المسيحية، ونبذوا تسمية الآرامية لأنها تذكرهم بمراحل الوثنية، واتخذوا اسمي السريان والسريانية لهم وللغتهم.

أما مدينة حران التي لاتبعد عن الرها سوى حوالي ٤٠ كم في الجنوب الشرقي منها فقد بقيت مستقلة، بل ناصبت الرها العداء، وحافظت على وثنيتها، واستمر فيها انتشار مذهب المندعيين "أهل المعرفة" الذي انتقل إليها من وادي الأردن في مطلع القرن الأول الميلادي. وتعد هذه المدينة واحدة من أقدم مدن الشرق القديم التي حافظت على اسمها منذ أواسط الألف الثالث ق.م (مثل حلب وأربيل)، فهي تذكر مراراًفي وثائق إبلا، وكانت خلال الألف الأول ق.م مركزاً أساسياً لعبادة (سين) إله القمر. وتأثرت كثيراً بالحضارة الهلنستية حتى أنها دعيت بـ (هيلين بوليس) أي المدينة الهيلينية. ويصنف بعضهم لغة سكانها منفردة عن السريانية ضمن المجموعة الآرامية الشرقية.

انتشرت اللغة السريانية في كل الأمصار التي تنصّر سكانها، وصارت لغة مسيحيي الإمبراطورية الساسانية (٢٢٤- ٦٥١م)، وأوصلها المبشرون الدينيون إلى مناطق الهند والصين، وبرز كتّاب سعوا إلى نشر التعاليم المسيحية الحقة مثل أفريم (٣٠٦- ٣٧٣م) وتلامذته والراهب أسوانا وفرهاد الفارسي الذي عرف باسم (يعقوب النصيبي) وماروتا أسقف ميافارقين.

أدت الخلافات الدينيةحول طبيعة السيد المسيح وشخصيته في **القرن الخامس م** إلى ظهور المذهب النسطوري واستقلاله وتفرّق السريان إلى قسمين هما:

١- السريان الغربيون اليعاقبة- نسبة إلى يعقوب البردعي- ومركزهم الرها التي كانت تخضع لحكم البيزنطيين، وقد قالوا بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح هي الإنسانية.

٢- السريان الشرقيون النساطرة ومركزهم نصيبين التي كانت تخضع لحكم الفرس الساسانيين. وقد ذهبوا إلى أن للسيد المسيح طبيعتين منفصلتين (إلهية وإنسانية).

وانقسمت لغتهم أيضاً إلى لهجتين (غربية وشرقية)، واعتمدت كل منهما أسلوباً خاصاً في الكتابة (خط سرطو الغربي، الخط الشرقي النسطوري)، وتمايزتا في بعض الملامح اللغوية الصوتيةوفي منهج الضبط الشكلي للكلمات.

وقد برز خلال القرن الخامس كتاب سريان من اليعاقبة أمثال ربولا الملقب بـ "عمود الحق" وقد ترجم "العهد الجديد" عن اليونانية، وألف بالسريانية مجموعات من الرسائل والقوانين والأوامر الموجهة إلى الرهبان، كما ألف باليونانية أيضاً. ومنهم سمعان العمودي الذي نسب إليه دير سمعان وقلعة سمعان المعروفة. كما برز من النساطرة كتاب ومفكرون مثل: إيهيبا، بابوي، برصوما... وغيرهم. وشهد القرن الخامس نشاط حركة الترجمة من اليونانية والفارسية، وشاعت كتابة القصص والسير بالسريانية.

استمر ازدهار الحركة الفكرية خلال **القرن السادس**، وظهر عدد أكبر من الكتاب والأدباء والمترجمين، وبرز من اهتم بتدوين الأحداث التاريخية وأشهرهم يشوع العمودي الذي ألف سنة ٥٠٧م مصنفاً سجل فيه "الحوادث العصيبة التي

طافت بالرها وآمد وغيرهما من أنحاء الجزيرة وسورية فيما بين أواخر سنة ٤٩٤ و ٢٨ تشرين الثاني سنة ٥٠٦م "ولا سيما حوادث حروب الفرس والبيزنطيين.

تراجعت السريانية -**بدءاً من القرن السابع**- أمام انتشار العربية مع الفتوحات الإسلامية، وانحصر استخدامها بالمجالات الدينية الطقسية. وقد تعايش المسيحيون السريان مع المسلمين العرب وغير العرب بوئام، وانسجموا مع التطورات العامة التي شملت المنطقة. وكان لمثقفيهم دور هام في دواوين الخلفاء ومكانة بارزة في الفكر العربي، وقدموا إسهامات متميزة في مجال ترجمة كتب فكرية وفلسفية وطبية من اليونانية والهندية والفارسية إلى السريانية والعربية.

وثمة أسماء بارزة جديرة بالذكر في هذا السياق أمثال يعقوب الرهاوي (حوالي ٦٤٠- ٧٠٤/٧١٠م) وديونيسيوس التلمحري (٨١٨- ٨٤٣م) والأطباء جبريل بختيشوع (ت ٨٢٨م) ويوحنا بن ماسويه (ت ٨٥٧م) وأبو زيد حنين بن إسحق العبادي (ت ٨٧٣م).

ضعفت الكتابة باللغة السريانية في **القرن العاشر**، وتحول قسم كبير من مثقفيهم -ولا سيما النساطرة- إلى الكتابة بالعربية، وتأثروا بالحياة الفكرية العربية، وأظهروا تبعيّة لها. وقد تعمق ذلك خلال القرنين التاليين.

شهد **القرن الثالث عشر** خاتمة مرحلة ازدهار أدب اللغة السريانية التي دامت حوالي ألف سنة، وقلت المؤلفات السريانية وضعف روح الإبداع فيها. ولعل جهود ابن العبري (١٢٢٦- ١٢٨٦م) تمثل الومضة الأخيرة والخلاصة الخالصة للموروث الثقافي الضخم.

كان ابن العبري عالماً موسوعياً تميزت أعماله بامتزاج التراث الفكري السرياني والعربي. كتب في الفلسفة والمنطق واللاهوت والفلك والنحو، وأعد شروحاً لكتب طبية، وترجم إلى السريانية كتباً لابن سينا (الإشارات والتنبيهات، القانون في الطب)، وصنف كتاباً تاريخياً ضخماً في ثلاثة أقسام تشمل تاريخ العالم وتاريخ الكنيسة والتاريخ السرياني، وأعدّ القسم الأول منه باللغة العربية وعنوانه "مختصر تاريخ الدول".

انتهى الدور الثقافي المتميز للغة السريانية، واقتصرت على كتب الطقوس والموضوعات الدينية الكنسية، والتزم كتابها الصمت خلال فترة الاحتلال العثماني

للمنطقة. وفقدت اللغة مع الزمن وحدتها وكيانها المتميز، ونشأت لهجات محلية عدة في أطر جغرافية محددة مثل لهجة **طورويو** التي يتحدث بها اليعاقبة في مناطق طور عابدين ولهجة **تهوما** التي تعد أبرز لهجات النساطرة الذين يسمون أنفسهم "آشوريين أوآثوريين"، وقد شتتتهم الظروف السياسية في مناطق كثيرة (شمالي العراق، الجزيرة السورية، مناطق بحيرة أورميا الإيرانية، أرمينيا وجورجيا وأذربيجان)، كما نزح قسم كبير منهم إلى أوربا وأمريكا.

٢- آرامية الحضر: تقع الحَضْر (في المصادر الآرامية حطرا) في بادية الجزيرة العراقية على بعد حوالي ٥٠ كم جنوب شرقي الموصل. كانت مركزاً لمملكة باسم عربايا أسستها سلالة عربية في أوائل القرن الأول الميلادي، وكانت خاضعة لسيادة البارثيين، ثم احتلها الساسانيون في أواخر عهد أردشير الأول (سنة ٢٤٠- ٢٤١م).

كشفت التنقيبات الأثرية فيها عن آثار معمارية متميزة امتزجت فيها مظاهر الحضارة العربية واليونانية والفارسية والرومانية. كما كشفت عن بضع مئات من النقوش الآرامية ذات الطابع التذكاري، وتعود إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وتبدو الملامح العربية واضحة في أسماء الأعلام المذكورة فيها رغم آراميتها من حيث اللغة والخط الكتابي.

٣- الآرامية اليهودية البابلية: هي اللغة التي دون بها أحبار اليهود في بابل التلمود البابلي بين القرن الرابع ومطلع السادس الميلادي، كما دونوا بها خلال القرن الخامس سلسلة نصوص في السحر والتنجيم.

٤- المندعية: لغة المندعيين أو المَدّعيين- وهو اسم مشتق من الكلمة الآرامية مَنْدعا، مدّعا المشتقة من الفعل (ي د ع)- أي " أهل المعرفة ".

آمن المندعيون بتعاليم يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) في مناطق نهر الأردن، وخالفوا اليهودية والمسيحية فحوربوا وطوردوا، مما دفعهم للهرب إلى مدينة حران في السنوات الأخيرة من عهد الملك البارثي أردبان الثالث (١٢- ٣٨م). ثم هاجرت مجموعة منهم خلال القرن الرابع الميلادي إلى مناطق جنوبي العراق وعربستان.

ورد ذكرهم في المصادر العربية باسم الصابئة (أو الصّابّة، الصبّـة) أو المغتسلة، وهو اسم مشتق من الفعل الآرامي (صبا)أي اغتسـل وتعمّـد، ويشـير إلى تعمّدهـم بالماءوكثرة اغتسالهم بالجاري منه كطقس ديني مقدس.

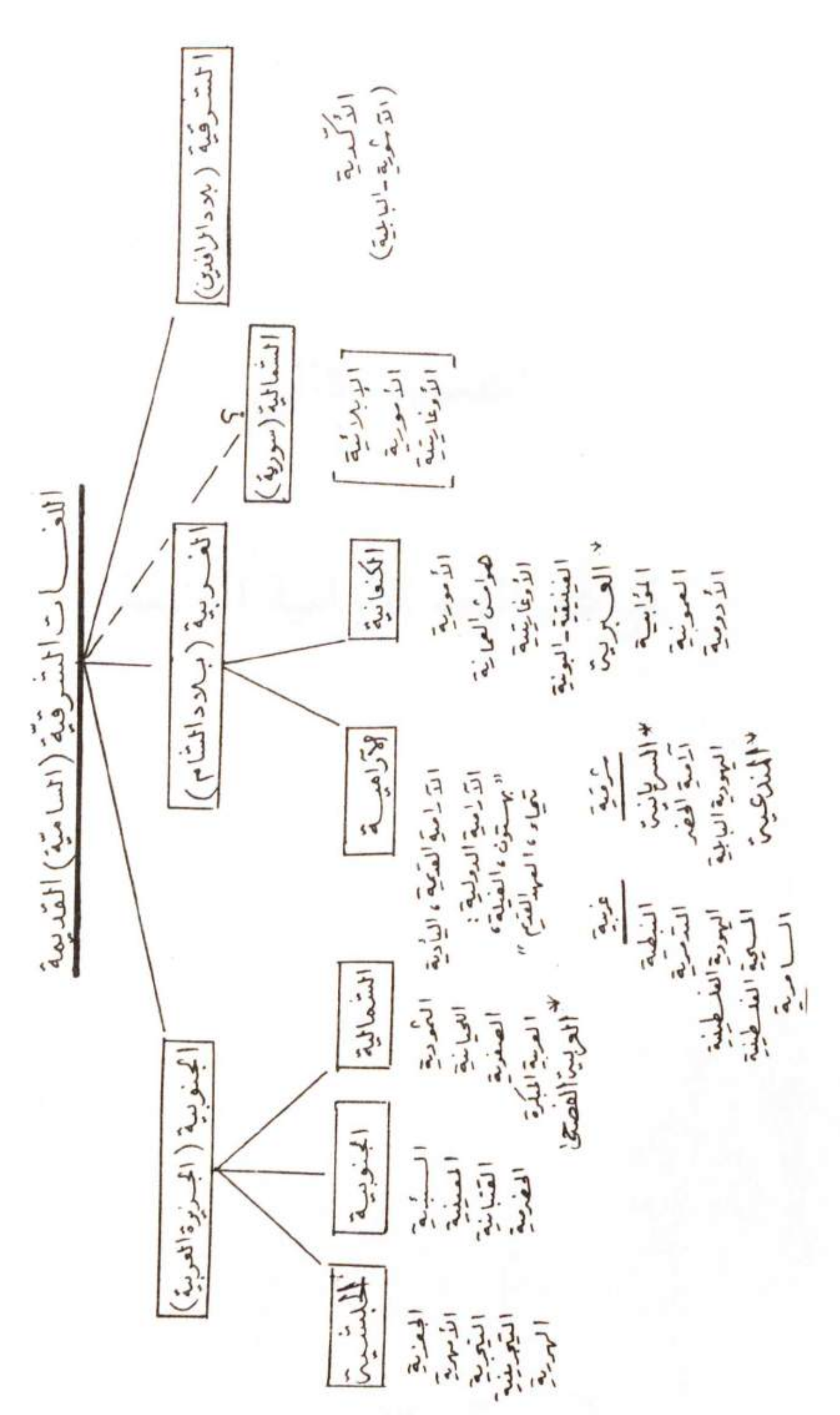
تمازجت في مذهبهم الديني الغنوصي أفكار يهودية ومسيحية، وتأثر بـالمعتقدات الوثنية في حران وبلاد بابل والديانات المثنوية الإيرانية القديمة كالزردشتية والمانويـة، كما أضيفت إليه في زمن لاحق تعاليم إسلامية. وهو مذهب متميز، وثمة مصنفات أدبية دينية كثيرة تشرح أفكاره وملامحه، وليس هنا مجال التفصيل فيها.

كان لطائفة الصابئة المندعيين دور هام في الحضارة العربية الإسلامية؛ ولا سـيما خلال العصر العباسي، وبرزت منها شخصيات علمية هامـة أمثـال ثـابت بـن قـرة الحراني (٨٣٦- ٩٠١م) والبتّاني العالم الفلكـي (ت ٩٢٩م) وإبراهيـم بـن هـلال الصابي وأسرته خلال عهد النفوذ البويهي (٩٤٦- ١٠٥٥م).

مازال المندعيون موجودين في إيران (الأهواز، خرّمشهر..) والمحافظات العراقيـة الجنوبيـة ولا سيما محافظة ميسـان (العمـارة) وفي بغـداد، ويسـمون بــ (الصّبّـه)، ويمارسون شعائرهم الدينية، ويعملون غالباً في الحرف اليدويـة الدقيقـة، ويتكلمـون لغتهم القديمة إلى جانب الفارسية والعربية.

تتميز لغتهم بأنها أفضل اللغـات أو اللهجـات الآراميـة المعـاصرة حفظـاً للنحـو الآرامي القديم، وأكثرها سلامةً من التأثيرات اللغوية الخارجية.

* * *



القسم الثاني

قواعد اللغة الآرامية القديمة

الكتابـــة *

تعدّ الكتابة من أهم إبداعات الإنسان في منطقة الشرق الأدنى القديـم، لأنهـا الوسـيلة الأساسية للتعبير المباشر والأداة الفعالة لنقل المعارف إلى الأجيال اللاحقة.

مرت الكتابة بمراحل عـدة حتى وصلت إلى الأبجدية (الألفبائيـة)؛أي وجـود شـكل كتابي بسيط محدد لحرف صوتي. فقد بدأت تصويرية عنـد السـومريين والمصريـين حيـث كان يُعبّر عن الشيء برسم صورته بشكل دقيق أو تقريبي، ثم غدت مسمارية مقطعيـة في بلاد الرافدين بعد منتصف الألف الثالث ق.م، وأسهم كتاب اللغة الأكدية في تثبيت هـذا النظام الكتابي ونشره رغم صعوبته لأنه يعتمد على وجود شكل مؤلف من عدة حركات مسمارية الشكل لكل مقطع صوتي ثنائي أو ثلاثي مثل (بُ- بَ- بِ- بُر- بَـر- بـر... إلـخ)؛ أي صار للأشكال قيم صوتيـة مجردة لاعلاقـة لهـا بـالصورة. أمـا الكتابـة المصريـة (الهيروغليفية) فقد استمرت تصويرية.

في بداية النصف الثاني من الألف الثاني ق.م خطا الأوغاريتيون خطوة جديدة في مجال تطوير نظـام الكتابـة، فـأبدعوا كتابـة مسـمارية أبجدية تعتمـد المبـدأ الأبجـدي للأحـرف والأشكال المسمارية لصورها، واقتصرت بذلك على ثلاثين شكلاً كتابياً، تمثل ثلاثة منهـا الألف مفتوحة أو مضمومـة أو مكسـورة. وهـو نظـام يشـكل تطويـراً وتسـهيلاً كبـيرين مقارنـة مـع صعوبـات رسـم الصـورة الحقيقيـة لـدى المصريـين أو الصـورة الرمزيـة لـدى السومريين وتعقيدات العلامات المسمارية وعددها الكبير لدى الأكديين.

ولكن الإبداع الحقيقي للأبجديـة يتمثـل في الأبجديـة الكنعانيـة الفينيقيـة. وهـي أبجديـة مؤلفة من اثنين وعشرين شكلاً كتابياً بسيطاً لعدد مقابل مـن الأصـوات اللغويـة الصامتـة هي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، وأقدم شواهدها -حتى الآن- نقش للملك

---

* عن الكتابة وأشكالها ينصح بالعودة إلى المراجع العربية الآتية:
- طه باقر :أصل الحروف الهجائية وانتشارها. مجلة سومر، المجلد الأول، ج٢، ١٩٤٥.
- د. رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين. دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١.
- د. محمد محفل: في أصول الكتابة العربية. مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس، ١٩٨١.
- د. أحمد هبو : الأبجدية. نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب. دار الحوار، اللاذقية ١٩٨٤.

الدلالة المعنوية	القراءة					
سماء، إله، إله السماء	ان					
أرض، مكان	كي					
رجل، امرؤ	لو					
أنثى، امرأة	مي					
بلاد، جبل، شروق، صعود ..	كُر					
أمة، أمة الجبل	جيم					
رأس، عبد، جبهة	سَج					
أنف، كلمة، فم، سن، صراخ	كا					
ابن، ماء	أ					
الشرب (فم - ماء)	نَك					
المشي، الزراعة، الاستقرار	دو					
طائر	خو					
سمك	خا					
ماشية، غنم	جو					
بقر	أب					
شعير	شِ					

تطور نظام الكتابة المسمارية

	A	ا		Y	ي		P	ف
	B	ب		K	ك		Ṣ	ص
	G	ج		Š	ش		Q	ق
	Ḫ	خ		L	ل		R	ر
	D	د		M	م		Ṯ	ث
	H	هـ		Ḏ	ذ		Ġ	غ
	W	و		N	ن		T	ت
	Z	ز		Ẓ	ظ		i	إ
	Ḥ	ح		S	س		OU	ؤ
	Ṭ	ط		ʿ	ع		(S)	(س)

الأبجدية الأوغاريتية

أحي رام (والصيغة الشائعة هي أحيرام)، عثر عليه في مدينة جبيل (جُبْلا، بيبلوس)، ويعود إلى القرن العاشر ق.م ويؤرخه بعض الباحثين بقرون قبل ذلك.

ونظراً لأهمية هذه الأبجدية فإن البحث والنقاش مستمران لتحديد أصولها والمراحل التمهيدية السابقة لها. ومن أبرز الآراء في ذلك نذكر مايأتي:

١- إنها ذات أصل مصري. وتعد الكتابات المكتشفة في سرابيط الخادم (جزيرة سيناء) صلة الوصل بين الكتابة المصرية الهيروغليفية والكنعانية الفينيقية. (راجع مثلاً Helck 1972).

٢- أبدع هذه الأبجدية شعب شرقي (سامي) كان على صلة مع المصريين في حوالي ٢٥٠٠- ١٥٠٠ ق.م في مصر أو قربها. وقد تطور هذا الإبداع في فلسطين، واكتمل في الساحل الكنعاني الفينيقي (Driver 1977, 196).

٣- إنها إبداع كنعاني فينيقي محض تم في حوالي ١٠٠٠ ق.م. أما المراحل التمهيدية لها فتمثلها نقوش كنعانية مبكرة قصيرة (بين القرنين الرابع عشر - أواخر الحادي عشر ق.م) عثر عليها في مواقع فلسطينية عدة (بيت شمس، لاخيش، ردّانا، تل الحسي، مجدّو، قبور وَلَيدة، عزبة سرتة، مناحات، الحضر). (Röllig 1987) .

٤- تطورت عن الكتابة المسمارية المقطعية في أوغاريت، فقد اختزل الكاتب الفينيقي أشكال المقاطع المسمارية وقيمها الصوتية باعتماد شكل مبسط لكل حرف صامت يوافق الصامت الأول في المقطع، ولذلك خلت من الصوائت (الحركات)، وأكد باحثون وجود علاقة شكلية بينهما. (الأعظمي ١٩٧٩).

٥- استفاد مبدعو الأبجدية الكنعانية الفينيقية من المبدأ الأبجدي في الكتابة الأوغاريتية ومن الطابع التصويري للمصرية الهيروغليفية.

٦- أشار باحثون إلى وجود بعض التشابه بين أشكال الأبجدية الكنعانية الفينيقية والكتابة العربية الجنوبية (السبئية). وقد يكون سبب ذلك أن الخطين يعودان إلى مصدر واحد لعله الكتابة السينائية. (هبو ١٩٨٤، ص ٩٢، ١٨٣).

لقد تبنى الآراميون في بواكير تاريخهم الأبجدية الكنعانية الفينيقية، ولم يجروا عليها سوى تعديلات صغيرة أحياناً في أشكال بعض حروفها وهي خمسة (الباء، الدال، الهاء، الكاف، القاف)، وذلك كما يأتي:

البـاء : 𐤁 ← 9
الدال : ◿ ← ٩
الهاء : ∃ ← ⅎ
الكاف: 𐤊 ← ⅄
القاف: ϙ ϙ ← ϙ

وقد اتخذت هذه الأبجدية طريقين في الانتشار، هما:

١- طريق بحري سلكه الفينيقيون أنفسهم، وأوصلوا أبجديتهم إلى الاغريق، وغدت أصلاً لأبجديتهم اليونانية واللاتينية. ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة عند المقارنة الشكلية.

٢- طريق بري انتشرت فيه بوساطة الآراميين الذين دونوا بها نقوش ممالكهم الأولى في سورية، ثم نشروها في المناطق التي سادوا فيها أو حلوا فيها خلال رحلاتهم التجارية، فأوصلوها إلى إيران وآسيا الوسطى والهند.

في القرون الأخيرة قبل الميلاد اقتبسها منهم الأنباط والتدمريون، واستمد منها الخط الآرامي المربع والسرياني. وقد لعب فيما بعد الخطان النبطي والسرياني دوراً أساسياً في نشأة الخط العربي الشمالي (الكوفي والنسخي الحجازي).

الحروف المعاصرة	الإترسكية المبكرة	اليونانية المبكرة	الكنعانية الفينيقية
A	ᐱ	Δ	𐤀
B	B	8	9
C	<	1	ᒉ
D	D	Δ	٩
E	Ɛ	∃	∃
F	F	⅃	Y
Z		I	I
H	H	日	目
		⊗	⊗
I	I	≷	Z
K	K	K	⅄
L	L	1	ᑕ
M	MY	M	𐤌
N	ᴎ	ᔑ	ᔑ
O	O	O	O
P	Γ	7	7
		M	𐤑
Q	Q	ϙ	ϙ
R	R	ᑫ	ᑫ
S	ᔕ	ᔑ	W
T	T	X	X

الحروف الآرامية القديمة (أشكالها وتطورها)

عدد الحروف الآرامية القديمة ثنان وعشرون حرفاً، وشكل كتابتها يوافق الأشكال الكنعانية الفينيقية عدا بعض التعديلات البسيطة التي أشرنا إليها، وربما تمثل محاولة لإظهار خصوصية آرامية.

نلاحظ في النقوش المختلفة أن شكل الحرف قد يختلف قليلاً ضمن النقش الواحد أو بين نقشين يعودان إلى فترة زمانية واحدة أو مختلفة، أو دوّنا في منطقتين جغرافيتين مختلفتين. ويعود ذلك إلى اختلاف الكتّاب وتباين مستوى معرفتهم للكتابة وصعوبة السيطرة على وسيلة الكتابة المعدنية والسطح الصلب الذي كان يدون عليه. لذا لايمكن تحديد نقش كتابي معين ليكون مثالاً نموذجياً للكتابة الآرامية القديمة، ولكن يمكن ملاحظة الطابع العام لشكل كل حرف بعد قراءة عدد من النقوش، وتبقى حالات استثنائية يصعب فيها الجزم دون اللجوء إلى السياق المعنوي والاستعانة بمفردات اللغة أو قواعدها، ويترك ذلك مجالاً للافتراض والاختلاف بين الباحثين المختصين. ويبدو هذا الأمر طبيعياً إذا ماقارنا بين كتابة عدد منا أو بين كتابتنا وكتابة القرن الماضي مثلاً.

ونظراً للغاية التعليمية لهذا الكتاب فإننا سنستخدم فيه عند الشرح أشكالاً نموذجية موحدة لاتتفق دائماً وبشكل تام مع أشكال الحروف كما وردت في النقوش القديمة المختلفة. (انظر الشكل التوضيحي في الصفحة التالية).

ويمكن ملاحظة مايأتي في طريقة كتابة الحروف وصياغة النقوش:

١- تكتب الحروف وتقرأ من اليمين إلى اليسار.

٢- تكتب الحروف منفصلة بعضها عن بعض.

٣- لاتوجد في الآرامية القديمة حركات للضبط الشكلي، لذا نلفظ كلماتها بشكل افتراضي اعتماداً على المقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى.

٤- توجد فيها فواصل تفصل بين الكلمات في بعض النقوش، وذلك في هيئة خط عمودي صغير (ضربة إزميل) أو نقطتين عموديتين.

٥- تختلف النقوش في أسلوب نقش الحروف، فهي في بعضها منقوشة بشكل عريض مبالغ فيه وفي بعضها الآخر دقيقة متناسبة أو صغيرة.

	أشكال الحروف في نقوش مختلفة								
									أ
									ب
									ج
									د
									هـ
									و
									ز
									ح
									ط
									ي
									ك
									ل
									م
									ن
									س
									ع
									ف
									ص
									ق
									ر
									ش
									ت

٦- قد لاتنتهي الكلمة في نهاية السطر فتكمل في أول السطر التالي.

٧- نلاحظ أن أغلب النقوش الكتابية مرفقة برسوم تمثل الملـك أو برمـوز الآلهـة، وأنها لم تسلم من تحطيم أجزاء منها عند كشف المنقبين الأثريين عنها.

٨- وجود أخطاء كتابية وقع فيها الكتاب. وتتمثل في إغفال حرف من حـروف الكلمة أو زيادة حرف عليها أو إبدال حرف بـآخر، ونجد ذلـك بشـكل خـاص في نقوش السفيرة.

٩- صعوبة التمييز بين أشكال بعض الحروف وإمكانية الخلط بينها ولا سيما بين الجيم والفاءوبين الدال والراء.

* * *

تمرينـــات:

١- اقرأ الحروف الآتية:

† Z 9 Ǝ 7 Ƴ W O L Կ 9 7

٢- اكتب الحروف الآتية :

أ ، هـ ، ط ، م ، س ، ق ، ر ، ز ، ك ، ف ، ب ، د

٣- اكتب الكلمات الآتية المماثلة للآرامية القديمة من حيث المعنى:

أبٌ ، أو ، أكلَ ، كتبَ ، أسرَ ، أرنب ، بيت ، دمٌ ، زرعَ ، حصدَ

٤- اقرأ الكلمات الآتية المماثلة للعربية من حيث المعنى:

، LY ، 9Z ، ᒣLH ، LZH ، ᒣƎ ، 9I7 ، †Z9

⊕ΦL ، ƎLZL ، 9†Y

* * *

الأصوات اللغوية وتبدّلاتها

تتألف الكلمة من عناصر صوتية نسميها الأصوات (الحروف). وهي -بشكل عام- نوعان:

١- الأصوات الصامتة أو السواكن. وهي المعترَضة بجزء من أجزاء الفم عند اندفاعها نحو النطق.

٢- الأصوات الصائتة أو الحركات. وهي المتحركة المنتجة دون اعـتراض. وهي في العربية الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) ومدّها.

إن جميع أصوات اللغة الآرامية القديمة المدونة صامتة، ولكن لاشك أن الآراميين القدماء كانوا يستخدمون الصوائت عند لفظ الكلمات، وإن لم يدونوها، كما نفعل عند كتابة العربية بدون الضبط الشكلي.

ويمكن تصنيف الصوامت حسب أشكال الاعتراض ومكان حصوله عند اللفظ على النحو الآتي:

شفويـة : 9 ᒣ 7

أسنانية لثوية : † 9 ⊕ (I Ƴ ≢)*

لثويـة : L 9 7

غاريـة : W Z

طبقيـة : Y 7

لهويـة : Φ

حلقيـة : O H

حنجريـة : ✗ Ǝ

وثمة اتفاق بين الباحثين في اللغات الشرقية القديمة على أن الآراميين كانوا يمتلكون في بواكير تاريخهم أصواتاً صامتة أخرى هي: الثاء، الذال، الضاد، الظاء، ولكنهم لم يجدوا في الأبجدية الكنعانية الفينيقية أشكالاً خاصة بها، فاضطروا إلى كتابتها بأشكال صوامت

* تسمى الأصوات الثلاثة (ز ، ص ، س) بالصفيرية أيضاً.

أخرى. وهكذا استخدمت بعض الأشكال الكتابية المستعارة للتعبير عن صامتين، وذلك على النحو الآتي:

𐤆 يعبر عن الزاي وكذلك الذال

𐤑 يعبر عن الصاد وكذلك الظاء

𐤒 يعبر عن القاف وكذلك الضاد

𐤔 يعبر عن الشين وكذلك الثاء [1] .

وأغلب الظن أن هذه الأصوات الأربعة كانت موجودة في اللغة (السامية) الأولى (الأم) المفترضة. وهي على أية حال موجودة في العربية الشمالية والجنوبية كاملة وفي الأوغاريتية عدا الضاد. وقد تعرضت بعد مرحلة الآرامية القديمة أي خلال النصف الثاني من الألف الأول ق.م للتطور والتبدل اللفظي، وقد برز ذلك بشكل واضح في السريانية، وذلك كما في الجدول التالي:

		الآرامية القديمة	السريانية	المعنى
ذ ← د	ذ هـ ب	𐤆𐤄𐤁	د هـ ب	ذهبٌ
ظ ← ط	ن ظ ر	𐤍𐤑𐤓	ن ط ر	حرسَ
ض ← ع	أ ر ض	𐤀𐤓𐤒	أ ر ع	أرضٌ
ث ← ت	ي ث ب	𐤉𐤔𐤁	ي ت ب	جلسَ

إن الأصوات الآرامية القديمة المدونة تلفظ كما في العربية، إلا أن الجيم فيها صوت طبقي انفجاري شديد كما يلفظه المصريون، والفاء شفوي انفجاري شديد يماثل لفظ (P) في اللغات الأوربية. وربما يكون صوت الخاء قد دمج مع الحاء، والغين مع العين كما في عدد من اللغات الشرقية (السامية) العائدة إلى الألف الأول ق.م.

[1] يتفرد نقش الفخيرية بالتعبير عن الثاء بالسين بدلاً عن الشين ، ويعود ذلك إلى ثلاثة عوامل هي: قدمه التاريخي وبعد موطنه الجغرافي عن بلاد فينيقيا الكنعانية، وتأثره باللغة الآشورية. ومن أمثلة ذلك: هديسعي (يثعي) ع س ر (ع ث ر) س و ر (ث و ر) ي س ب (ي ث ب).

المقابلة اللفظية والمعنوية مع العربية:

إن استقراء الثروة المعجمية للغة الآرامية القديمة -وهي محدودة قليلة- يبين لنا وجود ألفاظ كثيرة مشتركة متطابقة مع العربية ومع اللغات الشرقية الأخرى. كما يمكن ملاحظة تبدلات تطرأ على الأصوات يساعد فهمها على المقابلة بينهما، وأهمها:

١- صوت الهاء 𐤄 يقابله في العربية الهاء وأحياناً الهمزة، نحو :

𐤅𐤄𐤁 وهبَ — 𐤍𐤄𐤓 نهر.

𐤄𐤍 إنْ — 𐤄𐤐𐤊 أفكَ (قلَبَ).

٢- الزاي 𐤆 يقابله الزاي أو الذال، نحو:

𐤆𐤓𐤏 زرعَ — 𐤏𐤆𐤆 عزّزَ، قوّى.

𐤆𐤉 ذي، الذي — 𐤍𐤆𐤓 نذرَ.

٣- الحاء 𐤇 يقابله الحاء أو الخاء، نحو :

𐤓𐤇𐤌 رحمَ — 𐤓𐤅𐤇 روح.

𐤀𐤇 أخٌ — 𐤀𐤇𐤆 أخذَ.

٤- الياء 𐤉 يقابله الياء أو الواو، نحو:

𐤉𐤃 يدٌ — 𐤉𐤅𐤌 يومٌ.

𐤉𐤄𐤁 وهبَ — 𐤉𐤇𐤃 وحّدَ.

٥- العين 𐤏 يقابله العين أو الغين، نحو :

𐤁𐤏𐤋 بعلٌ، سيّدٌ — 𐤏𐤁𐤃 عبدٌ، خادم

𐤁𐤏𐤆 بغى، طلبَ — 𐤏𐤆𐤓 غزارة

٦- الصاد 𐤑 يقابله الصاد أو الظاء، نحو:

𐤇𐤑𐤃 حصدَ — 𐤇𐤋𐤑 خلّص "مع مراعاة الانتقال المكاني"

𐤒𐤉𐤑 قيظ، صيف — 𐤑𐤁𐤉 ظبي

٧- القاف 𐤒 يقابله القاف أو الضاد، نحو:

𐤋𐤒𐤈 لقطَ، جمع — 𐤒𐤁𐤓 قبرٌ

𐤀𐤓𐤒 أرضٌ — 𐤌𐤓𐤒 مرضٌ

٨- الشين 𐤔 يقابله الشين أو السين أو الثاء، نحو :

𐡏𐡔𐡓	العدد عشرة	𐡔𐡁𐡏	شبعَ
𐡋𐡔𐡍	لسانٌ	𐡌𐡔𐡇	مسحَ
𐡀𐡔𐡓	أثر، مكان	𐡌𐡔𐡋	تمثّل، ماثل.

التبدلات الصوتية

إن تجاور أصوات لغوية لاتجانس بينها من حيث طريقة النطق ودرجة الانفتاح (الجهر والهمس، الشدة والرخاوة...) يؤدي إلى صعوبة نطقها. لذا تطرأ عليها تبدلات تحقق سهولة النطق.

والتبدلات الصوتية التي نجد شواهد عليها في النقوش الآرامية القديمة هي:

١- **المماثلة:** هي تحقيق التجانس الصوتي بين صوتين متجاورين غير متماثلين في صفاتهما، وذلك بتبديله أو حذفه وإدغامه في الثاني. ومن شواهده:

- المماثلة بين الحاء والتاء بإبدال التاء طاءً، نحو:

𐡉𐡔𐡕𐡇𐡈 دَمّرَ، وأصله 𐡉𐡔𐡕𐡇𐡕 من الجذر 𐡔𐡇𐡕 كما في عدد من اللغات الغربية.

- المماثلة بين النون الواقعة فاءً للفعل المضارع وعين الفعل، وتؤدي إلى حذف النون وإدغامها في الصوت التالي. نحو:

𐡉𐡍𐡎𐡊 ← 𐡉𐡎𐡊 يسكبُ

- المماثلة بين النون والصوت التالي في الضمير والاسم، وذلك بالإدغام، نحو:

𐡀𐡍𐡕 ← 𐡀𐡕 أنتَ، 𐡀𐡍𐡐 ← 𐡀𐡐 أنفٌ

وفي العربية أيضاً تماثل النون وتدغم في مواضع عدة عند تلاوة القرآن الكريم كمظهر تجويدي.

- مماثلة اللام مع الصوت التالي في عدد من الأفعال المضارعة أحياناً، نحو:

𐡕𐡋𐡒𐡇 ← 𐡕𐡒𐡇 تأخذُ، 𐡉𐡎𐡋𐡒 ← 𐡉𐡎𐡒 يصعد.

٢- **المخالفة :**

هي نقيض المماثلة. فعندما يتجاور صوتان متفقان في صفاتهما تماماً يجد المتكلم صعوبة في لفظهما، فيبدل أحدهما ليخالِف الثاني في إحدى الصفات. وحصول المخالفة قليل في

اللغات الشرقية عامة، ونجد في النقوش الآرامية شاهداً واحداً يدخل ضمن إطار التبدلات الصوتية للجملة أيضاً، وهو:

𐡅𐡋𐡀 𐡉𐡓𐡕 𐡔𐡓𐡔𐡄 𐡀𐡔𐡌 " ولا يرث نسله اسماً "

(نقش السفيرة ١ (ج) : ٢٤ - ٢٥).

فأصل صوت التاء في الفعل 𐡉𐡓𐡕 هو ثاء، جاور الشين وهما متفقان في صفاتهما (مهموسان رخوان) فأبدل صوت الثاء تاءً (مهموس شديد). وكان من المفروض أن يكتب الفعل بالشين 𐡉𐡓𐡔 لولا ضرورة المخالفة.

٣- **الابتداء :**

من طبيعة اللغات الشرقية القديمة أن لايجتمع في الكلمة صامتان (ساكنان). ولتفادي ذلك تضاف همزة قبل الصامت الأول. ومن شواهده في النقوش إحدى صيغ الاسم 𐡔𐡌 "اسمٌ"، فقد جاءت مع همزة 𐡀𐡔𐡌 في المثال السابق.

وهذه الظاهرة الصوتية معروفة في اللغة العربية بالوصل أي همزة الوصل التي تقوم بتصحيح المقطع صوتياً، ولها قواعد دقيقة.

ونشير إلى أن اجتماع صامتين في نهاية الكلمة غير مقبول أيضاً.ويتم التخلص من ذلك بإقحام صائت (حركة) بين الصامتين، ويسمى ذلك الصائت بـ (المُخَلِّص). ولا يمكن تحديد شواهد أكيدة على ذلك في النقوش بسبب الطبيعة الصامتة لأصواتها.

٤- **القلب المكاني:**

هو تبادل صوتين مكانيهما في كلمة واحدة. ويمكن التعرف على ذلك بالمقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى. ومنها: 𐡇𐡑𐡋 أصله 𐡇𐡋𐡑 "خلّص، أنقذ".

والحرف (بين) 𐡁𐡍𐡉𐡄𐡌 أصله 𐡁𐡉𐡍𐡄𐡌 "بينهم".

٥- الوصـــل :

هو تبدل صوتـي يحصل في الحدين المتقـاربين لكلمتـين متجـاورتين. وقـد يـؤدي إلى المخالفة بالإبدال كما أوضحنا عند الحديث عن المخالفة. وقد يؤدي إلى الوصل بـالحذف والإدغام، نحو:

𐡁𐡉 𐡈𐡁 الأصل فيه : 𐡁𐡉𐡕 𐡈𐡁 "بيت جيد" (نقش برراكب ١٦:١)

صوتـا التـاء والطـاء متجـاوران في كلمتـين، وهمـا متفقـان في صفاتهمـا (مهموســان شديدان)، لذا تم وصلهما بإدغام التاء في الطاء.

وقد كانت هذه الظاهرة شائعة في القراءات العربية القديمة، نحـو: انعـتْ طالبـاً (تقـرأ: انعطّالباً) وفي القراءات القرآنية نحو: خلق كلّ دابّة (خلَكّلّ دابّة).

* * *

تمرينــــات

١- اذكر معاني الكلمات الآتية في العربية :

𐡀𐡇 ، 𐡀𐡇𐡆 ، 𐡀𐡋 ، 𐡀𐡔𐡓 ، 𐡁𐡉𐡕 ، 𐡁𐡏𐡉 ،
𐡁𐡏𐡋 ، 𐡄𐡐𐡊 ، 𐡆𐡉 ، 𐡆𐡓𐡏 ، 𐡇𐡑𐡃 ، 𐡈𐡁 ،
𐡉𐡃 ، 𐡉𐡅𐡌 ، 𐡉𐡇𐡃 ، 𐡉𐡓𐡕 ، 𐡊𐡉𐡑 ، 𐡋𐡒𐡈 ،
𐡋𐡔𐡍 ، 𐡌𐡓𐡒 ، 𐡌𐡔𐡋 ، 𐡍𐡄𐡓 ، 𐡍𐡎𐡊 ، 𐡍𐡑𐡓 ،
𐡏𐡁𐡃 ، 𐡏𐡆𐡆 ، 𐡏𐡎𐡓 ، 𐡏𐡔𐡓 ، 𐡑𐡁𐡉 ، 𐡒𐡁𐡓 ،
𐡓𐡅𐡇 ، 𐡔𐡁𐡏 ، 𐡔𐡇𐡈 ، 𐡔𐡓𐡔 .

٢- اذكر مقابل الكلمات الآتية في الآرامية القديمة :

أنفٌ ، أرضٌ ، إنْ ، ذهبٌ ، خلّص ، وهبَ ، جلسَ، مسحَ، نذر، رحمَ ، صعدَ، اسمٌ

٣- قابل مع العربية لفظاً ومعنى :

𐡀𐡍𐡔 ، 𐡀𐡕𐡉 ، 𐡁𐡓𐡃 ، 𐡃𐡌 ، 𐡇𐡋𐡐 ،
𐡇𐡎𐡍 ، 𐡉𐡒𐡃 ، 𐡊𐡋 ، 𐡊𐡐𐡓 ، 𐡊𐡓𐡎 ،
𐡊𐡕𐡁 ، 𐡌𐡋𐡊 ، 𐡏𐡆𐡆 ، 𐡏𐡉𐡍 ، 𐡒𐡕𐡋 ،
𐡓𐡒𐡉 ، 𐡔𐡀𐡋 ، 𐡔𐡀𐡄 ، 𐡔𐡁𐡓 ، 𐡐𐡕𐡇 .

الاســـم

الاسم كلمة تدل على معنى مستقل، ليس الزمن جزءاً منه. وتقسم الأسماء عامة إلى قسمين:

١- أسماء متصرفة تتعدد حالاتها وتتنوع صياغتها حسب العدد والجنس...

٢- أسماء غير متصرفة تلازم حالة واحدة لاتتغير. ومنها الضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول...

* * *

الاسم المتصـــرف

يكون إما **جامداً** غير مشتق من الفعل، أو **مشتقاً** من الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والمصدر. ولأن النقوش لاتقدم لنا سوى الحروف الصامتة فإن الاسم المشتق يختلط مع الفعل المشتق منه، ويصعب تمييزهما أحياناً، فكلمة قد تكون (فتحَ) أو (مفتوح) أو (فاتح) ... إلخ، ولا وسيلة لدينا لتحديد المراد سوى السياق وموقع الكلمة في الجملة أو وجود علامات خاصة بالفعل معه كعلامة المضارعة أو الضمائر المتصلة، نحو: " يهرب مني هارب ".

أ- الاسم المتصرف الجامد :

يبنى الاسم في الآرامية القديمة على ثلاثة حروف كما هي الحال في سائر اللغات الشرقية، ولكننا لانعدم وجود أسماء ثنائية أو رباعية.

١- أسماء ثنائية الجذور:

منها **أسماء مذكرة** تدل على صلة القرابة، نحو: " أب " " ابن "،أو تدل على أعضاء الجسم، نحو: " فم " " يد "، أو هي أسماء حيوانات، نحو: "سوسة، عثّة "، "فرس"، "مُهر". أو تدل على أعداد، نحو: "واحد" "ست". ومنها أسماء متفرقة، نحو:

اسم	صوت	شعب
ماء	بلاد	رمل

رجل	نار	سهم
سور	تل	عهد
رأفة، رحمة	زائر	عظيم

ومنها **أسماء مؤنثة** انتهت بعلامة التأنيث، نحو:

عقعق	حيّة	قوس
سنة	هدوء	كلمة

٢- أسماء ثلاثية الجذور:

وهي تشكل القسم الأكبر من الأسماء الواردة في النقوش، ونذكر منها :

إله	طريق	رجل
مقاطعة، منطقة	خندق	سيف
رأس	وثيقة، كتابة	عصا
شمس	شتاء	ثعلب

ومنها أسماء تظهر فيها علامة التانيث (الهاء)، مثل:

أروى	دجاجة	نَمِرَة
دمية	مدينة	شرّ، سوء

٣- أسماء رباعية الجذور :

وهي قليلة، منها : عقرب، أرنب.

ومنها كلمات دخيلة من لغات شرقية أو بوساطتها كالأكّدية، نحو:

تنّور (ترد في نصوص بابلية قديمة، من النصف الأول من الألف الثاني ق.م)

مشرف، منظّم (في الأكدية gugallu ، وهي مأخوذة من السومرية GÚ. GAL).

ومنها أسماء ثنائية الأصل غدت رباعية بالتكرار المقطعي، مثل:

عجلة (العربة) عظيم

ب – الاسم المتصرف المشتق :

هو الاسم الذي اشتق من الفعل، وصار متصرفاً يجمع ويؤنث... وصيغه هي:

١ – اسم الفاعل:

يشتق من الفعل الثلاثي دون إضافة أية زوائد إليه، وإنما بتغيير حركات حروفه، ولذلك يتفق من حيث الشكل الكتابي مع الفعل المشتق منه، نحو:

ركبَ، راكب

عبدَ (خدمَ) ، خادم

هربَ، هارب

حقدَ، حاقد

ويسبب ذلك لبساً في التمييز أحياناً. وتضاف إليه هاء التأنيث إذا كان الاسم مؤنثاً، ونون الجمع إذا كان جمعاً مذكراً غير مضاف.

ويشتق من الفعل المزيد بالهاء أو التضعيف بإبدال حرف المضارعة ميماً مع مراعاة وزن الفعل، وهي على الأرجح ميم مضمومة مقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى. وشواهده معدودة منها:

"مرضعات"، مشتق من الفعل . (علامة اسم الفاعل، زائدة للتعدية، المتطرفة علامة جمع)

"ممطر، منزِل"، مشتق من الفعل .

"مُغْني"، مشتق من الفعل .

ونجد صيغاً لمبالغة اسم الفاعل في عدد من أسماء الأعلام، مثل : زكير أو زكّور، رحيم، حنون.

٢ – اسم المفعول:

هو اسم يدل على ماوقع عليه الفعل. يصاغ من الفعل الثلاثي فقط وذلك بإضافة ميم في أوله. ويرافق ذلك بالتأكيد تغيير في حركات حروف الاسم، والميم على الأرجح مفتوحة. ومن شواهده:

"مُقتنى، ثروة "، مشتق من الفعل .

"مُرْسَل، ملاك، رسول"، مشتق من الفعل .

وثمة أسماء أشخاص مجردة من الميم في أولها، جاءت على وزن (فعيل) وتحمل معنى اسم المفعول، مثل:

" متيع " بمعنى " مصون ".

" سميك " بمعنى " مؤيّد " .

٣– اسم المكان :

هو الاسم المشتق من الفعل ليدل على مكان حدوثه. يصاغ من الفعل الثلاثي فقط، وذلك بزيادة ميم في أوله أيضاً. نحو :

"مَسْقى، مشرب"، مشتق من الفعل .

" معسكر"، مشتق من الفعل والتاء للتأنيث.

٤– المصدر :

وهو نوعان:

أ) **المصدر المنكر (المطلق):** يكون غير مضاف وغير مسبوق بحرف جر. يطابق غالباً الأصل الثلاثي للفعل ويتقدم على فعله لزيادة توكيده، ويشبه في استعماله المفعول المطلق في العربية، وله مايماثله في السريانية. ومن أمثلته:

" رقّاً تسترقّهم"، مشتق من الفعل

" رضـــيً ترضـــي بينهـــم "، مشتق من الفعل .

"تسليماً تسلمّهم"، من الفعل المزيد بالهاء.

ب) **المصدر المضاف:** يكون مسبوقاً دائماً بحرف الجر(اللام)- وأحياناً بحرفي الجر الباء أو من – ومضافاً إلى اسم تال له.

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد بزيادة ميم في أوله، نحو:

"لطول أيامه". من الفعل .

" لطرد المرض منه".مشتق من الفعل [1]

---

[1] نلاحظ أن الواو تحذف من المصدر المصوغ من الفعل الأجوف (الذي عينه واو) مثل:

" بحث ". " بالبحث" ، مشتق من الفعل

למשמע תצלותה " لسماع صلاته". مشتق من الفعل שמע .

למלקח אמרת פמה " لقبول قول فمه ". مشتق من الفعل לקח .

ونلاحظ أن هذه الصيغ تقتصر -حتى الآن- على نقش الفخيرية.

وقد يصاغ بدون زيادة ميم، نحو:

לחזיה עדי ברכיה " لرؤية عهود برجأيه". مشتق من الفعل חזי .

לשמר ביתי " لحماية بيتي". مشتق من الفعل שמר .

לכבר שנוה " لكثرة سنواته". مشتق من الفعل כבר .

לחיי נבשה " لإحياء روحه". مشتق من الفعل חיי .

לשלם ביתה " لسلام بيته". مشتق من الفعل שלם .

ويصاغ أحياناً بدون اللام والميم، نحو:

ויזחל הא מן לב ספריא "ويخاف هو من محو الكتابات

בשט לחם "بالبحث (عن) الطعام"

أما من الفعل المزيد بالهاء للتعدية فيصاغ بالحفاظ على حرف الزيادة، وإضافة تاء تأنيث في نهايته. والأمثلة عليه قليلة، نحو :

להלבת ספריא אלן " لمحو الكتابات هؤلاء (تلك)".

مشتق من الفعل לוב

יבעה ראשי להמתתי ולהמתת ברי

" يبغي رأسي لإماتتي وإماتة ابني" وهو مشتق من الفعل מות " مات ".

* * *

تمـــرين :

ترجم مايأتي إلى الآرامية القديمة :

أرض ، مرض ، هارب ، شعب ، بلاد ، مدينة ، منطقة ، تل ، سور ، معسكر ، رمل، ماء ، شمس ، صوت ، ممطر ، مرضعة .

لسماع صوته ، إله رحيم ، ابن واحد ، رجل حنون ، يهرب منهم ، لحماية تلك الكتابات ، رسول شمأل ، لسلام شعبي ، لطرد الشر ، مُغني بلاد آرام.

حالات الاسم

للاسم ثلاث حالات هي:

١- حالة التنكير (أو الإطلاق):

لايحمل الاسم فيها دلالة التحديد والتعيين، ويكون غير معرف بأداة التعريف وغير مضاف إلى اسم أو ضمير. ويكون منكراً في الحالات الآتية :

أ- الخبر (أو المسند) في الجملة الاسمية. ويكون متقدماً على المبتدأ (المسند إليه)، نحو :

אש ענה אנה " رجلٌ وضيعٌ أنا "

צדק אנה עמה " صادقٌ أنا معه "

ب- في تعابير ظرفية محدِّدة ، نحو :

עד עלם " إلى (الـ)أبـد"

ج - تمييز العدد، نحو :

שבע שאן " سبع شياهٍ "

שבע שנן " سبع سنين "

שלשן מלכן " ثلاثون ملكاً "

د - الاسم الدال على جنس أو ذات، مثل :

عל	مهر	אמר	حمل، خروف	קמל	قمل
שית	شوك	שעל	ثعلب	שרן	هرّ
גדי	جدي	צבי	ظبي	חוה	حيّة
נמרה	نمر	דברה	دب	אריה	أروى
תולעה	دود	עקרב	عقرب	ארנב	أرنب
ארבה	جراد	מלח	ملح	כסף	فضة
זהב	ذهب	ברד	بَرَد	חרב	سيف

هـ- هناك طائفة من الأسماء تكون في حالة التنكير شكلاً، ولكنها تفيد التعريف من تلقاء ذاتها، نحو : שמין سموات ارق أرض לילה ليل

יומן يوم אלהן آلهة

٢- حالة التعريف:

يأتي الاسم في هذه الحالة معرفاً بأداة التعريف، وهي ألف في آخر الاسم. نحو:

𐡇𐡎𐡍𐡀 الحصن، 𐡁𐡉𐡕𐡀 البيت، 𐡀𐡋𐡄𐡉𐡀 الآلهة

ويجب تعريفه في الحالات الآتية :

أ- إذا كان ذلك يزيل اللبس.

ب- إذا جاء بعده اسم اشارة، نحو :

𐡍𐡑𐡁𐡀 𐡆𐡍𐡄 " هذا النصب"

𐡇𐡑𐡉𐡀 𐡀𐡋𐡊 " تلك السهام"

ج - إذا كان مضافاً إليه لإفادة التعريف والتحديد. نحو :

𐡁𐡉𐡕 𐡊𐡉𐡑𐡀 " بيت الصيف"

𐡌𐡋𐡉 𐡎𐡐𐡓𐡀 " كلمات النقش "

٣- حالة الإضافة :

يأتي الاسم فيها مضافاً إلى اسم آخر تالٍ له أو إلى ضمير متصل. ويكون الاسم المضاف منكراً والمضاف إليه معرفاً. نحو :

١- 𐡌𐡋𐡊 𐡀𐡓𐡐𐡃 " ملك أرفاد "

٢- 𐡁𐡓 𐡇𐡆𐡀𐡋 " ابن حزائيل "

٣- 𐡁𐡉𐡕 𐡊𐡉𐡑𐡀 " بيت الصيف"

٤- 𐡁𐡉𐡕 𐡀𐡁𐡉 " بيت أبي"

٥- 𐡒𐡋 𐡌𐡓𐡀𐡄𐡌 " قول سيّدهم "

٦- 𐡀𐡋𐡄𐡉 𐡁𐡉𐡕 𐡀𐡁𐡉 " آلهة بيت أبي "

ويكون المضاف إليه معرفاً بأشكال عدة هي:

أ- لأنه اسم علم، كما في الشاهدين (١، ٢).

ب- معرف بأداة التعريف، كما في الشاهد (٣).

ج- معرف بالإضافة إلى ضمير، كما في الشاهدين (٤، ٥)

د - معرف بالإضافة إلى اسم مضاف كما في الشاهد الأخير.

وقد يضاف الاسم المنكر إلى اسم (مضاف إليه) منكر أيضاً، فلا تفيد علاقة الإضافة التحديد الدقيق بل التخصيص، نحو:

𐡁𐡏𐡋𐡉 𐡆𐡄𐡁 " سادة ذهب "

𐡂𐡁𐡓 𐡏𐡃𐡍 " رجل مواثيق "

𐡌𐡋𐡊𐡕 𐡇𐡋𐡌 " مملكة حلم "

وقد يرد اسم الموصول 𐡆𐡉 بين اسمين معرفين لأداء وظيفة الإضافة، نحو:

𐡃𐡌𐡅𐡕𐡀 𐡆𐡉 𐡄𐡃𐡉𐡎𐡏𐡉 " دمية هديسعي "

وهو يماثل في معناه دلالة الكلمة الدارجة (تبع). فالمعنى الحرفي للجملة هو:

" الدمية (تبع) هديسعي ".

المذكر والمؤنث

ينقسم الاسم من حيث الجنس في اللغة الآرامية القديمة كسائر اللغات الشرقية القديمة إلى قسمين هما: المذكر والمؤنث. وقد يكون تأنيثه حقيقياً أو مجازياً.

ليس للمذكر علامة تميزه، أما المؤنث فعلامته وجود التاء أو الهاء في آخره، نحو:

𐡃𐡌𐡅𐡕𐡀 الدمية، التمثال الشمع𐡔𐡏𐡅𐡕𐡀 𐡒𐡔𐡕 قوس 𐡔𐡀𐡕 شاة

𐡌𐡋𐡊𐡕 مملكة 𐡔𐡐𐡄 شفة 𐡔𐡍𐡄 سنة 𐡔𐡋𐡄 هدوء

𐡈𐡁𐡄 طيبة، جودة 𐡒𐡓𐡉𐡄 مدينة 𐡌𐡋𐡄 كلمة 𐡋𐡇𐡉𐡄شرّ

وهناك أسماء مؤنثة تأنيثاً مجازياً وخالية من علامة التأنيث، مثل:

𐡀𐡓𐡇𐡀 "الطريق" والدليل على ذلك هو مجيء الاسم المسند مؤنثاً في الجملة:

𐡐𐡕𐡇𐡄 𐡋𐡉 𐡀𐡓𐡇𐡀 "مفتوحة لي الطريق"

𐡍𐡁𐡔 "نفس، روح" بدليل اتصال تاء المضارعة مع فعله في الجملة التالية:

𐡕𐡁𐡏𐡄 𐡍𐡁𐡔𐡊 " تبغي نفسُك "

وهذان الاسمان مؤنثان مجازياً في معظم اللغات الشرقية.

ويبدو أن أسماء الأماكن تعامل كأسماء مؤنثة وإن خلت من علامة التأنيث، كما في اسم مدينة أرفاد، وذلك بدليل اتصال تاء المضارعة مع فعل الجملة، نحو:

𐡕𐡄𐡅𐡉 𐡀𐡓𐡐𐡃 𐡕𐡋 " تصير أرفاد تلاً "

𐡊𐡍 𐡕𐡒𐡃 𐡀𐡓𐡐𐡃 " هكذا تتقد أرفاد "

ويرجح أن الأسماء الدالة على أعضاء الجسم المزدوجة مؤنثة على غرار سائر اللغات الشرقية القديمة.

المفرد والمثنى والجمع

يقسم الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع. أما **المفرد** فهو مادلّ على واحد، وقد مرت بنا أمثلة كثيرة عليه عند الحديث عن أبنية الاسم الجامد والمشتق.

والمثنى ظاهرة لغوية كانت معروفة في عدد من اللغات الشرقية القديمة، ولكنها لم تكن تستعمل استعمالاً واسعاً، لذلك سارت نحو الزوال، ولم يبق منها سوى آثار ضئيلة باستثناء اللغة العربية التي حافظت على المثنى واستعملته لكل الأسماء. واقتصرت آثار المثنى في اللغات الأخرى على أعضاء الجسم المزدوجة والعدد "اثنان"، وهو كذلك في النقوش الآرامية، وعلامته **الياء أو الواو**، نحو:

عيني	يديّ	شفتيك
خدّيها	منخراه	شفتاه
خدّاه	عينيكم	

والجمع اسم دل على ثلاثة فأكثر.

أ- جمع المذكر:

يجمع الاسم المذكر النكرة **غير المضاف** بزيادة نون في آخره، نحو:

المفرد	الجمع
إلـه	آلهة
رائي	راؤون
سماء	سموات
ملك	ملوك
عهد	عهود
عظيم	عظماء

ويمكن القول بأن ماقبل النون مكسور ممال (ممدود): [مَلْكِن] بدليلين:

١- وجود صيغ ظهرت فيها ياء قبل النون، نحو: آلهة، شعير

٢- تحذف النون وتظهر ياء عند الإضافة.

ولكننا نجد في نقش الفخيرية شاهدين على ظهور الواو قبل النون. وقد ورد الشاهدان تمييزاً للعدد (شياه، نساء، نسوان).

أما علامة جمع الاسم المذكر **المضاف إلى اسم** - كما أشرنا- فهي ياء في آخره، نحو:

المفرد	الجمع
أخ	أخوة...
سيد	سادة ...
يوم	أيام ...
قرية	قرى ...
ضابط	ضباط...
مخصيّ	مخصيّو ...
عبد	عبيد ...

ويلاحظ أن علامة جمع الاسم **المضاف إلى ضمير** الغائب (الهاء) هي واو- بدلاً من الياء- في آخره، نحو:

المفرد	الجمع
يوم	أيامه
إنسان	أناسه
حي ، حياة	أحياؤه، حيواته

ويجمع الاسم **المعرف** بأداة التعريف (الهمزة) كالاسم المضاف؛ أي بزيادة ياء قبل أداة التعريف، نحو :

المفرد	الجمع
إله	الآلهة
سهم	السهام
حصن	الحصون
سفر، كتابة	الأسفار، الكتابات
شعب	الشعوب
إناء	الأواني

ب- جمع المؤنث:

يلاحظ أن قواعد جمع الاسم المؤنث غير واضحة مثل جمع المذكر. وبنتيجة استقراء الشواهد المتوافرة عنه في النقوش يمكن استخلاص مايأتي:

١- يجمع الاسم المؤنث المختوم بهاء بتحويل الهاء تاءً، مثل:

[illegible] اتفاق، ميثاق [illegible] الاتفاقات، المواثيق (مع همزة التعريف)

[illegible] شر، إثم [illegible] شرور، آثام

٢- يجمع الاسم المؤنث تأنيثاً مجازياً بزيادة تاء، مثل:

[illegible] نفس، روح [illegible] نفوس، أرواح

٣- يجمع الاسم المؤنث المختوم بتاء بدون أية زيادة، ولكن لاشك في أن حركات حروف الاسم تتغير، ولكن لايظهر ذلك كتابياً، مثل:

[illegible] "معسكر، معسكرات، جيش".

[illegible] قوس، أقواس.

[illegible] مملكة، مملكات.

وفي العربية أيضاً نجد أن جمع الاسم المختوم بتاء يكون بحذف التاء (المربوطة) وإبدالها بتاء مفتوحة ماقبلها ممدود (معلمة، معلمات...) وكذلك عند جمع الاسم الثلاثي الساكن الثاني (خطْوة، خطوات. فقْرة، فقرات).

ج - جموع غير قياسية :

هناك أسماء جمعت على غير قياس نحوي، وهي:

[illegible] أب [illegible] آبائي (مضاف،أدغمت ياء الإضافة في الياء الدالة على المتكلم)

[illegible] ابن [illegible] أبناء (مضاف).

[illegible] بيت [illegible] بيوت (مضاف).

[illegible] عظيم [illegible] عظماء

[illegible] مرضعات. اسم جمع مشتق من الفعل [illegible] (في صيغة المزيد بالهاء) جاء مختوماً بالنون -مثل المذكر- مع أنه مؤنث حقيقي.

ويمكن تلخيص حالات الاسم المفرد وعلامات تأنيثه وجمعه في الجدول الآتي:

	المذكر		المؤنث	
	المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
حالة التعريف	- [illegible]	- [illegible]	- [illegible]	- [illegible]
حالة الإضافة	-	- [illegible]	- [illegible]	- [illegible]
حالة التنكير	-	- [illegible]	- [illegible]	- [illegible]

الصفة

تكملة للاسم تذكر للتفرقة بين المشتركين في الاسم أو للتخصيص أو للثناء والتعظيم أو للذم والتحقير أو للتوكيد.

وهي في الآرامية القديمة كسائر اللغات الشرقية القديمة تلي الاسم الموصوف وتوافقه من حيث الجنس والعدد. نحو:

[illegible] "أنا رجلٌ وضيعٌ" (مذكر مفرد)

[illegible] " ملك عظيم " (مذكر مفرد)

[illegible] " ملوك عظماء" (مذكر جمع)

[illegible] " كلمة سيئة " (مؤنث مفرد)

[illegible] " كلمات سيئات" (مؤنث جمع)

وقد تكون للموصوف عدة صفات متتالية.

اسم العدد

أسماء الأعداد التي نجد لها شواهد في النقوش هي:

[illegible] " واحد، أحد" ومؤنثه [illegible]

وقد جاء غالباً مضافاً إلى اسم معرف، نحو:

[illegible] " أو إلى أحد ملوك أرفاد"

[illegible] "أحد وكلائي أو أحد أخوتي"

[illegible]

"ولا تسكتُ واحدةٌ من كلمات الوثيقة هذه "

[illegible] "سبع". ومؤنثه [illegible] ، نحو :

[illegible] سبع أفراس (خيول) يرضعن مُهراً.

[illegible] سبعة آخرون.

[illegible] "عشر". جاء مركباً مع عدد آخر يظهر الحرف الأول منه فقط وهو الشين (نقش آفس آ : ١٦)، وذلك في سياق تعداد الملوك الذين تعاونوا مع برهدد ضد ذكور. والأرجح أنه اسم العدد (ستة)؛ أي:

[illegible] " ستة عشر"

𐤔𐤋𐤔𐤍 " ثلاثون "

𐤌𐤀𐤄 " مئة " نحو: 𐤌𐤀𐤄 𐤎𐤀𐤅𐤍 مئة شاة

𐤌𐤀𐤄 𐤍𐤔𐤅𐤍 مئة امرأة

𐤌𐤀𐤄 𐤎𐤅𐤓 مئة ثور (بقرة)

𐤀𐤋𐤐 " ألف " نحو :

𐤅𐤀𐤋𐤐 𐤔𐤏𐤓𐤉𐤍 𐤋𐤆𐤓𐤏 "وألف (سعة) شعيراً ليزرعْ "

ويمكن أن نضيف إليها اسم الجزء العـددي 𐤓𐤁𐤏 "ربـع" الـوارد في الصيغـة الوصفية المتأثرة بالأسلوب الأكدي في العبارة الآتية:

𐤌𐤓𐤀 𐤓𐤁𐤏𐤉 𐤀𐤓𐤒𐤀 سيّد أرباع الأرض (أي جهات الأرض الأربع).

أما أسماء الأعداد الترتيبية والمعطوفة فلا نجد شواهد عليها في النقوش.

ومن الشواهد المتوافرة يمكن ملاحظة مايلي:

١- العدد يسبق المعدود دائماً.

٢- المعدود جمع دائماً.

٣- العدد مضاف إلى معدوده.

٤- يوافق العدد (١) والعـدد (١٠)- إذا كـان مركبـاً- المعـدود مـن حيـث التذكـير والتأنيث. أما العدد (٧) فيخالف. وألفاظ العقود مبنية على صيغة واحدة لاتتغير. أي أنها بشكل عام توافق قواعد العدد في العربية.

* * *

تمـــرينات

(١) ميّز المذكر والمؤنث من الأسماء الآتية :

𐤀𐤓𐤇𐤀، 𐤍𐤑𐤁𐤀، 𐤒𐤓𐤉𐤄، 𐤔𐤏𐤋، 𐤀𐤍𐤔، 𐤂𐤁𐤓،
𐤍𐤁𐤔، 𐤔𐤀𐤕، 𐤒𐤓𐤒، 𐤀𐤓𐤌، 𐤀𐤔𐤓، 𐤋𐤇𐤉𐤄،
𐤁𐤏𐤋، 𐤎𐤓𐤎، 𐤁𐤓𐤕𐤀، 𐤍𐤇𐤕، 𐤒𐤔𐤕𐤀، 𐤀𐤌𐤓،
𐤀𐤁، 𐤊𐤉𐤑𐤀، 𐤃𐤌𐤅𐤕𐤀، 𐤍𐤄𐤓، 𐤌𐤓𐤀، 𐤑𐤋𐤌،
𐤌𐤓𐤒، 𐤍𐤅𐤆𐤍، 𐤔𐤁𐤈، 𐤏𐤂𐤋، 𐤏𐤋𐤉𐤌، 𐤍𐤌𐤓𐤄،
𐤎𐤎𐤉𐤄، 𐤔𐤏𐤅𐤕𐤀، 𐤔𐤍𐤀𐤋، 𐤉𐤋𐤋𐤄، 𐤔𐤇𐤓𐤕 .

(٢) اجمع الأسماء الآتية جمعاً مذكراً غير مضاف:

𐤏𐤁𐤃، 𐤁𐤏𐤋، 𐤎𐤐𐤓، 𐤎𐤄𐤃، 𐤔𐤓𐤔،
𐤏𐤋𐤉𐤌، 𐤀𐤁، 𐤓𐤊𐤁، 𐤒𐤓𐤒، 𐤎𐤓𐤎،
𐤁𐤉𐤕، 𐤇𐤆𐤉، 𐤌𐤋𐤊، 𐤑𐤋𐤌، 𐤁𐤓، 𐤍𐤑𐤁،
𐤑𐤋𐤌 .

(٣) اجمع الأسماء السابقة جمعاً مذكراً مضافاً إلى اسم تالٍ.

(٤) اكتب مايلي باللغة الآرامية القديمة :

أخوة الملك، أيام القيظ (الصيف)، عبيد الآلهة، طول أيامه، سادة الفضـة، اتفاقـات النساء، أنصاب ملوك أرفاد، هذا السفر (هو) أثر يديّ، أنا بنيت البيت هذا،

قال ملك حماة: رجل عظيـم أنـا، سيد جهـات الأرض الأربـع أنـا، مـانح الهـدوء لشعبي، عبد آلهة آرام.

الضمير

الضمير في العربية هو مايكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، ويقوم مقامه، وهو على أنواع (ظاهر، مستتر، منفصل، متصل).

وفي لغة النقوش الآرامية القديمة نجد الضمير يقوم بالوظيفة نفسها، وله الأنواع نفسها، وإن لم تتوافر في النقوش شواهد على جميع الصيغ.

فالضمير قد يكون **مستتراً** في الفعل يدل على الفاعل دون علامة ظاهرة، نحو:

[illegible] قام معي

[illegible] كوّن ووهب له

[illegible] من يمحو ..

وقد يكون **ظاهراً** منفصلاً مستقلاً أو ظاهراً متصلاً مع الاسم أو الفعل أو الحرف.

ضمائر الرفع المنفصلة :

نجد في النقوش ضمائر الرفع المنفصلة الآتية:

[illegible] " **أنا** " للمفرد المتكلم. ونلاحظ في صيغته الابتعاد عن الصيغة التي تضمنت الكاف، وذلك في الأكدية والأوغاريتية والعبرية، وفي لهجة يأدي الآرامية القديمة، حيث ورد فيها بصيغة [illegible] .

[illegible] " **أنتَ** " للمفرد المخاطب. أما الخاص بالمؤنث فلم يرد في النقوش.

[illegible] " **هو** " للمفرد الغائب. وقد استخدم أيضاً كاسم إشارة للمفرد المذكر البعيد (ذلك، ذاك) نحو :

[illegible]

" هكذا تغيّر الآلهة (حال) الإنسان ذاك". (نقش السفيرة ١(ج) ٢١- ٢٢). كما استخدم استخدام هاء التنبيه السابقة للضمير في العربية (هاهو...) نحو:

[illegible]

[illegible]

"ها (هو) بيت كلمو (كيلموّا) لهم، وها بيت الشتاء لهم، وها بيت الصيف". (نقش براكب ١: ١٧- ١٩)

[illegible] "**هي**" **للمفردة الغائبة** . نلاحظ أن كتابته لاتختلف عن كتابة ضمير الغائب (هو). ويبدو أن التمييز بينهما كان يتم لفظاً. وقد اقترح لفظهما -مقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى -بصيغتيَ: هُو، هِي [١] .

ومن أمثلته:

[illegible] " وإنْ مدينة هي" (نقش السفيرة ٣ :١٢)

[illegible] " **هم** " للجمع الغائبين. وقد وجدت صيغة أخرى لـه، هي: [illegible] ؛ وهي تشبه اتصال واو الإشباع بالضمير (هم) في العربية ،ومن أمثلته:

[illegible] هم الذين أقاموا.

[illegible] همو ومعسكراتهم (جيوشهم)

وقد قدر باحثون الضمير [illegible] "أنتم" في جملة من نقش السفيرة ١(ب): ٣١-٣٢ هي :

[illegible] " وأنتم لاتأتون بقوتكم (بجيشكم)

ولبيان وجوه الاتفاق والاختلاف مع صيغ ضمائر الرفع المنفصلة في اللغات الشرقية الأخرى نعرض الجدول المقارن التالي:

الآرامية القديمة	العربية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	الأكدية
𐡀𐡍𐡄	أنا	أن، أنك	אֲנִי، אָנֹכִי	ܐܢܐ	أناك
𐡀𐡕	أنتَ	أت	אַתָּה	ܐܢܬ	أتّا
𐡄𐡀	هو	هو	הוא	ܗܘ	شُو
𐡄𐡀	هي	هي	הִיא	ܗܝ	شِي
𐡄𐡌	هم	هم	הֵם	ܗܢܘܢ	شُنو
𐡀𐡕𐡌	أنتم	–	אַתֶּם	ܐܢܬܘܢ	أتّنو

[١] نعتقد أن صوت الألف في ضميري الغائب [illegible] (هو) [illegible] (هي) يقابل الفتحة التي يبنيان عليها في العربية (هوَ، هيَ)، وأن نطق الواو والياء كان خفيفاً قريباً من الضم والكسر لايظهر في اللفظ بوضوح لذا لم يدونا، أما النبر الحقيقي فكان يقع على الفتحة فلفظت طليقة مفخمة ممدودة فدونت (هـا، ها).

ضمير النصب المنفصل:

ثمة ضمير منفصل هو אית يأتي مجرداً غير مضاف، نحو:

" [illegible] " وأضفت لها كلَّ منطقة الحصون

فيكون علامة تسبق المفعول به وتدل عليه. ويختفي في الترجمة إلى العربية.

وقد يكون مضافاً إلى ضمير متصل، نحو:

הן איתי יקתלו	إنْ إيّاي يقتلوا ...
נכה תכה איתה ועקרה	ضرباً تضرب إيّاه ونسلَه ...

فهذا الضمير يقابل في العربية (إيّا) الذي يشكل مع إحدى ضمائر النصب أو الجر المتصلة ضمير نصب منفصل (إيّاي، إيّاه، إيّاك ...)

وفي العربية نقول في إعراب جملة (إيّاك نعبد) التالي:

إيّاكَ: ضمير نصب منفصل مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به.

نعبدُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن.

ولو حللنا أجزاء الجملة تحليلاً وظيفياً لتوصلنا إلى أن المفعول به هو الضمير المتصل (الكاف) وإيّا ليست إلا مقطعاً أو أداة مهدت للمفعول به الحقيقي. ومثله في الآرامية القديمة.

ونجد صيغة الضمير אית في لغات شرقية أخرى؛ ففي العبرية אֶת وفي الكنعانية الفينيقية אית وفي لهجة يأدي الآرامية القديمة ות وفي الأكدية (ياتي).

الضمائر المتصلة :

إن ضمائر **الرفع** المتصلة التي تحقق وجودها في الآرامية القديمة هي:

– ת	للمفرد المتكلم (المذكر والمؤنث)	(– تُ)
– ת	للمفرد المخاطب	(– تَ)
– ת	للمفردة الغائبة	(– تِ)
– ן	لجماعة المتكلمين	(– نا)
– תם	لجماعة المخاطبين	(– تم)
– ו	لجماعة الغائبين	(– و ا)
– ן	لجماعة الغائبات	(– نَ)

وهي تتصل بالفعل. وسندرس ذلك في بحث الفعل (تصريف الفعل).

أما ضمائر **الجر والنصب** فتتصل بالاسم وبالفعل والحرف. فتكون للجر إذا أضيفت إلى الاسم أو الحرف، وللنصب إذا وقع عليها فعل الفاعل.

– י	للمفرد المتكلم.	في العربية :	– ي
– ך	للمفرد المخاطب		– كَ
– ה	للمفرد الغائب		– هُ
– ה	للمفردة الغائبة		– ها
– ן	للمتكلمين		– نا
– כם	للمخاطبين		– كم
– הם	للغائبين		– هم
– הן	للغائبات		– هنّ

إن الضمير الخاص بالمفرد المتكلم يسبق بنون ני عندما يتصل بفعل. وتقابل هذه النون نون الوقاية في العربية، ومن أمثلته:

המלכני	ملكّني، جعلني ملكاً.
הושבני	أجْلَسني.
יחרני	يحاصرني.

أما الضميران الدالان على الغائبين والغائبات فقد وردا في نقش الفخيرية وحده بدون هاء (כלם كلّهم כלן كلهنّ) . ونلاحظ عدم وجود ضمائر متصلة خاصة بالمثنى .

بشكل عام نجد أن صيغ ضمائر الجر أو النصب لاتفترق كثيراً عن مقابلاتها في اللغات الأخرى، عدا بعض التميز في اللغة الأكدية، ويتضح ذلك من الجدول المقارن الآتي:

الآرامية القديمة	العربية	الاوغاريتية	العبرية	السريانية	الأكدية
- (مع الاسم)	ي	ي	־ִי	ـܝ	يْ، يَ
- (مع الفعل)	ني	ن	־ֵנִי	ـܢܝ، ـܕܝ	ني
	كَ	ك	־ְךָ	ـܟ	كَ
	هُ	هـ	־וֹ	ـܗ	شُ
	ها	هـ	־ָהּ	ـܗ	شَ
	نا	ن	־נוּ	ـܢ	ني
	ـكم	كم	־ְכֶם	ـܟܘܢ	كُنُ
	ـهم	هم	־ָם	ـܗܘܢ	شُنُ
	ـهنّ	هن	־ָן	ـܗܝܢ	شِنَ

وفيما يلي شواهد متفرقة على اتصال هذه الضمائر بالاسم، وسنؤجل الشواهد على الحروف والفعل إلى مبحثيهما.

- **الاسم المفرد المذكر**، نحو:

أبي أرضي بيتي ابني دمي
رحمتي رغبتي عرشي طعامي رسولي
سيدي نفسي شعبي نسلي صدقي
رأسي هاربي إماتتي اسمي

أخوك أرضك بيتك ابنك قوتك
قلبك لسانك نفسك نسلك

مكانه بيته ابنه يده يومه
رسوله ملكه سيّده نفسه شعبه
نسله جذره، سلالته

نباتها أرضها منطقتها داخلها كلها
ملكها شعبها تحتها

سيدنا

مكانكم بيتكم قوتكم
سيدكم تحتكم

اسمهم نفسهم شعبهم دمارهم
أحدهم، واحدهم هاربهم، لاجئهم

- **الاسم المفرد المؤنث**، نحو:

محيطه جيشه، معسكره مملكته
عاليه أسفله

- **الاسم المثنى**، نحو:

يديّ عينيّ شفتيك منخراه
شفتاه منخراها عينيكم

نلاحظ أن علامتي التثنية (الياء، الواو) تظهران قبل الضمائر المتصلة، وأن الياء تدغم في ضمير المتكلم المفرد (ياء) لأنهما متماثلان، وذلك وفقاً لقواعد إضافة الضمائر للاسم الجمع المذكر- كما سنرى في الفقرة التالية-، لأن المثنى عومل معاملة الجمع.

- **الاسم الجمع المذكر**، نحو:

مقتنياتي ضبّاطي مخصي
عبيدي وكلائي، مندوبي حاقدي
أخوته أبناؤه محبّوه
كلماته وجهاؤه قوّاته
حاقدوه سادتها قراها
بيوتهم أيامهم

- **الاسم الجمع المؤنث**، نحو:

بناته، بناتها معسكراتهم نفوسهم

تمرينـــات :

(١) أضف الأسماء الآتية إلى ضمائر الجر المتصلة:

𐡍𐡁𐡔 ، 𐡁𐡉𐡕 ، 𐡀𐡓𐡒 ، 𐡌𐡋𐡊 ، 𐡌𐡓𐡀 ،
𐡌𐡋𐡊𐡕 ، 𐡉𐡃 ، 𐡁𐡏𐡋𐡉 ، 𐡊𐡍𐡓𐡉 ، 𐡁𐡍𐡕

(٢) ترجم مايأتي إلى العربية:

𐡅𐡕𐡀𐡌𐡓 𐡋𐡁𐡓 𐡏𐡓𐡍 𐡄𐡀 𐡀𐡍𐡄 .
𐡋𐡒𐡇𐡅 𐡏𐡉𐡍𐡉𐡊𐡌 𐡋𐡇𐡆𐡉𐡄 𐡏𐡃𐡉 𐡁𐡓 𐡋𐡀𐡉𐡄.
𐡀𐡉𐡊 𐡆𐡉 𐡕𐡒𐡓 𐡔𐡏𐡅𐡕𐡀 𐡆𐡀 𐡁𐡀𐡔 𐡊𐡍
𐡕𐡒𐡓 𐡀𐡁𐡍𐡓 𐡅𐡁𐡍𐡕𐡄 𐡓𐡁𐡕 .

أسماء الإشارة

يأتي اسم الإشارة في الآرامية القديمة بعد المشار إليه دائماً، ويوافقه من حيث الجنس (التذكير والتأنيث) والعدد (الإفراد والجمع). وقد وردت في النقوش الأسماء الآتية:

المفرد	للقريب : المذكر	𐡆𐡍𐡄	هذا
	: المؤنث	𐡆𐡀 ، 𐡆𐡕 ، 𐡆𐡀𐡕	هذه
	للبعيد : المذكر	𐡄𐡀	ذلك
الجمع	للقريب : المذكر والمؤنث	𐡀𐡋 ، 𐡀𐡋𐡍	هؤلاء

𐡆𐡕 وردت هذه الصيغة فقط في نقش أرسلان طاش (حدّاتو) الذي يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع ق.م.

𐡆𐡀𐡕 من أقدم صيغ اسم الإشارة للقريب المؤنث، وقد وردت في نقش الفخيرية (السطر ١٥) وقد تكون الهمزة فيها مدّاً لحركة الفتح.

𐡄𐡀 هو في الأصل ضمير الرفع المنفصل (هو)، وقد يفيد الإشارة أيضاً.

ولتوضيح صلة هذه الأسماء بمقابلاتها في اللغات الشرقية الأخرى نورد الجدول التالي:

الآرامية القديمة	العربية	الأوغاريتية	الفينيقية	العبرية	السريانية	الأكدية
𐡆𐡍𐡄	هذا	هـ ن د	𐡆 ، 𐡆𐡍	זֶה ، ...	ܗܳܢܳܐ	أنو
𐡆𐡀 ، 𐡆𐡕 ، 𐡆𐡀𐡕	هذه	—	𐡆	זאת ، ...	ܗܳܕܶܐ	أنيتُ
𐡄𐡀	ذلك	—	—	הַלָּז ، ...	ܗܰܘ	أُلو
𐡀𐡋 ، 𐡀𐡋𐡍	هؤلاء	هـ ن د	𐡀𐡋	אֵל ، ...	ܗܳܠܶܝܢ	أنوتُ أناتُ

نلاحظ في الجدول المقارن أن اسم الإشارة للجمع القريب واحد للمذكر والمؤنث في اللغات الشرقية الأخرى أيضاً باستثناء اللغة الأكدية التي نلاحظ تميز صيغها بشكل عام. كما نلاحظ الدور الأساس للحروف: ز، ن، هـ في بناء صيغ أسماء الإشارة، وأن

الأوغاريتية لاتملك غير اسم إشارة وحيد، وهو يستعمل للمفرد القريب المذكر وللجمع القريب المذكر والمؤنث.

وجدير بالذكر أن هناك لفظة يشار بها إلى المكان البعيد هي " ثَمَّ، ثَمَّة، هناك"، وهي شائعة في معظم اللغات الغربية.

اسم الموصول:

اسم الموصول الوحيد في الآرامية القديمة هو ، وهو يستخدم استخدام الأسماء الموصولة المشتركة في العربية (من، ما، ذا، ذو...) أي يكون للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث. وتتحدد دلالته في ضوء سياق الجملة، وقد جاء بدون الياء في نقوش يأدي .

يظهر من المقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى أن الأصل فيه هو حرف الزاي وحده، وقد تحول في اللغات الآرامية التالية إلى دال- وكذلك في الأوغاريتية-. وقد ذهب نحاة العربية الكوفيون إلى أن الذال في صيغ اسم الموصول (الذي، الذين، اللذان...) هو وحده اسم الموصول، وأن المد بعده تسهيل للوصل والنطق، و (الـ) للتعريف، والياء والنون علامة جمع.

وقد ورد في بعض اللهجات العربية القديمة كلهجة طيء استعمال (ذو) اسماً موصولاً، وتسمى (ذو الطائية)، وذلك نحو قول الشاعر :

فإن الماءَ ماءُ أبي وجَدّي   وبئري ذو حفرْتُ وذو طويتُ

وكقولهم : هذا ذو قال ذلك.

أما في الأكدية والعبرية فهو يعتمد في بنائه على الحرف (ش)؛ ففي الأكدية شَ وفي العبرية שֶׁ ، אֲשֶׁר . وفي الكنعانية الفينيقية نجد الصيغتين ، .

إن وظيفته الأساسية هي الوصل والدلالة على معين بوساطة جملة تذكر بعده، نسميها في العربية جملة صلة الموصول. ومن أمثلة ذلك:

"النصب الذي أقامَ زكّور"

"كل هؤلاء الملوك الذين فرضوا عليك حصاراً "

"ومع أبنائه الذين سيصعدون إلى مكانه "

وقد يأتي أداة إضافة فيضيف اسماً إلى اسم تال له لتعيينه وتحديده، نحو :

دمية هديسعي

من آنية بيت هدد

عصا نرجال

كما يأتي الاسم الموصول مركباً أو متصلاً مع حرف جر أو ظرف، نحو:

الذي لي

الذي لهم

كما

كما

أينما

مثلما، كما

أسماء الاستفهام:

في الآرامية القديمة اسما استفهام هما: "مَنْ" للعاقل، "ما" لغير العاقل. وهما يتوافقان مع صيغ أسماء الاستفهام في اللغات الشرقية الأخرى، كما يظهر في الجدول المقارن التالي:

الآرامية القديمة	العربية	الأوغاريتية	الفينيقية	العبرية	آرامية العهد القديم	السريانية	الأكدية
	مَنْ	مي		מִי	מַן	ܡܰܢ	مَنُ
	ما	مه		מַה	מָה	ܡܳܐ	مينَ

ولكن استقراء الشواهد المتوافرة عنهما يقود إلى التردد في وصفهما بالاستفهامية لعدم وضوح دلالة الاستفهام والسؤال فيهما دائماً. وربما كان يعبر عن ذلك بطريقة النبر واللفظ وبحركات مرافقة، مما لايظهر في الكتابة؛ وإليكم شواهد عليها:

"وتقول في نفسك: ليقتل. مَنْ سيقتل ؟ " (نقش السفيرة ٢ ب : ٩)

[illegible]

" وإن أيّ واحد (من) أخوتي أو أيّ واحد (من) بيت أبي أو أيّ واحد (من) أبنائي .... " (نقش السفيرة ٣ : ٩)

[illegible]

"وتقول لأيّ ملك ما ستفعل. (نقش السفيرة ١ ب : ٢٦)

[illegible]

" ماكتبت أنا متيع إيل (هو) للذكرى" (نقش السفيرة ١ ج : ١)

[illegible]

"ما (هو) حسنٌ بعينيّ سأفعلُ بهم " (نقش السفيرة ٣ : ٣)

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الوظيفة المعنوية للاسمين [illegible]، [illegible] تختلط مع اسم الموصول وضمير التنكير (أيّ).

أسماء الشرط :

هي أسماء تدخل على جملتين لتبين أن حصول الثانية يتوقف على حصول الأولى.

وهي: [illegible] " مَنْ " للعاقل، نحو :

[illegible]

" وكل مَنْ يُزل إنجاز (أثر) يديّ... ومَنْ يزل النصب هذا من قدام (الإله) ايل ور ... أو مَنْ يرسل ابنه ... تقتله (الآلهة) بعل شمن وايل .... " (نقش زكير ١٥ – ٢٣)

[illegible]

"ومَنْ يأمر بمحو الكتابات أولاء من بيوت الآلهة أينما تنقش (ترسم) و ..... بألم الاضطهاد يَمُت" (نقش السفيرة ٢ ج : ١–٣، ١٠)

[illegible] "أين" للظرفية المكانية وقد مر بنا في الشاهد السابق، وبعده [illegible] الوصلية. ولكنها هنا ليست وصلية وإنما زائدة، مثل (ما) الزائدة للتوكيد في العربية (أينما).

[illegible] " إنْ" وهو حرف شرط جاء في مواضع كثيرة من نقوش السفيرة لأنها تتضمن نص معاهدة دولية وفيها شروط تفصيلية. من شواهدها نذكر:

[illegible]

" إنْ إيايّ يقتلوا تأت أنت وتنقم لدمي من يد مبغضيّ "

[illegible]

" وإنْ يأتِ أحد الملوك ويحاصرني يأتِ جيشك إليّ "

[illegible]

"إن تقل في نفسك وتفكر بعقلك: رجل عهود أنا، وسأسمع برجأيه وأبناءه وذريته، فلا أستطيع (آنئذٍ) إرسال يد ضدك".

[illegible]

" وإن يهرب مني هارب (سواءٌ أكان) أحد وكلائي أم أحد أخوتي أم أحد مخصيّ أم واحد (من) الشعب الذي تحت يدي ويهرب (إلى) حلب فلا تسكب لهم طعاماً "

الحروف والظروف

حروف الجر:

ﻟ𐡀 "إلى، نحو، لِ". وهو لانتهاء الغاية المكانية أو الزمانية

𐡁 " بِ، في". يفيد الدلالة المكانية أو الزمانية أو السببية.

𐡊 " كَ ، مثل". يفيد التشبيه، ولا يضاف إلى ضمائر الجر.

𐡋 " لِ ، إلى ".

𐡌𐡍 " من " من معانيه المكانية والزمانية والتبعيضية والتفضيل والمقارنة.

𐡏𐡃 " حتى" لانتهاء الغاية المكانية أو الزمانية، ولا يضاف إلى ضمائر الجر.

𐡏𐡋 " على، فوق، مقابل، ضد ".

𐡏𐡌 " مع " للمشاركة.

وفيما يلي شواهد على إضافتها إلى ضمائر الجر المتصلة :

𐡀𐡋𐡉 إليّ 𐡀𐡋𐡅𐡄 إليه 𐡁𐡉 بيّ 𐡁𐡊 بك 𐡁𐡄 به

𐡁𐡄𐡌 بهم 𐡁𐡄𐡍 بهنّ 𐡋𐡉 لي 𐡋𐡊 لك 𐡋𐡄 له

𐡋𐡄𐡌 لهم 𐡌𐡍𐡉 مني 𐡌𐡍𐡊 منك 𐡌𐡍𐡄𐡌 منهم

𐡏𐡋𐡉 عليّ 𐡏𐡋𐡉𐡊 عليك 𐡏𐡋𐡉𐡄 عليه 𐡏𐡌𐡄 معه

حروف العطف :

هو جعل شيئين يشتركان في وظيفـة نحوية واحدة بوساطة حرف يوضع بينهما، ويسمى بحرف العطف. وحـروف العطف في الآرامية القديمة هي: 𐡅 (وَ) 𐡀𐡅 (أو) 𐡐 (ف)، وهي تتكرر بين المتعاطفين، وتكون الواو والفاء متصلتين بالاسم المعطوف كتابياً. نحو :

𐡄𐡅𐡔𐡁𐡍𐡉 𐡌𐡓𐡀𐡉 𐡓𐡊𐡁 𐡀𐡋 𐡅𐡌𐡓𐡀𐡉
𐡕𐡂𐡋𐡕𐡐𐡋𐡎𐡓 𐡏𐡋 𐡊𐡓𐡎𐡀 𐡀𐡁𐡉

" أجلسني سيدي راكب إيل وسيدي تجلت فليسر على عرش أبي ".

𐡔𐡌𐡔 𐡅 ... 𐡅 𐡓𐡅𐡀𐡋 𐡁𐡏𐡋𐡔𐡌𐡍 𐡉𐡒𐡕𐡋
𐡀𐡔𐡀 𐡆𐡕 .... 𐡅𐡔𐡄𐡓

"ليقتل بعل شمين وإيل ور و ... وشمش وشهر .... الرجلَ "

وإذا كان الاسم المعطوف عليه متصلاً بحرف جر فإن الحرف يتكرر مع المعطوف غالباً، نحو :

𐡁𐡑𐡃𐡒 𐡀𐡁𐡉 𐡅𐡁𐡑𐡃𐡒𐡉 "لصدق أبي ولصدقي"

𐡏𐡋𐡉 𐡀𐡅 𐡏𐡋 𐡁𐡍𐡉 𐡀𐡅 𐡏𐡋 𐡏𐡒𐡓𐡉 "عليّ أو على أبنائي أو على نسلي"

والمعاني التي تؤديها حروف العطف هي:

𐡅 " وَ " للجمع بين المتعاطفين، وقد تأتي إضرابية بمعنى " بَلْ " كما في نقش الفخيرية: ٢٣.

𐡀𐡅 " أو " للتخيير .

𐡐 " فَ " للاستئناف والترتيب.

وقد ظهر حرف الميم أداة ربط في نقش الفخيرية : ١١ فقط، وهو تأثر بالنص الآشوري (الأكدي) المقابل. وأداة الربط هذه المعروفة في اللغة الأكدية.

حروف النفي والنهي

𐡋 " لا " لنفي الأفعال والأسماء، ويكون متصلاً بها، نحو :

𐡋𐡉𐡔𐡌𐡍 𐡀𐡇𐡅𐡄 𐡅𐡕𐡄𐡅𐡆 𐡀𐡓𐡐𐡃 𐡕𐡋

" لاينمو نباتها وتغدو أرفاد تلاً "

𐡋𐡀𐡔 𐡆𐡄𐡅𐡍𐡍𐡄 " لارجلَ يضطهده "

𐡀𐡋 " لا " للنفي والنهي ويكون منفصلاً، نحو :

𐡅𐡀𐡋 𐡆𐡕𐡔𐡌𐡏 𐡒𐡋 𐡊𐡍𐡓 𐡁𐡀𐡓𐡐𐡃

" ولا يُسمع صوت الكنّارة في أرفـاد "

𐡀𐡋 𐡕𐡆𐡇𐡋 𐡊𐡆 𐡀𐡍𐡄 𐡄𐡌𐡋𐡊𐡕𐡊 𐡅𐡀𐡍𐡄
𐡀𐡒𐡌 𐡏𐡌𐡊

" لاتخف ! لأنّي أنا جعلتك ملكاً، وأنا سأقوم معك "

" ليس، لم يكن، لم يوجد" وهو مركب من لام النفي والاسم الدال على الكينونة والوجود وهاء قد تكون ضميراً للغائب أو مداً لحركة (صائت) الفتح. والمثال الوحيد عليه (برراكب ١: ١٦) هو :

" وبيتٌ حسنٌ لم يكن (ليس) لآبائي ملوك شمأل "

ونجده في النقوش الآرامية التالية أيضاً (في الآرامية الدولية وفي الآرامية التدمرية ومثلها في السريانية) . في العربية نذكر الاسم יֵשׁ "كينونة، وجود". وفي الأكدية نجد الفعل إِشُ بمعنى " ملكَ، امتلكَ" ويستعمل مع النفي بصيغة لَشُ.

في العربية يمكن أن نقابله مع "ليس". وقد أثيرت حول أصل هذه الكلمة آراء عدة، وظهرت خلافات بين اللغويين العرب القدامى. فقد رأى الخليل أنها كلمة مركبة من (لا، أيس)، طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، وتبعه في ذلك الفرّاء وطرح قول العرب:

(ائتني به من حيث أَيْسَ ولَيْسَ، وجيء به من أَيْسَ ولَيْسَ أي من حيث هو وليس هو.).

أما ابن هشام فقد رأى أن (ليس) كلمة دالة على نفي الحال، وهي فعل لايتصرف. وزعم ابن السراج وأبو علي الفارسي أنها حرف بمعنى (ما).

إن المقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى تدعم رأي الخليل في أن **ليس** مركبة من حرف نفي واسم. ولكن مايفسد الربط التام بين (ليس) العربية وتلك المقابلات الشرقية هو أن قواعد التبدلات الصوتية بين اللغات الشرقية تظهر لنا أن الأصل الأم هو ثاء، ولذلك صار شيناً في الأكدية والعبرية الآرامية القديمة، ثم تحول في اللغات الآرامية اللاحقة إلى تاء. وتبعاً لذلك فقد كان من المفروض أن نجدها في العربية بصيغة **ليث!** وقد ذهب بعضهم إلى ذلك، ورأوا أنها حولت من **ليث** إلى **ليس** لتمييزها عن كلمة (الليث) بمعنى الأسد! (راجع: السامرائي ١٩٧٨، ٦٨، هبو ١٩٧٥ - ١٩٧٦، ٩٨).

حروف السبب والتعليل :

هي ، . يتصدران الجملة التي تعلل فعلاً أو حدثاً سابقاً، نحو :

"ويقول لي (الإله) بعل شمين: لاتخف! لأني أنا جعلتك ملكاً، وأنا سأقوم معك".

" ... ولطول حياته، ولكي كلمات فمه (الموجهة) إلى الآلهة وإلى الإنسان تُسرُّ "

ولدى المقارنة نجد ان الحرف الأول شائع في اللغات الشرقية، أما الثاني فلا نجد له مقابلاً سوى מעל في العبرية.

الظـــروف

آ- **ظروف المكان:** تشمل كل كلمة تدل على مكان ليست له حدود معلومة ولا صورة تدرك بالحس، لذا توصف بـ (المبهمة). ويزول إبهامها عند الإضافة إلى اسم أو ضمير، نحو: أمام، قدّام، وراء، يمين، يسار، فوق...

وفي الآرامية القديمة نجد منها مايأتي:

" بين ". ونلاحظ لدى المقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى أنه تعرض للانتقال المكاني (بين).

" ضمن، داخل". وهو شائع في اللغات الغربية. ونجد آثاره في اللفظة العامية (جوّا).

" أمام، قدّام "

" وسط "

" تحت "

" خلف "

ب- **ظروف الزمان** : ومنها :

" الآن" يعتقد أنه مركب من حرف الجر (الكاف) و للزمان، وهو يقابل لفظاً ومعنى -بعد حذف الكاف- ظرف الزمان في الكنعانية الفينيقية والعبرية.

تمرينـات

(١) أضف حروف الجر الآتية إلى جميع ضمائر الجر:

𐤀𐤋 ، 𐤌𐤍 ، 𐤏𐤋

(٢) ترجم الجمل الآتية إلى العربية ثم اجعلها جملاً منفيّة :

𐤕𐤀𐤇𐤆 𐤁𐤉𐤕 𐤀𐤁𐤄𐤉 .

𐤏𐤌𐤀 𐤆𐤍𐤄 𐤉𐤔𐤒𐤓 𐤌𐤋𐤊𐤄 .

𐤅𐤁𐤓𐤊 𐤉𐤄𐤎𐤂𐤓 𐤋𐤁𐤓𐤉 𐤅𐤏𐤒𐤓𐤊 𐤉𐤄𐤎𐤂𐤓 𐤋𐤏𐤒𐤓𐤉 .

𐤅𐤉𐤎𐤊 𐤏𐤋 𐤀𐤓𐤐𐤃 𐤀𐤁𐤍𐤉 𐤁𐤓𐤃 .

𐤔𐤁𐤈 𐤆𐤉 𐤍𐤉𐤓𐤂𐤋 𐤉𐤂𐤕𐤆𐤓 𐤌𐤍 𐤌𐤕𐤄 .

𐤄𐤃𐤃 𐤋𐤇𐤌𐤄 𐤅𐤌𐤅𐤄 𐤉𐤋𐤒𐤇 𐤌𐤍 𐤉𐤃𐤄

(٣) ترجم الجمل الآتية إلى الآرامية القديمة :

- أقام حزائيل هذا النصب قدّام الإله شمش لأنه أنقـذه.
- سمع كلامه، وذهب إلى جوزانا.
- قال الفقير: مَنْ سيجيبني؟ وماذا سأفعل؟
- إنْ تأتِ إليّ ترَ جيشاً عظيماً.
- حاصر المدينة، وضرب سورها.
- جلس ملك سيكان على العرش، وكتب إلى وكلائه.
- قتلتُ عدوي تحت عربتي.
- الآن أستطيع إرسال ابني.
- كتبتُ إليه: لاترسل ابنك إلى المنطقة هذه.
- قال له: أنت صادق. أنا سأقوم معك وأحميك إلى الأبد.

الفعــل

يقسم الفعل في الآرامية القديمة **باعتبار زمانه** إلى ماض ومضارع وأمر.

الماضي:

يدل على حدث مضى وانتهى. وعلامتـه أن يخلـو مـن إحـدى علامـات المضارعـة في أوله، وأن يقبل ضمائر الرفع والنصب المتصلة في آخره. نحو:

𐤏𐤁𐤃 فعل، صنع   𐤏𐤁𐤃𐤕 فعلتَ   𐤏𐤁𐤃𐤅 فعلوا

𐤄𐤌𐤋𐤊𐤍𐤉 ملكّني (جعلني ملكاً)   𐤇𐤑𐤋𐤍𐤉 خلّصني، أنقذني

المضارع :

يشير إلى حدث إلى ينته، يحتمل الحال أو المستقبل. وهو يشتق من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة (𐤀 ، 𐤕 ، 𐤉) في أوله، وهي علامات له [1] . نحو:

𐤀𐤏𐤁𐤃 أفْعلُ   𐤕𐤆𐤇𐤋 تخاف   𐤉𐤔𐤌𐤏 يسمع

ومن علاماته أن يقبل المتعدي منه ضمائر النصب المتصلة الواقعة في موقع المفعولية. نحو :

𐤀𐤇𐤑𐤋𐤊 أخلّصك   𐤕𐤏𐤔𐤒𐤍𐤉 تؤذيني   𐤕𐤄𐤎𐤂𐤓𐤄𐤌 تسلّمهم .

وهو نوعان: مرفوع ومجزوم. أما المرفوع فعلامته ظهور النون وثبوتها في صيغ الجماعة (المخاطبين والغائبين والغائبات). نحو :

𐤕𐤀𐤕𐤍 تأتون   𐤉𐤌𐤋𐤊𐤍 يحكمون   𐤉𐤒𐤕𐤋𐤍 يقتلون

𐤉𐤔𐤇𐤃𐤍 يُهدون   𐤉𐤄𐤓𐤒𐤍 يهرقْن، يقتلن

وأما المجزوم فتختفي فيه النون، وتظهر واو الجماعـة - الـتي كـانت في الحالـة السـابقة مخفية كتابياً- وذلك في صيغتي الجماعة المخاطبين والغائبين. نحو:

𐤉𐤄𐤐𐤊𐤅 يقلبوا، يغيروا   𐤉𐤑𐤓𐤅 يحموا، ينصروا

𐤉𐤔𐤌𐤅 يضعوا، يقيموا   𐤕𐤐𐤍𐤅 تعودوا

وقد جاء المجزوم في الأمثلة السابقة جواباً للشرط ومنفياً بـ (لا 𐤀𐤋).

---

[1] تحذف يـاء المضارعـة إذا سبق الفعل بـلام الأمر الناهيـة. وهو من علامـات الجـزم أيضـاً. نحـو:
𐤋𐤆𐤓𐤏 ليزرع (نقش الفخيرية : ١٩) 𐤋𐤋𐤒𐤈𐤅 ليجمعوا (الفخيرية ٢٢)

إنهما يماثلان صيغ الأفعال الخمسة في العربية، ولذلك دعوناها بالمرفوع والمجزوم. ويسمي الباحثون الأجانب النوع الأول (المضارع الطويل) والثاني (المضارع القصير)!

الأمـر :

يدل على طلب الفعل من المخاطب. وشواهده في النقوش قليلة، يستخلص منها أن أمر المخاطب لايختلف في الشكل الكتابي عن الفعل الماضي المجرد غير المتصل بضمائر. والتمييز بينهما يعتمد على السياق المعنوي. أما أمر المخاطبين فتلحقه واو دالة على الجماعة. ومن شواهده المتوافرة :

اقتل   امح   اهدأوا   اجلسوا

* * *

وينقسم الفعل **باعتبار معناه** إلى لازم ومتعد:

اللازم :

هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ظاهراً أو مستتراً، ولا يحتاج إلى مفعول به. نحو:

خاف   شبع   ذهب

نبت   أتى   تحبل

المتعدي :

هو الفعل الذي يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به. فيحتاج إلى فاعل ومفعول به واحد أو أكثر. نحو :

رفع   بنى   أرسل

فتح   ضرب   أخذ

* * *

وينقسم الفعل **باعتبار الحروف الزائدة فيه** وعددها إلى مجرد ومزيد:

المجـرد :

هو الفعل الذي تكون حروفه الثلاثة في الماضي أصلية. ومعظم الأفعال في الآرامية القديمة هي من المجرد الثلاثي، وليس فيها أفعال من المجـرد الرباعي (مثل: دحرج ... في العربية).

المزيـد :

وهو فعل زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر. وتكون الزيادة بالتضعيف -الذي لايظهر كتابياً- وبالحروف (هـ، ت، ن ؟)، وبها يتم صياغة أبنية فعلية تؤدي معاني معينة. وسندرسها عند الحديث عن أبنية الفعل أو أوزانه. والمزيد قليل في الآرامية القديمة.

* * *

والفعل **باعتبار طبيعة حروفه** صحيح ومعتل:

الصحيـح:

هو الفعل الذي تكون جميع أصوله صحيحة، ليس بينها حرف علة. نحو :

جزر، قطع   كتب   أخذ   قوّى.

وهو ثلاثة أقسام:

١- السالم: وهو ماسلمت أصوله من الهمزة، ولم تتماثل عينه ولامه. نحو:

فعلَ   جمعَ   عملَ

يحصد   يكسر   أستطيع

اقتلوا   افتحوا

٢- المهموز : وهو ماكان أحد حروفه الأصلية همزة. وقد يكون مهموز الفاء، نحو:

أباد   حرّك   أخذ

أكل   قال   طال، دام

أو مهموز اللام، نحو :

ضرب، عقد   ملأ

٣- المضاعف: وهو ماكانت عينه ولامه متماثلتين. نحو:

99≢ حاصر IIO عزّز، قوى LL7 تكلّم 990 عرّى.

وهما يدغمان في وزن المجرد (Z≢9 يحاصر ZOI يقوي) ويظهران منفردين في وزن المضعف (ZLL7 يتكلم Z0999 تعرّى)

المعتل :

هو الفعل الذي تكون بعض أصوله حرف علة (ياء، واو) وهو خمسة أقسام:

١- المثال: وهو ماكانت فاؤه حرف علة، وقد تكون فاؤه ياءً أو واواً، نحو:

Z9L نقل   ZP0 علم   Z≡9 وهب

ZH9 وحّد   Z⊕9 سرّ، حسن   Z≢7 أضاف

ZP9 وقد   Z9+ ورث   ZW9 جلس

وعند تصريفه يحذف حرف العلة من المضارع والأمر في وزني المجرد والمضعف. أما في وزن المزيد (بالهاء) فيثبت حرف العلة، بل ويوضح لنا الأصل الثلاثي للفعل.

وقد تكون فاء الفعل نوناً فيسمى (المثال النوني)؛ حيث تعدّ النون في أول الفعل حرف علة ضعيف يدغم في عين الفعل ويحذف من المضارع في وزن المجرد. ومن أمثلته:

7W4 رفع (في المضارع : 4W4 أرفع ZW4 يرفع)

7≢Y صب، سكب (في المضارع : +≢Y تصب Z≢Y يصب)

7P7 نقم (في المضارع : +P7 تنقم ZP7 ينقم)

وتعامل اللام معاملة النون أحياناً، مثل:

LPH أخذ (في المضارع : ZPH و ZLPH يأخذ)

≢LP صعد (في المضارع: Z≢P يصعد)

≡LY ذهب (في المضارع: 4≡Y أذهب)

وتجدر الإشارة إلى أن أفعال (المثال النوني) جاءت في النقوش مضارعة دائماً، وليست فيها شواهد على الماضي والأمر، عدا الفعل 7I9 "نذر، عاهد، أقسم". وظاهرة المثال النوني هذه معروفة في معظم اللغات الشرقية القديمة، ولكننا لانجدها -في حالاتها هذه- في العربية.

٢- الأجوف : وهو ماكانت عينه حرف علة (ياءً أو واواً). والغالب أن يختفي حرف العلة في الشكل الكتابي ولا يظهر. ومن أمثلته:

7W (7ZW) أقام، ٣9 (٣Y9) ركض، راض

7P (7YP) قام،   9W (9YW) عاد

Z99 (9Z9) ينازع،   Z09 (9Y0) يعور

Y799≡ (7Y9) رفعوا،   Z≡70 (0Y7) يزيل

وقد ظهر حرف العلة في الفعلين المضارعين:

Z77+ (+Y7) يموت،   Z0Y997 (9Y0) يُعَوِّرْن

٣- الناقص : وهو ماكانت لامه حرف علة، نحو:

Z+4 أتى   Z79 بنى   Z09 ابتغى، نشد

ZW9 احتجّ   Z70 أجاب   Z9≡ تحبل

ZW9 حرر   ZLW هدأ

والغالب فيه أن يختفي حرف العلة في الشكل الكتابي، أو أن يستبدل بهاء، نحو:

Z4+≡ يأتي   +4+≡ تأتي

Z90≡ يبغي   +90≡ (أنت) تبغي   +90≡ (هي) تبغي

٤- اللفيف المفروق: وهو ماكانت فاؤه ولامه من حروف العلة، نحو:

ZW7 نسي   Z/Y7Z هان   (Z≡Y77≡ يُهين)

٥- اللفيف المقرون: وهو ماكانت عينه ولامه من حروف العلة، نحو :

ZY9 روى   ZY≡ كان   (ZY≡+ تكون)

* * *

تمرينات

(١) بيّن الفعل اللازم والمتعدي من الأفعال الآتية:

، 7≢Z ، ZLW ، 9Y9 ، Z99 ، L+P ، 07W

، 9HW ، 9I7 ، ٣Y9 ، P7Z ، PP9 ، 7H9

، 097 ، 7W9 ، 99Y ، HW7 ، 7+7 ، 9≡W

، 9+Y ، 9WZ ، P+W ، 9≡7 ، 77W ، Z70

، ZPW ، 7P ، PL≢ ، 7Y0 ، 7Y9 ، Z9W

. ⊕HW ، P9P ، ZY9 ، Z7P ، Z77

(٢) حلل الأفعال الآتية من حيث طبيعة حروفها :

(نحو : [illegible] : فعل ماض صحيح مهموز.

[illegible] : فعل مضارع معتل ناقص).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣) ترجم الجمل الآتية إلى الآرامية القديمة :

- استلمتُ بيت أبي.
- أصغى لندائـه.
- تخبز في التنور خبزاً.
- أجلسني سيدي على عرش أبي.
- أقام تمثاله أمام سيد حلب.
- يكون (يبقى) إلى الأبد اسمُ زكور.
- بنيت آفس وأسكنت الآلهة بيت (معبد) ايل ور.
- وحّد ضدي ملكُ آرام ستة عشر ملكاً.
- ياكلّ آلهة كتك وآلهة أرفاد افتحوا عيونكم لرؤية عهود برجأيه!

(٤) ترجم مايأتي إلى العربية :

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

أبنية الفعل (أوزانــه)

يصعب تحديد الأبنية الفعلية في الآرامية القديمة اعتماداً على صيغ الأفعال فيهـا، وذلـك لأن تمييز الأبنية في اللغـات الشرقية عامة يتم اعتمـاداً على حركـات حـروف الأفعـال وتغيراتها، والكتابات الآرامية القديمة أهملت تدوين الحركات.

مع ذلك أمكن -بالمقارنة مع اللغـات الشـرقية الأخـرى- تمييز أربعـة أبنيـة أو أوزان رئيسة وتحديد بعض مظاهرها وقواعدها. وهي:

١- المجرد : ويقابل المجرد (فَعَلَ) في العربية، ويخلو الفعـل فيـه مـن أيـة زيـادة. ومـن المجرد:

أ- الفعل الصحيح السالم، وذلك إذا كان مصدره معروفاً، لأنه يوافقه.

ب - مضارع الفعل الصحيح المضاعف (نحو [illegible])، حيث يختفي أحـد الحرفين المكررين فيه ([illegible]).

ج - مضارع الفعل المعتل الأجوف (نحو [illegible])، حيث يختفي حـرف العلـة ([illegible]).

د- مضارع الفعل المعتل المثال النوني ([illegible])، حيث تختفـي النـون ([illegible]).

وفيما عداها نعتمد على اللغات الآرامية اللاحقة في تحديد بناء المجرد، ولا يختلف المبـني للمجهول منه (فُعِل يُفْعَل) في الشكل الكتابي عنه، وإنمـا في حركـات الحـروف ولفظهـا، لذا لايمكن تمييزه شكلاً، وإنما يعتمد على السياق المعنوي للكلام.

٢- المزيـد بالتضعيف (أو المضعف) :

ويقـابل (فَعَّلَ) في العربيـة، وهـو بنـاء يفيـد معـاني التكثير والتكـرار والتـأكيد وغيرها. وعلامته في معظم اللغات الشرقية هي تشديد (تضعيف) عـين الفعـل، ولا يظهـر ذلك كتابياً في الآرامية القديمة، لذا يعتمد على مماثلات الكلمة في اللغات الشرقية الأخرى والسياق المعنوي لها. ومن الأفعال الواردة في المضعّف نذكر :

[illegible] خنتَ [illegible] خنتم [illegible] ضربوا

[illegible] قرّبنا، ضحّينا [illegible] يخون [illegible] أرضيهم

[illegible] تُرضي [illegible] تُرضيهم [illegible] تسلّمون

[illegible] ارضوهمْ

ولا يمكن تمييز المبني للمجهول منه كتابياً، فيعتمد على مماثلاته وسياقه المعنوي أيضاً. ومن شواهده:

[illegible] (هنّ) يعرّين، [illegible] (هم) يعوّرون

٣- المزيد بالهاء:

ويقابل (أَفْعَلَ) في العربية، ويكون بزيادة هاء في أول الماضي والمضارع والمصدر. والمعاني الرئيسة التي تأتي لها هذه الزيادة كثيرة أهمها: التعدية والجعل والصيرورة. ومن الأفعال المزيدة بالهاء نذكر:

[illegible] ملكّني (جعلني ملكاً) [illegible] وحّد

[illegible] عمقوا، حفروا [illegible] أجلسني

[illegible] أضفتُ [illegible] حسّنته

[illegible] أقام [illegible] رفعوا

[illegible] يسلّم [illegible] أُبيدُ [illegible] يحرّكنه

[illegible] يضطهد [illegible] يضطهده [illegible] يمحو

[illegible] يرضعْنَ [illegible] أطرد، أمحو [illegible] أعيدُ

ومن المصادر: [illegible] تسليم [illegible] إماتة، قتل

[illegible] محو، طرد، إزالة.

٤- المزيد بالتاء:

هناك أبنية فعلية محدودة العدد حصلت فيها الزيادة بتاء مقحمة قبل فاء الفعل أو بعده، واقتصرت على أفعال مضارعة تفيد المطاوعة، وهي:

١- [illegible] يُسمع، يدوّي (ماضيه [illegible] سمع)

٢- [illegible] يُرى، يتراءى (ماضيه [illegible] رأى)

٣- [illegible] يَنسى، يُنْتسى (ماضيه [illegible] نسي)

٤- [illegible] يَدَّمرُ، يهلِكُ (ماضيه [illegible] دَمَر)

٥- [illegible] يتقطّع، ينقطع (ماضيه [illegible] قطع، جزر)

وهناك فعل خامس مزيد بالهاء والتاء أو بالهاء والتاء والنون؟ لأن الباحثين يختلفون في تحديد أصله الثلاثي، وهو: [illegible] اشتهوا

أصله [illegible] (مزيد بالهاء والتاء، والواو للجماعة)

أو [illegible] (مزيد بالهاء والتاء، والواو للجماعة، وحذفت فاؤه (الياء))

أو [illegible] (مزيد بالهاء والتاء والنون، والواو للجماعة، وحذفت لامه (الياء) عند اتصاله بواو الجماعة. وهو الأرجح).

وهذه الأبنية (الأوزان) معروفة في اللغات الشرقية القديمة، وللمقارنة نورد الجدول المقارن التالي:

	الآرامية القديمة	العربية	العبرية	السريانية	الأكدية
المجرد	[illegible]	فَعَل	פָּעַל	ܩܛܠ	G (iprus)
المزيد بالتضعيف	[illegible]	فَعّل	פִּעֵל	ܩܛܠ	D (uparris)
المزيد بالهاء	[illegible]	أَفْعَل	הִפְעִיל	ܐܩܛܠ	S (usapris)
المزيد بالتاء	[illegible]	افتَعَل	הִתְפַּעֵל	ܐܬܩܛܠ	Gt(iptaras)
	[illegible]	تَفَعَّل	הִתְפַּעֵל	ܐܬܩܛܠ	Dt(uptarris)
المزيد بالتاء والنون					Gtn(iptarras < iptanras)

وقد أشار بعضهم إلى وجود وزن الرباعي المجرد (في العربية فَعْلَل) في نقش الفخيرية (١٠) (الفعل [illegible] كوّن). إلا أن ذلك غير مؤكد، وربما يتضح ذلك مع ظهور شواهد أخرى.

تصريــف الفعــل

نعني بالتصريف التحولات التي تطرأ على الفعل بحسب فاعله (مفـرد، جمـع) (متكلـم، مخـاطب، غـائب) (مذكـر، مؤنـث). وهـي تحـولات تظهـر في الشـكل الكتـابي، وتبقـى التغيرات اللفظية غيرمؤكدة بسبب إهمال تدوين الحركات (الصوائت).

وسنوضحها من خلال أزمنة الفعل الثلاثـة (المـاضي، المضـارع- المرفـوع والمجزوم-، الأمر) وفي الأبنية أو الأوزان الرئيسة الثلاثة (المجرد، المزيد بالتضعيف، المزيد بالهاء).

ونظراً لعدم وجود فعل واحد معين في النقوش الآرامية القديمـة تطرأ عليـه التحـولات التصريفية المختلفة كلها، وبغية التسـهيل والتوضيـح سـنعتمد أفعـالاً معينـة شـائعة أساسـاً لقواعد التصريف، ونصوغ منها الصيغ المختلفة معتمدين مبدأ القياس علـى أفعـال أخـرى مماثلة لها وردت في النقوش دون الاهتمام بالمعاني. وسنقدر بعـض الصيـغ الـتي لم تـرد في النقوش تقديراً قياسياً إكمالاً للتصريف، ونضعها بـين قوسـين، ونهمـل الأوزان والأزمنـة التي لم تصلنا شواهد عليها.

ستتبع في عرض الصيغ التصريفية الترتيبَ الآتي:

أ) تصريف الفعل الصحيح:

١- السالم في (المجرد، المزيد بالتضعيف، المزيد بالهاء)

٢- مهموز الفاء (المجرد)

٣- مهموز اللام (المجرد)

٤- المضاعف (المجرد، المزيد بالتضعيف)

ب) تصريف الفعل المعتل:

١- المثال (المجرد، المزيد بالهاء)

٢- المثال النوني (المجرد)

٣- الأجوف (المجرد، المزيد بالهاء)

٤- الناقص (المجرد)

٥- اللفيف المقرون (المجرد).

أ- تصريف الفعل الصحيح:

١- السالم (𐡊𐡕𐡁 كتب):

وزن المجـرد

(الماضي)

أنا	𐡊𐡕𐡁𐡕	كتبتُ	نحن	𐡊𐡕𐡁𐡍	كتبنا
أنتَ	𐡊𐡕𐡁𐡕	كتبتَ	أنتم	𐡊𐡕𐡁𐡕𐡌	كتبتم
أنتِ	(𐡊𐡕𐡁𐡕)	كتبتِ	أنتن	(𐡊𐡕𐡁𐡕𐡍)	كتبتن
هو	𐡊𐡕𐡁	كتبَ	هم	𐡊𐡕𐡁𐡅	كتبوا
هي	𐡊𐡕𐡁𐡕	كتبتْ	هن	𐡊𐡕𐡁𐡍	كتبْنَ

(المضارع المرفوع)

أنا	𐡀𐡊𐡕𐡁	أكتبُ	نحن	(𐡍𐡊𐡕𐡁)	نكتب
أنتَ	𐡕𐡊𐡕𐡁	تكتبُ	أنتم	𐡕𐡊𐡕𐡁𐡍	تكتبون
أنتِ	(𐡕𐡊𐡕𐡁𐡍)	تكتبين	أنتن	(𐡕𐡊𐡕𐡁𐡍)	تكتبن
هو	𐡉𐡊𐡕𐡁	يكتب	هم	𐡉𐡊𐡕𐡁𐡍	يكتبون
هي	𐡕𐡊𐡕𐡁	تكتب	هن	𐡉𐡊𐡕𐡁𐡍	يكتبن

(المضارع المجزوم)

أنا	𐡀𐡊𐡕𐡁	نحن	(𐡍𐡊𐡕𐡁)
أنتَ	𐡕𐡊𐡕𐡁	أنتم	𐡕𐡊𐡕𐡁𐡅
أنتِ	(𐡕𐡊𐡕𐡁𐡉)	أنتن	(𐡕𐡊𐡕𐡁𐡍)
هو	𐡉𐡊𐡕𐡁	هم	𐡉𐡊𐡕𐡁𐡅
هي	𐡕𐡊𐡕𐡁	هن	𐡉𐡊𐡕𐡁𐡍

(الأمـــر)

أنتَ	𐡊𐡕𐡁	اكتبْ	أنتم	𐡊𐡕𐡁𐡅	اكتبوا
أنتِ	(𐡊𐡕𐡁𐡉)	اكتبي	أنتن	(𐡊𐡕𐡁𐡍)	اكتبْنَ

لم تظهر الصيغ الفعلية الموضوعة بين قوسين في النقـوش، وقـد صغناهـا علـى أسـاس مبـدأ القياس النحوي.

نلاحظ في الصيغ مايأتي :

١- تتوافق الصيغ العربية -لو أغفلنا الضبط الشكلي- معها، ولاتختلف عنها إلا في صيغة المتكلمين (نحن) حيث تمدّ النون (كتبنا) وفي صيغة الغائبين (هم) حيث توضع ألف للتفريق (كتبوا).

٢- يؤدي جزم المضارع إلى :

- حذف النون في صيغة المخاطبة (أنتِ)، وظهور ياء المؤنثة المخاطبة.
- حذف النون في صيغتي المخاطبين (أنتم) والغائبين (هم)، وظهور واو الجماعة.

ونلاحظ ذلك في كل الأفعال. لذا فلن نعرض صيغ المضارع المجزوم فيما يلي إلا إذا كانت هناك ضرورة ما.

وزن المزيد بالتضعيف (المضعّف)

تتفق صيغ المزيد بالتضعيف مع صيغ المجرد من حيث الشكل الكتابي، وتختلف عنها لفظاً بالمقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى؛ إذ يتم تشديد عين الفعل (كتّبَ، يكتّب، تكتّب ... إلخ)، ولا يظهر ذلك كتابياً في الآرامية القديمة، لذا فصيغهما الشكلية واحدة. ولن نوردها فيما يلي إلا إذا تميزت عن المجرد.

وزن المزيد بالهاء

(الماضي)

أنا	[illegible]	أكتبتُ	نحن	([illegible])	أكتبنا
أنتَ	[illegible]	أكتبتَ	أنتم	([illegible])	أكتبتم
أنتِ	([illegible])	أكتبتِ	أنتن	([illegible])	أكتبتنّ
هو	[illegible]	أكتبَ	هم	[illegible]	أكتبوا
هي	([illegible])	أكتبتْ	هن	[illegible]	أكتبْنَ

(المضارع المرفوع)

أنا	[illegible]	أُكتِبُ	نحن	([illegible])	نُكتِب
أنتَ	[illegible]	تُكتِبُ	أنتم	([illegible])	تُكتبون
أنتِ	([illegible])	تُكتبين	أنتن	([illegible])	تُكتبْن
هو	[illegible]	يُكتب	هم	[illegible]	يُكتبون
هي	[illegible]	تكتب	هن	[illegible]	يُكتبْنَ

(المضارع المجزوم)

أنا	[illegible]	نحن	([illegible])
أنتَ	[illegible]	أنتم	([illegible])
أنتِ	([illegible])	أنتن	([illegible])
هو	[illegible]	هم	[illegible]
هي	[illegible]	هن	[illegible]

(الأمر)

لم تظهر شواهد عليه

٢- مهموز الفاء ([illegible] أكل)

المجـــرد

(الماضي)

أنا	[illegible]	أكلتُ	نحن	[illegible]	نأكل
أنتَ	([illegible])	أكلتَ	أنتم	([illegible])	أكلتم
أنتِ	([illegible])	أكلتِ	أنتن	([illegible])	أكلتن
هو	([illegible])	أكل	هم	([illegible])	أكلوا
هي	([illegible])	أكلت	هن	([illegible])	أكلْنَ

(المضـارع)

أنا	[illegible]	آكل	نحن	([illegible])	نأكل
أنتَ	[illegible]	تأكل	أنتم	[illegible]	تأكلون
أنتِ	([illegible])	تأكلين	أنتن	([illegible])	تأكلن
هو	[illegible]	يأكل	هم	([illegible])	يأكلون
هي	[illegible]	تأكل	هن	([illegible])	يأكلن

(الأمـــر)

أنتَ	[illegible]	كُلْ	أنتم	([illegible])	كُـلوا
أنتِ	([illegible])	كُلي	أنتن	([illegible])	كُلْنَ

٣- مهموز اللام ([illegible] ضرب)

المجرد

(المـاضـي)

أنا	([illegible])	ضربتُ	نحن	([illegible])	ضربنا
أنتَ	([illegible])	ضربتَ	أنتم	([illegible])	ضربتم
أنتِ	([illegible])	ضربتِ	أنتن	([illegible])	ضربتن
هو	[illegible]	ضربَ	هـم	[illegible]	ضربوا
هي	([illegible])	ضربتْ	هن	([illegible])	ضربن

(المضـارع)

أنا	[illegible]	أضربُ	نحن	([illegible])	نضرب
أنتَ	[illegible]	تضربُ	أنتم	([illegible])	تضربون
أنتِ	([illegible])	تضربين	أنتن	([illegible])	تضربن
هو	[illegible]	يضربُ	هم	([illegible])	يضربون
هي	([illegible])	تضربُ	هن	([illegible])	يضربن

(الأمـــر)

لم تظهر شواهد عليه

٤- **المضاعف** (ℓℓo دخل، احتل، اقتحم)
(ℓℓ7 تكلّم، تحدّث)

المجــرد

(الماضــي)

لم تظهر شواهد عليه

(المضــارع)*

أنا	(ℓo✱)	أدخلُ	نحن	(ℓo7)	ندخل
أنتَ	(ℓot)	تدخل	أنتم	(7ℓot)	تدخلون
أنتِ	(7ℓot)	تدخلين	أنتن	(7ℓot)	تدخلن
هو	ℓoz	يدخل	هم	(7ℓoz)	يدخلون
هي	(ℓot)	تدخل	هن	(7ℓoz)	يدخلن

(الأمــر)

أنتَ	ℓo	ادخل	أنتم	yℓo	ادخلوا
أنتِ	(zℓo)	ادخلي	أنتن	(7ℓo)	ادخلْنَ

المزيد بالتضعيف

(الماضــي)

لم تظهر شواهد عليه

(المضــارع)

أنا	(ℓℓ7✱)	أتكلم	نحن	(ℓℓ77)	نتكلم
أنتَ	(ℓℓ7t)	تتكلم	أنتم	(7ℓℓ7t)	تتكلمون
أنتِ	(7ℓℓ7t)	تتكلمين	أنتن	(7ℓℓ7t)	تتكلمن
هو	ℓℓ7z	يتكلم	هم	(7ℓℓ7z)	يتكلمون
هي	(ℓℓ7t)	تتكلم	هن	7ℓℓ7z	يتكلمن

(الأمــر)

لم تظهر شواهد عليه

* يظهر الحرف المكرر في صيغة اسم الفاعل، نحو : ℓℓo " داخِل".

ب – تصريف الفعل المعتل:

١- **المثال** (9wz جلس، سكن)
(9ǂy وهب، منح)

المجــرد

(الماضــي)

أنا	(t9wz)	جلستُ	نحن	(79wz)	جلسنا
أنتَ	(t9wz)	جلستَ	أنتم	(7t9wz)	جلستم
أنتِ	(t9wz)	جلستِ	أنتن	(7t9wz)	جلستن
هو	9wz	جلسَ	هم	(y9wz)	جلسوا
هي	(t9wz)	جلستْ	هن	(79wz)	جلسْنَ

(المضــارع)

أنا	(9w✱)	أجلس	نحن	(9w7)	جلسنا
أنتَ	9wt	تجلس	أنتم	(79wt)	جلستم
أنتِ	(79wt)	تجلسين	أنتن	(79wt)	جلستن
هو	9wz	يجلس	هم	79wz	جلسوا
هي	9wt	تجلس	هن	(79wz)	جلسن

(الأمــر)

أنتَ	(9w)	اجلس	أنتم	y9w	اجلسوا
أنتِ	(z9w)	اجلسي	أنتن	(79w)	اجلسْنَ

المزيد بالهـاء

(الماضـــي)

أنا	fgwYㅋ	أجلستُ	نحن	(7gwYㅋ)	أجلسنا
أنتَ	(fgwYㅋ)	أجلستَ	أنتم	(7fgwYㅋ)	أجلستم
أنتِ	(fgwYㅋ)	أجلستِ	أنتن	(7fgwYㅋ)	أجلستن
هو	gwYㅋ	أجلسَ	هم	(YgwYㅋ)	أجلسوا
هي	(fgwYㅋ)	أجلستْ	هن	(7gwYㅋ)	أجلسن

(المضـــارع)

أنا	(gwYㅋ✶)	أُجلِسُ	نحن	gwYㅋ7	نُجْلِسُ
أنتَ	(gwYㅋf)	تجلِسُ	أنتم	7gwYㅋf	تُجْلِسون
أنتِ	(7gwYㅋf)	تُجْلِسينَ	أنتن	7gwYㅋf	تُجْلِسْنَ
هو	gwYㅋz	يُجْلِسُ	هم	7gwYㅋz	يُجْلِسون
هي	(gwYㅋf)	تُجْلِسُ	هن	7gwYㅋz	يُجْلِسْنَ

(الأمـــر)

لم تظهر شواهد عليه

• يحتمل حصول الإبدال بين الياء والواو الواقعة بعد الهاء في كل الصيغ. وقد جاء الفعل الماضي الدال على المتكلم بصيغة (fg⊕zㅋ حسَنْتُ) والمضارع الدال على الغائبات بصيغة (7φ7zㅋz يرضعْنَ). أي مايقابل: fgwzㅋ ، 7gwYㅋz .

٢- المثال النوني : (٩٣٦ حمى، حرس)

المجـــرد

(الماضـــي)

أنا	(f٩٣٦)	حميتُ	نحن	(7٩٣٦)	حمينا
أنتَ	(f٩٣٦)	حميتَ	أنتم	(7f٩٣٦)	حميتم
أنتِ	(f٩٣٦)	حميتِ	أنتن	(7f٩٣٦)	حميتن
هو	٩٣٦	حمى	هم	(Y٩٣٦)	حموا
هي	(f٩٣٦)	حَمَت	هن	(7٩٣٦)	حمين

(المضـــارع)

أنا	٩٣✶	أحمي	نحن	(٩٣٦)	نحمي
أنتَ	٩٣f	تحمي	أنتم	(7٩٣f)	تحمون
أنتِ	(7٩٣f)	تحمين	أنتن	(7٩٣f)	تحمين
هو	٩٣z	يحمي	هم	7٩٣z	يحمون
هي	(٩٣f)	تحمي	هن	(7٩٣z)	يحمين

(الأمـــر)

لم تظهر شواهد عليه

٣- **الأجوف**: (7w وأصله 7zw أقام، رفع، أنشأ)
(9w وأصله 94w أعـادَ)

المجـرد

(الماضـي)

أنا	t7w	أقمتُ	نحن	(77w)	أقمنا
أنتَ	(t7w)	أقمتَ	أنتم	(7t7w)	أقمتم
أنتِ	(t7w)	أقمتِ	أنتن	(7t7w)	أقمتن
هو	7w	أقام	هم	47w	أقاموا
هي	t7w	أقامت	هن	(77w)	أقمْنَ

(المضـارع)

أنا	7wx	أُقيم	نحن	(7w7)	نقيم
أنتَ	7wt	تقيم	أنتم	(77wt)	تقيمون
أنتِ	77wt	تقيمين	أنتن	(77wt)	تقمن
هو	7wz	يُقيم	هم	77wz	يقيمون
هي	7wt	تُقيم	هنُ	(77wz)	يقمن

(الأمـر)

لم تظهر شواهد عليه

المزيـد بالهـاء

(الماضـي)

أنا	(t9wᖷ)	أعدتُ	نحن	(79wᖷ)	أعَدْنا
أنتَ	(t9wᖷ)	أعدتَ	أنتم	(7t9wᖷ)	أعدتم
أنتِ	(t9wᖷ)	أعدتِ	أنتن	(7t9wᖷ)	أَعَدْتُنّ
هو	9wᖷ	أعاد	هم	49wᖷ	أعادوا
هي	(t9wᖷ)	أعادتْ	هن	(79wᖷ)	أَعَدْنَ

(المضـارع)

أنا	9wᖷx	أعيد	نحن	(9wᖷ7)	نعيد
أنتَ	9wᖷt	تعيد	أنتم	(79wᖷt)	تعيدون
أنتِ	(79wᖷt)	تعيدين	أنتن	(79wᖷt)	تُعِدْنَ
هو	9wᖷz	يعيد	هم	(79wᖷz)	يعيدون
هي	(9wᖷt)	تعيد	هن	(79wᖷz)	يُعِدْنَ

(الأمـر)

لم تظهر شواهد عليه

٤- **الناقص** : (ZO9 بغى، نشد)

المجرد

(الماضي)

أنا	+ZO9	بغيتُ	نحن	(7ZO9)	بغينا
أنتَ	(+ZO9)	بغيتَ	أنتم	(7+ZO9)	بغيتم
أنتِ	(+ZO9)	بغيتِ	أنتن	(7+ZO9)	بغيتن
هو	(ZO9)	بغى	هم	(YO9)	بغوا
هي	+O9	بَغَتْ	هن	(7ZO9)	بغين

(المضارع المرفوع)

أنا	ƎO9X	أبغي	نحن	(ƎO97)	نبغي
أنتَ	ƎO9+	تبغي	أنتم	7YO9+	تبغون
أنتِ	(7ZO9+)	تبغين	أنتن	(7ZO9+)	تبغين
هو	ƎO9Z	يبغي	هم	(7YO9Z)	يبغون
هي	ƎO9+	تبغي	هن	(7ZO9Z)	يبغين

(المضارع المجزوم)

أنا	(ZO9X)	نحن	(ZO97)
أنتَ	ZO9+	أنتم	YO9+
أنتِ	(ZO9+)	أنتن	(7O9+)
هو	ZO9Z	هم	(YO9Z)
هي	ZO9+	هن	(7O9Z)

(الأمر)

أنتَ	ZO9	ابْغِ	أنتم	YO9	ابغوا
أنتِ	(ZO9)	ابْغي	أنتن	(7O9)	ابغين

* نلاحظ أن حرف العلة (الياء) يتحول إلى هاء في أبنية المضارع المرفوع. والأرجح أن ذلك يشير إلى إمالة الياء وتخفيف لفظها (ē) .

٥- **اللفيف المقرون** : (ZYƎ كان) وهو يماثل في تصريفه الفعل الناقص. أما اللفيف المفروق فشواهده نادرة.

المجرد

(الماضي)

أنا	(+ZYƎ)	كنتُ	نحن	(7ZYƎ)	كنّا
أنتَ	(+ZYƎ)	كنتَ	أنتم	(7+ZYƎ)	كنتم
أنتِ	(+ZYƎ)	كنتِ	أنتن	(7+ZYƎ)	كنتنّ
هو	(ZYƎ)	كان	هم	(YYƎ)	كانوا
هي	+YƎ	كانت	هن	(7ZYƎ)	كُنّ

(المضارع المرفوع)

أنا	(ƎYƎX)	أكون	نحن	(ƎYƎ7)	نكون
أنتَ	(ƎYƎ+)	تكون	أنتم	(7YYƎ+)	تكونون
أنتِ	(7ZYƎ+)	تكونين	أنتن	(7ZYƎ+)	تكنّ
هو	ƎYƎZ	يكون	هم	(7YYƎZ)	يكونون
هي	(ƎYƎ+)	تكون	هن	(7ZYƎZ)	يكنّ

(المضارع المجزوم)

أنا	(ZYƎX)	نحن	(ZYƎ7)
أنتَ	(ZYƎ+)	أنتم	(YYƎ+)
أنتِ	(ZYƎ+)	أنتن	(7YƎ+)
هو	(ZYƎZ)	هم	(YYƎZ)
هي	ZYƎ+	هن	(7YƎZ)

(الأمر)

أنتَ	ZYƎ	كن	أنتم	(YYƎ)	كونوا
أنتِ	(ZYƎ)	كوني	أنتن	(7YƎ)	كُنّ

تمرينـــات

(١) صرّف الأفعال الآتية في الماضي ثم المضارع على وزن المجرد:

[Old Aramaic script]

(٢) صرّف الأفعال الآتية في الماضي ثم المضارع على وزن المزيد بالهاء:

[Old Aramaic script]

(٣) صرّف الأفعال الآتية في الأمر على وزن المجرد ثم المزيد بالهاء:

[Old Aramaic script]

(٤) صرف الفعل [Old Aramaic script] في المضارع على وزن المجرد ثم المزيد بالتضعيف.

(٥) أعرب الأفعال الآتية:

نحو: [Old Aramaic script] فعل مضارع مجزوم، اتصلت به واو الجماعة. أصله [Old Aramaic script] . وهو ثلاثي متعدٍ، مجرد، معتل أجوف.

ونحو: [Old Aramaic script] فعل مضارع. أصله [Old Aramaic script] . وهو ثلاثي متعدٍ، مجرد، صحيح سالم.

ونحو: [Old Aramaic script] فعل ماض، اتصل به ضمير النصب الدال على المتكلم (الياء) وسبق بنون الوقاية. أصله [Old Aramaic script] . وهو ثلاثي متعد صحيح سالم، من وزن المزيد بالهاء.

[Old Aramaic script]

٦- ترجم مايأتي إلى الآرامية القديمة:

- اكتب له الآن ليرسل لك رسوله.
- ملأ مملكتي مراقبين يتفقّدون كل بيت.
- هكذا يثرثر زعيمهم. لاتسمعوا قوله!

- ماأطلبُ من الآلهة يعطون لي.
- خاف وصمت إلى الأبد !
- مَنْ يَخُنْ فهو ليس صديقاً.
- روح الآلهة تعلو على منطقي.
- تلك النساء الجميلات يخبزن في التّنور.
- هاهو الشتاء يهدأ، والخضرة تنمو، ويزداد المرعى، وتغزر الينابيع، وصوت الكنّارة يُسمع في كل قرية.

٧- ترجم مايأتي إلى العربية :

[Old Aramaic script]

نظام الجملة

الجملة بناء مؤلف داخلياً من ثلاثة عناصر أساسية هي المسند والمسند إليه وعلاقة الإسناد الرابطة بينهما ضمنياً. وهو مؤلف ظاهرياً -في الوقت نفسه- من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر.

والجملة التي صدرها فعل مسند إلى فاعل، وتعبر عن فعل أو عمل هي **الفعلية**، أما التي صدرها اسم (مبتدأ) أُسند إليه اسم ثان (خبر)، وتعبر عن حالة فهي **الاسمية**.

الجملة الفعلية :

إن نظام بناء الجملة الفعلية في النقوش الآرامية القديمة موافق بشكل عام لنظام سائر اللغات الشرقية القديمة عدا الأكدية المتأثرة بالسومرية في ذلك، وقد ظهرت بعض تأثيرات الأكدية في نقش الفخيرية.

تتألف الجملة الفعلية في النقوش من فعل ظاهر وفاعل ظاهر أو مستتر وأجزاء أخرى كالمفعول والجار والمجرور، وتكون هذه الأجزاء لإفادة المعنى وتمامه. وفيما يأتي نقدم أمثلة منتخبة متباينة توضح ذلك:

١- فعل، فاعل (اسم ظاهر) ، مفعول، جار ومجرور:

" أقام كلُّ الملوك أولاء حصاراً على حزرك "[1]

٢- فعل، فاعل (ضمير ظاهر)، مفعول:

" وأخذتُ بيت أبي "

٣- فعل، فاعل (ضمير مستتر) ، جار ومجرور :

" واستمعَ إلى قوله "

[1] هذا المثال وغيره يبين استخداماً مماثلاً لما سمي في العربية بلغة (أكلوني البراغيث) التي يرد فيها الفعل مطابقاً للفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع مع أن المفروض هو بقاء الفعل في صيغة الإفراد وإن كان الفاعل مثنى أو جمعاً، وهي لغة ضعيفة لبعض العرب القدامى. ونجد استخدامات مماثلة في لغتنا الدارجة نحو: أزعجوني الجيران، استمعوا الطلاب... إلخ.

٤- فعل، مفعول (ضمير ظاهر)، فاعل:

" ويجيبني بعل شمين "

٥- مفعول، فعل، فاعل (ضمير مستتر) :

" رسولي سأرسلُ "

نلاحظ أن الفعل والفاعل عمادان في الجملة الفعلية لابدّ منهما، وإن اختفى الفاعل في اللفظ الصريح الظاهر فهو يبرز على شكل ضمير ظاهر أو مستتر يعود عليه. ويمكن قول الأحكام الآتية في طبيعة العلاقة بين الفعل والفاعل:

أ- الموقعيّة : - لايتقدم الفاعل على فعله إلا ماندر.

- قد يتقدم المفعول على الفاعل، وقد يتقدم على الفعل والفاعل معاً.

ب - الجنس والعدد: يتطابق الفعل مع فاعله من حيث الجنس (التذكير والتأنيث) والعدد (الإفراد والجمع) نحو :

" يأكل الجرادُ "

" تأكل الدودة "

ج - العطف : يعطف الفعل على الفعل، وتعطف الجملة الفعلية على مماثلتها بشرط أن يتوافقا في الزمن، نحو :

" كوّن ووهب له "

الجملة الاسمية :

تقوم الجملة الاسمية على مبتدأ وخبر. ويكون المبتدأ فيها اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً منفصلاً. أما الخبر فقد يكون اسماً ظاهراً أو جملة فعلية أو شبه جملة. وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك:

- " أنا زكّور ملك حماة "
- " ها بيتُ الشتاء لهم "
- " النصبُ الذي أقامه زكّور "
- " أنا أخلّصك "

ومن الأحكام التي يمكن استخلاصها من الأمثلة نذكر مايأتي:

أ- يتقدم المبتدأ غالباً على الخبر. ولكن يمكن تقديم الخبر، نحو :

" مفتوحةٌ لي الطريقُ "

" صادقٌ أنـا "

ب - يتطابق المبتدأ والخبر من حيث الجنس والعدد.

ج - يتم العطف بين جملتين اسميتين بوساطة حرف العطف (الواو)، نحو:

" أنا مّلكتك وأنا سأقوم معك "

ونلاحظ بشكل عام غلبة الجمل الفعلية على الاسمية من حيث أعدادها، وأن كلتيهما تميلان إلى القصر ووضوح الحدود، وأن نظام بنائهما متوافق مع نظام بناء الجملة في اللغـة العربية وسائر اللغات الشرقية (الغربية والجنوبية).

* * *

القسم الثالث

النقوش الآرامية القديمة

مدخـــــل:

يطلق اسم "نقش" Inscription في الدراسات الأجنبية التي تبحث في الآثار الكتابية المدونة باللغات الشرقية القديمة على النص الكتابي المدون على مادة صلبة قاسية، أما المدون على كتلة طينية فهو "رقيم". وتبعاً لتصنيف تلك اللغات القديمة جغرافياً في ثلاث مجموعات رئيسة سبق أن تحدثنا عنها، فقد شاعت النقوش في المجموعتين الغربية والجنوبية اللتين اعتمدتا الكتابة الأبجدية، وارتبطت الرُّقُم بالمجموعة الشرقية التي اعتمدت الكتابة المسمارية.

وقد كانت النقوش في معظمها ملكية، أي تدون لوصف مآثر الملوك وأعمالهم ولتسجيل أهم أحداث فترة حكمهم، ولبيان مدى إخلاصهم للآلهة بهدف الحصول على حياة طويلة. وقد مرت النقوش الملكية بمراحل من التطور في أسلوب صياغتها وبنائها؛ انتقلت خلالها من نقوش بسيطة موجزة تتضمن كلمات معدودة (اسم الملك، لقبه الملكي، الإله المهدى إليه أو المنذور له، الحدث أو السبب) إلى نقوش مفصلة تبرز فيها قوة الأسلوب التعبيري ولا سيما في صيغ اللعنات التي غدت -في معظمها- عنصراً أساسياً.

تكتسب النقوش أهمية تاريخية حضارية متعددة الجوانب؛ فهي وثائق تاريخية معاصرة للأحداث التي تصفها، وهي مادة أثرية فنية لما تتضمنه غالباً من أشكال ورموز مصورة، كما أنها تقدم مادة لغوية تفيد في وصف الملامح اللغوية واستقراء الثروة المعجمية وتطوراتها الدلالية.

وقد لقيت النقوش السامية القديمة اهتمام الباحثين منذ أواسط القرن الماضي، وصدرت مجموعة كاملة لها منذ عام ١٨٨١م[١]، تلتها مجموعات جزئية متممة تضمنت المكتشفات التالية.

ومع مرور الزمن ظهرت معجمات لغوية جامعة لمفرداتها [٢] وعشرات المؤلفات التي بحثت في لغاتها وخصائصها النحوية والصرفية، إضافة إلى مئات الدراسات التي نشرت الجديد منها وبحثت في مضمونها وأسلوبها، وظهرت كتب ذات طابع تعليمي تتضمن

[١] Corpus Inscriptionum Semiticarum. paris 1881 f. ويختصر بـ (CIS) .

[٢] أهمها " معجم النقوش السامية الشمالية الغربية" الذي يختصر بـ (DISO) :

C-F. Jean, J. Hoftijzer: Dictionnaire des inscriptions sémitiques de L'ouest. Leiden 1965

دراسات تحليلية مفصلة لمجموعات منها[١]. وصارت تخصصاً متميزاً في معاهد الدراسات الشرقية القديمة في أوربا وأمريكا، يعرف بـ "علم دراسة النقوش السامية Semitic Epigraphy" وما زالت مساهمة الجامعات العربية في هذا المجال محدودة تقتصر على جامعات معينة[٢] .

إن النقوش الآرامية القديمة التي سنعتمدها مادة للدرس التطبيقي تعود بشكل رئيسي إلى القرون التاسع والثامن والسابع ق.م، وقد اكتشفت معظمها في مناطق الممالك الآرامية السورية ونشرت منذ أواخر القرن الماضي (شمأل ١٨٨٨). وآخر النقوش المكتشفة المنشورة هو نقش الفخيرية (١٩٨١)[٣] . وسنعرضها فيما يأتي وفقاً لتسلسلها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث.

وثمة ملاحظات عامة تجدر الإشارة إليها، وهي:

١ - إن من أهم أهداف دراسة هذه النقوش هو دراستها دراسة تطبيقية لغوية مقارنة واستخلاص الحقائق التاريخية التي تعكسها لأنها مصادر تاريخية مباشرة عن تاريخ سورية والشرق القديم خلال القرون الثلاثة (٩ - ٧ ق.م).

[١] من أهمها - حتى الآن - نذكر :

H. Donner; W. Röllig: Kanaanäische und Aramäische Inschriften. Wiesbaden 1960- 1964.

وهو يختصر عادة بـ KAI .

J. C. L. Gibson: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions. 2 Volumes. Oxford 1971, 1975.

[٢] يُعدّ قسم النقوش في معهد الآثار والانتروبولوجيا في جامعة اليرموك الأردنية - تأسس عام ١٩٨٦- أهم مركز علمي في هذا المجال. يضم عدداً من الباحثين المختصين المتميزين والعشرات من طلبة الدراسات العليا، وقد أنجزت في القسم مجموعة متميزة من رسائل الماجستير التي بحثت في النقوش القديمة. كما تجري فيه أبحاث علمية تهدف إلى توثيق التراث الكتابي القديم، أهمها " مدوّنة النقوش الأردنية " التي بدأها المرحوم أ. د. محمود الغول الذي يعدّ بحق رائداً في هذا المجال.

وتلقى النقوش القديمة الاهتمام في جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية بفضل الجهود المتميزة للأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري. وقد صدرت فيها دراستان هامتان عن النقوش الآرامية القديمة والنبطية للدكتور سليمان عبدالرحمن الذييب (١٩٩٤، ١٩٩٥). كما أن جامعة صنعاء ومديريةالآثار في اليمن تهتم بالنقوش العربية الجنوبية منذ بدايات هذا القرن.

[٣] هناك مجموعة من النقوش العائدة إلى القرن السادس ق.م اكتشفت في موقع تل الشيخ حمد، ولم تنشر بعد. كما كشفت البعثة الأثرية الفرنسية المنقبة في تل شيوخ جنوبي مدينة جرابلس خلال صيف ١٩٩٥ عن نقش ارامي قديم لم ينشر بعد.

٢- تعود نقوش القرن السابع ق.م إلى فترة زوال الممالك الآرامية المستقلة في سورية؛ فهي ليست نقوشاً ملكيّة، وتشكل لغتها مرحلة انتقالية بين الآرامية القديمة والآرامية الدولية.

٣- نلاحظ وجود تمايز لهجي ضمن الآرامية القديمة، ويعود ذلك إلى سعة الإطار الجغرافي لمناطق انتشارها واستخدامها. وقد ظهر ذلك بشكل واضح في بعض نقوش شمأل عاصمة مملكة يأدي في السهل الكيليكي.

٤- تختلف أشكال الحروف المستخدمة في الكتابة من نقش إلى آخر بعض الاختلاف، ولكن يبقى الطابع العام لها متماثلاً. ويعود ذلك إلى اختلاف الكتّاب وأماكنهم وأزمنتهم وأدواتهم الكتابية.

٥- تتفاوت النقوش في طولها. و لم تصلنا معظمها سليمة كاملة بسبب ظروف الكشف الأثري عنها، ولذلك لابد من تقدير كلمات أو جمل ضمن حاصرتين [ ] لاستكمال السياق المعنوي وتوضيحه. ويعتمد التقدير على المقارنة بين النقوش الآرامية نفسها ومع النقوش الغربية والجنوبية.

٦- قمنا بدراسة تحليلية كاملة لنقوش القرن التاسع ق.م كي تكون نموذجاً تدريبياً. أما النقوش الأخرى فقد اكتفينا بدراسة أسماء الأعلام (المواقع والأشخاص والآلهة) المذكورة فيها، وبتقديم بعض الملاحظات اللغوية الضرورية.

١- نقش تل حلف

عثرت البعثة الأثرية الألمانية المنقبة في تل حلف (جوزانا) قرب مدينة رأس العين في الجزيرة السورية عام ١٩٣١ على كسر حجرية يبدو أنها كانت تشكل قاعدة مذبح نذري أو تمثال، نقشت على أجزاء منها كتابة آرامية قديمة مؤلفة من سطر واحد. نقلت إلى متحف حلف في برلين، ودمرت هناك مع قطع أثرية أخرى كثيرة خلال الحرب العالمية الثانية، و لم يبق من النقش الكتابي سوى صورته واستنساخه الذي نشره -أول مرة- الباحث الألماني فريدريش (Friedrich, 1940, 69 - 78) .

يؤرخ النقش بنهاية القرن العاشر أو بواكير التاسع ق.م، وهو لذلك يشكل أقدم كتابة آرامية مكتشفة حتى الآن، ويشير إلى اقتباس مبكر للأبجدية الكنعانية الفينيقية في تلك المنطقة البعيدة عن موطنها الأم.

إن قصر النقش وحالته غير السليمة وعدم توافر الأصل أدى إلى اختلاف كبير بين الباحثين حول قراءته[1]؛ وبالتالي ترجمته وتحليله. وسنعتمد هنا قراءة الباحثين دونر ورولّيش(KAI, Nr. 231) .

القراءة : ز د م ت . ب ع م ؟؟ . زي . ك ح ي

الترجمة : هذه دمية بعمـ . . التي كأنه حيّ

[1] القراءات الأخرى المقترحة هي:

- قراءة دوساو : ز د ن ت ب ع ل ن ز ي ك ح ي .
- قراءة باومان وكوبمانس: ز ب ي ت ك ع ي ز ي ك ح ي .
- قراءة جيبسون : ز د ي ت ك ع ي ز ي ك ح ي .
- قراءة جاربيني : زب ح ت ب ع ل زي ك ح ي

نعلم من التاريخ القديم لسورية وبلاد الرافدين أن الحكام والملوك كانوا يأمرون بتشكيل أعمال فنية تمثلهم أو تعبر عن رؤية فكرية حياتية لهم، ويضعونها في المعابد والقصور تخليداً لأنفسهم وتقرباً من الآلهة كي ترضى عنهم وتطيل حياتهم وحكمهم وتحقق رغباتهم، وكذلك كان يفعل أفراد الشعب. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن عدد وافر من التماثيل البشرية والأعمال الفنية داخل المعابد والقصور، وكان قسم منها يشفع بكتابة تذكارية تدون عادة على قاعدة العمل الفني أو على ظهر التمثال أو على ثوب الشخص المصور. ويبدو أننا هنا أمام شاهد من ذلك النوع، وقد عبّر الكاتب بوضوح عن أن العمل يصور صاحبه (بعمـ ..) تصويراً دقيقاً يظهر فيه وكأنه حي.

التحليل اللغوي:

I الزاي شكل مختصر لاسم الإشارة للقريب المؤنث الذي نجد له صيغاً عدة في النقوش (4I ، +I ، +4I).

+77 اسم مؤنث مفرد مضاف، أصله +y77 ، أهمل الكاتب كتابة الواو لقصر لفظها وقربها من حركة الضم، كما أن شكل الميم غير كامل. وقد ورد الاسم مع كتابة الواو في نقش الفخيرية المجاور لتل حلف. وهما الشاهدان الوحيدان على هذا الاسم في النقوش الآرامية القديمة.

يعني الاسم "تمثال، صورة، تشكيل". وفي العربية يقابله "دمية" وله معنى "صنم، صورة منقوشة" (لسان العرب ١٤ : ٢٧١). وله المعنى نفسه في اللغة الأكدية والعبرية والآرامية الدولية والسريانية.

ןOפ كلمة ناقصة، وهي على الغالب اسم شخص. وليس بين أسماء حكام جوزانا عاصمة مملكة بيت بخياني الآرامية اسم يبدأ بهذه الحروف.

ZI الاسم الموصول الوحيد في النقوش، وهو للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

ZHY " كأنه حيّ، كحيّ ".

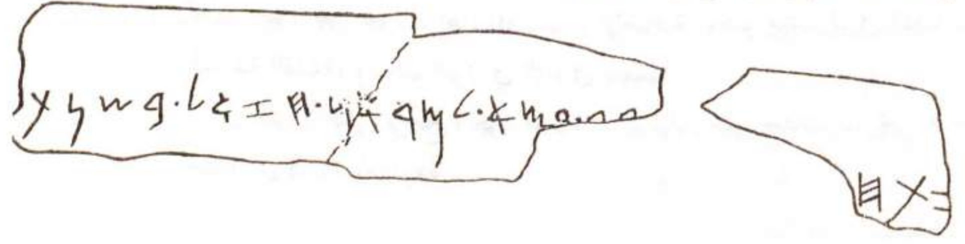
Y للتشبيه. ZH صفة غرضها التخصيص، والموصوف محذوف لأن صفته غالبة عليه.

٢- نقش أرسلان طاش

عثر عليه خلال التنقيبات الفرنسية في موقع أرسلان طاش (حدّاتو القديمة) في منطقة عين العرب قرب الحدود السورية التركية، وذلك سنة ١٩٢٨.

دون النقش على ثلاث قطع عاجية صغيرة، تتضمن الأولى ثلاثة حروف، بينما تتضمن القطعة الثانية والثالثة بقية النص المكون من سطر واحد. وكانت القطع العاجية تزين سريراً يعود إلى حزائيل ملك دمشق المذكور في النص (٨٤٣- ٨٠٢ ق.م)، ويعتقد أنه نقل من دمشق إلى أرسلان طاش من قبل الملك الآشوري أدد نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ ق.م) خلال حملته على دمشق التي أنهت حكم حزائيل (٨٠٢ ق.م).

نشرته -أول مرة- البعثة الأثرية الفرنسية (Thureau- Dangin, 1931) ، وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس. وانظر (KAI, 232) .



القراءة : .... ز ت . ح ... ب ر . ع م ا . ل م ر ا ن . ح ز ا ل . ب ش ن ت ...

الترجمة : .... هذه .... بن عما لسيدنا حزائيل في سنة ......

التحليل اللغوي:

+I صيغة قديمة لاسم الإشارة الدال على المفردة المؤنثة، وهي مشابهة لصيغة أقدم تاريخياً وردت في نقش الفخيرية (+4I).

كان الفراغ السابق لاسم الإشارة يتضمن -على الأرجح- اسماً دالاً على العمل المنفذ (السرير أو غير ذلك). أما الفراغ اللاحق فقد اقترح الباحثون تقدير فعل يدل على التنفيذ ويبدأ بالحاء مثل: ϕϕH " حكّ، شقّ، خطّ" أو ٩٩H "حفر، نحت، نقش". وبعده يبقى مكان يتسع لاسم ابن عما المذكور.

" ابن " اسم مفرد مذكر مضاف. وكذلك في اللغات الآرامية الأخرى. وفي صيغة الجمع تتحول الراء نوناً. أما في الأكدية والأوغاريتية والعبرية فيكون المفرد منه بالنون (ب ن) كما في العربية.

اسم علم ربما يعني العم أو الحم.

اللام حرف جر. "سيّد" والنون ضمير المتكلمين المتصل. والاسم مفرد مذكر مضاف إلى الضمير. ولا نجد اسماً يقابله من حيث المعنى واللفظ في اللغات الأخرى عدا الاسم (امرؤ) في العربية.

اسم علم معناه " لقد رأى الإله ايل". وهو يشير إلى حزائيل الذي اغتصب عرش مملكة دمشق بعد موت برهدد الثاني، وتمتعت المملكة في عهده بمكانة هامة متميزة. (راجع فصل تاريخ الممالك الآرامية في سورية).

الباء حرف جر. الاسمْ "سنة" مفرد مؤنث مضاف أصله حولت الهاء تاء بسبب الإضافة. وهو مشترك في اللغات الشرقية القديمة، وتدغم النون في التاء في بعضها.

في الفراغ التالي نرجح وجود اسم أو أكثر يدل على حدث تاريخي هام حصل في السنة المقصودة.

٣- نقش البريج

عثر في عام ١٩٣٠ على نصب بازلتي نحتت عليه صورة الإله ملقرت الكنعاني الفينيقي، وفي أسفله نقشت كتابة آرامية قديمة،وذلك في قرية البريج الواقعة على بعد حوالي ٧ كم شمالي مدينة حلب؛ يسار الطريق المؤدية إلى المسلمية.

كان النصب مطروحاً على واجهته، غير بعيد عن سطح الأرض (٥٠ سم فقط). ويبلغ ارتفاعه ١١٥ سم وعرضه حوالي ٤٣ سم. وقد بين الكشف الأثري على منطقة العثور عليه أنها تضم شواهد أثرية من العصر الروماني، وتخلو من أية قرينة أو شاهد أثري من العصر الحديدي السابق، لذا يعتقد أن النصب نقل من منطقة أخرى خلال العصر الروماني عندما أقيمت مستوطنة البريج[1].

قام بنشر النقش واستنساخه الباحث الفرنسي دونان (Dunand, 1939)، وهو مؤلف من خمسة سطور يضم الخامس منها حرفاً واحداً. يؤرخ بمنتصف القرن التاسع ق.م. وهو معروض في المتحف الوطني بحلب.

حروف النقش واضحة عدا الموجودة في النصف الثاني من السطر الثاني، وهي أهم مافي النقش لأنها تحدد الملك الذي أقام النصب وكرّسه للإله ملقرت.

استنساخ دونان

[1] يرى دوبون سومير أن النصب لم ينقل بل أقيم حيث عثر عليه. أقامه ملك دمشق عندما تدخل عسكرياً في مملكة بيت آجوشي بصفة حليف أو خصم لها. (راجع كتابه: الآراميون ص ١٠٧). ولكن قراءة بيتارد الجديدة للنقش -كما سنرى- تدحض رأيه.

القراءة :

١- ن ص ب ا . ز ي . ش م ب ر هـ

٢- دد . ب ر [ ]

٣- م ل ك أ ر م ل م ر ا هـ ل م ل ق ر

٤- ت . زي ن ز ر ل هـ و ش م ع ل ق ل

٥- هـ

الترجمة :

١- النصب الذي أقام برهـ

٢- ـدد بن [ ]

٣- ملك آرام لسيده؛ لملقـر

٤- ت الذي نذر له (نفسه) وأصغى لندائـ

٥- ـه .

لقد خلقت حالة السطر الثاني غير الواضحة مشكلة علمية بين الباحثين، وظهرت آراء مختلفة حول تحديد اسم الملك صاحب النقش. وقد اتجهت الأنظار بشكل عـام إلى ملـوك مملكة دمشق لأن عدداً منهم كان يحمل الاسم برهدد، ولأن النص يصفه في السطر الثالث بـ " ملك آرام" وهو لقب أطلق مراراً على ملوك دمشق في النقوش الآرامية (نقـش آفس مثلاً) وفي أسفار العهد القديم. ومن الآراء المختلفة في ذلك نذكر:

١- إنه **برهدد الأول** الذي كان يحكم مملكة دمشـق في بواكـير القـرن التاسـع ق.م، وقد ذكر في سفر الملوك الأول ١٥: ١٨ - ٢١. وبذلك يجب تقدير مايلي في السطر: [illegible] وهو اسم والد برهدد وجده (Albright, 1942) .

٢- إنه **برهدد الثاني** ملك آرام، الذي حارب أخـاب ملـك إسرائيل وأبنـاءه في أواسط القرن التاسع ق.م. وقد تردد ذكره في سفر الملـوك الأول:٢٠ وسـفر الملـوك الثاني:٨.

٣- إنه **برهدد الثالث** ابن حزائيل ملك آرام المذكـور في نقـش آفس، حكـم في أواخر القرن التاسع عشر وبداية الثامن ق.م.

٤- ابن غير معروف جيداً لبرهدد الثاني.

٥- أخ غير معروف جيداً لحزائيل.

٦- اسم لموظـف مسؤول أو لشخص عـادي وصـف نفسـه بعبـد ملـك آرام:

دد ب ر (اسم ما) ع ب د (اسم ما).

م ل ك أرم ....

كما نلاحظ فقد انصرفـت أذهـان البـاحثين غالبـاً إلى ملـوك مملكـة دمشـق، واعتمـد معظمهم على الاستنساخ غير الواضح لـ " دونان ".

في عام ١٩٨٥ قام الباحث الأمريكي وين بيتارد بتنفيذ استنساخ جديـد دقيـق للنقـش في متحف حلب الوطني، وتوصل إلى نتائج جديدة مفاجئة أهمها أنـه لاتوجـد أيـة علاقـة لصاحب النقش مع أي من ملوك دمشق، وأن القراءة الصحيحة للاسـم هـي (برهـدد بـن عترهمك) وهو اسم حاكـم منطقة في شمالي سورية، وفيما يلي صورة لاستنسـاخ بيتـارد: (Pitard, 1988)

القراءة :

١- ن ص ب ا . ز ي . ش م ب ر هـ[د د]

٢- دد . ب ر ع ت ر هـ م ك.

٣- م ل ك أ ر م ل م ر ا هـ ل م ل ق ر

٤- ت . زي ن ز ر ل هـ و ش م ع ل ق ل

٥- هـ

يرى بيتارد أن الكاتب بدأ بنقش حرف الدال في نهاية السطر الأول، ولكنه لم يكمله، وفضل نقش الدالين بجانب بعضهما في بداية السطر الثاني.

وقد درس النص دراسة مفصلة، وناقش بإسهاب الآراء المختلفة في تحديد هوية الملك واسم أبيه وزمن حكمه وغير ذلك. لقد بين أن دلالة الاسم (آرام) لم تكن مقتصرة على مملكة دمشق بل كانت تشير إلى جميع مناطق سيادة الآراميين في شمالي بلاد الرافدين وسورية، تشهد على ذلك إشارات عدة وردت في نقوش الملوك الآشوريين وفي نقوش السفيرة الآرامية (كل آرام. ملوك آرام العليا والسفلى). وخلص -اعتماداً على أشكال كتابة حروف النقش ومقارنتها مع النقوش الآرامية الأخرى- إلى أن النقش يعود إلى الفترة الواقعة بين منتصف القرن التاسع وبواكير الثامن ق.م، وعلى الأرجح إلى بداية هذه الفترة. ورأى أن برهدد بن عتّر همك كان حاكماً أو سيداً يتزعم قبائل آرامية في منطقة حلب وأرفاد، وأنه كان -على الأرجح- من سلالة آجوشي (أو جوشي) الحاكمة في أرفاد (تل رفعت)، لذا اقترح أن يكون برهدد وأبوه قد حكما قبل عتّر سمك ثالث ملوك السلالة أو رابعهم، أي في حوالي ٨٣٤- ٨٠٥ ق.م، ولكن ليست هناك مصادر تاريخية أخرى يمكن أن تؤكد ذلك.

وهنا يلفت النظر التشابه بين اسم ملك أرفاد المعروف في نقوش السفيرة والمدونات الآشورية (عتّر سمك) واسم والد برهدد (عتّر همك)، ولا سيما إذا تذكرنا التشابه الشكلي بين حرفي السين والهاء. وقد ناقش بيتارد احتمال تطابق الاسمين وبالتالي انتماء الملكين برهدد وأبيه إلى سلالة آجوشي، ولكنه رفضه مبدياً الاعتراضات الآتية على احتمال التطابق:

١- يصعب الاقتناع بأن الكاتب أخطأ في لفظ الاسم (عتر سمك) فدوّنه بالهاء (عترهمك) في نقش قصير جداً! ثم أهمل تصحيح الخطأ في نقش ملكي!

٢- صحيحٌ أن الاسم همك غير شائع في النقوش الغربية. ولكن هناك أسماء أخرى كثيرة نادرة مثله.

٣- ليست لدينا دلائل -حتى الآن- على وجود ابن لـ (عتر سمك) اسمه برهدد.

أعتقد أن هذه الحجج كافية ومقنعة تماماً لنفي إمكانية التطابق بينهما. وأنه يمكن النظر إلى الأمر بلا تعقيد، فالكاتب لم يخطئ اللفظ، ولكنه أخطأ التدوين بسبب (زلّة إزميل أو يد) لم ير ضرورة لتصحيحها لاقتناعه بأن اسم والد برهدد الملك معروف في الأذهان،

وأنه سيُقرأ بالسين، ولو بدا شكل الحرف أقرب إلى الهاء (السين 𐤎 ، الهاء 𐤄). إضافة إلى أننا نجد في النقوش أخطاء كتابية عدّة وقع فيها الكتّاب.

ولو قبلنا بهذا الرأي -ريثما تتوافر دلائل أخرى- فإننا نوفر جهداً نحتاج إليه للبحث عن ملكين غير مذكورين في مصادر أخرى، ولا نحتاج إلى انتظار الكشف عن مصادر تؤكد أو تنفي ذلك. وبالمقابل فإننا نتوصل إلى حقائق جديدة عن ملوك سلالة آجوشي. (راجع القسم الأول).

* *

التحليل اللغوي:

١- 𐤍𐤑𐤁𐤀 " النصب" اسم مفرد مذكر معرف. وهو من الأسماء المشتركة في اللغات الشرقية القديمة.

𐤔𐤌 " قام، أنشأ، رفع، وضع" فعل ماض مجرد أجوف، جذره الثلاثي 𐤔𐤉𐤌 . وهو شائع في معظم اللغات الشرقية (القسم الغربي).

𐤁𐤓𐤄𐤃𐤃 اسم علم، معناه ابن (الإله) هدد". وهدد هو إله الطقس والعاصفة يماثل الإله بعل، وهو نفسه الإله أدد، أدّو في بلاد الرافدين.

يعد من الآلهة السورية القديمة الرئيسة، كانت عبادته منتشرة في معظم الممالك الآرامية القديمة، وكانت له معابد في أكثرها (حلب، دمشق، منبج..)، وكان من الشائع التلقب بأسماء مركبة تضم اسمه.

٢- 𐤏𐤕𐤓𐤄𐤌𐤊 " عتّر همك " اسم مركب.

𐤏𐤕𐤓 هو اسم الإله عثتر، ويعتقد أنه كان يلفظ بتشديد التاء تعويضاً عن الثاء المدغمة التي لايوجد لها شكل كتابي في الآرامية القديمة. وهو اسم شائع في الأسماء المركبة (عتّر سمك، عتّر عزري، عتّر إيلي...) وهو إله سامي -مذكر ومؤنث- يظهر في الكتابات المختلفة. وهو نفسه عشتار، عثتاره، عشتاره، عشترته، عشتروت. وظيفته هي الخير والخصب والحب، وكذلك الشر والحرب والدمار. (راجع قاموس الآلهة، ص ٢٢٢).

𐤄𐤌𐤊 يفسره بيتارد -الذي اعتمد هذه القراءة- بأنه صيغة فعلية (ماض،مزيد بالهاء،مضاعف) من الأصل

الثلاثي . وهو معروف في الأوغاريتية والعبرية والآرامية المتأخرة، ويعني: أخضع، قهر، هزم. فمعنى الاسم هو: " عتّر قَهَرَ (العدو)" . (Pitard, 1988, 8)

أما إذا اعتمدنا القراءة فهو مبني على صيغة اسم المفعول من الفعل "دعم، أيّد"، وهو فعل موجود في الكنعانية الفينيقية والعبرية والسريانية. وثمة شواهد عدة على استخدامه في بناء أسماء الأعلام (راجع مثلاً (BDB 701) ويكون معناه :" مؤيّد (من قبل) عتّر ".

٣- "ملك" اسم مفرد مذكر مضاف، مشترك في اللغات الشرقية.

" آرام". يشير الاسم إلى الآراميين وبلادهم. وقد ربطه بعضهم مع اسم الابن الخامس لـ "سام" بن " آدم" حسب ماجاء في سفر التكوين: " **وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له أيضاً بنون بنو سام عيلام وآشور وأرفكشاد وآرام" (١٠ : ٢١ – ٢٢)**.

وجذر الاسم يدل في عدد من اللغات الشرقية إلى العلو والارتفاع كما في العربية والعبرية والآشورية.

" لسيّده ". راجع نقش أرسلان طاش، وقارن بين الصيغتين.

اللام حرف جر. اسم مركب، أصله أي: "ملك المدينة" أدغمت الكاف في القاف، وأهملت كتابياً.

وملقرت هو من أبرز الآلهة الكنعانية الفينيقية، كان إلهاً لمدينة صور، وبعد بروز أهمية صور وتنامي دورها السياسي والتجاري انتشرت عبادته في مناطق عدة، ووصلت حتى قرطاجة والسواحل الإسبانية. كان في الأصل إلهاً للشمس ثم صار إلهاً للصواعق والبروق وبسبب هذا التحول تمت مقابلته مع الإله الرافدي نرجال. ويماثله هرقل لدى اليونان والرومان. (راجع قاموس الآلهة، ص ٢٤٢).

صُوِّر الإله ملقرت على الجزء العلوي من نصب البريج وهو في حالة الوقوف. تبدو المنطقة الوسطى من جسمه (من الكتفين حتى أعلى الركبة) مواجهة للناظر إليه، أما الرأس والرجلان فهما في اتجاه جانبي. على رأسه عمامة مخروطية الشكل مدورة الحواف، وتتدلى من قاعدتها أهداب صغيرة، وعلى جبينه أربعة خطوط منحنية، يتابع الخط العلوي منها فوق الأذن ثم ينزل ليختلط مع تموجات الشعر. ويظهر جزء من الشعر في منطقة الرقبة على شكل خطوط متوازية تسير نحو الخلف. أما اللحية فهي شبه مثلثية الشكل خططت بخطوط متوازية.

يبدو الجذع والصدر وكأنهما عاريان، ولكننا نجد نهاية الثوب بوضوح فوق الركبة بشكل مائل لأن القدم اليمنى تتقدم على اليسرى تعبيراً عن حالة التقدم إلى الأمام، وعلى البطن حزام مائل يمتد من وسطه ثعبانان متوازيان نحو الأسفل بشكل عمودي، وقد رفعا رأسيهما بشكل معاكس. الساقان عاريان ينتهيان بقدمين كبيرتين. يمسك باليد اليمنى أداة غير واضحة، ويحمل باليسرى فأساً تتكئ على كتفه، وهي ذات مقبض قصير.

لقد حاول الفنان النحات التعبير عن دقائق ملامح الإله ملقرت، ولكنه أخفق في التمثيل الدقيق لأبعاد الجسد وتناسبه، واتسم العمل بالجمود والنزعة التخطيطية الهندسية. إنه يبدو تقليداً لنموذج كنعاني فينيقي، والعثور عليه بعيداً عن مناطق انتشار عبادة الآلهة الفينيقية دليل على انتشار الثقافة الكنعانية الفينيقية في شمالي سورية.

٤- " نذر، عاهد، وعد" فعل ماض مجرد، من المثال النوني. يرد في معظم اللغات الغربية بالدال بدلاً عن الزاي.

اللام حرف جر، والهاء ضمير الغائب، ويعود إلى برهدد.

" سمع ، أصغى" فعل ماض مجرد صحيح. وهو من الأفعال المشتركة في جميع اللغات الشرقية القديمة.

اللام حرف جر. "قول، نداء، صوت" اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) العائد إلى برهدد. وهو اسم شائع في اللغات الغربية.

٤- نقش الفخيرية

يقع تل الفخيرية على الطرف الجنوبي من مدينة رأس العين قرب الحدود السورية التركية، ويبعد عن موقع تل حلف (جوزانا) الشهير مسافة ٢ كم، ويفصل بينهما نهر الخابور.

قامت بعثة أمريكية من جامعة شيكاغو عام ١٩٤٠ بالتنقيب في الموقع، وكشفت عن طبقات استيطان تمتد من عصور ماقبل التاريخ حتى العصر الروماني المتأخر، وعن قصر يعود إلى أواخر الألف الثاني ق.م عثر في داخله على اثني عشر رقيماً مسمارياً من القرن الثالث عشر ق.م، وتتضمن نصوصاً اقتصادية ورسائل. (Mc Ewan et al. 1958)

كما قامت بعثة ألمانية بإدارة أ. مورتكات بحفر أسبار اختبارية في الموقع خلال عامي ١٩٥٥، ١٩٥٦(Moortgat 1956, 1957) ، وكانت أنظار الباحثين المنقبين تتطلع إلى الكشف عن مدينة وشّوكاني عاصمة مملكة ميتاني التي قامت في الجزيرة السورية خلال النصف الثاني من الألف الثاني ق.م، وقد شغلتهم إمكانية الكشف عنها في أعماق تل الفخيرية منذ أن اقترح ذلك -لأول مرة- اوبنهايم عام ١٩٢٧، وغدا ذلك موضوع دراسات ومناقشات حتى وصل الأمر إلى أن جامعة كاليفورنيا - بركلي نظمت مشروعاً دعته "مشروع وشّوكاني" هدفه تحديد موقع العاصمة الميتانية. وقد لجأ المشاركون في المشروع إلى اعتماد منهج تحليل الطبقات الجيولوجية (جيومورفولوجيا) وتحليل التربة لمعرفة درجة نشاط النيوترون واستشعاع الأشعة السينية. وقد شمل ذلك معظم المواقع اللافتة للنظر في منطقة مثلث الخابور، وقورنت النتائج المستخلصة مع نتائج تحليل التربة الطينية لعدد من الرقم المسمارية التي يفترض أنها دونت في العاصمة وشوكاني مثل عدد من الرقم المكتشفة في تل العمارنة وألالاخ، وذلك كمحاولة لتحديد مصدر تلك الرقم بطرق علمية مادامت النصوص الكتابية لاتقدم دلائل واضحة على مكان وقوع وشّوكاني عدا كونها في منطقة مثلث الخابور. وقد دام العمل في المشروع ثمانية عشر شهراً دون الوصول إلى نتائج مفيدة (Dobel et al. 1974- 1977).

في ٢٢ شباط ١٩٧٩ عثر مصادفة خلال حراثة الجزء الشمالي من التل -وقرب سبر اختباري كانت قد قامت البعثة الأمريكية به- على تمثال بازلتي ضخم لرجل واقف، وقد كان الرأس مفصولاً عن بقية الجسم.

يبلغ ارتفاع التمثال ١٦٥ سم، ويقف على قاعدة (٤٥× ٤٦سم)، وهو في حالة كاملة جيدة عدا بعض الأضرار في منطقة الأنف.

يمثل رجلاً حاسر الرأس ذا شعر متموج طويل يفرقه إلى الجانبين خط في الوسط، وينسدل إلى الكتفين. تبدو لحيته أيضاً متموجة طويلة كثيفة مخططة بدوائر في الأعلى وبخطوط عمودية تصل إلى أعلى الصدر. وهو ذو جبين عريض وعينين جاحظتين فارغتين، مكسور الأنف، ذو شاربين غطيا الشفة العليا. يرتدي ثوباً طويلاً ينتهي بأهداب وفوقه وشاح مخطط ذو كمين قصيرين وأهداب طويلة على الجانب الأيسر. يعقد أصابع يديه معاً فوق بطنه، وينتعل حذاءً مميزاً يشبه أحذية البدو الصيفية، وتظهر فيه قدماه الكبيرتان بشكل مفصل. (انظر صورة التمثال في الصفحة التالية).

إنه يشبه التماثيل الآشورية ولا سيما تماثيل الملكين آشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث (القرن التاسع ق.م)، ولكنه يتضمن خصائص فنية محلية مميزة أيضاً.

لقد أعيد تركيب الرأس مع بقية الجسم، وهو معروض في متحف دمشق الوطني.

نحت على الجزء السفلي من الثوب بوجهيه نقشان كتابيان؛ على الوجه الأمامي وجزء من الخلفي نقش آشوري حديث، وعلى الوجه الخلفي نقش آرامي قديم مؤلف من ثلاثة وعشرين سطراً بشكل أفقي وضمن مساحة غير كافية، لذا جاءت السطور متقاربة. ولما لم تكف المساحة بدأ الكاتب السطر قبل الأخير في موضع متقدم على بدايات السطور السابقة وخرج السطر الأخير عن حد الثوب ودوّن على حافته. ويدل ذلك على أنه بدأ بنقش النص الآشوري أولاً.

فصلت كلمات النقش الآرامي عن بعضها بخط عمودي صغير (مرتين في بداية السطر الأول) وبنقطتين متعامدتين (:) في معظم النص، وأحياناً بثلاث نقاط متعامدة (السطران ٨، ٢٣). وتبدو الصلة بين النقشين كبيرة؛ فهما متشابهان بل متماثلان في مقاطع كثيرة لدرجة تدفع إلى التأكيد بأن أحدهما -ولعله الآرامي- مترجم عن الآخر.



تمثال الفخيرية - متحف دمشق الوطني -

تاريخ النقش

إن اهم الجوانب التي يعتمد عليها في تأريخ نقش كتابي قديم هي:

١- **المضمون**: أي الإشارات والمعلومات التاريخية الواردة فيه، ولا سيما أسماء الحكام والملوك وأعمالهم.

٢- **الشكل**: ويشمل أشكال الحروف الكتابية والصيغ اللغوية النحوية والصرفية وأساليب الإنشاء التعبيري والثروة المعجمية.

٣- **السياق الأثري**: أي الموضع الذي عثر فيه عليه والخصائص الفنية للأثر والمشاهد المصورة المرافقة للنقش -إن وجدت-.

ويعتمد في ذلك كله تطبيق منهج المقارنة مع النقوش والأعمال الفنية المماثلة التي تعود إلى العصر نفسه والمنطقة الجغرافية نفسها. ولا تتوافر دائماً في النقش الواحد قرائن تفيد في تحديد تلك الجوانب مجتمعة، بل غالباً ماتتوافر أجزاء منها.

ولعل ذلك ينطبق بوضوح على نقش الفخيرية؛ فالنص لايقدم لنا أية إشارة إلى حدث تاريخي، ولا يمكن الركون إلى نتائج دراسة الأشكال الكتابية للحروف لأنها أشكال متميزة عن أشكال حروف النقوش الآرامية القديمة الأخرى، ولها طابع محلي، وفيها مظاهر قديمة جداً مقارنة مع النقوش الكنعانية الفينيقية المبكرة. وقد ضلل ذلك الباحثين فاعتقد بعضهم في البداية أنه يعود إلى أواخر الألف الثاني ق.م (Naveh,1952 و 83) .

ونجد فيه مظاهر لغوية متميزة بعضها قديمة مبكرة وبعضها تماثل لغة نقوش السفيرة (منتصف القرن الثامن ق.م) وأخرى لاتغدو شائعة إلا في الآرامية الدولية (القرنين الخامس والرابع ق.م). كما يُظهر النقش تشابهاً من حيث أسلوب الإنشاء التعبيري مع نقوش السفيرة ولا سيما في صيغ اللعنات الواردة في آخره(Greenfield- Shaffer 1985).

أما السياق الأثري له فمجهول لأنه لم يكشف خلال تنقيبات منهجية، ولا تفيدنا تقارير التنقيبات الأمريكية والألمانية السابقة في الموقع بمعلومات مساعدة.

إذاً لابد من الاعتماد على جزئيات متفرقة يمكن أن توصل إلى نتيجة مقنعة هي النصف الثاني من القرن التاسع ق.م، وهي:

١- صاحب التمثال والنقش هو هديسعي(أدد يِتْـأَي في النقش الآشوري).

وهو حاكم المنطقة (جوزانا وسيكاني وازراني). ويبدو أنه كان حاكماً آرامياً تابعاً للسيادة الآشورية فأمر بتدوين النقش باللغة الآشورية فالآرامية.

٢- يبدو أنه كان يحكم خلال فترة ضعفت فيها السلطة الآشورية المركزية، وخفت سيادتها على الولايات البعيدة، بدليل أنه يغفل ذكر اسم سيده ملك آشور، بل ويجرؤ على وصف نفسه وأبيه بـ " ملك" في النقش الآرامي ("حاكم" في النقش الآشوري)، رغم أن الشائع هو أن يصف الحاكم الآرامي نفسه بكلمة "عبد" مضافة إلى اسم الملك الآشوري.

٣- كان أبوه سس نوري (شمش نوري في النقش الآشوري) حاكماً لجوزانا أيضاً (السطر٧).

٤- مركز الحكم هي مدينة جوزانا، أما سيكاني فيبدو أنها كانت المركز الديني، لذا نسب إليها الإله هدد (هدد سيكاني)، وأقيم فيها التمثال.

ولذلك لابد من العودة إلى حوليات الملوك الآشوريين واستخلاص ماورد فيها عن شخصيتي هدديسعي (أدد يتأي) وسس نوري (شمش نوري) وعن مدينتي جوزانا وسيكاني وطبيعة علاقاتهما مع العاصمة الآشورية.

لايذكر هدديسعي فيها. أما والده فثمة ذكر لاسمه، حيث كان الوالي السنوي (ليمو) في السنة السابعة عشرة من فترة حكم آشور ناصربال الثاني؛ أي في سنة ٨٦٦ ق.م.

ولو تعقبنا المصادر التاريخية الآشورية فسنجد أن البلاط الملكي شهد اضطرابات داخلية في أواخر عهد شلمنصر الثالث (٥٨٥- ٨٢٤ قزم)، حيث ثار عليه ابنه آشور دان الثالث بين ٨٢٧- ٨٣٤ ق.م، وكان يلقى الدعم من مدن عدة. كما سنلاحظ أنه في أواخر القرن التاسع ق.م بدأت سلسلة من التمردات في جوزانا التي كانت تعقبها عادة حملات تأديبية آشورية، وقد استمر ذاك الوضع حتى غدت جوزانا تابعة تماماً للآشوريين في ٨٠٨ ق.م.

لقد أرخ معظم الباحثين النقش بالقرن التاسع ق.م، ولكنهم اختلفوا في تحديد دقيق له ضمن القرن نفسه. وأعتقد أننا يمكن أن نعتمد الفترة المحيطة بثورة آشور دان الثالث ضد أبيه(٨٢٧ - ٨٢٤ ق.م) فترة ضعف السيادة الآشورية على جوزانا، وأن نوافق على اقتراح فون زودن (Von Soden 1982) بتأريخه في الفترة الأخيرة من عهد شلمنصر الثالث -حيث حدثت تلك الثورة- أو بداية عهد ابنه شمشي أدد الخامس (٨٢٣- ٨١١ ق.م) عندما لم يكن قد وطد حكمه في جميع أنحاء المملكة الاشورية بعد. أي في حوالي ٨٣٠ - ٨٢٠ ق.م.

أهمية النقش

يكتسب نقش الفخيرية أهمية خاصة ضمن النقوش الآرامية القديمة الأخرى، وذلك للأسباب الآتية:

١- إنه أقدم نقش آرامي مكتشف حتى الآن، إذا مااستثنينا نقش تل حلف الذي لايتجاوز بضع كلمات غير مؤكد القراءة.

٢- يقدم لنا نموذجاً عن الترجمة بين الآرامية والآشورية.

٣- تظهر فيه ظواهر لغوية مميزة. وقد دفع ذلك بعض الباحثين إلى القول بأنه يمثل لهجة آرامية قديمة شرقية أو رافدية خلال القرن التاسع ق.م (Kaufman 1982, Segert 1984).

٤- يقدم لنا أمثلة عن الصلات اللغوية المعجمية بين الأكدية (الآشورية الحديثة) والآرامية.

٥- تعبر أشكال الحروف الكتابية فيه عن اقتباس مبكر للكتابة الكنعانية الفينيقية في منطقة بعيدة جغرافياً عن الموطن الأم لتلك الكتابة، كما لاتخلو أشكال بعض الحروف عن خصوصيات محلية، وقد دفع هذا بعض الباحثين إلى اقتراح تاريخ مبكر للنقش (أواخر الألف الثاني ق.م).

٦- يفيد النقش في مسألة تحديد أصول اللغة الآرامية الدولية. فقد شاع أن أصولها تعود إلى اللهجة الآرامية التي كانت دارجة في شمالي بلاد الرافدين، وفي آشور تحديداً، وذلك قبيل انهيار الامبراطورية الآشورية (٦١٢ ق.م). ومن اللافت للنظر في هذا النقش وجود ظواهر لغوية لانجدها شائعة في النقوش الآرامية القديمة الأخرى، وإنما -فيما بعد- في الآرامية الدولية، ومنها:

أ- عدم إدغام اللام الواقعة فاءً للفعل، كما في الفعلين 𐡋𐡒𐡇 (١٧، ١٨) 𐡋𐡒𐡈(٢٢).

ب- استخدام الاسم الموصول 𐡆𐡉 أداةً للإضافة (السطر الأول)

ج - صياغة المصدر المجرد بالميم (𐡌𐡎𐡓𐡊، 𐡌𐡋𐡓، 𐡌𐡔𐡌𐡏، 𐡌𐡋𐡒𐡇)

د - مدّ الصوائت (الحركات) الطويلة وتدوينها [١].

هـ- التعبيرعن صوت الثاء بالسين كتابياً[٢] .

٧- يعد النقش وثيقة تاريخية هامة لكتابة تاريخ مملكة بيت بخياني الآرامية، ويفيد في مجال الجغرافيا التاريخية لمنطقة أعالي الخابور، كما يساعد في تقديم حل مؤقت لمشكلة تحديد موقع وشّوكاني عاصمة مملكة ميتاني.

قراءة النقش:

نشر د. علي أبو عساف أول قراءة للنقش وترجمة له باللغة الألمانية (Abou Assaf 1981) وقد تضمنت دراسته وصفاً فنياً مفصلاً موفقاً للتمثال وتحليلاً لغوياً موجزاً للألفاظ الواردة في النقش، وألحق بها قراءة للنقش الآشوري الحديث وترجمة واستنساخاً له، وقد ظهرت في قراءته أخطاء عدة. ونشرفي العام التالي دراسة مماثلة باللغة العربية في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية (أبو عساف ١٩٨٢).

ثم نشرت دراسة متكاملة للتمثال والنقشين باللغة الفرنسية، اشترك فيها أبو عساف، بوردرو، ميللارد (Abou Assaf et al. 1982)، وتعد النشرة الأساسية المعتمدة، وتتناول بالدرس الجوانب الأثرية والتاريخية واللغوية والأسلوبية. وقد جاءت موفقة رغم المراجعات النقدية الكثيرة التي تعرضت لها.

وقد قمت في عام ١٩٨٤ بدراسة النقش الآرامي في دراسة لغوية مفصلة في ضوء اللغات السامية ضمن دراسة جامعية (إسماعيل ١٩٨٤).

لقي نقش الفخيرية اهتماماً متميزاً من الباحثين المختصين، ونشرت عنه دراسات كثيرة جداً، فقد صدر خلال الفترة الواقعة بين ١٩٨١- ١٩٨٦ حوالي خمسين دراسة عنه، مما يدل على أهميته.

---

[١] لانجد في النقوش الآرامية القديمة الأخرى مجتمعة سوى شواهد معدودة على ذلك (في نقوش السفيرة، شمأل، آفس). بينما نجد في هذا النقش وحده شواهد تزيد عن ضعفها، ومنها: [illegible] ، [illegible] .

[٢] لم تمتلك الأبجدية الكنعانية الفينيقية شكلاً يعبر عن صوت الثاء فدون في النقوش الآرامية بالشين، ولكن كاتب هذا النقش عبر كتابياً عن الثاء بالسين. نحو : [illegible] ،
[illegible] .
ولعل سبب ذلك هو التأثر بالآشورية الحديثة والبعد الجغرافي عن موطن الأبجدية الكنعانية الفينيقية.

نقش الفخيرية

نص النقش :

١- د م و ت ا ا ز ي ا هـ د ي س ع ي : زي : ش م : ق د م : هـ د د س ك ن
٢- ج و ج ل : ش م ي ن : وأرق: م هـ ن ح ت : ع س ر : و ن ت ن : ر ع ي
٣- و م ش ق ي : ل م ت : ك ل ن : و ن ت ن : ش ل هـ : و أ د ق و ر
٤- ل أ ل هـ ي ن : ك ل م : أ ح و هـ : ج و ج ل : ن هـ ر : ك ل م : م ع د ن
٥- م ت: ك ل ن : أ ل هـ : ر ح م ن :زي :ت ص ل و ت هـ : ط ب هـ: ي س ب
٦- س ك ن : م ر ا : رب: م ر ا : هـ دي س ع ي: م ل ك: ج و ز ن: ب ر
٧- س س ن و ر ي : م ل ك :ج وز ن:ل ح ي ي :ن ب ش هـ:ول م ارك:ي وم وهـ
٨- ول ك ب ر:ش ن وهـ:ول ش ل م:ب ي ت هـ:ول ش ل م: زرع هـ:ول ش ل م
٩- أن ش وهـ: ول م ل د: م رق: م ن هـ: ول م ش م ع: ت ص ل و ت هـ : ول
١٠- م ل ق ح: أم رت: ف م هـ: ك ن ن: وي هـ ب: ل هـ: وم ن: أ ح ر: ك ن
١١- ي ب ل: ل ك ن ن هـ: ح دس: وُش م ي م: ل ش م: ب هـ: وز ي: ي ل د:
ش م ي : م ن هـ
١٢- وي ش ي م: ش م هـ: هـ دد: ج ب ر: ل هـ وي: ق ب ل هـ: ص ل م: هـ
دي س ع ي.
١٣- م ل ك: ج وزن: وزي: س ك ن: وزي: أزرن: ل أر م وردت: ك ر س اهـ
١٤- ول م ارك: ح ي وهـ: ول م ع ن: أم رت: ف م هـ: أل: أل هـ ن:وأل أن ش ن
١٥- ت ي ط ب: دم و ت ا: زات: ع ب د: أل: زي:ق دم: هـ وت ر: ق دم هـ دد
١٦- ي س ب: س ك ن : م را: ح ب ور: ص ل م هـ: ش م: م ن: ي ل د: ش م ي:
م ن : م ا ن ي ا
١٧- زي: ب ت: هـ دد: م راي: هـ دد: ل ح م هـ: و م و هـ: ال: ي ل ق
ح: م ن
١٨- ي دهـ: س و ل: م رات ي:ل ح م هـ:وم وهـ: أل: ت ل ق ح:م ن:ي دهـ: ول
١٩-زرع: وأل:ي ح ص د:وأل ف:ش ع ري ن:ل زرع وف ري س:ل أح ز:م ن هـ
٢٠- وم اهـ: س اون: ل هـ ي ن ق ن: أم ر: وأل: ي روهـ: وم اهـ: س ور: ل هـ ي
ن ق ن.

٢١- ع ج ل : وأل: ي روي: وم اهـ: ن ش ون: ل هـ ي ن ق ن: ع ل ي م: وأل:
ي ر و ي
٢٢- وم اهـ : ن ش و ن:ل أف ن: ب ت ن ور: ل ح م: وأل : ي م ل ا ن هـ: وم ن
ق ل ق ل ت ا : ل ل ق ط و : أ ن ش و هـ : ش ع ر ن : ل أ ك ل و
٢٣- و م و ت ن : ش ب ط : زي : ن ي ر ج ل: أل: ي ج ت زر م ن: م ت هـ

الترجمة:

١- دمية هديسعي التي أقام (ـها) قدام هدد سيكاني
٢- منظم مياه السموات والأرض، ممطر الغنى، مانح الرعي
٣- والمسقى لكل البلدان. مانح الهدوء والهبات
٤- لكل الآلهة، أخوته. منظم مياه الأنهار كلها، مغني
٥- البلدان كلها. الإله الرحيم، الذي الصلاة له طيبة، ساكن
٦- سيكاني، السيد العظيم، سيد هديسعي ملك جوزانا ابن
٧- سس نوري ملك جوزانا. لأجل حياة نفسه، ولطول أيامه
٨- ولزيادة سنواته، ولسلام بيته، ولسلام ذريته، ولسلام
٩- أناسه، ولمحو المرض منه، ولسماع صلاته ولـ
١٠- قبول كلام فمه، كوّن ووهب له. وأي شخص آخر كان
١١- ينقله لتكوينه من جديد، فليضع اسمي عليه، والذي يمحو اسمي منه،
١٢- ويضع اسمه، ليكن هدد الجبار خصمه. تمثال هديسعي
١٣- ملك جوزانا وسيكاني وازراني، من أجل رفعة وسيادة عرشه
١٤- ولطول حيواته، ولكي كلام فمه (الموجه) إلى الآلهة وإلى الناس
١٥- يطيب، الدمية هذه صنع -بشكل أفضل (أكثر تفوقاً) من ذي قبل- أمام هدد
١٦- ساكن سيكاني، سيد الخابور، تمثاله أقام. من يمح اسمي من آنية
١٧- بيت (معبد) هدد سيدي، سيدي هدد طعامه وماءه لن يقبل من
١٨- يده. شالا سيدتي طعامه وماءه لن تقبل من يده. ولـ
١٩- يزرعْ ولا يحصد، وألف (سعة) شعيراً ليزرع وليأخذ منه فرساً واحداً فقط.
٢٠- ومئة شاة لترضعن حملاً ولا يروى، ومئة بقرة لترضعن

٢١- عجلاً ولا يروى، ومئة امرأة لترضعن طفلاً ولا يروى ،

٢٢- ومئة امرأة لتخبزن في تنور خبزاً ولا تملأنه، ومن حفرة قاذورات ليلتقط أنفاسه شعيراً ليأكلوا.

٢٣- لكن الموت (الأوبئة) ، عصا نرجال،لاينقطع عن أرضه.

التحليل اللغوي

١- : " دمية، تمثال، صورة، تشكيل"اسم مفرد مؤنث معرف. مر بنا في نقش تل حلف. ويلاحظ في هذا النقش أن الكاتب استخدم الاسمين: ، المتقاربين في دلالتهما، وقد وردا معاً في العبرية أيضاً (سفر التكوين ١: ٢٦، ٥: ٣). ونعتقد أنهما يماثلان الاسمين (دمية، صنم) في العربية. وقد درس دوهمن الفارق الدلالي بين الاسمين، واستخلص أن الأول يدل على الشخص المصوَّر أو المشخص. أما الثاني فذو دلالة مادية ويشيرإلى الشكل المادي للتمثال (Dohmen, 1983)

اسم الموصول. وقد استخدم هنا أداة للإضافة والتحديد. هذا الاستخدام متأثر باللغة الأكدية.

: " هديسعي". أصله"هدد يثعي"، اختصر اسم الإله هدد كتابياً بتضعيف الدال لفظاً (هدّ)، وعبر عن الثاء بالسين. ومعناه:"الإله هدد هو خلاصي". والجذر يثع، وثع موجود في اللغات الغربية. هدد هو إله العواصف والطقس عند الآراميين، ويقابل أدد الرافدي (راجع قاموس الآلهة، ص ٤٤)، والإشارة إلى أن الدمية أقيمت قدام هدد سيكاني تدل على أهميته في المدينة، وربما يشير ذلك إلى وجود معبد له فيها.

: " قدام، أمام ".

ظرف شائع في اللغات الشرقية، يفيد الظرفية المكانية أو الزمانية، ويرد حرف جر أيضاً.

: " سيكاني".الاسم القديم لموقع تل الفخيرية والضبط اللفظي للاسم يعتمد على صيغته في النقش الآشوري (سي- كا-ني). وتشابهه مع الاسم وشّوكاني واضح،إذا أخذنا بعين الاعتبار تحول الشين سيناً، وزيادة الواو في بداية الاسم -وهو وارد-، كما تحولت حركة الشين من الضم إلى الكسر عندما قلبت سيناً.

٢- : كلمة دخيلة من الأكدية gugallu . وهي في الأصل سومرية gú.gal ومعناها: "مراقب القنوات، منظّم المياه". وهي هنا اسم فاعل مفرد مذكر مضاف، وصفة للإله هدد.

: " السموات" اسم جمع مذكر نكرة، ولكنه يفيد التعريف[1]. وهو من الأسماء المشتركة في اللغات الشرقية القديمة.

: "الأرض" اسم مفرد مؤنث معرف. وهو مثال واضح على تحول الضاد قافاً. (راجع فصل: الأصوات اللغوية وتبدلاتها). وتتحول في اللغات الآرامية التالية إلى عين، ونجدها بالصاد في بقية اللغات الشرقية القديمة.

: " ممطر، منزل" اسم فاعل مفرد مذكر مضاف، مشتق من الفعل

في وزن المزيد بالهاء، والميم علامة الاسمية الفاعلية. وهذا الفعل يرد في عدد من لغات المجموعة الغربية.

: " غنى، وفرة". اسم مفرد مذكر غير مضاف. السين فيه تعبيرعن صوت الثاء مثل الاسم (هديسعي). في الآرامية الدولية تتحول

---

[1] نجد في النقش طائفة من الأسماء التي تتضمن التعريف في ذاتها، وتخلو من علامة التعريف، وهي:

٢- " السموات والأرض"

٥- " الإله الرحيم"

٦- " السيد العظيم"

١٢- " هدد الجبار"

كما نلاحظ أن الاسم المضاف إلى اسم فاعل (مضاف) يرد خالياً من أداة التعريف كما في السطرين الثاني والثالث وفي مواضع أخرى. (راجع : حالات الاسم).

ثاء (ع ت ي ر)، ويمكن أن نقابله في العربية مع الاسم (الغثرة) الذي يعني الجماعة والكثرة.

𐤍𐤕𐤍 : " مانح، معطي". اسم فاعل مفرد مذكر مضاف، مصوغ في وزن المجرد، لذلك توافق مع الفعل المشتق منه، ولم يكن التفريق بينهما كتابياً وإنما في اللفظ. والفعل 𐤍𐤕𐤍 شائع في اللغات الشرقية القديمة، وفي الأكدية أبدلت التاء دالاً (ندن).

𐤓𐤏𐤉 : " رعي، مرعى" اسم مفرد مذكر غير مضاف.

٣- 𐤌𐤔𐤒𐤉 : " مسقى" اسم مكان مشتق من الفعل الثلاثي 𐤔𐤒𐤉 ، مفرد مذكر غير مضاف ومعطوف بالواو. والفعل 𐤔𐤒𐤉 "سقى" من المشترك في اللغات الشرقية القديمة.

𐤌𐤕 : " بلد" اسم مفرد مؤنث ذو دلالة جمعية (مثل 𐤍𐤄𐤓 نهر، 𐤕𐤅𐤓 ثور، بقرة) وهي كلمة دخيلة من الأكدية.

𐤊𐤋𐤍 : " كلهنّ، كلها" هذه اللفظة التوكيدية مشتركة في اللغات الشرقية القديمة أصلها: 𐤊𐤋𐤄𐤍

سقطت هاء الغائب، والنون علامة جمع. واعتماداً عليها تبين لنا أن الاسم المؤكد 𐤌𐤕 اسم مؤنث.

𐤔𐤋𐤄 : "راحة، هدوء، طمأنينة". مصدر مفرد مذكر غير مضاف مشتق من الفعل الثلاثي 𐤔𐤋𐤉 ، وهو شائع في اللغات الغربية. ويمكن أن نقابله مع الجذر (سلا) في العربية.

𐤀𐤃𐤒𐤅𐤓 : "إناء يستخدم لأغراض طقسية كتقديم الهبات إلى الآلهة" والكلمة أكدية الأصل. ويبدو أن دلالتها تطورت لدى الآراميين، فلم تعد تدل على الشكل المادي وإنما على الجانب الوظيفي للإناء وهو الوهب والتضحية. وجذر الاسم هو (دق ر) ، ويمكن أن نقابله في العربية مع قِدْر مع مراعاة حصول القلب المكاني. وصيغة الاسم مفردة، ولكنه ذو دلالة جمعية، وهو مذكر غير مضاف.

٤- 𐤋𐤀𐤋𐤄𐤉𐤍 : " للآلهة" اللام حرف جر، والاسم جمع مذكر.

𐤊𐤋𐤌 " كلهم" لفظة توكيد، وأصلها 𐤊𐤋𐤄𐤌 سقطت هاء الغائب كما في السطر السابق وفي مواضع أخرى (راجع: الضمائر المتصلة).

𐤀𐤇𐤅𐤄 : " أخوته" اسم مذكر جمع مضاف إلى ضمير الغائب، أصله ثنائي 𐤀𐤇 . وهو من الأسماء المشتركة.

𐤍𐤄𐤓 𐤊𐤋: " الأنهار كلها (كلهم)". قارن مع 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤍 𐤊𐤋𐤍 . وكلمة نهر مشتركة في عدد من اللغات الشرقية القديمة.

𐤌𐤄𐤏𐤃𐤍 : " مغني، منعم..." اسم فاعل مفرد مذكر مضاف مشتق من الفعل المزيد بالتضعيف. يمكن مقابلته مع الفعلين 𐤏𐤃𐤍 عدن، غدن في العربية. (راجع لسان العرب ١٣: ٢٧٩، ٣١١).

٥- 𐤀𐤋𐤄 𐤓𐤇𐤌𐤍: " الإله الرحيم" وهو وصف للإله هدد سيكاني، وقد ورد كذلك في النقش الآشوري المقابل وكلمة 𐤓𐤇𐤌𐤍 موجودة في الآرامية الدولية والتدمرية والعبرية أيضاً. وقد دخلت إلى العربية بوساطة الآرامية اليهودية. وقد ظهرت ديانة توحيدية في اليمن لاعلاقة لها باليهودية ولا بالمسيحية، سميت بعبادة الرحمن، وأتباع هذه الديانة يقارنون مع الحنفاء (Hebbo, 1984, 136) .

𐤑𐤋𐤅𐤕𐤄: " صلاته، الصلاة له". اسم مؤنث مفرد مضاف إلى هاء الغائب (الإله هدد سيكاني). في الأكدية "تسليت"، ولكنه ورد في النقش الآشوري المقابل بمرادف آخر مختلف لفظاً (سُفو) موافق معنىً. ويعتقد أن كلمة صلاة العربية دخيلة من الآرامية.

𐤈𐤁𐤄 : " طيبة، حسنة" صفة مفردة مؤنثة، وهي من المشترك في اللغات الشرقية القديمة.

𐤉𐤎𐤁 : " ساكن، جالس" اسم فاعل مفرد مذكر مضاف، مشتق من الفعل المجرد (ي ث ب) عبر كتابياً عن الثاء بالسين كما في أمثلة أخرى في هذا النقش. وجذر (ي ث ب ، وثب) مشترك في اللغات الشرقية القديمة. وفي العربية الوثوب: القعود، بلغة حمير. يقال: ثِبْ أي اقعد، والوثوب في غير لغة حمير: النهوض والقيام (لسان العرب ١: ٧٩٢) أي معنى مضاد.

٦- : " سيد عظيم "

اسم مفرد مذكر غيرمعرف لانجد له مقابلاً في اللغات الشرقية عدا كلمة (امرؤ) في العربية. الألف في آخره أصلية وليست علامة تعريف، لذلك لم تحذف عند الإضافة في الجملة التالية[1]، وكذلك في نقش أرسلان طاش.

: " عظيم، كبير" صفة مفردة مذكرة.

: " جوزن" الضبط اللفظي للاسم في النص الآشوري المقابل هو "جوزاني". وتذكر في العهد القديم بصيغة "جوزانا"، وقد شاعت هذه الصيغة في الدراسات التاريخية.

: " سس نوري". يعتقد أن الجزء الأول من الاسم -مقارنة مع النقش الآشوري- هو اختصار بحذف الميم من اسم الإله شمش. ويذكر أن هناك اسم إله بصيغة س س، س س م ورد في كتابات كنعانية فينيقية وأوغاريتية (Benz, 1972, 368) وصيغة بناء الاسم مماثلة لصيغة اسم الابن (هديسعي).

: "لحياة، لأجل حياة، لبقاء" مصدر من وزن المجرد، مضاف ومسبوق باللام التي تسبق المصادر (المصدرية). جذره الفعلي شائع في لغات المجموعة الغربية. وفي العربية: حيي حياةً.

: " نفسه، روحه" اسم مفرد مؤنث مجازياً مضاف إلى هاء الغائب مشترك في اللغات الشرقية القديمة وتتفرد الآرامية القديمة بوروده فيها بالباء لاباالفاء.

: " لطول" مصدر من المجرد مصوغ بالميم، مضاف ومسبوق بلام المصدر. مشتق من الفعل الموجود في معظم اللغات الشرقية القديمة.

---

[1] اقترح باحثون قراءة الثانية بصيغة ، وأن يكون سقوط الهاء إغفالاً من الكاتب. وبالتالي ينتهي المقطع بهذا الاسم، ثم يبدأ مقطع جديد مع اسم هديسعي (٦-١٠). وقد رأوا ذلك معتمدين على ورود الاسم مضافاً إلى ضمير الغائب في النقش الآشوري المقابل. راجع:

Greenfield- Shaffer: Iraq 45 (1983) 112.
Groop- Lewis: BASOR 259 (1985) 45.

: " أيامه". اسم مذكر جمع مضاف إلى ضمير الغائب، أصله المشترك في اللغات الشرقية القديمة.

٨- : " لكثرة، لزيادة" مصدر من المجرد- صيغ بدون ميم- مضاف مسبوق بلام المصدر ومعطوف على ماقبله. مشتق من الفعل .

: "سنواته". المفرد منه حذفت الهاء عند جمعه بالواو وإضافته إلى ضمير الغائب. راجع نقش أرسلان طاش.

: " لسلام، لازدهار" مصدر من المجرد، مضاعف، مسبوق بلام المصدر، مشتق من .

: " بيته " اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. ونادراً مايحدث فيه هذا المد الصوتي (←).

: " ذريته، نسله: اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب، مشترك في اللغات الشرقية القديمة. في العربية الزَّرْع هو البذْر، ولكنه يختص بالنبات.

٩- : " أناسه،إنسه". اسم جمع مذكر مضاف إلى ضمير الغائب، مشترك في اللغات الشرقية القديمة.

: " لمحو، لطرد" مصدر من المجرد، مضاف مسبوق بلام المصدر، مشتق من الفعل الأجوف ، والميم علامة المصدرية.
لم نجد مقابلات له في اللغات الأخرى عدا (لاذ) في العربية، الذي يعني: لجأ، احتمى، استتر، أي بمعنى مضاد، كما يعني امتنع وهو يوافق السياق. (راجع لسان العرب ٣: ٥٠٧).

: "مرض" اسم مفرد مذكر غير مضاف.
ويلاحظ فيه أن جاء غير معرف رغم أنه مسبوق بمضاف، وأن القاف فيه تكون في لغات أخرى ضاداً أو صاداً أو عيناً.

: " منه" حرف الجر مضاف إلى ضمير الغائب.

: "لسماع" مصدر مصوغ بالميم من المجرد، مضاف، مشتق من الفعل (راجع نقش البريج).

١٠- למלקח : " لأخذ، لقبول" مصدر مصوغ بالميم من وزن المجرد، مضاف، مشتق من الفعل לקח المعروف في اللغة الأكدية واللغات الغربية.

אמרת : " قول، كلام" اسم مؤنث مفرد ذو دلالة جمعية، أصله אמרה وقد تحولت الهاء تاءً بسبب الإضافة.

פמה : " فمه". اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. ثنائي الجذر، مشترك في اللغات الشرقية القديمة. في العربية: فم وفو. والأصل فيه (فَوْه)، نقصت الهاء، فلم تحتمل الواو الإعراب لسكونها فعوّض عنها بالميم، بدليل أننا إذا صغرنا أو جمعنا رددناه إلى أصله، وقلنا فُوَيْه، أفْواه ولم نقل أفماء (راجع:لسان العرب ١٢: ٤٥٩).

כונן : " كوّن، أوجد..." فعل ماض أجوف الأصل (כון).ويمكن تفسير تكرار النون بأنه تعويض عن تضعيف الواو التي لم تدون كتابياً لقربها اللفظي من الضمةْ (صائت). وقد ذهب بعضهم إلى أن أصل الفعل رباعي على وزن فعلل (ك و ن ن)، وذلك بالمقارنة مع العبرية والأكدية (Abou Assaf et al. 1982, 32, 50) (Kaufman 1982, 149, 166) ، ولكن تماثله مع العربية واضح، كما أنه ورد في نهاية السطر ثلاثياً أجوف.

יהב : " وهب" فعل ماض مثال، من المجرد، يرد في النقوش الغربية وفي العربية. ونشير هنا إلى أننا لانجد في الآرامية القديمة أفعالاً تبدأ بالواو، وأن معظم أفعالها المبدوءة بالياء تقابل في العربية الأفعال معتلة الفاء بالواو. ويمكن ملاحظة ذلك في معظم اللغات الآرامية.

ونلاحظ هنا انتهاء الفقرة التمهيدية في النقش وبدء فقرة جديدة (١٠-١٢) تتضمن الوعيد لمن يفكر بنقل التمثال وإجراء تغييرات فيه.

מן : " مَنْ، أيّ" أداة تنكير مشتركة في اللغات الشرقية، تفيد هنا الشرطية وقد تفيد الاستفهام أو الوصلية.

אחר : "آخر" صفة مذكرة مفردة.

כן : " كان، وُجِد " فعل ماض أجوف.

لقد اعتمد ناشرو النقش على المقابل الأكدي للتعبير "أي (شخص) آخر كان"- حيث نجده في صيغة: أيّ (شخص) فيما بعد أو عقب ذلك- وعلى عدم توافر صيغ مماثلة في الآرامية القديمة، فقاسوا عليه، وعدّوا كلمة אחר ذات دلالة ظرفية، و כן حرفاً بمعنى "كذلك، كذا..." (Abou Assaf et al. 1982, 32, 52) .
ولكن أعتقد أنه يمكن الاستفادة هنا من اللغة العربية حيث نجد التعبير نفسه بالكلمات نفسها، وأن نردّ الفعلين כונן و כן إلى أصل اشتقاقي واحد.

١١- יבל : " ينقل، يحمل" فعل مضارع من المجرد، أدغمت ياء المضارعة في الياء الواقعة فاءً للفعل، أصله الثلاثي יבל .ونستبعد تماماً أن يكون أصله بمعنى "سقط، هوى، دمّر" (Greenfield- Shaffer 1983, 114) .
نجد هذا الفعل دون إدغام ياء المضارعة في نقش دير علّا (١: ٩)، وهو من الأفعال الشائعة في اللغات الشرقية، ولكننا لم نجد في العربية مقابلاً لفظياً ومعنوياً له. وإنه لمن الواضح في ضوء السياق أن مفعوله هو الكلمة الأولى في النقش (الدمية)، وكان من المتوقع أن يتصل به ضمير يعود على الدمية (יבלה) .

לכוננה : " لتكوينه" مصدر من الفعل כונן (في الأصل כון) الذي ورد في السطر السابق. مسبوق بلام المصدرية ومضاف إلى ضمير الغائب.
وقد ذهب بعضهم إلى أنه ليس مصدراً وإنما فعل مضارع مسبوق بلام الأمر والتمني واتصلت به هاء الغائب. وذلك على غرار صيغ الأفعال التي سترد في السطور الأخيرة من النقش، أي بمعنى "ليكوّننه" (Pardee 1984, 254) (Gropp 1985, 51) .

חדת : " حديث، جديد" صفة مفردة مؤنثة، جاءت بدلالة ظرفية زمانية "من جديد، بشكل جديد" .

שמים : " اسمي". اسم مفرد مذكر مضاف إلى ياء المتكلم. والميم المتطرفة هي تأثر بالمقابل الآشوري. ففي اللغة الأكدية عامة نجد اللاحقة (مَ) التي

تلحق الأسماء والأفعال لإفادة التوكيد أو الربط والعطف. والاسم ثنائي مشترك في اللغات الشرقية القديمة.

:" ليضع" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر. وسنجد فيما يأتي شواهد كثيرة مماثلة تحذف فيه ياء المضارعة، والماضي منه . وقد مر بنا في نقش البريج.

:" به، عليه" حرف جر وضمير متصل يعود على (الدمية).

:" يمحو" المضارع من الفعل الأجوف ، وقد مر بنا المصدر منه في السطر التاسع.

١٢- "يضع" المضارع من الفعل الأجوف ( ) .

:" الجبار، القوي" صفة مفردة مذكرة للإله هدد سيكاني. والكلمة مشتركة في اللغات الشرقية.

:" ليكن، ليصر" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر. ماضيه وهو من اللفيف المقرون، وشائع في اللغات السامية الشمالية الغربية.

:" قِباله، مواجهه، خصمه". اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. وهو اسم شائع في اللغات الشرقية، ويرد بدلالة ظرفية أيضاً، كما في العربية. وبهذه الكلمة تنتهي الفقرة ثم تبدأ فقرة جديدة تبدأ بكلمة بدلاً عن في السطر الأول، وفيها يعيد الكاتب ذكر اسم صاحب التمثال والإله المهدى له....

:" تمثال" اسم مفرد مذكر مضاف، شائع في اللغات الشرقية. ويبدو أن كلمة صنم العربية تعود إليها، وأن دخولها إلى العربية تمَّ عن طريق النبطية حيث وردت فيها -مرة واحدة- بصيغة (صنم) (DISO. 245) وقد سبق أن أوضحنا الفارق الدلالي بينها وبين

١٣- اسم الموصول في موقع أداء وظيفة الإضافة، وقد سبق بحرف العطف.

"ازرن". اسم مكان يشير إلى المدينة الثانية- من حيث الأهمية- في منطقة حكم هديسعي. ضبطها اللفظي في النص الآشوري المقابل هو زراني. ليست هناك بعدُ إشارات إلى مكان وقوعها، ولكن لابد من أنها قريبة من جوزانا وسيكاني (تل حلف وتل الفخيرية).

: اختلف الباحثون كثيراً في قراءة هذه الحروف، وعدّها بعضهم كلمة واحدة، بينما رأى آخرون أنها تشكل كلمتين، وتباينت الآراء في الترجمة والتحليل. قرأها ناشرو النقش (Abou Assaf et al. 1982, 33, 51,54) بتحفظ (ل أر م وردت)، وترجموا بـ "لتعظيم وتخليد"، ورأوا أنهما مصدران متعاطفان من الجذرين اللغويين (روم، ردهـ) ومسبوقان بلام المصدرية، والهمزة في (أ ر م) للوصل، و لم ترد بينهما علامة الفصل الشائعة. وهو تفسير يناسب السياق، و لم تقدم الآراء الأخرى التالية تحليلاً ودلائل أفضل[1].

وقد ترجمنا بـ "من أجل رفعة وسيادة (عرشه)"؛ لأن الجذر اللغوي (روم) يدل على الرفعة والعلو والسمو- ومنه الاسم آرام-، ويدل الجذر (ردهـ) على السيادة والهيمنة (DISO, 111) ، والكلمة الأكدية في النص المقابل (ردُوتُ) لها المعنى نفسه.

:" عرشه، كرسيّه". اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. مشترك في اللغات الشرقية القديمة. ويبدو أن الكلمة السومرية جو - زا (بالجيم المصرية) هي الأصل، دخلت إلى الأكدية ومنها إلى اللغات الأخرى.

١٤- :" لكي" الحرف مسبوق بحرف الجر. وهو حرف لايرد في غير الآرامية القديمة والعبرية.

: حرف الجر" إلى، على"، ويفيد التفضيل أيضاً كما في السطر التالي. وهو شائع في اللغات الشرقية عدا الأكدية التي تستخدم فيها صيغة (أنَ).

١٥- :" يُسِرّ، يطيب" فعل مضارع من المجرد، جذره . وهو من المشترك في اللغات الشرقية القديمة.

:" هذه" صيغة قديمة لاسم الإشارة. (راجع: أسماء الإشارة).

---

[1] لتكوين صورة شاملة عن الآراء المختلفة راجع:

- W. von Soden; ZA 72 (1982) 295 F.
- D.M. Gropp; Th.J. Lewis: BASOR 259 (1985) 51 - 52.

עבד : " صنع، عمل" فعل ماض من المجرد، شائع في اللغات الغربية.

קדם : " قديماً، من قبل، سابقاً" ظرف ذو دلالة زمانية.

הותר : " فاق، تفوّق..." فعل ماض من المزيد بالهاء، أصله الثلاثي יתר. وهو فعل شائع في اللغات الشرقية.

هــذا الــتركيب (... אל זי קדם הותר) متأثر بالتعبير المقابل في النص الآشوري، وذلك من حيث ترتيب الكلمات وتأخير الفعل إلى نهاية الجملة. وهو يعني حرفياً: على الذي (من) قبلُ تفوّقَ.

קדם : " قدّام، أمام". تختلف عن קדם التي مرت قبلها، وتفيد الدلالة المكانية.

١٦- חבור : " نهر الخابور". لم يرد في نقوش آرامية أخرى. يتردد الاسم كثيراً في الكتابات المسمارية بالصيغة الحالية للاسم. ويرجح باحثون كثيرون الأصل الحوري للاسم (راجع مثلاً: (Zadok, 1982, 119) .

מן : " مَنْ" الشرطية، وبها تبدأ صيغ التحذير واللعنات الموجهة إلى من يحاول العبث بالأثر وتحطيمه أو نقله.

מאניא : " آنية" اسم جمع مذكر معرف ومضاف بالأداة זי، المفرد منه מאן.

١٧- בת : " بيت". لاحظ حذف الياء.

לחמה : " طعامه، خبزه" اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. وهو مشترك في اللغات الشرقية. وقد اقتصرت دلالة الكلمة في العربية على نوع معين أساسي من الطعام هو اللحم.

מוה : " ماءه" اسم مذكر مفرد ذو دلالة جمعية، مضاف إلى هاء الغائب. أصله מי ، وهو من المشترك في اللغات الشرقية القديمة.

אל : " لا، لم" حرف النفي. وهو حرف مشترك في اللغات الشرقية القديمة، يحصل فيه القلب المكاني في العربية.

١٨- ידה : " يده" اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب، ثنائي الجذر، مشترك في اللغات الشرقية.

סול : " الإلهة شلَ أو شالا". إلهة حورية (راجع قاموس الآلهة، ص ١٠٧) عبدت في منطقة الجزيرة والفرات منذ العصر البابلي القديم، وقد تبوأت مكانة متميزة في مجمع آلهة مملكة ميتاني (القرون ١٦ - ١٤ ق.م)، واستمرت عبادتها لدى الآراميين في الألف الأول ق.م كما يتضح من ذكرها في هذا النقش.

١٩- לזרע : "ليزرع" فعل مضارع مجزوم، لذا حذفت ياء المضارعة منه أو أدغمت في فائه[1]. أصله الثلاثي זרע ،وهو شائع في اللغات الشرقية.

יחצד : " يحصد" فعل مضارع مماثل للعربية. ويرد في الأكدية والآرامية الدولية أيضاً، ولا نجده في نقوش آرامية قديمة أخرى.

אלף : " ألف" اسم عدد لايظهر في نقوش آرامية قديمة أخرى، ويرد بالصيغة نفسها في عدد من اللغات الشرقية.

שערין : " الشعير" اسم جمع مذكر نكرة جاء بدون ياء في السطر ٢٢. مفرده שערה . وهو مشترك في اللغات الشرقية. صيغته في الأكدية هي"شِ أُ"وهي مشتقة من"شِ"السومرية. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها تدل هنا على مكيال.

פריס : " فرس، فريس" مكيال لوزن الحبوب والأرزاق والأطعمة. أكدي الأصل، تقدر قيمته الحجمية بحوالي (١٥٠ ليتراً) والوزنية بحوالي (٢٥٠ غراماً). وقد شاع ودخل إلى معظم اللغات الشرقية.

לאחז : " ليأخذْ" مصوغ على غرار לזרע .وهو فعل مشترك في اللغات الشرقية، تحولت الزاي دالاً في اللغات الآرامية التالية.

٢٠- מאה : " مئة" اسم عدد مشترك في اللغات الشرقية.

סאון : " شياه". الأصل المفرد منه סאת أو סאה ،و السين تعبير كتابي عن صوت الثاء -كما أشرنا سابقاً-، لذا يمكن اقتراح الأصل (ث ا ت، ث ا هـ) له، وهو كذلك في اللغة الأوغاريتية.

---

[1] يرى كاوفمان أن حذف ياء المضارعة بعد لام التمني والطلب -وسترد شواهد أخرى عليه في السطور التالية- هو تأثر باللغة الأكدية، وهي لاتحذف في اللغات الآرامية الشرقية. راجع:
- S. A. Kaufman, MAARAV 3/2 (1982) 173.

في العربية: شاة؛ والأصل شاهة وتدل على الواحد من الغنم، يكون للذكر والأنثى. (لسان العرب ١٣: ٥٠٩).

وقد أشرنا إلى تميز هذا الاسم -والاسم في السطر التالي -في علامة الجمع.

:" لترضعنّ" فعل مضارع مجزوم باللام، مصوغ في وزن المزيد بالهاء، والنون المتطرفة للتوكيد. جذره وهو مشترك في معظم اللغات الشرقية. في العربية لانجد مقابلاً لفظياً ومعنوياً له.

:" حمل، خروف" اسم مفرد مذكر غير مضاف واقع في موقع المفعولية، وهو من المشترك في اللغات الشرقية.

في العربية الإمَّر: الصغير من الحُمْلان أولادِ الضأن، والأنثى إمَّرَة، والأمر: الخروف. (لسان العرب ٤: ٣٢).

:" يرتوي، يروى" فعل مضارع من وزن المجرد، أصله . والأرجح أن وروده هنا بالهاء خطأ كتابي، وقد ورد بالياء مرتين في السطر التالي.

:" اسم جنس يدل على الثور والبقر، جاء في نقوش السفيرة (١ (آ): ٢٣) بالشين. إن الدلالة العامة للاسم باعتباره اسم جنس هي سبب خلوه من علامة التأنيث مع أنه يشير إلى حيوان مرضع، وكذلك سبب خلوه من علامة الجمع مع أن المعدود (تمييز العدد) يكون -عادة- جمعاً.

إنه يدل بالتأكيد على (البقرة)، ولكن لفظه يوافق لفظ (الثور)، وهو بالثاء في الأوغاريتية والعربية، وبالشين في الأكدية والعبرية.

٢١- :" عجل" اسم مفرد مذكر، مشترك في اللغات الشرقية.

:" نساء" اسم جمع مؤنث، يماثل (السطر ٢٠) في صياغته. يرد مضافاً في صيغة (نقش السفيرة ١(آ) ٤١). وهو اسم ثنائي الجذر. يمكن أن نقابله في العربية مع نِسْوان، نِسْوُ ن (لسان العرب ١٥: ٣٢١).

:" طفل، غلام" اسم مفرد مذكر، معروف في اللغات الغربية.

٢٢- :" لتخبزن" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، والماضي منه وهو فعل معروف في معظم اللغات الشرقية القديمة. في العربية نجد جذراً اسمياً قريباً في دلالته هو المِيفَى: طبق التنور (لسان العرب١٥: ٤٠٠).

:" التنّور" اسم مفرد مذكر.

نجد أقدم الشواهد على الكلمة في اللغة الأكدية (تِنور)، ومنها دخلت إلى عدد من اللغات الشرقية، ولعلها دخلت العربية عن طريق الآرامية.

وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى أنها كلمة أعجمية دخيلة، وحاول بعضهم تأصيلها وتكلّفوا في وضع قواعد اشتقاقية لها[1]. كما ذهب بعضهم إلى الأصل الفارسي لها، ولكن تفحص أصوات الكلمة يقودنا إلى أن النون والراء يشكلان كلمة (نور، نار) الشائعة في اللغات الشرقية القديمة، ويمكن تفسير التاء بأنها زائدة. كما أن الدليل التاريخي ثابت على مجيئها في الكتابات الأكدية (البابلية الوسيطة) المكتشفة في ألالاخ (تل العطشانة) وتعود إلى القرن الخامس عشر ق.م.

ويمكن القول أنها من الكلمات المشتركة التي استخدمتها معظم شعوب المنطقة منذ أواسط الألف الثاني ق.م.

:" يملأنه" فعل مضارع من وزن المجرد، اتصلت به نون النسوة وضمير الغائب، أصله الثلاثي كما في العربية وسائر اللغات الشرقية الأخرى.

:" حفرة نفايات". اسم مفرد مؤنث معرف، يرد في لهجات آرامية أخرى. ويمكن مقابلته في العربية مع القلة والقليل التافه، ولا سيما أن الاسم مصوغ بالتكرار المقطعي لـ .

:" ليلقطوا، ليجمعوا" فعل مضارع مجزوم باللام، والواو للجماعة. أصله الثلاثي . ونجده بالمعنى نفسه في العربية والسريانية

(١) راجع حول ذلك: د. مسعود بوبو: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج. ص٢٦٦-٢٦٨.

والأكدية. ونلاحظ أن للفعل -في الصيغة النحوية- فاعلين هما واو الجماعة والاسم 7ywz4 على غرار ماعرف في العربية بلغة (أكلوني البراغيث).

YL7*L :" ليأكلوا" فعل مضارع من وزن المجرد مجزوم باللام، اتصلت به واو الجماعة. أصله *7L المشترك في اللغات الشرقية.

٢٣- Y7YY+7 :" لكنّ الموت". الواو حرف استدراك يفيد الإضراب عما سبق وإيجاب ماسيلي، بمعنى " بَلْ، لكنّ".

الاسم 7YY+ مفرد مذكر نكرة. والنون المتطرفة تأثر بالمقابل الآشوري (مُوتان) وهو اسم يدل فيها على الوباء والطاعون المميت. والجذر اللغوي (م و ت) مشترك شائع في اللغات الشرقية.

⊕9w :" عصا" اسم مفرد مذكر مضاف أكدي الأصل. وهو ذو دلالة مجازية تتصل بالمظاهر الرمزية للإله نرجال وصفة مقترنة بالموت الذي اختص به الإله. وقد استمر التأثر بالأكدية في مجيء اسم الموصول ZI أداة للإضافة والتحديد.

L79Z7 :" نرجال" إله رافدي من آلهة العالم السفلي، كان مركز عبادته في مدينة كوتا (تل الإمام ابراهيم، شمال شرقي مدينة بابل). وسلاحه (عصاه) هي الأوبئة والأمراض التي ينشرها عند غضبه. (راجع قاموس الآلهة، ص ١٣٣).

9I+7Z :" ينقطع" فعل مصاغ من وزن المزيد بالتاء: يرد في نقوش السفيرة أيضاً. أصله 9I7 "جزر، قطع"، وهو بالمعنى نفسه في آرامية التوراة والعبرية.

* * *

نقش الفخيرية (الآشوري الحديث):

نعرض فيما يأتي قراءة النص الأكّدي (الآشوري الحديث) المدون على نصب الفخيرية مع النقش الآرامي، نقلاً عن قراءة ميلارد (Abou Assaf et al. 1982, 13-16) ثم نقدم ترجمة عربية له. والهدف من ذلك هو بيان وجوه التشابه والاتفاق بين النصين من حيث أسلوب بناء النص وصياغة عبارات التحذير والبناء النحوي والمفردات المستخدمة وغير ذلك.

1 DIŠ ^{d}IŠKUR GÚ.GAL AN^{e} u KI^{ti} mu-šá-az-nin

2 ḪÉ.NUN na-din ri-i-ti u maš-qí-tím

3 DIŠ UN.MEŠ DÙ URU.URU na-din

4 iš-qu u nin-da-bé-e

5 DIŠ DINGIR PAB.MEŠ-šú GÚ.GAL ÍD.MEŠ

6 mu-ṭa-ḫi-du kib-ra-ti DINGIR LID^{ú}

7 šá si-pu-šú DÙG.GA a-šib ^{URU}gu-za-ni

8 EN GAL EN-šú ^{l}U-it-'i GAR.KUR ^{URU}gu-za-ni

9 A ^{ld}UTU.ZÁLAG GAR.KUR ^{URU}gu-za-ni-ma

10 DIŠ TI^{uṭ} ZI.MEŠ-šú GÍD.DA UD.MEŠ-šú

11 šúm-ud MU.MEŠ-šú SILIM É-šú NUMUN.MEŠ-šú

12 u UN.MEŠ-šú DIŠ ZI^{aḫ} GIG

13 šá SU-šú ik-ri-bi-a a-na še-me-e

14 qí-bit pi-ia DIŠ ma-ga-ri ik-rum-ma

15 NÍG.BÀ ma-nu EGIR^{ú} an-ḫu-su lu-diš

16 MU-ma liš-kun ma-nu šá šu-me

17 ú-na-ka-ru u MU-šú i-šak-ka-nu

18 U qar-du lu-ú EN di-ni-šú

19 NU ^{1}U-it-'i GAR.KUR ^{URU}gu-za-ni

20 ^{URU}si-ka-ni u ^{URU}za-ra-ni

21 ana ti-ri-iṣ GIŠ.GU.ZA-šú GÍD.DA pa-lu-šú

22 qí-bit KA-šú UGU DINGIR.MEŠ u UN.MEŠ

23 tu-ub-bi NU šu-a-te UGU maḫ-

24 re-e ú-šá-tir AŠ IGI ^{d}IŠKUR

25 a-šib ^{URU}si-ka-ni EN ^{ÍD}ḫa-bur

26 NU-šú iz-qu-up ma-nu šá, šu-me TA* lìb-bi

27 ú-nu-te šá É ^{d}IŠKUR EN-ia

28 i-pa-ši-ṭu-ni ^{d}IŠKUR be-li NINDA-šú

29 A-šú la i-ma-ḫar-šú ^{d}ša-la be-si

30 NINDA-šú A-šú KI.MIN li-riš lu-ú la

31 e-ṣi-di 1 IGI li-riš 1 BÁN

32 li-iṣ-bat 1 ME U$_8$ la ú-šá-ba-a

33 UDU.NIM 1 ME GU$_4$.ÁB la ú-šá-ba-a mu-ri

34 1 ME a-li-<da-> a-te la ú-šá-ba-a DUMU

35 1 ME a-pi-a-te la-a ú-<mal->la-a

36 NINDU UGU tup-qí-na-te la-qi-te

37 lil-qu-te di-'u šib-ṭu

38 di-<li->ip-te TA KUR-šú NU KUD.MEŠ

الترجمة

١- إلى الإله أدد منظّم مياه السموات والأرض، ممطر

٢- الغنى، مانح الرعي والمسقى

٣- لأناس كل المدن، مانح

٤- الحصص والقرابين

٥- للآلهـــة أخوته، منظّم مياه الأنهار،

٦- مغني المناطق، الإله الرحيم،

٧- الذي الصلاة له طيبة، ساكن جوزانا،

٨- السيد العظيم؛ سيده. أدد يثْأي حاكم منطقة جوزانا

٩- ابن شمش نوري حاكم منطقة جوزانا أيضاً،

١٠- لأجل حياة نفسه، طول أيامه،

١١- زيادة سنواته، سلام بيته، ذريته

١٢- وأناسه، لمحو مرض

١٣- جسمه، لسماع صلاتي

١٤- لقبول كلام فمي أنشأ و

١٥- وهب. مَنْ -فيما بعد- يرغب في تجديد الخراب فيه

١٦- ليضع اسمي حقاً !، أيّاً كان الذي اسمي

١٧- يمحو، ويضع اسمه.

١٨- ليكن أدد الجبار خصمه (صاحبَ الدعوى ضده) .

١٩- تمثال أدد يثأي حاك منطقة جوزانا

٢٠- (و) سيكاني وزراني

٢١- من أجل مدّ عرشه، (من أجل) طول فترة حكمه ،

٢٢- (أن يكون وَقْعُ) كلام فمه طيباً على الآلهة والناس،

٢٣- هذا التمثال - (أفضل) من السابق-

٢٤- شكّل، (و) أمام أدد

٢٥- ساكن سيكاني، سيد نهر الخابور،

٢٦- تمثاله أقام. آيّاً كان الذي اسمي من وسط
٢٧- أدوات بيت (معبد) أدد سيدي
٢٨- يمحو، أدد سيدي طعامَه
٢٩- ماءَه (عسى أن) لايقبل منه. شالا سيدتي
٣٠- طعامه ماءه أيضاً (لاتقبل منه)، ليزرع، (ولكن) ليته لا
٣١- يحصد. ليزرع ألفاً (ولكن)"سوتو"واحداً
٣٢- ليأخذ. مئة من الشياه لاتشبع
٣٣- حملاً. مئة بقرة لاتشبع عجلاً.
٣٤- مئة امرأة والدة لاتشبع طفلاً
٣٥- مئة خبّازة لاتملأ
٣٦- تنوراً. في حفرة نفايات اللاقط
٣٧- ليلقط. الداء (و) وباء الطاعون
٣٨- (و) الأرق لاينقطع عن أرضه.

* * *

٥- نقوش حمـــاة

كشـف خـلال الموسـمين الأخـيرين مـن التنقيبـات الأثريـة الدنمركيـة في مدينـة حمـاة (١٩٣١- ١٩٣٨) عن أكثر من خمسـين نقشـاً آرامياً مدونـاً على آجـرات (بلاطـات) حمراء اللون كانت تشكل عتبات في مداخل أبنية أو في داخلها.

تتميز هذه النقوش بأنها موجزة وفي حالة سيئة. وتتألف غالباً مـن بضـع كلمـات هـي أسماء لأشخاص، كما تتضمن اسمي الموقعين المعروفين (حماة، قرقر).

تؤرخ - اعتمـاداً على السياق الأثري وأشكال الحروف الكتابية- بـأواخر القـرن التاسع، وربما مطلع القرن الثامن ق.م وهي محفوظة في متحف دمشق الوطني.

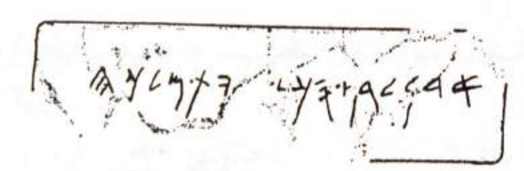
نشر هـ. إنجهولت قراءة عدد منها مع صورها ضمن التقرير الأولي عن نتائج التنقيبات الأثرية الدنمركية الصادر عام ١٩٤٠ (Ingholt 1940) ، ثم نشرها جميعاً ب. اوتسن عام ١٩٩٠ في التقرير النهائي الشامل عن تلـك التنقيبـات (Riis 1990) وقـد تضمـن صـوراً واستنساخات وترجمة ودراسة مفصلة لها. وسنعتمد هنا قراءة اوتسن وترتيبه لها.

تكمن أهمية نقوش حماه -بشكل عام- في مسألتين أساسيتين هما:

١- وفرة أسماءالأشخاص فيها. وأسماء الأشخاص والأعلام عامة صارت تشكل مادة باب هام مستقل ضمن أبواب البحث العلمي في اللغات الشرقية القديمة.

٢- الأشكال الكتابية فيها. وهي تمثـل مرحلـة هامـة مـن مراحـل تطـور الكتابـة الآرامية القديمة.

حمـــاة ١ (عرضه ٣٣سم)

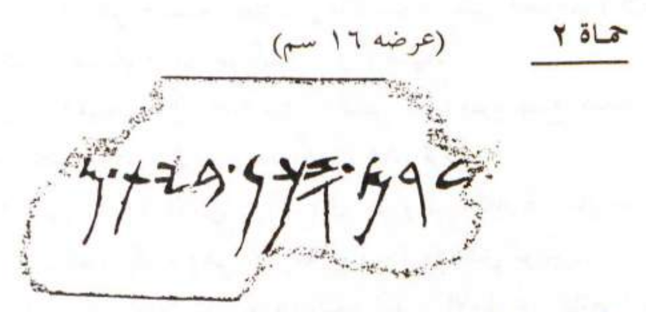


القـراءة : أ د ن ل ر م . س ك ن . [ب] ي ت . م ل ك هـ

الترجمة : " أ د ن لرام " مدير (أو مشرف) بيت ملكه.

: اسم علم مركب من "سيّد"، توكيدية، "عال، سامٍ، ممجّد". أي: إنّ السيد لممجّد. وهذا النمط من تركيب الأسماء باستخدام الاسم شائع في عدد من اللغات الشرقية القديمة (Benz 1972, pp. 55- 59) (Maraqten 1988, 116) ولكن إقحام اللام فيها نادر.

حماة ٢ (عرضه ١٦ سم)



القراءة : [أ د ن] ل ر م . س ك ن . ب ي ت . م [ل ك هـ]

إنها كلمات النقش السابق نفسها. لاحظ الفروق في أشكال الحروف!

حماة ٣ (عرضه ٥ سم)

القراءة : أ د ن [ل ر م]

حماة ٤ (ختم أسطواني عرضه ٢ سم، يتضمن صورة ثور أيضاً، وربما يكون رمزاً لصاحب الختم المذكور)



القراءة : أ د ن ل ر م

حماة ٥ (عرضه ٢٠ سم)

القراءة : ل ل ع ب د ب ع ل ت

اسم علم مركب تركيباً إضافياً من الاسم "عبد، خادم" مضافاً إلى اسم الإلهة أي: عبدُ الإلهة بعلت. وهو مسبوق بلام الجر مكررة خطأً، أو أن اللام الأولى للجر والثانية للتوكيد على غرار اللام في الاسم " أ د ن ل ر م". لا يرد الاسم في نقوش آرامية أخرى، ولكن له مماثلات في نصوص أوغاريت الأكدية والأسماء الأمورية في نصوص ماري (Maraqten 1988, 94, 193) .والإلهة (بعلت) هي إلهة الحب والخصب لدى الكنعانيين الفينيقيين، تركزت عبادتها في جبيل، وكان لها معبد هناك. ويبدو أنها تمتعت بمكانة هامة في حماة، حيث تذكر كذلك في النقوش الحثية الهيروغليفية المكتشفة في حماه التي تعود إلى القرن الثامن ق.م أيضاً.

حماة ٦ (عرضه ١٢ سم)

القراءة : أ ل أ ن (؟) ن

اسم علم مركب يبدأ بـ "الإله إيل". أما الجزء الثاني من الاسم فغير مؤكد في قراءته ومعناه.

- وربما - قد يكون ذا صلة مع الجذر اللغوي (أ ن ن) المعروف في السريانية والعربية بمعنى " أنَّ، تألم، تأوّه "، أو مرادفاً لـ (ح ن ن) أي: " لقد أنّ ايل" أو

"حنّ ايل" (Maraqten 1988, 69, 133) . ولا نستبعد أن يكون الاسم ناقصاً وصيغته مختصرة.

حماة ٧ ختم أسطواني عرضه حوالي ٥ر١ سم، يتضمن صورة ثور أيضاً، وربما يكون ذلك دليلاً على أن صاحب الختم الذي ذكر اسمه عليه كان مديراً أو موظفاً مسؤولاً مثل (أدن ل رم) صاحب الختم السابق (نقش حماة ٤). الاسم المدون عليه هو (أل أن) وربما يكون صيغة أخرى للاسم السابق (نقش حماة ٦).



حماة ٨ (عرضه ٣٤ سم)

القراءة : أل ت ي

اسم علم بمعنى "إلهتي"، فهو مؤنث.

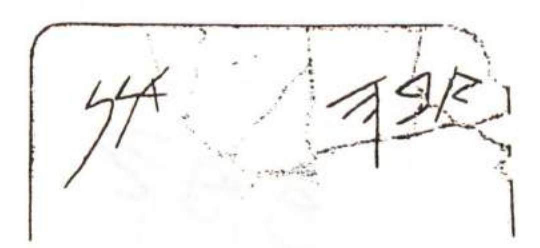
حماة ٩ (عرضه ١٠ سم)



القراءة : أل ت (؟) [ي]

الأرجح هو أنه الاسم السابق (حماة ٨) نفسه .

حماة ١٠ (عرضه ٣٣ سم)



القراءة : ص ب هـ أ ن ن

الكلمة الثانية هي اسم الشخص المذكور في نقش حماة ٦، ٧. أما الأولى -وترد في خمسة نقوش أخرى أيضاً- فقد تباينت الآراء في تفسيرها، فقد اقترح انغهولت في تقريره الأولي عن النقوش أنها ذات صلة مع جذر لغوي مماثل في العبرية (بمعنى: انطلق إلى الحرب، حارب) وفي الأكدية بمعنى "محارب" (Ingholt 1940 , pp. 116 f.).

أما دوبون سومير فقد ذهب إلى أنها اسم مكان هو (صوبة) المملكة الآرامية التي تذكرمراراً في " العهد القديم"، وتقع في منطقة البقاع (Riis 1990, 116f.) ، وقد شاع هذا الرأي بين الباحثين، وفسر ذلك بأنها دلالة على استخدام رجال من صوبة في أعمال البناء أو خدمة ملك حماة، وربما كانوا هاربين لاجئين إليه، لأن العلاقات بين المملكتين كانت سيئة.

ولو عدنا إلى معجم النقوش الغربية (DISO) لوجدنا أن الجذر اللغوي (ص ب و، ص ب ي) يدل على الرغبة والتمني والطلب والسؤال، وثمة شواهد عدة عليه في لغات آرامية عدة (الدولية، النبطية، التدمرية) (DISO 241) . ولعل الكلمة هي اسم فاعل له الدلالة نفسها، بمعنى المتمني أو السائل (رضا الإله عنه)، وقد وصف به (أ ن ن) نفسه تعبيراً عن الطاعة والتقوى والإخلاص.

حماة ١١ (عرضه ١٣ سم)

القراءة : ح ن ن

اسم علم في صيغة مبالغة اسم الفاعل، بمعنى " حنون ".

حماة ١٢ (عرضه ٦ سم)



القراءة : ي ب ب

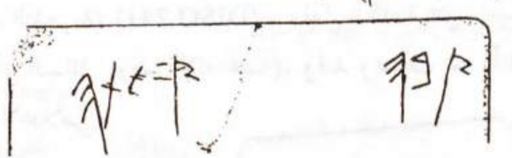
اسم علم غير شائع في النقوش الشرقية القديمة. اقترح الباحث الألماني م.نوت صلته مع الوبّ في العربية، ويعني: التهيؤ للحملة في الحرب. (لسان العرب ١: ٧٩١).

حماة ١٣ (عرضه ٣١ سم)

القراءة : ص ب هـ ع ب د

الكلمة الثانية شائعة في اللغات الشرقية. وقد تكون هنا اسم شخص أو صفة، أي: السائل هو عبد، أو : السائل العبد أو الخادم.

حماة ١٤ (عرضه ٣٢ سم)



القراءة : ص ب هـ ص ل ت هـ

اسم علم مؤنث (مجازياً ؟) مضاف إلى اسم مختصر لم يبق منه سوى الهاء أو أنه مضاف إلى ضمير الغائب. الأصل فيه "ظل، حماية". واقترح بعضهم أن تكون الكلمة اسماً بمعنى "المصلّي" (Riis 1990, 286) . أي: السائل المصلي على غرار السائل العبد أو الخادم في النقش السابق.

حماة ١٥ (عرضه ٨ سم)

القراءة : ر ح م

اسم علم في صيغة مبالغة اسم الفاعل معناه "رحيم، رحوم"، وهو اسم شائع في اللغات الشرقية القديمة.

حماة ١٦ (عرضه ٣٣ سم)

القراءة [ص ب] هـ أ ح ب ر

الاسم واضح في تركيبه وغامض في دلالته. فهو مركب من "أخ" و "ابن" أي: أخو الابن أو الأخ ابنٌ ؟؟.

نجد في النقوش الآرامية أيضاً عدداً من الأسماء المصوغة بإضافة كلمة (أخ) إلى كلمة (أب أو أم)، مثل: أح أب ي، أح و م [ي]، أح م [هـ] - الذي سيرد في نقش حماة ١٧ - (Maraqten 1988, 118F.) وأعتقد أن كلمة في كل هذه الأسماء ذات دلالة مجازية، وتعني "شبيه، مثيل".

الشكلان الموجودان في النقش بين الكلمتين ربما يكونان حرفين بالكتابة الهيروغليقية الحثية (Riis 1990, 314) .

حماة ١٧ (عرضه ٨ سم)

القراءة : أ ح م [هـ]

اسم علم. راجع النقش السابق.

حماة ١٨ (عرضه ١٢ سم)



القراءة : أ ح س هـ

هكذا قرأ اوتسن الاسم، وذكر أن الجزء الثاني من الاسم (س هـ) لايمكن توضيحه، وليست هناك أسماء سامية مشابهة له. كما استبعد قراءة السين ميماً، وبالتالي فهو اسم آخر غير (أ ح م هـ) في النقش السابق (Riis 1990, 289) .

حماة ١٩ (عرضه ٥ سم)

القراءة : ب ر ص (؟) [ ]

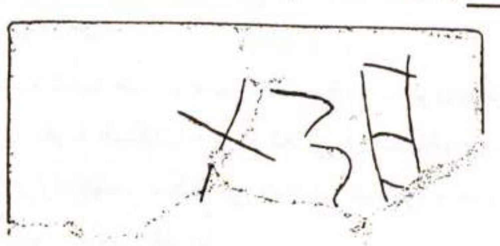
اسم علم غير كامل، يبدأ – على الأرجح- بكلمة ٩٩"ابن".

حماة ٢٠ (عرضه ٥ سم)

القراءة : ي (؟) ر هـ

اسم علم يصعب توضيحه.

حماة ٢١ (عرضه ٣٣ سم)



القراءة : ح م ت

اسم مدينة حماة حيث عثر على هذه النقوش.

حماة ٢٢ (عرضه ٦ سم)

القراءة : ق ر ق ر

اسم موقع قرقر (على نهر العاصي، قرب مدينة جسر الشغور)، عرف في النقوش الآشورية بـ (المقر الملكي) لملك حماة، و (مدينته المفضلة) وتعود شهرته في التاريخ القديم إلى أهم معركتين جرتا فيه أو بقربه، وهما:

١- معركة قرقر الأولى (عام ٨٥٣ ق.م): جرت بين الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) وتحالف مجموعة من ملوك سورية الداخلية والساحلية وحكامها بقيادة هدد عزر (برهدد الثاني) ملك دمشق وشارك فيها أرخوليني ملك حماة وجندب العربي (من بلاد العرب).

ويدعي شلمنصر الثالث في كتابة له أنه هزمهم، وفرض عليهم أتاوات وضرائب. وقد صُوّرت مشاهد تقديم الملوك الضرائب له على مسلّة عثر عليها في كلخو (حالياً نمرود جنوب شرقي الموصل)، وتعرف بـ " المسلة السوداء ".

٢- معركة قرقر الثانية (عام ٧٢٠ ق.م): جرت بين الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١- ٧٠٥ ق.م) وتحالف ملوك وحكام سوريين بقيادة يوبعيدي ملك حماة ودعم مصري، انتصر فيها الملك الآشوري، وفرّ قائد القوات المتحالفة المصري (سبعو) وأُلقي القبض على يوبعيدي، فقتل وسلخ جلده، وبسط سرجون الثاني سيطرته التامة على مناطق مملكة حماة.

وتفادياً لحصول انتفاضات شعبية ضد سيادته وحكمه قام سرجون الثاني بممارسة سياسة التهجير بهدف تبديل الهوية السكانية والمزج العرقي في المنطقة، وهي سياسة انتهجها الملوك الآشوريون مراراً، فهجّر سكاناً من حماة إلى السامرة وحران، ونقل آشوريين إلى حماة، وعين عليها حاكماً آشورياً.

وتجدر الإشارة إلى أنه من المحتمل أن يكون الاسم اسم علم منسوب إلى المدينة، أي (القرقري) ومثله في النقش السابق (الحموي).

حماة ٢٣ (عرضه ١٦ سم)

القراءة : ص ب هـ ج هـ (؟) [ ]

اسم علم ناقص، قراءة الحرف الثاني منه غير مؤكدة، قد يكون راءً أو دالاً أو باءً ؟

حماة ٢٤ (عرضه ٣١ سم)

القراءة : [ ] ص و (؟)

حماة ٢٥ (عرضه ٢٥ سم)

القراءة : [ ] م (؟) هـ

اسم علم، ربما يكون الجزء الأخير من الاسم أح م هـ (نقش حماة ١٧)

حماة ٢٦ (عرضه ٩ سم)

القراءة : [ ] ت ح [ ]

حماة ٢٧ (عرضه ٤ سم)

القراءة : [ ] ح ر

لاحظ الشكل الكتابي المميز لحرف الحاء.

حماة ٢٨

القراءة : ص ب هـ [ ]

حماة ٢٩ (عرضه ١٠ سم)

القراءة ر ج [ ]

كلمة تكررت ست مرات في نقوش حماة (٢٩- ٣٤). يعتقد أونسن أنها مماثلة من حيث الدلالة والاستخدام لكلمة ص ب هـ (راجع نقش حماة ١٠).

ويرى أنها قد تكون فعلاً ماضياً أو اسم فاعل أو اسم مفعول (في وزن المضعف) مشتق من الجذر (ر ج ج) الذي يفيد الرغبة والتمني أيضاً. وهو جذر لغوي معروف في الآرامية الدولية والسريانية بالمعنى نفسه (Riis 1990, 271) .

حماة ٣٠ (عرضه ١٧ سم)

القراءة : ر ج ؟ ؟ ؟

يبدو الحرف الأخير قريباً من شكل الدال.

حماة ٣١ (عرضه ١٦ سم)

القراءة : ر ج ؟ ؟

حماه ٣٢ (عرضه ١٢ سم)

القراءة : ر ج م

حماه ٣٣ (عرضه ١٥ سم)

القراءة : ر ج م [ ]

حماة ٣٤ (عرضه ٧ سم)

القراءة : ر ج م (أوبي) ؟

حماة ٣٥ – ٣٩ :

خمسة نقوش صغيرة تتضمن كل منها ٣-٧ حروف غريبة الشكل. تبدو عليها ملامح الكتابة الآراميةالقديمة، ولكن يصعب تحديد قراءاتها.

تعددت الآراء في تفسيرها، ونجمل الآراء المختلفة فيما يأتي: (Riis 1990, 304)

١ - إنها أشكال كتابية سامية قديمة جداً.

٢ - إنها تظهر تشابهاً مع أشكال الحروف في النقوش العربية الشمالية (الثمودية والصفوية)

٣ - تشبه الحروف الإغريقية والفريجية المبكرة، لذا يمكن عدّها شواهد على مرحلة انتقال الكتابة الكنعانية الفينيقية – التي تبناها الآراميون – إلى بلاد الإغريق.

٤ - تظهر تشابهاً مع حروف نقش دير عـلّا (الأردن) الـذي يعود إلى القرن السابع أو الثامن ق.م.

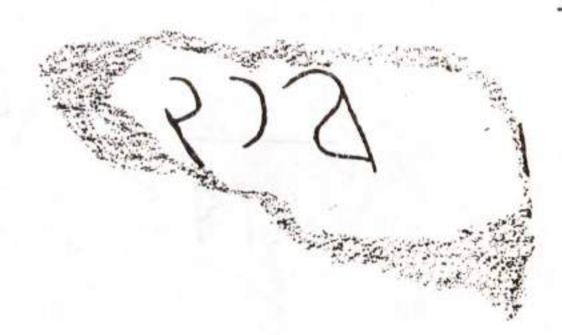
٥ - إنها أشكال دوّنها في القرن السابع ق.م أناس أجانب كـانوا يخدمون في حماة لدى الحكام الآشوريين فيها، أو دوّنها مهجّرون من المناطق الشرقية إلى حماة.

وفيما يلي نعرض استنساخاتها:

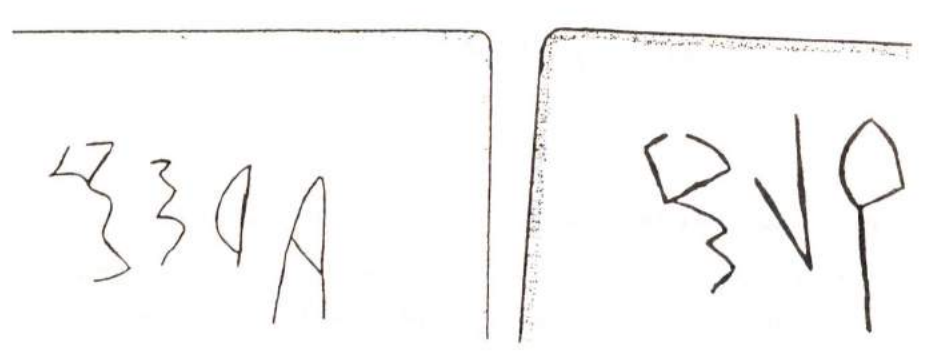
حماة ٣٥

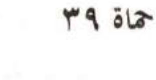


حماة ٣٦

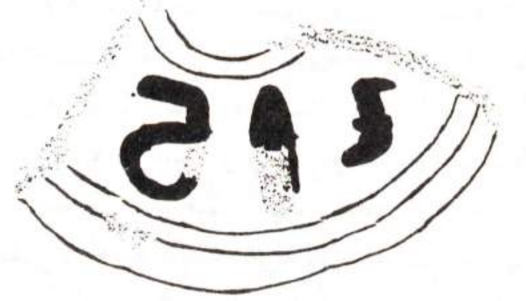


حماة ٣٧ **حماة ٣٨**





حماة ٣٩



أما بقية النقوش فيتألف كل منها من حرف كتابي واحد أو خطوط غير واضحة تبدو كأنها تدريبات على كتابة الحروف.

* * *

٦- نقش آفس" زكّور"

يعرف أيضاً باسم "نقش زكّور أو زكّير" ملك حماة ولعش الذي أمر بإقامة النصب وتدوين النقش عليه. اكتشف النصب عام ١٩٠٣ في آفس الواقعة قرب سراقب جنوب غربي حلب بمسافة ٤٥ كم. ركّب من أربعة أجزاء، ويبلغ ارتفاعه مترين، ويتراوح عرضه بين ٢٧ - ٣٠ سم، وهو من حجر البازلت.

يقع النقش الكتابي في ثلاثة أقسام هي:

أ) يتألف من ١٧ سطراً. يصف ارتقاء زكور عرش مملكة حماة وضمّه منطقة لعش إليها ومجابهته الحلف الآرامي الذي شكله برهدد الثالث ملك دمشق ضده.

ب) يتألف من ٢٨ سطراً. يصف فيه أعمال البناء والتحصين التي قام بها، ويحذّر الذين قد يفكرون بالعبث بنصبه أو نقله، ويتوعّدهم بالغضب الإلهي.

ج) يتألف من سطرين يدعو فيهما بالخلود لاسمه ولسلالته.

يعدّ هذا النقش ذا أهمية تاريخية ولغوية ودينية خاصة؛ فهو يوثق حوادث تاريخية، ويبرز الملامح الآرامية للكتابة الكنعانية الفينيقية المستعارة. وتتميز لغته وتشكل أنموذجاً من الآرامية القديمة الخالصة الخالية من تأثير لغات أخرى. كما يقدم لنا أسماء آلهة عبدها الآراميون القدماء، ويتفرد بذكر اسم الإله (ايل ور).

حروف النقش واضحة عدا التي ترد في بدايات السطور وأواخرها.لقد نشره -أول مرة- الباحث الفرنسي هـ. بونيون H. Pognon عام ١٩٠٧/١٩٠٨، ويؤرخ بأواخر الربع الأول من القرن الثامن ق.م (٧٨٠ - ٧٧٥ ق.م)، وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس.

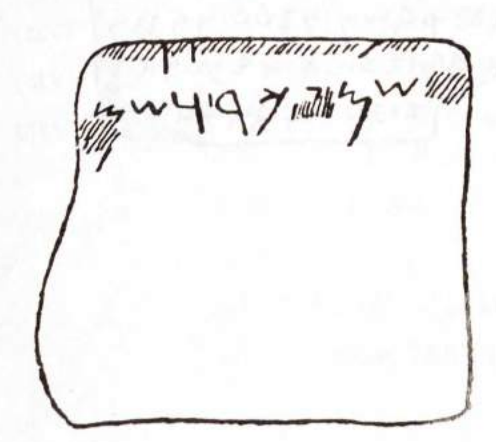
لقد اعتمدنا في قراءة النقش والتقديرات المقترحة للنواقص الموجودة على دراسة جيبسون (Gibson, TSSI, 1975, Vol. II, pp. 8 - 12)

نقش آفس "زكّور" (آ)

(1)
(2)
(3)
(4)
(5)
(6)
(7)
(8)
(9)
(10)
(11)
(12)
(13)
(14)
(15)
(16)
(17)

(ب)

(ج)



القراءة

(آ)

١ - [ن] ص ب ا. زي. ش م. زك ر. م ل ك [. ح] م ت. و ل ع ش. ل إل ور
[. م ر ا هـ .]

٢ - [أ] ن هـ. ز ك ر. م ل ك. ح م ت. ول ع ش. إش. ع ن هـ. أن هـ.و[ح ص ل]

٣ - [ن] ي . ب ع ل ش م ي ن . و ق م . ع م ي . وهـــ م ل ك ن ي .
ب ع ل ش م [ي ن.ب]

٤ - [ح] زرك. وهـ وح د. ع ل ي. ب رهـ دد. ب ر. ح ز إ ل. م ل ك. أ ر م. ش

٥ - [ش ت]. ع ش ر. م ل ك ن. ب رهـــ دد. و م ح ن ت هـــ. و ب ر ج ش .
و م ح ن ت هـ . و [م]

٦ - [ل ك.] ق و هـــ. و م ح ن ت هـــ . و م ل ك. ع م ق . و م ح ن ت هـــ .
و م ل ك. ج ر ج [م .]

٧ - [و م ح] ن ت هـــ . و م ل ك . ش م أ ل. و م [ح ن ت] هـــ. و م ل ك .
م ل ز. [و م] ح [ن ت هـ . و م ل ك .]

٨ - [--- . و م ح ن ت هـ . و م ل ك . - - - -. و م ح ن ت هـ . و] ش ب ع
[ت. أ ح ر ن .]

٩ - [هـــ] م و . و م ح ن و ت. هـــ م . و ش م و . ك ل [.] م ل ك ي ا [.] أ ل.
م ص ر. ع ل . ح ز ر [ك .]

١٠ - [و] هـ ر م و . ش ر . م ن . ش ر . ح ز ر ك. و هـ م ع ق و . ح ر ص .م ن.
ح ر [ص هـ .]

١١ -]و[أ ش أ. ي دي. إل. ب ع ل ش [م ي] ن. و ي ع ن ن ي .
ب ع ل ش م ي [ن. و ي م ل]

١٢ -[ل]. ب ع ل ش م ي ن . إل ي . [ب] ي د . ح ز ي ن . وب ي د . ع ددن
[. و ي أ م ر .]

١٣ -[ل ي .] ب ع ل ش م ي ن . أل. ت ز ح ل . ك ي . أ ن هـــ . هـــ م ل
[ك ت ك . و أ ن هـ . أ]

١٤- [ق]م . ع م ك . و أ ن هـ . أ ح ص ل ك . م ن . ك ل . [م ل ك ي ا . أ ل .
ز ي .]

١٥- م ح أ و . ع ل ي ك . م ص ر . و ⌈ي⌉ أ م ر . ل [ي. ب ع ل ش م ي ن .
--- .]

١٦- ⌈ك⌉ ل . م ل ك ي ا . أ ل . ز ي . م ح أ و [. ع ل ي ك . م ص ر . ----]

١٧- [--] . و ش و ر ا . ز ن هـ . ز [ي . هـ ر م و . ------------]

(ب)

١- [-----.] ح [ز ر ك .] ق [----]

٢- [-----.] ل ر ك ب . [و] ل ف ر ش .

٣- [-----] م ل ك هـ . ب ج و هـ . أ [ن]

٤- [هـ . ب ن ي] ت . ح ز ر ك . و هـ و س ف

٥- [ت. ل هـ] . أ ي ت . ك ل . م ح ج ت [.]

٦- [ح س ن ي] ا . و ش م ت هـ . م ل ك [ت ي .]

٧- [و ش م] ت هـ . أ ⌈ر⌉ ق ي . و ب ن ي ت .]

٨- [ك ل] . ح س ن ي ا . أ ل [.] ب ⌈ك⌉ ل . ج ب [ل]

٩- [ي. و ب] ن ي ت [.] ب ت ي : إ ل هـ ن . ب ك [ل.]

١٠- [أ ر ق] ي. و ب ن ي ت . أ ي ت [. ---- . و]

١١- [ب ن ي ت.] أ ي ت . أ ف ش . و [هـ و ش ب ت .]

١٢- [أ ي ت . إ ل هـ] ي ا . ب ي ت [. إ ل و ر .]

١٣- [ب أ ف ش . و] ش م ت . ق د م [. إ ل]

١٤- [و ر .] ن ص ب ا . ز ن هـ . و ك [ت ب]

١٥- [ت. ب] هـ . أ ي ت . أ ش ر . ي د ي [. و ك]

١٦- [ل.] م ن . ي هـ ج ع . أ ي ت . أ [ش ر .]

١٧- [ي د ي]. ز ك ر . م ل ك . ح م [ت . و ل]

١٨- ع ش . م ن . ن ص ب ا . ز ن هـ . و ⌈م⌉ [ن.]

١٩- [ي] هـ ج ع . ن ص ب ا . ز ن هـ . م ن . [ق]

٢٠- [د] م . إ ل و ر . و ي هـ ن س ن هـ . ⌈م⌉ [ن.]

٢١- [أ ش] ر هـ . أ و . م ن . ي ش ل ح . ب ⌈ر⌉

٢٢- [هـ. --------] ت هـ ----------

٢٣- [ي ق ت ل و . ب ع] ل ش م ي ن . و إ ⌈ل⌉

٢٤- [و ر . و ---- .] و ش م ش . و ش هـ ر [.]

٢٥- [و ----] . و إ ل ⌈هـ⌉ ي . ش م ي [ن.]

٢٦- [و إ ل هـ] ي . أ ر ق . و ب ع ل [.] ع

٢٧- [---- . أ ي ت .] إ ش ا . و أ ي ت . [ب]

٢٨- [ر هـ . و أ ي ت . ك ل .] ش [ر] ش هـ .

(ج)

١- [--- . ي هـ و ي . ع د . ع ل]

٢- [م .] ش م [.] ⌈ز⌉ ك ر . و ش م [. ب ي ت هـ .]

* * *

الترجمة :

(آ)

١- النصب الذي أقام(ـه) زكّور ملك حماة ولعش لـ "إيل ور" سيّده.

٢- أنا زكور ملك حماة ولعش. رجلٌ وضيعٌ أنا (كنت)، فأنقذني

٣- بعل شمين، وقام معي، وجعلني بعل شمين ملكاً على

٤- حزرك. فوحّد ضدي برهدد بن حزائيل ملك آرام

٥- ستة عشر ملكاً (هم) برهدد وجيشه وبرحش وجيشه و

٦- ملك قوه وجيشه وملك عمق وجيشه وملك جرجم

٧- وجيشه وملك شمأل وجيشه وملك ملز وجيشه وملك

٨- .... وجيشه وملك .... وجيشه وسبعة آخرين،

٩- هم وجيوشهم. واقام كل هؤلاء الملوك حصاراً على حزرك.

١٠- ورفعوا سوراً (أعلى) من سور حزرك، وحفروا خندقاً (أعمق) من خندقها.

١١-فـ(ـرحتُ) أرفع يدي إلى بعل شمين، و (بدأ) يجيبني بعل شمين، ويتحدث
١٢-بعل شمين إلي بوساطة العرافين وبوساطة الرسل، ويقول
١٣-لي بعل شمين: لاتخف! لأنني جعلتك ملكاً، وأنا
١٤-سأقوم معك، وأنا سأنقذك من كل هؤلاء الملوك الذين
١٥-فرضوا عليك حصاراً. ويقول لي بعل شمين: .....
١٦-كل هؤلاء الملوك الذين فرضوا عليك حصاراً.... .
١٧-... وهذا السور الذي رفعوا.......

(ب)

١- .... حزرك ....
٢- ..... للراكب وللفرس
٣- ..... ملكها بوسطها. أنا
٤- بنيت حزرك (ثانيةً)، وأضفت
٥- لها كلَّ منطقة
٦- الحصون، وأنشأتها كمملكتي
٧- وأنشأتها كأرضي، وبنيت
٨- كل الحصون أولاء في كل (مكانٍ من) مقاطعتي،
٩- وبنيت بيوت الآلهة في كل (مكانٍ من)
١٠- أرضي. وبنيت ..... و
١١- بنيت آفس ، وأسكنت
١٢- الآلهة (في) بيت إيل ور
١٣- بآفس، وأقمت قدام إيل ور
١٤- النصب هذا، وكتبت
١٥- عليه أثر يديّ (مآثري). وكلُّ
١٦- من يزيل أثرَ
١٧- يديّ زكور ملك حماة ولعش
١٨- من هذا النصب، ومن

١٩- يزيل هذا النصب من
٢٠- قدام إيل ور، ويحركنّه من
٢١- مكانه، أو من يرسل ابنه
٢٢- ....
٢٣- ليقتل بعل شمين وإيل ور
٢٤- و .... وشمش وشهر
٢٥- و .... وآلهة السموات
٢٦- وآلهة الأرض وبعل
٢٧- ..... الرجلَ و
٢٨- ابنَه وكلَّ نسـله.

(ج)

١- .... ليكنْ حتى الأبد
٢- اسم زكور واسم بيته (سلالته).

* * *

التاريخ :

كانت تحكم في حماة سلالة حثية في أواسط القرن التاسع ق.م. ومنها أرخوليني الذي اشترك في التحالف السوري الشامل - الذي ضم أمراء وملوكاً آراميين وفينيقيين وجندب العربي- بقيادة هدد عزر (برهدد الثاني) ملك دمشق ضد الملك الآشوري شلمنصر الثالث في معركة قرقر (الأولى) عام ٨٥٣ ق.م. ثم اغتصب الآرامي زكّور في أواخر القرن التاسع أو مطلع الثامن ق.م عرش حماة وحكمها.

يبدو من هذا النقش أنه وسع مناطق نفوذه نحو الشمال (بين حماة وحلب وإدلب والعاصي)، وضم إليها إقليم لعش وعاصمته حزرك التي يفترض ألا تكون بعيدة عن آفس. وقد أثار ذلك مخاوف برهدد بن حزائيل (برهدد الثالث) ملك دمشق الذي كان يتزعم الممالك الآرامية (ملك آرام)، و لم يكن راغباً في ظهور قوة سياسية منافسة له، ولا سيما أن زكور -كما يبدو- كان ذا صلة حسنة مع الآشوريين.

لذلك شكل تحالفاً ضم ستة عشر ملكاً من ملوك شمالي حلب والأمانوس، وحاصروه في حزرك. ولكنه صمد أمامهم، فتراجعوا خائبين وانتهى الحصار. ثم انصرف زكورإلى الاهتمام بحزرك ومناطقها؛ فحسن عمرانها وبنى تحصينات عسكرية ومعابد دينية، وأقام بعد ذلك هذا النصب في آفس- التي كانت مركزاً دينياً هاماً- تخليداً لمآثره.

ويمكن استنتاج أن الحصار حصل في العقد الثاني من القرن الثامن ق.م (في أواخر عهد أدد نيراري الثالث في آشور ٨١٠- ٧٨٣ ق.م)، وأن أعمال البناء وإقامة النصب وتدوين النقش تمت في حوالي ٧٨٠- ٧٧٥ ق.م (خلال عهد شلمنصر الرابع في آشور ٧٨٢- ٧٧٣ ق.م).

يوضح النص بشكل عام التنافس والصراع الداخلي بين الممالك الآرامية في سورية. وقد أدى ذلك إلى ضعفها جميعها وعجزها عن مقاومة القوى الخارجية الكبرى ولا سيما آشور التي كانت تستغل ذلك، وتتوسع في أراضيها، وتلزمها بدفع الجزية، حتى استطاعت مع مرور الزمن أن تقضي عليها واحدة تلو الأخرى.

اللغـة :

في مجال اللغة نلاحظ في النقش مايأتي:

- استخدام الضمير المنفصل ≮77 " أنا " بدلالة " كنتُ " (آ : ٢).
- إلحاق واو الإشباع بالضمير المنفصل 77 "هم" (آ : ٩). ولا نجد ذلك في غيره من النقوش الغربية.
- مجيء الضمير المتصل 77 "هم" مفصولاً عن الاسم المضاف إليه (آ : ٩)
- لاحظ أسلوب التفضيل في (آ : ١٠).
- حذف لام الفعل المضارع Z770Z "يجيبني" (آ : ١١)، وماضيه هو: 07Z .
- استخدام الفعل المضارع مسبوقاً بالواو للدلالة على الماضي. نحو :

4W≮4 ، Z770Z4 ، LL7Z4 (آ: ١١)،

97≮Z4 (آ : ١٢) وهو يماثل المضارع المسبوق بواو القلب في العبرية. وفي العربية يستخدم مثل هذا الأسلوب في القص والسرد، وذلك بتقديم فعل ماض من أفعال المقاربة والشروع على المضارع.

- الإكثار في القسم (ب) من استخدام الأداة (≮Z/) التي تسبق المفعول به وتحدده.
- لاحظ الجمع غير القياسي للاسم 9Z9 ←Z/9 Z/9 "بيت" (ب : ٩).
- في النقش شواهد عدة على وزن المزيد بالهاء. في الماضي نحو:

7L/77Z	(7L/)	جعلني ملكاً
7H79	(ZH9)	وحّد
7977Y	(977Y)	رفعوا
7077Y	(079)	حفروا
77#7/	(Z#7)	أضفتُ

وفي المضارع نحو :

Z770	(7Y0)	يزيل
Z77#77	(77#)	يحرّكنه

أسماء الأعلام في النقش :

آ- الأشخـاص :

I/9 : "زكّور" شاع لفظ الاسم (I/9) بصيغة زكير، ولكن ظهور شواهد عليه في النصوص المسمارية التي تدون الأصوات أيضاً يدل على أن اللفظ الصحيح له هو: زكّور. وهي صيغة مبالغة أو صفة مشبهة باسم الفاعل من الفعل I/9 بمعنى: كثير الذكر. ويكثر مجيء هذا الجذر الفعلي في أسماء الأشخاص في معظم اللغات الشـرقية .

9979 99 HI≮L: برهدد أي: ابن (الإله) هدد إله الطقس، وهو أدد في النصوص المسمارية الرافدية. وقد شاع خطأ تدوين الاسم في بعض المراجع العربية بالحاء (حدد).

أما الاسم حزائيل فهو مركب من الفعل HI≮ "رأى" و إيل الدال على الألوهية بشكل عام، أي: "لقد رأى الإلهُ". ودلالة فعل الرؤية في أسماء الأشخاص مجازي يقصد منه التعبير عن رضا الإله واستجابته لدعوات

الوالدين. ومعلوم أن إلهاً باسم "إيل" كان يتزعم مجمع الآلهة لدى الكنعانيين، وكان له دور متميز في ديانة أوغاريت.

: "ابن جش". يتضح من النصوص المسمارية أن لفظ هو : جوشي، آجوشي. ويدل الاسم على السلالة الحاكمة في مملكة بيت آجوشي شمالي حلب وعاصمتها أرفاد، وهو مشتق من اسم مؤسس تلك السلالة.

ب – الأماكن :

: " حماة "

: يتوافق الإطار الجغرافي لهذا الإقليم مع منطقة نوخَشّي التي يتكرر ذكرها في وثائق بوغازكوي الحثية ورسائل تل العمارنة الأكدية (القرن الرابع عشر ق.م) وتمتد بين حماة وحلب جهة البادية. ويعتقد أن الاسم لعش هو صيغة آرامية للاسم نوخشي (من الجذر ن خ ش)، واعتماداً عليه فإن اللفظ المقترح له هو لُعَش. ويرد في الكتابات الهيروغليفية المصرية بصيغة (ن ج س).

: عاصمة إقليم لعش أو المدينة الرئيسة فيه. يلفظ الاسم في نصوص تل العمارنة بصيغة خَتَرِكّا. ويفترض أن تكون قريبة من آفس، ويقترح بعضهم مطابقتها مع آفس نفسها؟

: إن وصف برهدد بن حزائيل ملك دمشق بـ"ملك آرام" هو تعبير عن زعامة دمشق لكل آرام. وكان الاسم آرام – المشتق من"روم" بمعنى العلو والسمو– يدل على معظم سورية، وسنجد في نقوش السفيرة مايدل على شموليته (آرام العليا وآرام السفلى).

: اسم منطقة أو مملكة آرامية صغيرة في السهل الكيليكي.

: اسم منطقة أو مملكة آرامية صغيرة في شمالي سهل العمق عند منعطف نهر العاصي والمجرى السفلي لنهر عفرين. كانت تسمى في النصوص المسمارية بـ (أُنقي) وعاصمتها هي كلّاني أو كنلوا.

: اسم منطقة أو مملكة صغيرة شمالي جبل الأمانوس. كان مركزها في مركاسي التي يعتقد أنها مرعش الحالية. ويردالاسم في النصوص المسمارية بصيغة جُرْجُم.

: عاصمة المملكة الآرامية المعروفة باسم يأدي أو يؤدي، وقد كشف عنها في موقع زنجيرلي شمال شرقي خليج اسكندرون. ويعني الاسم "الشمال"، وسندرس لاحقاً نقوشاً آرامية عدة كشفت فيها.

: من ممالك السهل الكيليكي أيضاً، تقع في مناطق الفرات الأعلى شمال شرقي جرجم. سميت في النصوص المسمارية باسم "مليد" وفي المصادر الكلاسيكية مليتنى Melitene ، ويتطابق اسمها وموقعها مع ملطيا في تركيا.

:" آفس" الحالية، قرب سراقب.

ج – الآلهة :

: اسم للإله هدد إله الطقس، ورد في قوائم الآلهة الرافدية مطابقاً لـ (أدد). ويبدو ذا صلة مع الإله الأموري (مير) الذي ذكر في نصوص ماري.

: أي "سيد السموات". هو إله العواصف والسحب والأمطار (الطقس) مثل هدد. كانت عبادته منتشرة في جميع مناطق سورية، وربما يدل استنجاد الملك زكور به في هذا النقش على أنه كان إلهاً رئيساً في مملكة حماة. يذكر في النقوش الكنعانية الفينيقية والنبطية، وكان له معبد في تدمر. كما ذكر في النقوش الصفوية واللحيانية (راجع قاموس الآلهة، ص ٢٠٢– ٢٠٣).

: " الشمس" إله الشمس في بلاد الرافدين. من وظائفه تحقيق العدالة وحماية طقوس الكهانة. أهم مراكز عبادته هي مدينة سيبار (أبو حبّة) جنوبي بغداد، وكذلك لارسا (تل السنكرة) وآشور (قلعة الشرقاط).
يُمثّل في الأعمال الفنية بهيئة إنسان يمسك منشاراً، وتنبثق من جسده أشعة النور. ويرمز له بقرص الشمس وبنجمة تتخللها حزم من الأشعة المتماوجة.

: إله القمر عند الآراميين، يماثل (نانا) عند السومريين و (سين) عند الأكديين. تركزت عبادته في حران، ثم انتقلت منها إلى مناطق حلب بعد سيادة الميدين على منطقة حران. ومن اسمه اشتق اسم "الشهر" في العربية.

: (ب: ٢٦، ٢٧) لايمكن تحديد دلالة هذا الاسم من خلال السياق. ربما يكون بمعنى "سيد" أو يشكل الجزء الأول من اسم إله. وثمة آلهة عدة تبدأ أسماؤها بـ " بعل" (راجع قاموس الآلهة ص ١٨٢– ٢٠٤).

* * *

٧- نقوش السفيرة

تقع بلدة السفيرة على بعد ٢٦ كم جنوب شرقي حلب، وفيها تل أثري كبير يعتقد أنه يضم آثار مدينة شِفْري المذكورة في معاهدة صداقة وتحالف من القرن الرابع عشر ق.م أبرمها الملك الحثي شوبيلوليوما مع الملك الميتاني مَتّيوازا.

شاع في عام ١٩٣٠ خبر شراء تجار الآثار نصبين بازلتيين من السفيرة أو من سوجين الواقعة على بعد ١٫٣ كم شمال شرقي السفيرة. وفي العام التالي نشر الأب رونزفال الأستاذ في جامعة القديس يوسف في بيروت دراسة عن النقش الكتابي المدون على أحدهما، وكان واضحاً منذ البداية أنه مكتوب باللغة الآرامية القديمة ويتضمن نص معاهدة بين ملكي كتك وأرفاد.

بقي النصبان لأسباب مختلفة بعيدين عن الأنظار حتى تمكن متحف دمشق أن يمتلكهما في عام ١٩٤٨، وعهد أمر دراستهما ونشرهما إلى الباحث الفرنسي دوبون سومير، فنشرهما بالاشتراك مع ستاركي عام ١٩٦٠.

وفي عام ١٩٥٦ اقتنى متحف بيروت نصباً عليه كتابة، وعرضت على دوبون سومير أيضاً، فتبين له أنه ثالث أنصاب السفيرة، وعليه الجزء الثالث من المعاهدة، وقد نشره أيضاً (سومير ١٩٦٠).

نشرت بعد ذلك دراسات كثيرة متفرقة حول نقوش السفيرة، قدمت فيها آراء ومقترحات تتعلق بتحقيق قراءاتها وملامح لغتها والجانب التاريخي فيها. وفي عام ١٩٦٧ أصدر فيتزماير تحقيقاً جديداً شاملاً للنقوش مستفيداً من كل المقترحات والآراء السابقة، ودرسها دراسة لغوية تاريخية مفصلة، ونشر استنساخات كاملة واضحة لها Fitzmyer) (1967 . وقد اعتمدنا عليه في هذا العمل.

أما الدراسات اللاحقة فقد انصرفت غالباً إلى مناقشة مسألة تحديد موقع مملكة كتك التي تشكل الفريق الأول في المعاهدة.

إنها ثلاثة نقوش متكاملة طويلة؛ إذ يبلغ عدد سطورها ١٩٣ سطراً (١١٢، ٥٢، ٢٩)، وهي تفوق بذلك سائر النقوش الآرامية القديمة الأخرى مجتمعةً من حيث الحجم. سطورها طويلة، ويلاحظ وجود مواضع مكسورة كثيرة فيها ولا سيما في منطقة بدايات

السطور وأواخرها. ويشكل ذلك -بالإضافة إلى عدم فصل الكاتب بين الكلمات على غرار النقوش السابقة- عقبة أساسية أمام الترجمة والفهم الدقيقين لها.

إن مضمون النقوش هو معاهدة سياسية دولية بين مملكتين (كتك وأرفاد) ممثلتين بملكيهما (برجأيه ومتيع إيل). وهي من النمط المعروف بمعاهدات التبعيّة؛ حيث يفرض فيها فريق أساسي شروطه على الفريق الثاني التابع له أو الأقل شأناً. وفارض الشروط غير ملزم بها، بينما يتوجب على الثاني التقيد بها بدقة حتى لايتعرض للعقوبات المبينة. وقد كان هذا النمط من المعاهدات معروفاً في الشرق القديم لدى شعوب أخرى كالحثيين والآشوريين.

يتفق الباحثون -اعتماداً على المعطيات الكتابية واللغوية والتاريخية- على أنها دونت في أواسط القرن الثامن ق.م (حوالي ٧٥٠ - ٧٤٠ ق.م).

تكمن أهمية نقوش السفيرة في أنها تلقي أضواء على تاريخ سورية السياسي في أواسط القرن الثامن ق.م، كما توضح ملامح من تاريخ الحقوق السياسية والدولية والحياة الدينية، وتقدم لنا شواهد وفيرة على جوانب مختلفة من اللغة الآرامية القديمة، وتساعد على تكوين معلومات عن الجغرافيا التاريخية لسورية ولا سيما للمناطق المحيطة بحلب.

نقش السفيرة ١ (آ)

القسم العلوي :

١ (آ)

القسم السفلي:

القـراءة : **السفيرة ١ (آ)**

١- ع د ي   ب ر ج أ ي هـ   م ل ك   ك ت ك   ع م   م ت ع أ ل
ب ر   ع ت ر س م ك   م ل ك   [أ ر ف د   و ع]
٢- دي   ب ن ي   ب ر   ج أ ي هـ   ع م   ب ن ي   م ت ع أ ل   و ع دي
ب ن ي   ب ن ي   ب ر   ج[أ ي هـ   و ع ق ر]
٣- هـــ   ع م   ع ق ر   م ت ع أ ل   ب ر   ع ت ر س م ك   م ل ك   أ ر ف د
و ع دي   ك ت ك   ع م   [ع د ي]
٤- أ ر ف د   و ع دي   ب ع ل ي   ك ت ك   ع م   ع دي   ب ع ل ي   أ ر ف د
و ع دي   ح ب [ر ......)
٥- و   ع م   أ ر م   ك ل هـ   و ع م   م ص ر   و ع م   ب ن و هـ   زي   ي س ق ن
ب أ ش ر [هـ]   و [ع م   م ل ك ي]
٦- ك ل   ع ل ي   أ ر م   و ت ح ت هـــ   و ع م   ك ل   ع ل ل   ب ي ت
م ل ك   و ن[ص ب ا   ع م   س ف ر ا   ز]
٧- ن هـ   ش م   و ع د ي ا   أ ل ن   و ع د ي ا   أ ل ن   زي   ج زر   ب ر
ج أ[ي هـ   ق دم .....]
٨- و م ل ش   و ق دم   م ردك   وزرف ن ت   و ق دم   ن ب ا   و ت[ش م ت
و ق دم   ا ر   و ن ش]
٩- ك   و ق دم   ن رج ل   و ل ص   و ق دم   ش م ش   و ن ر   و ق دم
س[ن   و ن ك ل   و ق]
١٠- دم   ن ك ر   و ك دأ هـ   و ق دم   ك ل   أ ل هــ ي   رح ب هــــ   وأدم
[... و ق دم   هـ دد   ح]
١١- ل ب   و ق د م   س ب ت   و ق دم   أ ل   و ع ل ي ن   و ق دم   ش م ي[ن
وأرق   و ق دم   م ص]
١٢- ل هـ   و م ع ي ن ن   و ق دم   ي و م   و ل ي ل هـ   ش هــ دن   ك ل
أ [ل هـ ي   ك ت ك   و أ ل هـ ي   أ ر]
١٣- [ف د]   ف ق ح و   ع ي ن ي ك م   ل ح زي هـ   ع دي   ب ر   ج أ ي هـ
[ع م   م ت ع أ ل   م ل ك]

١٤- [أ ر ف د]   و هـــ ن   ي ش ق ر   م ت ع أ ل   ب ر   ع ت ر س م ك
م ل [ك   أ ر ف د   ل ب ر   ج أ ي]
١٥- [هـ   م ل ك   ك ت ك   و هــ]ن   ي ش ق ر   ع ق ر   م ت ع أ ل   [ل ع ق ر
ب ر   ج أ ي هـ ...]
١٦- [... و هـ ن   ي ش ق رن   ب ن ي]   ج ش   ك [.........]
١٧- [   ]
١٨- [   ]
١٩- [   ]
٢٠- [   ]م ن   ي م [   ]
٢١- [   ] ش أت   وأل   ت هـ ري   و ش ب ع   [م هـ ي] ن ق ن
ي م ش ح[ن   ش دي هـ ن   و]
٢٢- ي هـ ي ن ق ن   ع ل ي م   وأل   ي ش ب ع   و ش ب ع   س س ي هـ
ي هـ ي ن ق ن   ع ل   وأل   ي ش [ب ع   و ش ب ع]
٢٣- ش و رهـ   ي هـــ ي ن ق ن   ع ج ل   وأل   ي ش ب ع   و ش ب ع   ش أن
ي هـ ي ن ق ن   أ م ر   و[أل   ي ش]
٢٤- ب ع   و ش ب ع   ب ك ت هـ   ي هـــ ك ن   ب ش ط   ل ح م   وأل
ي هـ رج ن   و هـ ن   ي ش ق ر   م ت ع[أل   و ل]
٢٥- ب رهـ   و ل ع ق رهـ   ت هـ وي   م ل ك ت هـ   ك م ل ك ت   ح ل م
ل ك ت   ح ل م   زي   ي م ل ك   أش ر   [ي س ك   هـ]
٢٦- دد   ك ل   م هـ   ل ح ي هـ   ب أرق   و ب ش م ي ن   و ك ل   م هـ   ع م ل
و ي س ك   ع ل   أ ر ف د   [أ ب ن ي   ب]
٢٧- رد   و ش ب ع   ش ن ن   ي أك ل   أ ر ب هــــ   و ش ب ع   ش ن ن
ت أك ل   ت و ل ع هـ   و ش ب ع   [ش ن ن   ي س]
٢٨- ق   ت وي   ع ل   أف ي   أ رق هــ   وأل   ي ف ق   ح ص ر
و ل ي ت ح زهـ   ي رق   و ل ي[ت ح ز هـ]
٢٩- أح وهـ   وأل   ي ت ش م ع   ق ل   ك ن ر   ب أ ر ف د   و ب ع م هـ
هـ م ل   م رق   و هـ م[و ن ل]

٣٠- ق ح وي ل ل هـ وي ش ل ح ن أل هـ ن م ن ك ل م هـ أك ل
ب أرف د وب ع م هـ [ي أك ل ف]

٣١- م ح وهـ وف م ع ق رب وف م دب هـ هـ وف م ن م رهـ وس س
وق م ل وأ[ل ي ت ح زي]

٣٢- ع ل هـ ق ق ب ت ن ي ش ت ح ط ل ي ش م ن أح وهـ
وت هـ وي أرف د ت ل ل [رب ق ص ي و]

٣٣- ص ب ي وش ع ل وأرن ب وش رن وص دهـ و.. وع ق هـ وأل
ت أم ر ق ر[ي ت ا هـ ا و]

٣٤- م درا وم رب هـ وم زهـ وم ب ل هـ وش رن وت وأم
وب ي ت ال وب ي ن ن و [.... وأ]

٣٥- رن هـ وح زز وأدم أي ك زي ت ق د ش ع وت ا زأ ب أش
ك ن ت ق د أرف د و [ب ن ت هـ ر]

٣٦- ب ت وي زرع ب هـ ن هـ دد م ل ح وش ح ل ي ن وأل
ت أم ر ج ن ب ا زن هـ و[ن ب ش ا زأ]

٣٧- م ت ع أل ون ب ش هـ هـ ا أي ك هـ زي ت ق د ش ع وت ا
زأ ب أش ك ن ي ق د م[ت ع أ ل ب أ]

٣٨- ش وأي ك زي ت ش ب ر ق ش ت ا وح ص ي ا أل ن ك ن
ي ش ب ر أ ن رت وهـ دد [ق ش ت م ت ع أ ل]

٣٩- وق ش ت رب وهـ وأي ك زي ي ع ر ج ب ر ش ع وت ا ك ن
ي ع ر م ت ع أ[ل وأ ي ك ز]

٤٠- [ي] ي ج زر ع ج ل ا زن هـ ك ن ي ج زر م ت ع أل
وي ج زرن رب وهـ [وأي ك زي ت ع]

٤١- [رر ز] ن [ي هـ] ك ن ي ع ررن ن ش ي م ت ع أل ون ش ي
ع ق ر هـ ون ش ي ر [ب و هـ وأ ي ك ز]

٤٢- [ي ت ق ح ج ب رت ش ع وت ا زأ] وي م ح أ ع ل
أف ي هـ ك ن ي ق ح ن [ن ش ي م ت ع أل و]

١- عهود برجأيه ملك كتك مع متيع ايل بن عترسمك ملك أرفاد، وعهود
٢- أبناء برجأيه مع أبناء متيع ايل، وعهود أبناء أبناء برجأيه ونسله
٣- مع نسل متيع ايل بن عتر سمك ملك أرفاد، وعهود كتك مع عهود
٤- أرفاد، وعهود سادة كتك مع عهود سادة أرفاد، وعهود اتحاد....
٥- ومع آرام كلها ومع مصر ومع أبنائه الذين سيعتلون العرش بعده ومع ملوك
٦- كل آرام العليا والسفلى، ومع كل داخلٍ بيتَ الملك. والنصب مع هذا النقش
٧- أقام و (كذلك) هذه العهود. والعهود هذه (هي) التي أبرمها برجأيه قدام...
٨- وملش وقدام مردوك وزرفنت وقدام بنو وتشمت وقدام إر ونوسك
٩- وقدّام نرجال ولص وقدام شمش ونور وقدام سن ونكال وقدام
١٠- نكار وكدأه وقدام كل آلهة رحبه وأدم ... وقدام هدد حلب
١١- وقدام سبتي وقدام إيل وعليون وقدامْ السموات والأرض وقدام مياه اللجّة
١٢- والينابيع وقدام النهار والليل شهوداً. (يا) كل آلهة كتك وآلهة أرفاد
١٣- افتحوا عيونكم لرؤية عهود برجأيه مع متيع ايل ملك
١٤- أرفاد. و إن يغدر متيع ايل بن عترسمك ملك أرفاد ببرجأيه
١٥- ملك كتك، وإن يغدر نسلُ متيع ايل بنسل برجأيه...
١٦- ... وإن يغدر بنو جش . . . . . .
١٧- . . . .
١٨- . . . .
١٩- . . . .
٢٠- . . . . من . . . .
٢١- (سبعة كباش يجامعون؟) شاةً فلا تحبل، وسبع مرضعات يدهنّ أثداءهن و
٢٢- يرضعن طفلاً فلا يشبع، وسبع أفراس يرضعن مهراً فلا يشبع، وسبع
٢٣- بقرات يرضعن عجلاً فلا يشبع، وسبع شياه يرضعن حملاً فلا يشبع،
٢٤- وسبع دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام فلا تقتلن (شيئاً). وإن يغدر متيع ايل و
٢٥- ابنه ونسله فلتكن مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم التي يسود (عليها) آشور،
ليصبّ (عليها)

٢٦-هدد كلَّ مـاهو شرٌّ في الأرض والسـموات وكـلَّ مـاهو بـلاءٌ، ويصـبّ على أرفـاد حجارة

٢٧-بَرَد، وسبع سنين يلتهم (فيها) الجراد، وسبع سنين تأكل (فيها) الديدان، وسبع سنين

٢٨-يعلو الطّوى سطحي أرضها فلا ينبت عشبٌ ولا تُرى خضرةٌ ولا يُرى

٢٩-نباتها، ولا يُسمع صوت الكنّارة في أرفاد. ولتكن بين شعبها ضجة المرض وجلبة

٣٠-الغازي والعويل. ولترسل الآلهة كلَّ ماهو مفترسٌ إلى أرفاد، ومن شعبها ليفترس فمُ

٣١-الحيّة وفم العقرب وفم الدبّ وفم النمر والسّوس والقمل، ولا تُرى

٣٢-عليها قضبانٌ، تُدمّر، لاينمو نباتها، وتغدو أرفاد تلاً لربضٍ؟

٣٣-والظبي والثعل والأرنب والهر والصّدى و... والعقعق، فـلا تُذكـر هـذه المدينـة و(كذلك)

٣٤-مدرا ومربه ومزه ومبله وشرن وتوام وبيت ايل وبينان و ... وأرنه

٣٥-وحزز وأدم. كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا تهيج أرفاد وبناتها العظيمات،

٣٦-وليبذر فيها هدد ملحاً وجرجيراً، ولا تذكر (أرفاد) هذا اللص وهذه النفس؛

٣٧-(أي) متيع ايل ونفسه هو. كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا يهيج متيع ايل بالنار،

٣٨-وكما تُكسر القوس والسهام أولاء هكذا يكسر أنرت وهدد قوسَ متيع ايل

٣٩-وقوس عظمائه. وكما يُعور الرجلُ الشمعي هكذا يعور متيع ايل. وكما

٤٠-يُقطع هذا العجل هكذا يُقطع متيع ايل ويقطع عظماؤه. وكما تُعرّى

٤١-الزانية هكذا تُعرَّى نساءُ متيع ايل ونساء نسله ونساء عظمائه. وكما

٤٢-تؤخذ هذه المرأة الشمعيّة ويُضرب على خديها هكذا تؤخذ نساء متيع ايل...

ملاحظـات **السفيرة ١ (آ)**

السطر **٢)** لاحظ صيغة الجمع غير القياسية " أبناء" ومفرده : .

٤) اقترح دوبون سومير تقدير الاسم "أورارتو" في نهاية السطر انطلاقاً من اعتقاده بأن المعاهدة أورارتية آرامية.

٦،٥) يشيرالسطران إلى المناطق المشمولة بشروط المعاهدة، وهي (آرام كلها) و(كل آرام العليا والسفلى). ويدل ذلك على قوة مملكة كتك وعلى مدى نفوذ ملوك أرفاد آنذاك.

٢٤) ثمة ترجمات وتفاسير عدة للجملة الأساسية في السطر:

(وسبع دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام فلا يقتلن (شيئاً)

وذلك بسبب الاختلاف في قراءة الكلمة الثانية (،)

وفي تفسير معنى (: الطعام، اللُّحمة) ودلالة الفعل (يقتلن، يفكن، يغوين) وأهم الآراء في ذلك -إضافة إلى رأي فيتز ماير ودوبون سومير ودونر السابق- هي[1] :

رأي هيللريس: وسبع (من) بناته ينطلقن للبحث عن الطعام، فلا يغوين (أحداً).

رأي ايبشتاين: وسبع نسّاجات ينطلقن لنشر النسيج (أو اللحمة)، فلا يفكن (شيئاً)

رأي جاربيني: وسبع (من) بناته ينطلقن بحثاً عن الحرب، لكنهن لايقتلن (أحداً).

٢٥) إن عدم وجود فواصل بين الكلمات أدى إلى اختلاف الآراء في ترجمة اللعنة الرئيسة في هذا السطر. لقد قرأها فيتز ماير على النحو الآتي:

(تكون مملكته كمملكة الرمل مملكة الرمل طالما تسود آشور)

ولكن باحثين آخرين فصلوا حروف المقطع الأخيز بشكل مخالف[2] :

....

(١) AIS, 43- 44. TSSI, II ,38. KAI, II, 247 - 248.

(٢) AIS, 45. TSSI, II, 39. KAI, II, 248. AAG, 10.

وترجموا : تكون مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم، التي يسود (عليها) آشور ونفضل الترجمة الأخيرة لأنها تتضمن تنوعاً في التعبير والدلالة، رغم أنهما متقاربان في الدلالة العامة؛ فالرمل والحلم رمزان لعدم الثبات والديمومة.

٢٨) تعددت تفسيرات الباحثين لكلمة Z𐤅𐤕 . فترجمت بـ: الجفاف، الثور البري، اسم نهر يسبب الفجائع، البلاء والمصيبة، آفة زراعية...

وأعتقد أن الكلمة العربية (الطّوى) هي الأنسب. فالطّوى هو الجوع، والتّوى هو الهلاك. (لسان العرب ١٤: ١٠٦، ١٥: ٢٠).

٢٩) 𐤊𐤍𐤓 : " الكِنّارة، القيثارة". وقد ورد الاسم في النقوش الكنعانية الفينيقية وفي ملحمة أقهات الأوغاريتية وفي العبرية والسريانية والمندعية والعربية. رغم ذلك يرى بعضهم أنه دخل العربية من الإغريقية الهيلينية !! (BDB, 490) .

٣٠) الحرفان الأولان في بداية السطر هما: 𐤇𐤒 . وقد قرأ فيتز ماير خطأ الحرف الثاني هاءً! واقترح القراءة :]𐤑𐤅[𐤒𐤄 "الصّارخ" !.

أما دوبون سومير ودونر فقد اقترحا القراءة :]𐤋[𐤒𐤇 بمعنى: الآخذ، الغازي، وهو أفضل. (KAI, II, p. 249) .

٣١) 𐤃𐤁𐤄𐤄 "الدب، الدبّة ". ربما تكون الهاء المتطرفة زائدة خطأً.

قرأ دوبون سومير الاسم بصيغة : 𐤃𐤁𐤓𐤄 "دبور، نحلة". ولكن الحرف الثالث هو هاء بالتأكيد. كما أن ثنائية ترتيب الحيوانات المذكورة غير اعتباطي، ولا يخلو من تصنيف منطقي لها؛ فالحية والعقرب سامان، والدبة والنمرة وحشيان بريان وكلاهما نوع من السباع، والعثّة والقمل طفيليان من ذوات الأرجل. لذلك فإن الجمع بين الدبور والنمرة لامعنى له ولا يتناسب مع السياق. ولماذا نستبعد الدب وقد كان الدب مشهوراً في سورية في ذلك العصر.

٣١-٣٢) قراءة دوبون سومير وترجمته هي:

٣١) ...... 𐤅𐤀𐤐[𐤆𐤍𐤇𐤕𐤍]   وأيضاً ينزلون (ينزل)

٣٢) 𐤏𐤋𐤄 𐤒𐤒𐤁𐤕𐤍   عليها الحجل (الحجال)

وقراءة فيتزماير وترجمته هي:

.... 𐤅𐤀[.. 𐤆𐤄𐤅𐤅]   و . . . يهوون (تهوي)

𐤏𐤋𐤄 𐤒𐤒 𐤁𐤕𐤍   عليها حناجر الثعابين

أما قراءة جيبسون وترجمته فهي:

.... 𐤅𐤀[𐤋 𐤆𐤕𐤇𐤆𐤆]   ولا تُرى (تظهر)

𐤏𐤋𐤄 𐤒𐤒𐤁𐤕𐤍   عليها قضبان (أغصان)

ورأى أن أصل الاسم 𐤒𐤒𐤁𐤕𐤍 هو 𐤒𐤒𐤁 ويقابل في العربية قضب، والتاء والنون نهاية وصفية للمبالغة (Gibson 1975, 41) .

وفي نهاية السطر تم تقدير كلمتي: 𐤓𐤁𐤑 𐤆𐤌 . ويمكن ترجمة الأولى بـ"ربض" مقارنة مع العربية والعبرية والآرامية المتأخرة. أما الثانية فهي على الأرجح اسم حيوان تبدأ به سلسلة أسماء الحيوانات في السطر التالي.

٣٣) 𐤔𐤓𐤍 : " الهرالبري". شاهد وحيد في النقوش الغربية، وقد فسر اعتماداً على الاسم (شُ ران) في الأكدية، وهو مطابق لفظاً ومعنى. وذهب فنشام إلى أن صواب الاسم هو (𐤎𐤓𐤍) وترجمته -اعتماداً على الأكدية سِرِّم- هي: الحمار البري (Fensham 1963) .

𐤑𐤃𐤄 : في العربية "الصَّدَى" وهو طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يُثأر به، وقيل هو الذّكر من البوم (لسان العرب ١٤: ٤٥٤).لايرد هذا الاسم في النقوش الشرقية الأخرى.

𐤏𐤒𐤄 : في العربية "العقعق". وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب، وهو نوع من الغربان (لسان العرب ١٠: ٢٦٠) ولا يرد أيضاً في النقوش الشرقية الأخرى.

٣٥) 𐤀𐤆𐤕 𐤆𐤉 "مثلما، كما" مركب من حرف التشبيه واسم الموصول. ويتصدر الجملة غالباً.

𐤊𐤍 : ظرف بمعنى "هكذا ، كذا، مثل ذا ". سيرد في مواضع أخرى من نقوش السفيرة، وهو شائع في النقوش الغربية (DISO 122) وفي الأوغاريتية والعبرية والسريانية. ويمكن القول أن العربية ركّبت أو نحتت من حرف النفي (لا)، و(كن) مادة لغوية جديدة هي (لكن) (راجع: السامرائي ١٩٧٨، ص ٦٧).

٤٢) 𐤆𐤍𐤇𐤀 فعل مضارع مبني للمجهول. ماضيه: 𐤍𐤇𐤀 "ضرب" . وقد جاء في نقش آفس (آ: ١٥) بمعنى مجازي هو: فرض، عقد (حصاراً).

وترجموا : تكون مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم، التي يسود (عليها) آشور
ونفضل الترجمة الأخيرة لأنها تتضمن تنوعاً في التعبير والدلالة، رغم أنهما
متقاربان في الدلالة العامة؛ فالرمل والحلم رمزان لعدم الثبات والديمومة.

٢٨) تعددت تفسيرات الباحثين لكلمة ZYt . فترجمت بـ: الجفاف، الثور البري،
اسم نهر يسبب الفجائع، البلاء والمصيبة، آفة زراعية...
وأعتقد أن الكلمة العربية (الطّوى) هي الأنسب. فالطّوى هو الجوع، والتّوى هو
الهلاك. (لسان العرب ١٤: ١٠٦، ١٥: ٢٠).

٢٩) 9Y7 : " الكِنّارة، القيثارة". وقد ورد الاسم في النقوش الكنعانية الفينيقية
وفي ملحمة أقهات الأوغاريتية وفي العبرية والسريانية والمندعية والعربية. رغم
ذلك يرى بعضهم أنه دخل العربية من الإغريقية الهيلينية !! (BDB, 490) .

٣٠) الحرفان الأولان في بداية السطر هما: ḤΦ . وقد قرأ فيتز ماير خطأ الحرف
الثاني هاءً! واقترح القراءة : [OW]ΦE "الصّارخ" !.
أما دوبون سومير ودونر فقد اقترحا القراءة : [L]ΦḤ بمعنى: الآخذ،
الغازي، وهو أفضل. (KAI, II, p. 249) .

٣١) 9YEE "الدب، الدبّة ". ربما تكون الهاء المتطرفة زائدة خطأً.
قرأ دوبون سومير الاسم بصيغة : 9Y99E "دبور، نحلة". ولكن الحرف الثالث
هو هاء بالتأكيد. كما أن ثنائية ترتيب الحيوانات المذكورة غير اعتباطي، ولا يخلو
من تصنيف منطقي لها؛ فالحية والعقرب سامان، والدبة والنمرة وحشيان بريان
وكلاهما نوع من السباع، والعثّة والقمل طفيليان من ذوات الأرجل. لذلك فإن
الجمع بين الدبور والنمرة لامعنى له ولا يتناسب مع السياق. ولماذا نستبعد الدب
وقد كان الدب مشهوراً في سورية في ذلك العصر.

٣١-٣٢) قراءة دوبون سومير وترجمته هي:

(٣١) ...... Y4]7 Z7L7]	وأيضاً ينزلون (ينزل)
(٣٢) oL7 ΦΦ9t7	عليها الحجل (الحجال)

وقراءة فيتزماير وترجمته هي:

...... Y4].. Z7YY]	و . . . يهوون (تهوي)
oL7 ΦΦ 9t7	عليها حناجر الثعابين

أما قراءة جيبسون وترجمته فهي:

.... Y4]L Z/ḤIZ	ولا تُرى (تظهر)
oL7 ΦΦ9t7	عليها قضبان (أغصان)

ورأى أن أصل الاسم ΦΦ9t7 هو ΦΦ9 ويقابل في العربية قضب،
والتاء والنون نهاية وصفية للمبالغة (Gibson 1975, 41) .
وفي نهاية السطر تم تقدير كلمتي: 9Φ9 WZ . ويمكن ترجمة الأولى
بـ"ربض" مقارنة مع العربية والعبرية والآرامية المتأخرة. أما الثانية فهي على
الأرجح اسم حيوان تبدأ به سلسلة أسماء الحيوانات في السطر التالي.

٣٣) W97 : " الهرالبري". شاهد وحيد في النقوش الغربية، وقد فسر اعتماداً
على الاسم (شُ ران) في الأكدية، وهو مطابق لفظاً ومعنى. وذهب فنشام إلى أن
صواب الاسم هو (≢97) وترجمته -اعتماداً على الأكدية سِرِّم- هي:
الحمار البري (Fensham 1963) .
W9E : في العربية "الصَّدَى" وهو طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يُثأر به،
وقيل هو الذّكر من البوم (لسان العرب ١٤: ٤٥٤).لايرد هذا الاسم في النقوش
الشرقية الأخرى.
oΦE : في العربية "العقعق". وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل
الذنب، وهو نوع من الغربان (لسان العرب ١٠: ٢٦٠) ولا يرد أيضاً في النقوش
الشرقية الأخرى.

٣٥) Z4/ IZ "مثلما، كما" مركب من حرف التشبيه واسم الموصول. ويتصدر
الجملة غالباً.
77 : ظرف بمعنى "هكذا ، كذا، مثل ذا ". سيرد في مواضع أخرى من نقوش
السفيرة، وهو شائع في النقوش الغربية (DISO 122) وفي الأوغاريتية والعبرية
والسريانية. ويمكن القول أن العربية ركّبت أو نحتت من حرف النفي (لا)،
و(كن) مادة لغوية جديدة هي (لكن) (راجع: السامرائي ١٩٧٨، ص ٦٧).

٤٢) Z7Ḥ4 فعل مضارع مبني للمجهول. ماضيه: 7Ḥ4 "ضرب" . وقد جاء في
نقش آفس (آ: ١٥) بمعنى مجازي هو: فرض، عقد (حصاراً).

أسماء الأعلام في النقش

آ- الأشخـاص:

𐡁𐡓 𐡂𐡀𐡉𐡄: "برجأيه" أي: ابن العظمة أو الجاه. وذلـك بالمقارنـة مـع العبرية والسريانية والعربية.

𐡌𐡕𐡏𐡀𐡋 "متيع ايل" اسم علم مركب من متيع وايل.

متيع على وزن فعيل بمعنى اسم المفعول من الفعل م ت ع بمعنـى: حمى، صان، أنقذ أي" المصون أو المنقذ من قبل الإله ايل". وقـد ورد مثـل هـذا الاسم في الأمورية والنبطية والنقوش العربية الشمالية والجنوبية.

لقد ذُكر الملك نفسه في نقوش الملـك الآشوري أشور نيراري الخـامس (٧٥٤- ٧٤٥ ق.م) حيث عقد معه معاهدة مماثلـة، وكذلـك في نقوش خليفه وأخيه تجلت فليسر الثالث.

𐡏𐡕𐡓𐡎𐡌𐡊 : " عتر سمك" اسم علم مركب من عَتّر وسُمْك.

عتر: هي الصيغة الآرامية للاسم عثتر إله نجم الصباح لدى الكنعانيين. وله صيغة مؤنثة (عثترت) تعادل عشتار إلهة الحب والحرب في بلاد الرافدين. وفي الأمورية نجد صيغة مماثلة للآرامية هي (أتّر).

أما سمك فيفيد الدعم والتأييد والحماية. واعتمـاداً على لفـظ الاسـم في النصوص المسمارية بصيغة"سُمْكي"فقد يعني "الإله عتر هو دعمي".

ب- الأماكـن :

𐡊𐡕𐡊 : " كتـك "

تعد مسألة تحديد مملكة كتك من أكثر المسائل التي أثارت النقـاش بـين البـاحثين منـذ عام ١٩٣٠. وقد تعددت آراؤهم ومقترحاتهم إلى حـد كـبير، ولم يصلوا بعـد إلى نتيجة حاسمة. وسنعرض فيما يأتي مجمل الآراء باختصار، وهي:

١- اقترح رونزفال (عام ١٩٣٠- ١٩٣١) أنها كانت مملكة في المنطقة الواقعة بين حلب ومنطقتها وجبل الأحص والجبول والفرات وجبل سمعان والسهل الواقع في الجنوب الغربي من حلب.

٢- رأى كونتينو (١٩٣١) أن كتك هـي آشور وبرجأيه هـو اسـم ثـان لملكهـا آشـور نيراري الخامس. وقد تبعه في الرأي دوسان (١٩٤٤).

٣- اقترح آلت (١٩٣٤) لفظ الاسم بصيغة كَتيكّا- وهي مدينة تذكـر في نقـوش الملك الآشوري تجلت فليسر الثالث،وحددها في المنطقة المحيطة ببحيرة الجبول شرقي حلب، وذهب إلى أن كتك كانت جزءاً من مملكة أرفاد.

٤- ذهب لاندس برجر (١٩٤٨) إلى أن كتلك هي ختريكّا الاسم القديـم لـ (حزرك)، وأن ملكها برجأيه كان يحكم مملكتي حماة وحزرك.

٥- طابق دوبون سومير كتـك (١٩٤٩) مـع كسكا أو كشـك الـتي كـانت في منـاطق جرجم ومليد وتَبَـل. ثـم عـدّلْ رأيه (عـام ١٩٥٦) وذهـب إلى أنهـا كـانت دويلـة أورارتية مستقلة، والاسم برجأيه هـو اسـم ثـان أو لقـب لملـك أورارتـو في منتصـف القرن الثامن ق.م (سردور الثالث).

٦- اعتمد الأب مانويل كصوني على المصـادر الأرمنيـة والسـريانية والعربيـة واقـترح في كتابه (أرمينيا قبل الأرمن الصادر باللغة الأرمنية في بيروت عام ١٩٥٠) أنهـا كتـوك (الحَدَث في المصادر العربية)[١]، وتقع على بحيرة الحدث (كوين اوك كـول بالتركيـة) الواقعة على بعد حوالي ٥٠ كم شرقي مرعش.

٧- طابق م.نوت (١٩٦١) كتك مع كِسِك في جنوبي بلاد بابل معتمـداً على المشـابهة اللفظية بين الاسمين، وعلى كثرة ورود أسماء آلهة رافدية في النقوش.

٨- ذهب فون شولر (١٩٦٥) إلى أنها كشكا في المناطق الواقعة شمالي ختّوشـا العاصمـة الحثية قرب البحر الأسود. وقد كانت آنذاك تحت سيطرة الفريجيين.

---

[١] ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (المجلد الثاني، ص ٢٢٧- ٢٢٨)، أن الحَدَث قلعة حصينـة بين ملطية وسُمَيساط ومرعش من الثغور، ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعاً حمراء، وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب. خربتها الروم ثم عمرها سيف الدولة. وفيها قال المتنبي:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها   وتعلم أي الساقيين الغمائم

٩- عرض فيتزماير (١٩٦٧) مجمل الآراء السابقة، ثم اقترح أنها كانت دويلة في منطقة جرجم (مرعش) تحت نفوذ أورارتو. (Fitzmyer 1967, pp. 127 - 135) .

١٠-ذهب محمد حرب فرزات في أطروحته عن مملكة أرفاد الآرامية (١٩٧٢، بالفرنسية) إلى أن برجأيه ملك كتك هو نـابو اوكـين زيـري -شـيخ بيـت أموكـاني الآرامـي- الذي اغتصب عرش بابل في حـوالي ٧٣٢ ق.م ثـم قضـى عليـه ملـك آشـور تجلت فليسر الثـالث (Farzat 1972). ولكنـه عـدل عـن رأيـه (١٩٩٢، ١٩٩٦) ورأى ضرورة البحـث عـن كتـك في الإطار الجغرافي لمنطقـة السـفيرة وسـورية الداخليـة. (فرزات ١٩٩٦).

١١-يرى جيبسـون (١٩٧٥) أن كتـك كـانت دويلـة صغيرة في أعـالي بـلاد الرافديـن- شرقي الفرات حوالي منابع البليـخ -بـين منـاطق نفـوذ آشـور وأورارتـو. وقـد كـان ملكها آرامياً تابعاً لملك أورارتو. وكان هناك بين سكان الدويلـة كشـكيون، ومنهـم استمدت الدويلة اسمها.

١٢- يرى ن. نأمان (١٩٧٧- ١٩٧٨) أن حدود مملكة كتك تتطابق مع منـاطق مملكـتي حماة وحزرك معاً، فهي - اعتماداً علـى الأمـاكن المذكـورة في النقـوش- تمتـد شمـال مملكة دمشق وجنوبي مملكة بيت آجوشي (أرفـاد)، وتشـمل منـاطق: يـبرود، منـابع العاصي وشرقي مجراه، جبل باريشا، أتارب، المطخ، الجبول ويرى أن السفيرة حيث عثر على النقوش كانت منطقة حدودية مباشرة مع أرفاد.

١٣-ذهب ليمير ودوران (١٩٨٤) إلى أن كتك هي مدينة تل برسيب عاصمة مملكة بيت عديني الآرامية (حالياً تل أحمر على الفرات، جنوبي جرابلس بحوالي ٢٠ كم).

نلاحظ أن الآراء اختلفت كثيراً، ولكن ثمة مجموعـة منهـا تبـدو متقاربـة في الإطـار العام رغم تباعدها الزمـني، وهـي الـتي بحث أصحابهـا عـن كتـك ضمـن منـاطق سـورية الداخلية جنوبي حلب (رونزفال، آلت، لاندس برجر، نأمان)، ونعتقد أنه يفـترض وقـوع كتك ضمنها، ونميل إلى رأي لاندس برجر ونأمان (كتك هي مناطق حماة وحزرك معـاً)، ونشير إلى أن هناك سبباً رئيساً لعـدم القـدرة علـى التحديـد الدقيـق هـو عـدم وجـود أيـة شواهد نصية آرامية وآشورية أخرى عن كتك، وربما يعود ذلك إلى أمرين، هما:

آ- ليست هناك نقوش آرامية قديمة أخرى من تلـك الفـترة التاريخيـة عـثر عليهـا في تلك المنطقة عدا نقش آفس (زكور). ولا بد من أن الكشف عن حـزرك وغيرهـا سـيغنينا بالنقوش أيضاً.

ب - نرجح أن عدم ذكر كتك في المدونات الآشورية الكثيرة عن حملات ملوكهم إلى سورية يعود إلى أن الآشوريين استمروا في استخدام اسمي حمـاة وحـزرك (ختريكـا)، بينما كان الآراميون قد بدؤوا باستخدام اسم شامل لهما هو كتك الموحدة.

[Aramaic script] "أرفاد" عاصمة مملكة بيت آجوشي الآرامية (راجع فصل تاريخ الممالك الآرامية في سورية). تذكر في المدونات الآشورية بصيغـة أرفدّو، وقـد تـردد ذكرهـا في أسفار "العهد القديم" غالباً مع حماة، نحو: (أين آلهة حماة، وأرفد، أين ملك حمـاة وملك أرفد، أليست حماة مثل أرفد، خزيت حماة وأرفد.) وهي تل رفعت شمالي حلب بمسافة حوالي ٣٠ كم.

[Aramaic script] "آرام كلها"، [Aramaic script] "كـل آرام العليا والسفلى". الأرجح أن تسمية آرام في هـذه الفـترة كـانت تطلـق علـى آرام دمشق أو مملكة دمشق الآرامية، لأنها كانت تتزعم الممـالك الآراميـة وتوحدهـا بين فترة وأخرى لمقاومة الهجمات الخارجية ولا سـيما الآشـورية، ولـذلـك فإن المقصود هو كل الممالك الآرامية في سورية شمالي دمشق وجنوبيها.

[Aramaic script] "مصر، مُصْري" من المؤكد أنها لاتعني بلاد مصـر. وثمـة آراء عـدة في مطابقتهـا هي:

١- اسم منطقة أو دويلة في جنوبي بلاد الحثيين أو شمالي سورية.

٢- منطقـة في جنوبـي السـاحل الكنعـاني الفينيقـي، ذكـرت في نقـوش الملـك الآشوري أسر حدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)، ربما تكون في مناطق صور.

٣- قد تكون اسماً دخيلاً من اللغة الأكدية، ويعني "حد، حدود".

٤- اقترح بعضهم (م.نوت، ن. نأمان) أن يكون المقصود اسم ملك كان يحكم آرام دمشق، معتمدين على أن في النص مايفيد ذلك(ومع مصر ومـع أبنائـه الذين سيصعدون إلى مكانـه). أمـا الذيـن ذهبـوا إلى أنـه اسـم مكـان فقـد اقترحوا أن الكاتب أغفل ذكر كلمة (ملك) قبل الاسم.

רחבה ואדם "رحبه وأدم" اسمان متعاطفان مضافان إلى كلمة (آلهة). وهما اسما مكانين يصعب تحديدهما لعدم ورودهما في نقوش أخرى. (يرد الاسم أدم في السطر ٣٥ أيضاً).رأى عدد من الباحثين احتمال مطابقة رحبة مع رحبة الفرات (الميادين) أو مع رحبة في جنوب شرقي دمشق. ولكن أعتقد أن المشابهة اللفظية لاتكفي لمثل هذا الحكم، وقد يكون اسم أي موقع آخر في سورية مشابهاً من حيث اللفظ. ونظرا للتلازم بين المكانين ومجيء الاسم الثاني مع حزز -التي يعتقد أنها خزاز (إعزاز)- في السطر ٣٥، فإن احتمال وقوعهما في المناطق المحيطة بحلب ممكن أكثر. وقد كانت المدينتان هامتين من الناحية الدينية بدليل أن آلهتهما من شهود المعاهدة.

وجدير بالذكر أن دونر ذهب إلى أنهما اسمان (الرحبة والأَدَمَة)، وترجم بـ "آلهة البادية (الرحبة) والأرض الخصبة" (KAI, II, p. 246) .

אשר : " آشور" عاصمة الامبراطورية الآشورية، حالياً قلعة الشرقاط على الضفة اليمنى لنهر دجلة شمالي مصب الزاب الأدنى فيه.

מדרא :" مدرا " تبدأ بهذا الاسم سلسلة من أسماء الأماكن التي يعتقد أنها في مملكة أرفاد أو في مملكتي أرفاد وكتك. ولا يمكن تأكيد مطابقة أيّ منها لعدم ذكرها في نصوص أخرى، ويبقى الأمر مجرد اقتراح. ويجب التنبيه إلى أنّ الاعتماد على المشابهة اللفظية في ربطها مع أسماء مواقع حديثة منهج غير علمي تماماً، ويؤدي أحياناً إلى أحكام غريبة، ولهذا نفضل عدم الركون إلى مثل هذا المنهج (راجع مثلاً: أبو عساف ١٩٨٨، ص ١٧٧- ١٧٩) لانعرف أين تقع مدرا، ولكن ربما تكون صيغته اسم مكان معرّف من الجذر (دور) بمعنى "المستوطنة".

מרבא"مربا" يصعب تحديد موقعها أيضاً. وربما يكون الاسم اسم مكان معرف مشتق من الفعل רבה أو רבב ؟

מזה : " مزه " موقع غير معروف.

מבלה : " مبله " موقع غير معروف.

שרן : "شرن" يعتقد أنها تتطابق مع مدينة سَرُنَ المذكورة في نقش لتجلت فليسر الثالث ضمن مدن في مملكة بيت عديني الآرامية. ويمكن مطابقتها مع تل سارين

الواقع على بعد حوالي ٥٠ كم شمال شرقي تل رفعت، وعلى أحد روافد نهر الساجور.

תאם:" توام" موقع غير معروف.

ביתאל:" بيت ايل" موقع غير معروف. والاسم يعني: بيت الإله ايل.

בינן:" بينان" موقع غير معروف.

ארנה: "أرنه" حاول بعضهم مطابقته مع أسماء مواقع حديثة واقعة حوالي أرفاد (تل رفعت) مثل ايروين (الواقعة جنوب غربي تل رفعت بحوالي ٢١ كم)، خُوَر النهر (١٥ كم شمال شرقي تل رفعت) (Fitzmyer 1967, 52) . واقترح علي أبو عساف مطابقته مع موقع تل عرن شمال غربي السفيرة (أبو عساف ١٩٨٨، ١٧٧) وهو معقول.

חזז:" حزز" أعزاز الحالية. وقد ذكرت مراراً في النصوص الأكدية بصيغة (خَزَز).

ج - الآلهة :

מלש : " ملش" ربما بضم الميم وتشديد اللام، غير معروف في نصوص أخرى. الأرجح أنه من آلهة كتك لأنه يتصدر سلسلة أسماء الآلهة، وربما تكون إلهة قرينة لإله ذكر في الموضع المكسور من النقش، وذلك اعتماداً على نظام ترتيب الأسماء اللاحقة.

מרדך וזרפנת :" مردوك و زرفنت" رئيس مجمع الالهة البابلي وقرينته. كان مردوك إلهاً قومياً ذا وظائف متعددة فهو إله الحكمة والشفاء والزراعة والقضاء،أما زرفنت (في الأكدية صَرْفَنيتُ أي اللامعة كالفضة أو الفضيّة) فاختصت بشؤون الحمل والولادة. وتعرف باسم (زير بانيتُ أي خالقة الذرية). (راجع قاموس الآلهة ص ١٢٦، ١٠٩).

נבו ותשמת:" نبو وتشمت" زوج إلهي بابلي. نبو أو نابو هو ابن مردوك وصرفنيت، وهو إله الكتابة والحكمة واسمه يعني (المتألق). وتشمت هي زوجته، وكانت تشاركه معبده الرئيس المسمى (إزيدا أي البيت المتألق) في مدينة بورسيبا (برْص نمرود حالياً) جنوبي مدينة بابل. (راجع قاموس الآلهة، ص ١٣١).

:"إر ونشك ". اسمان قدّرا اعتماداً على ظهورهما معاً في معاهدة آشور نيراري الخامس مع متيـع ايـل، وهمـا مـن الآلهـة البابليـة. إر هـو إرّا إلـه الوبـاء والطاعون. ونشك هو نُسْكُ إله النـار، وقـد ظهـر اسمـه في نقشـي النيـرب(مـن بواكير القرن السابع ق.م)، مما يدل على انتشار عبادته بين الآراميـين في سـورية الشمالية (راجع قاموس الآلهة، ص ٣٠، ١٣٥).

:" نرجال ولَص". زوج إلهي رافدي، عبدا في معبد كوثا (حالياً تل الإمـام ابراهيم شمال شرقي بابل)، وهما خاصان بالعالم السفلي. وذُكر نرجال في نقـش الفخيرية أيضاً. (راجع قاموس الآلهة، ص ١٣٣).

:" شمش ونور" شمش إله الشمس والعدالة في بلاد الرافديـن. (راجع نقـش آفس). أما نور فهو على الأرجح نعت لأحد الآلهة الذيـن نسـب إليهـم الضيـاء والنور مثل إيا، نُسْكُ.

:" سين ونكّال" تم تقديرهما اعتماداً على معاهدة آشور نيراري الخـامس مع متيع إيل. سين إله القمر البابلي، ونكال هي قرينته، وأصل الاسـم هـو (نـين جال أي السيدة العظيمة). (راجع: قاموس الآلهة، ص ٤٧، ١٣٦، ٢٤٨).

:" نِكَر وكداه " زوج إلهي، تعـددت الآراء في محاولـة تحقيـق هويتهمـا ومطابقتهما دون الوصول إلى نتيجة مقنعة.

:" هدد حلب" تم التقدير اعتماداً على معاهدة آشور نيراري الخامس مع متيع إيل أيضاً. ومعروف أن حلـب كـانت مركزاً أساسياً لعبادة هـدد إلـه الطقس، وكان له معبد فيها. وقد مر بنا في نقش الفخيرية ذكـر هـدد سيكاني أيضاً.

:" سبتي" إله بـابلي، يـرد اسمـه في النصـوص المسـمارية بصيغـة سبتّو، ويعـني" السابع، زعيم الآلهة السبعة". (راجع: قاموس الآلهة، ص ١٠٥).

:" إيل وعليون" إلهان كنعانيان.

يتزعم إيل مجمع الآلهة الكنعانية ولا سيما في أوغاريت ويلقب بـأبي البشر والآلهة وخالق الخلق وله دور متميز في الأساطير. ويوصف بـ (إيل عليون خـالق السموات والأرض) وعليون هو إله الخصب والينابيع في أوغاريت. (راجـــع: قاموس الآلهة، ص ١٧٥- ١٨١).

" انـرت ". الأرجـح أنـه الإلـه نينورتـا، اينورتـا إلـه الخصـب والحـرب في بـلاد الرافدين. (راجع: قاموس الآلهة، ص ١٣٩).

* * *

نقش السفيرة ١ (ب)

القسم العلوي :

5

10

15

١ (ب)

القسم السفلي :

20

25

30

35

40

45

١- [رس م ك م ل ك أر]ف د وع دي ب ن ي ب ر ج أ ي هـ
ع م ب ن ي م ت ع أل وع د ي [ب]

٢- [ن ي ب ن ي ب ر] ج أي هـ ع م ع ق ر م ت ع أل وع م ع ق ر
ك ل م هـ م ل ك زي

٣- [ي س ق وي م ل ك] ب أش رهـــ وع م ب ن ي ج ش وع م
ب ي ت ص ل ل وع م أر

٤- [م ك ل هـ وع د]ي ك ت ك ع م ع دي أرف د وع دي
ب ع ل ي ك ت ك ع م ع

٥- [دي ب ع ل ي أ] رف د وع م ع م هـ وع دي أل هــ ي ك ت ك
ع م ع دي أ

٦- [ل هـ ي أرف د و]ع دي أل هـ ن هــ م زي ش م و أل هــ ن
ط ب ي م ل ك

٧- [ب ر ج أي هـــ ل ع ل] م ن م ل ك رب وم ع[دي] ا أل ن...
وش م ي ن وع دي ا

٨- [أل ن ك ل أل هــ ي ا] ي ص رن وأل ت ش ت ق ح دهـــ م ن
م ل ي س ف را زن

٩- [هـ وي ت ش م ع ن م ن] ع رق و وع د ي أد[ي و]ب ز م ن
ل ب ن ن وع د ي ب

١٠- [ردو وم ن دم ش] ق وع د ع رو وم..و [وم]ن ب ق ع ت
وع د ك ت ك

١١- [..... ب]ي ت ج ش وع م هـ ع م أش رت هـ م ع دي ا أل

١٢- [ن .....]ي ت هـ هـ ش ك. هـ وأ .. ب م ص ر وم رب هـ

١٣- [ ] .. دش ....ت م ل م ت ع أل ب ر

١٤- [ع ت رس م ك ....] . و ...... ل م .... ي رب [.]

١٥- [.......] ...... ع . ش .. [......]

١٦- [ ]
١٧- [ ]
١٨- [ ]
١٩- [ ]
٢٠- [ ]
٢١- [ ]ل ب ي ت ك م ول ي ش م ع م ت ع أل [ول ي ش م ع ن
ب ن وهـ ول ي ش م ع ع م]
٢٢- [هـ ول ي ش م ع] ن ك ل م ل ك ي ا زي ي م ل ك ن ب أرف د
ل. [. . . . .]
٢٣- [. . . . . .] . . ل م ن ي ن ش ق رت م ل ك ل أل هـ ي ع دي ا
ز[ي ب س ف را زن هـ وهـ ن]
٢٤- [ت ش م ع ن وت ش]ل م ن ع د ي ا أل ن وت أم ر ج ب ر
ع دن هـ ا [أن هـ ل أك هـ ل ل أ]
٢٥- [ش ل ح ي د] ب ك ول ي ك هــــ ل ب ري [ل]ي ش ل ح
ي د ب ب ر [ك] وع ق ري ب ع ق[ر ك وهـ ن م]
٢٦- [ل هـــ ي م ل ل] ع ل ي ح د م ل ك ن أو ح د ش ن أي
وت أم ر ل [ك ل] م هـ م ل ك م هـ ت [ع ب د وي ش]
٢٧- [ل ح ي د ب] ب ري وي ق ت ل ن هـ وي ش ل ح ي دهـ وي ق ح
م ن أرق ي أو م ن م ق ن ي ش[ق]
٢٨- [رت ب ع د]ي ا زي ب س ف را زن هـ وهـ ن ي أت هـ ح د
م ل ك ن وي س ب ن <ي> ي أت هـ ح [ي ل ك]
٢٩- [أل ي ع م] ك ل [ب ع ل] ح ص ي ا وك ل م هـ ف ..ك
وت ق ف ي ق ف ي وت ن ت ع ل ي هـ [.....]
٣٠- [. . . .]. وف ج ر أرب أن ع ل ف ج ر ب أر[ف] د ... م ن
ح د م ل ك ل أوي ن وم وت
٣١- [....]م وهـ ن ب ي وم زي أل هـ ن . . . . م رح ي ا ل ت أت هـ
ب ح ي ل ك وأ

٣٢- [ت م ل ت أ]ت ون ب ح ي ل ك م ل ش ج ب ب[ي]ت ي
[وهـ ن ع ق]ر[ك ل]ي أ ت هـ ل ش ج ب أي ت ع ق ر
٣٣- [ي ش ق رت ل]أل هـ ي ع دي ا زي ب س ف را زن هـ
وح ب ... ي ع ف ن ع م ي وأ ك هـ ل م ي
٣٤- [ب ي ر....]ل وب ي را [هـ] ا ك ل زي ي س ب
ل ي ك[هـ ل ل] ف رق ول م ش ل ح ي د ب م ي ب ي
٣٥- [را وم ل ك]ا زي ي ع ل وي ل ق ح ل ب ك هــ أو ح.... زي
ي ل ق ح .... ب ع هـ.
٣٦- [.... ل]أب دت أن ج دهـ .. م ل هــ م ..م ..ك د ب ق ري ت أي م أم
وهـ ن ل هـ ن ش ق
٣٧- [رت ... ز]ن هـ وهـ ن .. ق. ل ي ... ل أك.ل ..... ل هـــ م ي. ي.
ن ش أ ت ش ل ح .. أ .
٣٨- [. . . . . .]م وهـ ن ل ت هـ ب ل ح م ي .... ش أ ل ي ل ح م
ول ت س ك ش ق رت ب ع دي ا أل ن
٣٩- [وأت ل ت ك] هـ ل ل ت ش أ ل ح م أن ح ك أي م ي ق م ل ك
وت ب ع هـ ن ب ش ك وت أزل.
٤٠- [.....]ت ك ول ب ي ت ك ي ن .. زر أ .. ل ن ب ش ي [و ل ك] ل
ن ب ش ب ي ت ي و ل ط .
٤١- [.....]ب هـ ب رك ول ي ج ز [رن م]ل هـــ م ل ك ي أ [ر ف د]
م ن هـ م زي ع دن ح ي
٤٢- [ن هـ م . . . . . .]هـ .... ط ل ل هـ ا وس ح هـ ا وب ل هــ ا
ن ت رح م ل ن ب ش ك أم.
٤٣- [....] ..... ك ع ... ع م ك ك ن ت ج زر أف ل أ وهـ ن ....
٤٤- [.....]ن ق .... ي ع زز ق ل ب ت ب ي ت ي ع ل ...ل.ح.أي
أق ل
٤٥- [.....]..[ع ل] ب ري أو ع ل ح د س رس ي وي ق رق ح دهـ م
وي أت [هـ .....]

السفيرة ١ (ب)

الترجمة

(عهود برجأيه ملك كتك مع متيع ايل بن عتر)

١- سمك ملك أرفاد، وعهود أبناء برجأيه مع أبناء متيع ايل، وعهود

٢- أبناء أبناء برجأيه مع نسل متيع ايل ومع نسل كل ملك

٣- يرقى ويحكم في مكانه، ومع بني جش ومع بيت صلل ومع آرام

٤- كلها. وعهود كتك مع عهود أرفاد، وعهود سادة كتك مع

٥- عهود سادة أرفاد ومع شعبها، وعهود آلهة كتك مع عهود

٦- آلهة أرفاد، وعهود الآلهة أنفسها التي قررت : بالخير ليحكم

٧- برجأيه إلى الأبد ملكاً عظيماً. ومن العهود أولاء .... والسموات، والعهود

٨- أولاء كل الآلهة يحمونها، ولا تسكت واحدة من كلمات هذا النقش،

٩- بل تُسمعْ من عرقو حتى يأدي ونز، من لبنان حتى يبرود

١٠- ومن دمشق حتى عرو ومن ... ومن البقاع حتى كتك

١١- .... بيت جش وشعبه مع أماكنهم. أولاء العهود

١٢- .... ؟ ؟ ؟ .. بمصر ومربه

١٣- .... لمتيع ايل بن

١٤- [عتر سمك] ....

١٥- ....

١٦- ....

١٧- ....

١٨- ....

١٩- ....

٢٠- ....

٢١- ... لبيتكم، ولا يسمع متيع ايل، ولا يسمع أبناؤه، ولا يسمع شعبه،

٢٢- ولا يسمع كل الملوك الذين يحكمون في أرفاد......

٢٣- ..... ؟ غدرتم بكل آلهة العهود التي في هذا النقش. وإن

٢٤- تسمعوا وتصونوا أولاء العهود، وتقل: رجل العهود هو أنا، لاأستطيع

٢٥- أن أرسل قوةً ضـدك، ولا يستطيع ابني أن يرسل قوةً ضد ابنك، ونسلي ضد نسلك، وإن

٢٦- كلمةً يقل ضدي أحدُ الملوك أو أحد مُبغضيّ، فتقل لأي ملكٍ ما: ماذا يمكن أن تفعل،

٢٧- فيرسل قوة ضد ابني ويقتلونه، ويرسل قوته ويأخذ من أرضي أو من ثروتي (تكن قد) غدرت

٢٨- بالعهود التي في هذا النقش. وإن يأت أحد الملوك ويحاصرني يأت جيشك

٢٩- إليّ مع كل رامٍ للسهام وكل ما .... وتطوق مطوقي، وتجرّ لي .....

٣٠- ...... وجثة أزيدنّ على جثة في أرفاد .... من أحد الملوك؟ وموتٌ

٣١- ...... وإن في اليوم الذي الآلهة ...... ؟ لاتأت بجيشك، وأنتم

٣٢- لاتأتون بجيشكم لحماية بيتي، وإن نسلك لايأت لحماية نسلي

٣٣- (تكن قد) غدرت بآلهة العهـود الـتي في هـذا النقـش. و؟ يفرّون معي، وأستطيع (حفظ ؟) ماء

٣٤- البئر؟ .... والبئرَ هذا كل من يحاصر لن يستطيع هدمـه ولا إرسال قوة نحو ماء البئر

٣٥- والملك الذي يتوغّل ويأخذ*لبكه*أو .... الذي يأخذ..... بعه؟

٣٦- .... لتدمير*أبجده*...؟ .... في مدينة ايمام، وإلا (تكن قد) غدرت

٣٧- .... هذه، وإن .... ؟ .. ؟ ترسل ...

٣٨- ..... وإن لاتَهَبْ طعامي.... ترفع؟ لي طعاماً، ولا تصبه (تكن قد) غدرت بهذه العهود

٣٩- وأنت لاتستطيع أن ترفع طعاماً؟ ؟ يقوم إليك فتبغي نفسك وتتحرك

٤٠- .... ولبيتك .... لنفسي ولكل نفس في بيتي ولـ ....

٤١- .... ابنك، ولا يقطعون كلمة ملوك أرفاد منهم التي (هي) عهود حيوات

٤٢- .... ذلك الطّل وذلك السّيح وذلك البَلّ نترحم على نفسك

٤٣- .... معك، هكذا تقطع؟ وإن .....

٤٤- .... يقوي ؟ بيتي ....

٤٥- .... ضد ابني أو ضد أحد مخصيّ، ويفرّ أحدهم ويأتي.....

ملاحظات **السفيرة ١ (ب)**

٢) " ما " زائدة، جاءت بين المضاف والمضاف إليه .
" الذي " وصفية .

٤) قدّر نأمان في بداية السطر الحرفين ، واقترح القراءة "أرفاد" بدلاً من " آرام " . (Na'aman 1977 / 78 , 225) .

٦) الترجمة الحرفية للسطر هي: " آلهة أرفاد، وعهود الآلهة هم الذين أقاموا، الآلهة خيراً يحكم"

هم: توكيدية تحديدة. أقاموا: بدلالة قرروا. الآلهة: كلمة زائدة أخطأ الكاتب في كتابتها أو هي إعادة زائدة لكلمة (الآلهة) السابقة.

وقد خالفنا فيتزماير في تقسيم الكلمتين الأخيرتين، وألحقنا الياء بالفعل (ط ب ي م ل ك) " (بـ)الخير (لـ)يحكم.

٨) "يحمون، يحرسون". فعل مضارع، ماضيه أدغمت النون في الصاد.

٩) "يُسْمَعن، يُسمعون". فعل مضارع من المزيد بالتاء، ماضيه راجع السفيرة ١ (آ) ٢٩.

١٣) اقترح مونتغمري في بداية السطر (ت ل ل ي ح ب ي) وترجم "تلاً مخفياً" (Montgomery , 1934 , 425) .

١٤– ٢٠) لايمكن قراءة هذه السطور بسبب حالتها السيئة.

٢٣) تصعب ترجمة الكلمة الأولى دون معرفة ماقبلها.

٢٥) "يد". وتعني هنا "القوة" كنوع من الاتساع الدلالي، لأن اليد مكمن قوة الإنسان العضلية. ونجد هذا التطور الدلالي للاسم في اللغة الأكدية أيضاً.

٢٦) "مبغضيّ، كارهيّ" اسم فاعل مذكر جمع مضاف إلى ياء المتكلم، مشتق من الفعل .وفي العربية: شَنِئَ الشيءَ وشَنأه: أبْغَضَه، وشانِئُك: مُبْغِضُك وعدوّك. (لسان العرب ١: ١٠١).

٢٨) "يحاصرني، يطوّقني". أغفل الكاتب كتابة ياء المتكلم. جذر الفعل هو .

٢٩) "تطوّق مُطوّقي". أصل الفعل .

٣٠) "من أحد الملوك، واحد من الملوك". "ملك" مفرد ذو دلالة جمعية (قارن مع السفيرة ٣: ٩ – ١٠).

كلمة غير واضحة المعنى. ربما تكون اسم علم؟ اقترح دونر ترجمتها – مقارنة مع العبرية– بـ " السوء، الحقد، البطلان والزوال" (KAI, II, p. 256) .

أما الكلمة الأخيرة في السطر فقد تكون بمعنى"موت"أو أن لها تتمة في السطر اللاحق؟

٣١): قراءة الراء والحاء غير مؤكدة، ويصعب التفسير دون معرفة ماقبلها.

٣٣) "يطيرون، يفرّون، يهربون" فعل مضارع من المجرد، ماضيه .وهو يفيد المعنى نفسه في الأوغاريتية والعبرية. وفي العربية عاف الطائر عَيَفاناً: حام في السماء (لسان العرب ٩: ٢٦١).

ونلاحظ في النقش أن حرفي العين والفاء غير واضحين تماماً، وقد اقترح دوبون سومير القراءة "يذهبون"؟.

٣٥) نلاحظ عدم إدغام اللام في الفعل المضارع

٣٦) تصعب قراءة الكلمات الواردة في وسط السطر وتفسيرها.

"وإلاّ، وإن لم تفعل ذلك". تعبير يتكرر في نقوش السفيرة، ويشير إلى حالة عدم تحقق ماورد قبله ولا سيما الشروط. إنه مركب من (إن) الشرطية ولام النفي، أما المتطرفة فقد اختلف الباحثون في تفسيرها (ضمير الغائبات "هنّ"، صيغة تعجب، حرف عطف، بمعنى "هكذا، كذلك) (Fitzmyer 1967, 70) ، وقد تكون إعادة توكيدية للأولى.

٣٧) تصعب قراءة ماورد في هذا السطر وتفسيره.

٣٨) يمكن اقتراح وجود التاء قبل "ترفع لي طعاماً" مقارنة مع السطر اللاحق.

"ولا تسكب، ولا تصبّ" فعل مضارع مسبوق بحرف النفي، ماضيه .

٣٩) "لترفعَ، أن ترفع" اللام مصدرية. أصل الفعل "رفع" كلمتان يصعب تفسيرهما.

٤٢) ربما بمعنى "الظل أو الطل أي الندى" ونجد مقابلات للمعنى الأخير في عدد من اللغات الشرقية القديمة. ويدفعنا ذلك إلى تفسير بـ "السَّيح" وهو في العربية: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض (لسان العرب ٢: ٤٩٢)، وتفسير بـ "البلّ أو البلل". والبلل في العربية هو الندى والبلّ أثره (لسان العرب ١١: ٦٣) وبذلك نحصل على سياق مقبول"... ذلك الطلّ وذلك السيح وذلك البلل، نترحم على نفسك (روحك)". ولكننا لانستطيع الجزم بذلك دون توافر شواهد أخرى على الكلمات الثلاث في الآرامية القديمة.

٤٣) لايمكن تحديد معنى هذه الكلمة بشكل حازم. طرح فيتزماير إمكانية أن تكون مبدلة عن ، وعندها نجد أنفسنا أمام عدة معان تناسب السياق، ويمكن أن تكون فاعلاً أو مفعولاً للفعل السابق (تقطع)، وهي "ثور، بقر، العدد ألف، سفينة؟".

٤٤) كلمة معناها غير معروف. في الآرامية الدولية نجد اسماً مماثلاً- مع مراعاة القلب المكاني- هو بمعنى "شكوى"؟

٤٥) "مخصيّ، رجال حاشيتي" اسم جمع مضاف إلى ياء المتكلم، يرد في نقش السفيرة ٣: ٥ أيضاً. وفي العربية السَّريس: الذي لايأتي النساء... العنّين من الرجال (لسان العرب ٦: ١٠٦) ونجد هذا الاسم بالمعنى نفسه في العبرية والسريانية أيضاً.

أسماء الأعلام:

٣) :" بني جش". راجع نقش آفس (٥).

:" بيت (آل) صلل". اسم عائلة أو قبيلة متميزة في أرفاد، ولذلك لم تهملها المعاهدة خشية أن تقوم يوماً ما بمؤازرة متيع ايل ضد برجأيه.

اقترح دوبون سومير أن الاسم يدل على منطقة وردت في المدونات الآشورية بصيغة (أصَلّي)، تقع بين كلحو (نمرود) وكركميش (جرابلس) غربي منطقة بيت بخياني. وقد تبعه في هذا الرأي علي أبو عساف (١٩٨٨، ١٧٨).

ولكننا نلاحظ أن تلك المنطقة بعيدة عن مناطق نفوذ أرفاد، وهي من مناطق مملكة بيت عديني، لذلك نستبعد ذلك.

٩) :"عرقو" هي عرقا الواقعة شمال شرقي طرابلس على الساحل. وقد ذكرت في رسائل تل العمارنة بصيغة (إرقَتا) وفي النصوص المصرية (ع رق ت)، كما ذكرت في النقوش الآشورية. وهي - كما يبدو من السياق- تشكل الحد الجنوبي للمنطقة التي يجب أن تُسمع فيها كلمات المعاهدة، ويُلتزم بها.

"يأدي" مملكة يأدي في سهول كيليكيا، كانت مدينة شمأل (حالياً زنجيرلي) عاصمة لها. وهي تشكل الحد الشمالي للمناطق التي تسري فيها المعاهدة.

" باز، بوز؟" يرد في العهد القديم ذكر قبيلة آرامية اسمها (بوز) كانت تقطن مناطق تيماء وديدان في شبه الجزيرة العربية،وتسمى مناطق ديلمون (البحرين) في النصوص الآشورية باسم (بازو، بَزَّ). ولكن الأرجح أن المذكورة هنا تقع في الشمال، في منطقة قريبة من يأدي المعطوفة عليها.

"القطر اللبناني أو جباله"، يرد الاسم في النصوص الأكدية والعبرية والسريانية أيضاً.

"يبرود". نلاحظ أن الاسم في قسمه الأكبر مقدر، وقد يكون في صيغة (ي ب [رد]) أو أي اسم آخر. ويعتمد التقدير على الإطار الجغرافي للمدن الأخرى المذكورة قبله وبعده.ويبرود الواقعة على الطريق بين حلب ودمشق، قرب النبك، مذكورة في النقوش الآشورية والكتابات الهلنستية والرومانية.

١٠) "دمشق"، لايمكن الجزم بهذه القراءة، والاسم في قسمه الأكبر مقدر.

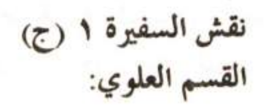
"عرو" تصعب مطابقة الاسم مع مواقع حديثة اعتماداً على التشابه اللفظي لكثرة المواقع الحديثة المشابهة لفظاً في المناطق السورية الوسطى والشمالية.

اقترح فيتزماير المطابقة مع معرة (النعمان) (Fitzmyer 1967, 64) ، وهناك تل عار (اخترين) وتل عَرَن قرب السفيرة وغيرها.

"البقاع". يرى ن. نأمان أنه يمكن فهم قوله "من البقاع حتى كتك" على أنه إشارة غير مباشرة إلى وقوع مملكة كتك شمالي مملكة دمشق؛ أي ضمن حدود مملكة حماة.

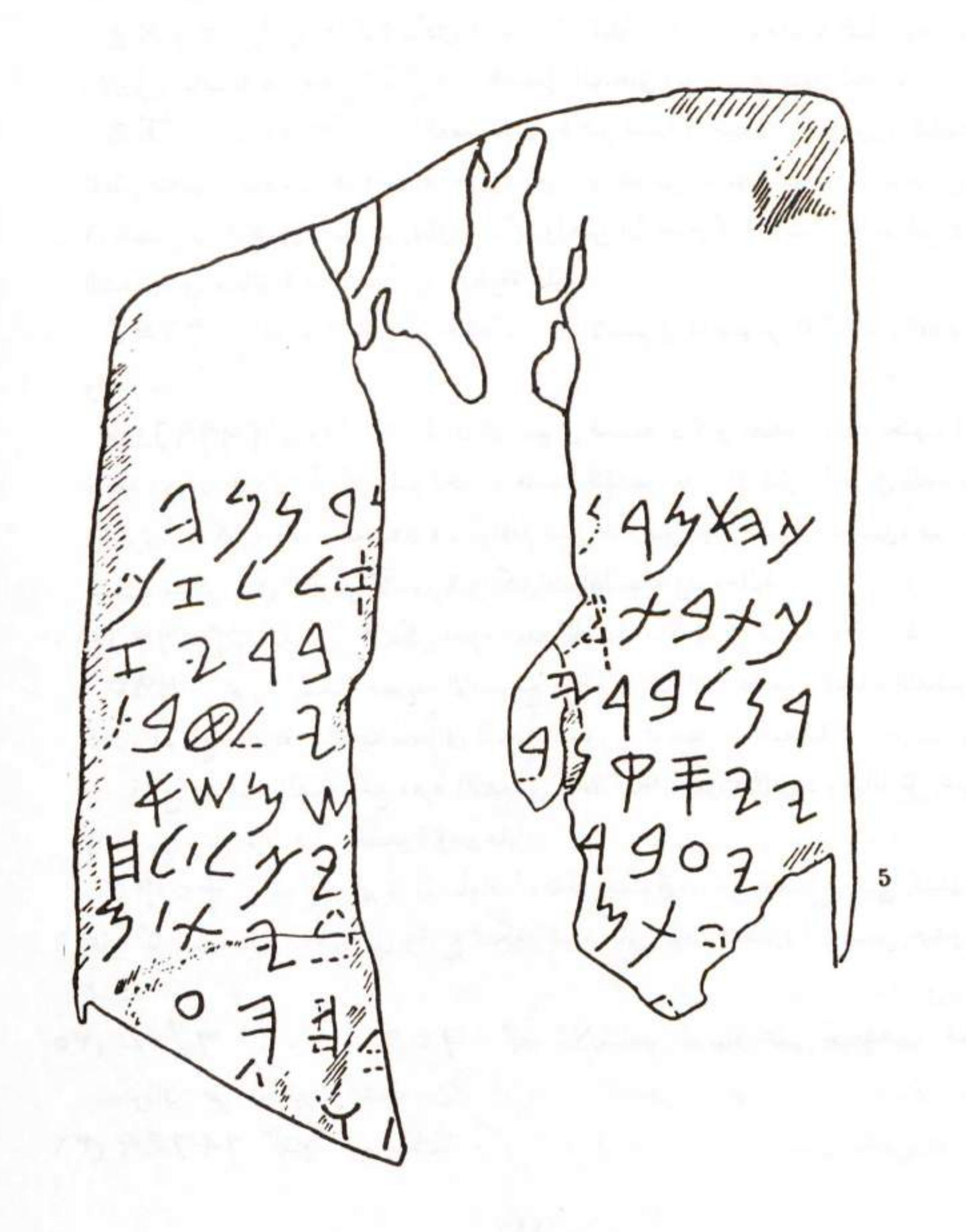
٣٥) "لبكه"، ... "بعه". لايساعد السياق على تحديدهما. قد يكونان اسمي مكانين أو شخصين؟.

٣٦) "ايمام" اسم مكان؟ .



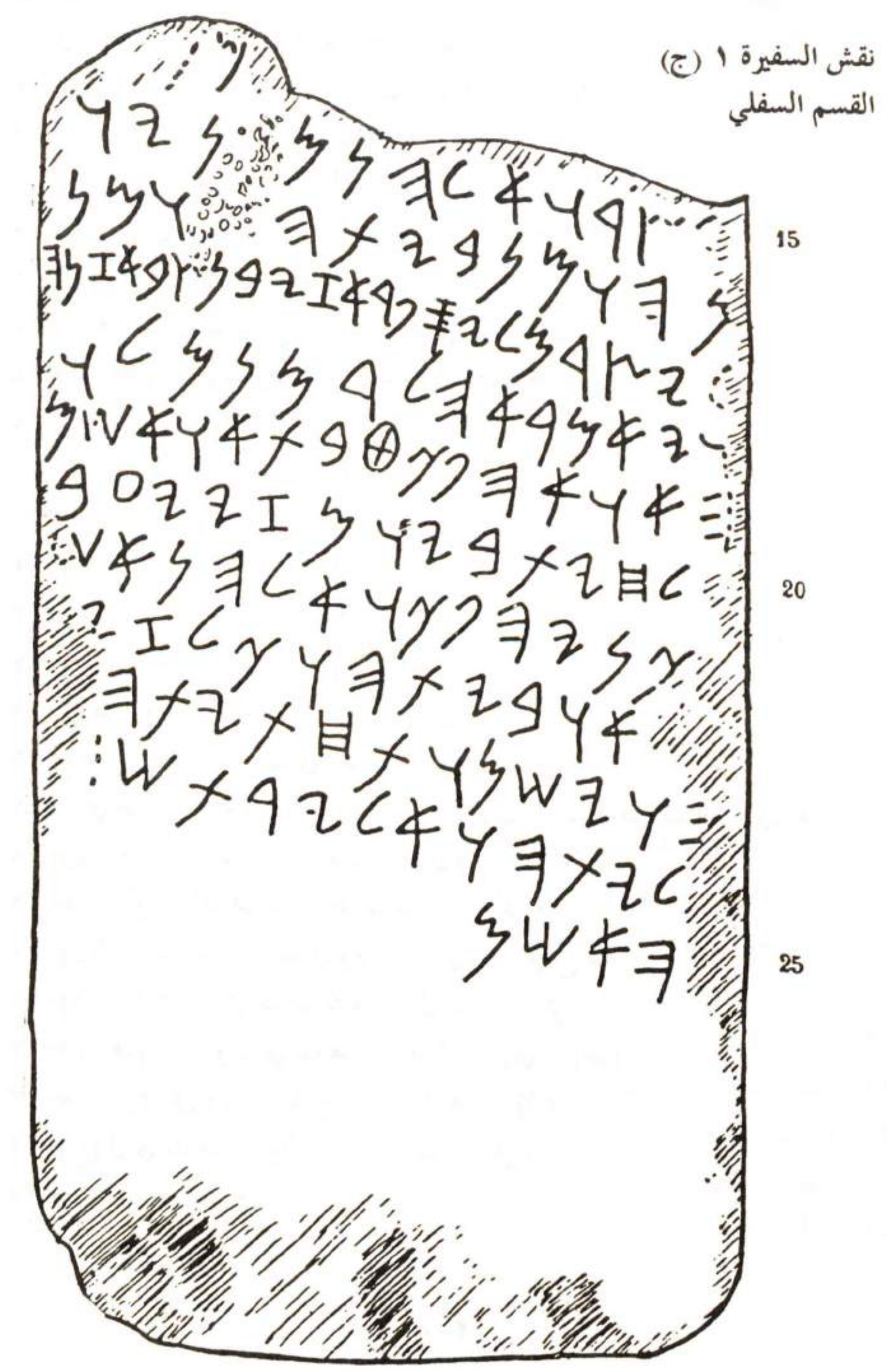
نقش السفيرة ١ (ج)

القسم العلوي:



نقش السفيرة ١ (ج)

القسم السفلي



القراءة **السفيرة ١ (ج)**

١- ك هـ أ م رن [و ك هـ ك]ت ب ن م هـ
٢- ك ت ب ت أ[ن هـ م ت ع]أ ل ل ز ك
٣- رن ل ب ر ي [ول ب ر] ب ر ي ز
٤- ي ي س ق ن ب [أ ش ر]ي ل ط ب ت
٥- [ا] ي ع ب د[و ت ح ت] ش م ش ا
٦- [ل ب]ي ت م[ل ك ي ز]ي ك ل ل ح
٧- [ي هـ ل ت ت ع ب د ع ل] ب ي ت م
٨- [ت ع أل وب رهـ و ب ر] ب رهـ ع [د]
٩- [ع ل م . . . . . .] و [. . . .]
١٠- [ ]
١١- [ ]
١٢- [ ]
١٣- [ ]
١٤- [ ] م ..
١٥-ي ص رو أل هـ ن م ن ي و
١٦-م هـ وم ن ب ي ت هـ وم ن
١٧-ل ي ص ر م ل ي س ف را زي ب ن ص ب ا زن هـ
١٨-وي أ م ر أهـ ل د م ن م ل و
١٩-هـ أو أهـ ف ك ط ب ت ا وأش م
٢٠-[ل]ل ح ي ت ب ي وم زي ي ع ب
٢١-[د] ك ن ي هـ ف ك و أل هـ ن أش
٢٢-[ا هـ]ا وب ي ت هـ وك ل زي [ب]
٢٣-هـ وي ش م و ت ح ت ي ت هـ [ل]
٢٤-[ع] ل ي ت هـ وأل ي ر ت ش ر
٢٥-[ش] هـ ا ش م

الترجمة **السفيرة ١ (ج)**

١- كذا قلنا وكذا كتبنا. ما
٢- كتبت أنا متيع ايل(هو) للذكرى
٣- لابني ولابن ابني الذين
٤- سيعتلون (العرش) في أثري. من أجل الخير
٥-ليعملوا تحت الشمس،
٦- من أجل بيتي الملكي الذي أية خطيئة (شر)
٧-لاتُفتعل (فيه) ضد بيت
٨-متيع ايل وابنه وابن ابنه حتى
٩- الأبد . . . .
١٠- [ ]
١١- [ ]
١٢- [ ]
١٣- [ ]
١٤- [ ]
١٥- لتحم الآلهة، (ولتبعد الشر) من أيامه
١٦- ومن بيته. ومَنْ
١٧- لايمح كلمات النقش الذي على هذا النصب
١٨- ويقل: سأمحو من كلماته
١٩- أو سأقلب الخير، وأقيم
٢٠- شراً، في اليوم الذي يفعل (ذلك)
٢١- هكذا لتقلب الآلهة (حال) المرء
٢٢- ذلك وبيته وكل مافيه
٢٣- وليقيموا أسافله إلى
٢٤- أعاليه، ولا يرث نسله
٢٥- اسماً.

١) " كذا، هكذا". كلمة مركبة من كا ف التشبيه وهاء تدل على الإشارة.

١٨) "امحو، أطمس" فعل مضارع، من المزيد بالهاء، أجوف، ماضيه . راجع نقش الفخيرية (٩).

١٩) " أقلب، أبدّل، أغيّر" فعل مضارع، من المجرد، ماضيه . وهو فعل يرد في معظم اللغات الشرقية بالمعنى نفسه. وفي العربية هَفَكه أي ألقاه، وأفكه عن الشيء صرَفه عنه وقَلَبه، والإفْك هو الكذب (لسان العرب ١٠: ٣٩٠، ٥٠٣). والكذب هو قلب وتغييرللحقيقة.

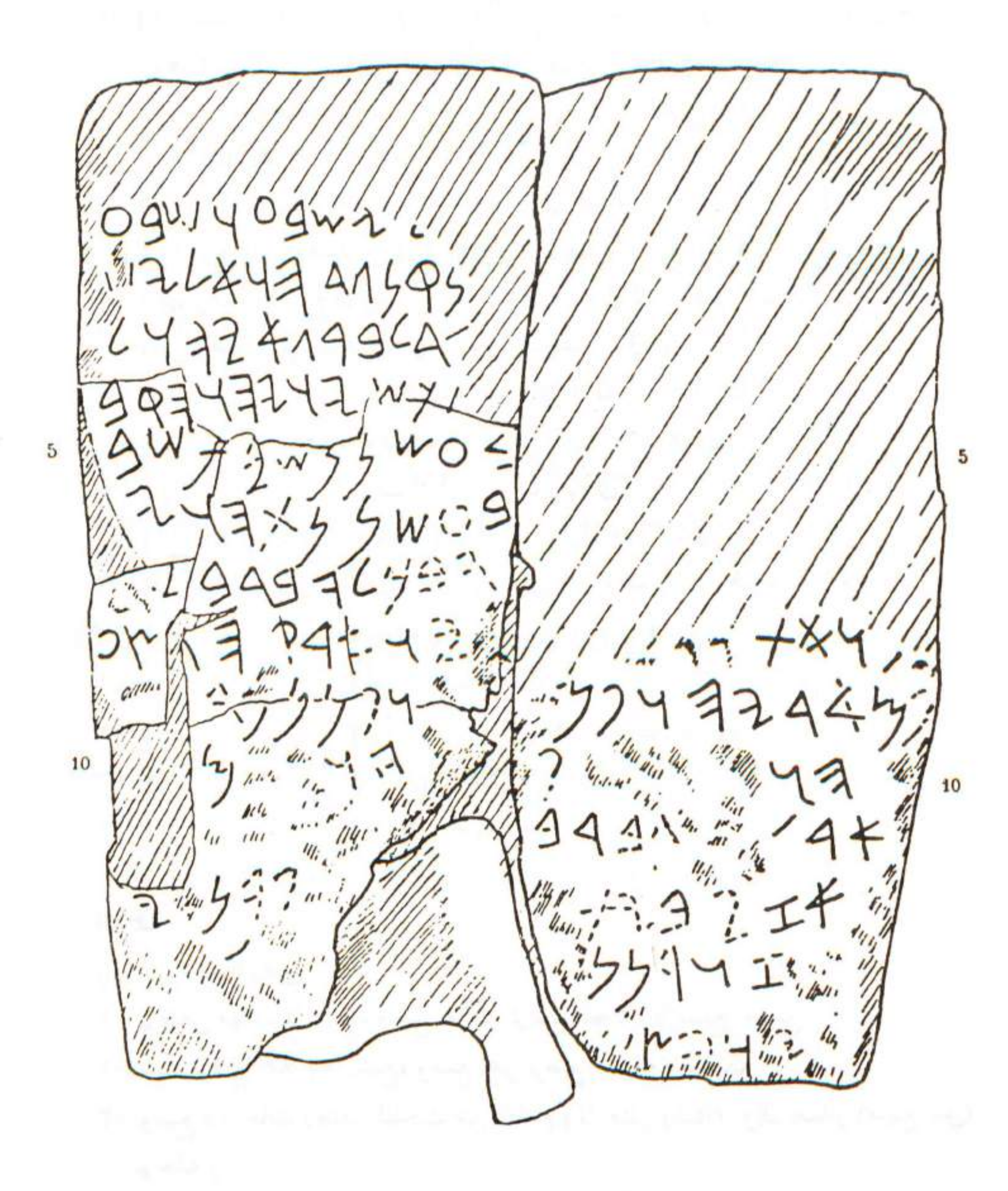
٢٣) "أسافله"، صفة اسمية في صيغة الجمع من الظرف "تحت"، ومثلها "أعاليه" في السطر التالي. راجع أيضاً نقش السفيرة ١ (آ) ٦.

٢٤) "يرث" فعل مضارع، من المجرد، ماضيه أيضاً. أدغمت فاؤه (الياء) في ياء المضارعة. تتحول تاؤه شيناً في النقوش المؤابية والتدمرية ,DISO (111، وكذلك في العبرية. أما في الأوغاريتية والعربية فتكون ثاء. ويتعرض المضارع منه في العربية أيضاً إلى الإعلال بالحذف (ورث، يرث).

إن مجيء لام الفعل تاءً غريب وشاذ عن قواعد التبدلات الصوتية التي تفترض أن تكون شيناً في الكتابة، ولكن مجاورتها لصوت الشين في الكلمة التالية أدى إلى حصول (المخالفة). راجع فصل (الأصوات اللغوية وتبدلاتها).

وهذا التعبير "ولا يرث نسله اسماً" شائع في نماذج اللعنات التي وردت كثيراً في نهايات النقوش الملكية الرافدية، وهي موجهة إلى مَنْ لن يحافظ على النصب ومضمون النقش الكتابي،نحو ماجاء في نقش سومري :" من يهدم هذا النقش فليبِدِ الإله آنُ اسمَه، وليضع الإله انليل نهاية لنسله " (Sollberger 1971, 99) .

٢٥) "اسماً". أصل الاسم والهمزة للابتداء (راجع فصل الأصوات اللغوية وتبدلاتها)، ومن الشواهد الأخرى على ذلك ماورد في نقوش السفيرة ٢(آ) ٤، ٢(ب) ٧.



القراءة

السفيرة ٢ (آ)

١- [ي هــــ ي ن ق ن ع ل وأل ي ش ب ع وش ب ع ش ورهـــــ|
ي هـ ي ن ق ن ع ج ل وأ]ل ي ش ب ع وش ب ع

٢- [ش أن ي هـ ي ن ق ن أم ر وأل ي ش ب ع وش ب ع ع زن
ي هـ ي]ن ق ن ج دهـ وأل ي ش

٣- [ب ع وش ب ع ب ك ت هـ ي هــ ك ن ب ش ط ل ح م وأل
ي هـ رج ن وهـ ن ي ش]ق ر ل ب ر ج أ ي هـ ول

٤- [ب رهـ ول ع ق رهـ ت هـ وي م ل ك ت هـ ك م ل ك ت ح ل
واش م هـ ي]ت ن ش ي وي هـ وهـ ق ب

٥- [رهـ . . . . وش]ب ع ش ن ن ش ي ت ش ب

٦- [. . . . . وش]ب ع ش ن ن ت هـ وي.

٧- [. . . . .] ب ك ل رب رب ي.

٨- [. . . . .] وأت [. . .] وأرق هـ وص ع

٩- [ق هـ . . . . وي أك ل] ف م أري هـ وف م ... وف م ن م ر [هـ ..]

١٠- [ ] .. هـ و .... ف .... ح .. م ....

١١- [ ] أد .... ب د ب ....

١٢- [ ] . أ زي ب ي ت .... ف. ن. ي

١٣- [ ].... زو . ن ن ....

١٤- [ ] ... و . ص ....

الترجمة

(.... وسبع أفراس)

١- يرضعن مهراً ولا يشبع، وسبع بقرات ترضع عجلاً ولا يشبع، وسبع

٢- شياه ترضع حملاً ولا يشبع، وسبع أعنز ترضع جدياً ولا يشبع،

٣- وسبع دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام ولا يقتلن (شيئاً). وإن يغـدر (متيـع ايـل) ببرجأيه و

٤- بابنه وبنسله فلتكن مملكته كمملكة الرمل، واسمه يُنتسى، ويصبح قبره

٥- . . . . وسبع سنوات شوك (؟) ..

٦- . . . . وسبع سنوات تصبح

٧- . . . . بين كل عظماء

٨- . . . . وأرضه وصراخه

٩- . . . . ويفترس فم الأسد وفم .... وفم النمر ....

(لايمكن ترجمة السطور الباقية)

ملاحظات

هذا القسم من النقش في حالة سيئة. والتقديرات المطروحة في السطور الأربعة الأولى تعتمد على ماجاء في نقش السفيرة ١ (آ) ٢٢ - ٢٥.

٥) [illegible] "شوك، بنات شوكي". اسم مفرد مذكر ذو دلالة جمعية.

والكلمات الواردة في السطور اللاحقة تـرد أيضـاً في الجـزء الثـاني مـن نقـش السفيرة ١(آ). أما السطور ١٠ - ١٤ فلا يمكن الربط بين الحروف المتفرقة فيها.

* * *

5

10

15

20

١- . . . .
٢-ع دي ا وط ب ت ا ز [ي] ع ب دو أل هـ ن ب [أرف د و ب ع م هـ
ول ي ش م ع م ت ع أل] ول ي ش م ع ن ب ن وهـ
٣- ل ي ش م ع ن رب وهـ ول ي ش م ع ع م هـ ول ي[ش م ع ن
ك ل م ل ك ي أرف د . . . .]
٤- ي م زي ي ع ورن ف هـ ن ت ش م ع ن ح ت م [......و]
٥- هـ ن ت أم ر ب ن ب ش ك و ت ع ش ت ب ل ب ب[ك ج ب ر
ع دن أن هـ وأش م ع ل ب ر ج أي هـ]
٦-وب ن وهـ وع ق رهـ ف ل أك هـ ل ل أش ل ح ي[د ب ك
وب ري ب ب رك وع ق ري ب ع ق رك]
٧- ول ح ب ز ت هـ م ول أب دت اش م هـ م و[هـ ن ي أم ر م ن
ح د ب ن ي أش ب ع ل ك ر س ا]
٨-أب ي وي ب ع وي ز ق ن وي ب ع هـ ب ري أ[ي ت رأش ي
ل هـ م ت ت ي و ت أم ر ب ن ب ش ك ي]
٩-ق ت ل م ن ي ق ت ل ش ق رت م ل ك ل أل هـ[ي ع دي ا
زي ب س ف را زن هـ....]
١٠-[.......] ن ك وب ي ت ج ش وب ي ت ص ل ل و[ ]
١١-[.......] ي و ف ج ر ..ك ع ل ف ج ر[ ]
١٢-[......] ي وب ي و م ح رن ل ك ل [ ]
١٣-[......] ي أت هـ .ل ب ر ي وب ن ي ب ن [ي]
١٤- م ن ي د ش ن أي و....ون ش ق رت م [ب ع دي أل ن......]
١٥-رب ا ب .. ك م ي .... ش م روب ش ق [ ]
١٦-ول أش ي هـ ون ن هـ هـ ن ي هـ و ن هـ ب ق ر [ ]
١٧- .ل هـ و. هـ ... هـ ن ت ب ع هـ ول ت. [ش ق]
١٨- [ر] ت ل ك ل [أل هـ ي ع] دي ا زي ب س ف ر [ا زن هـ]
١٩- . ل ي ع.... ل ك ي ج ب ر ع د.. [ ].
٢٠- . هـ ن ..... زي ي ع ز م ن ك [ ].
٢١- . . . .

١-. . . . .

٢-العهود والخير الذي فعل الآلهة بأرفاد وبشعبها. ولايسمع متيع إيل، ولايسمع أبناؤه،

٣-لايسمع عظماؤه، ولايسمع شعبه، ولايسمع كل ملوك أرفاد . . . .

٤-. . . الذين يعورون. فإن تسمع (أنّ) السلام . . . .

٥-وإن تقل لنفسك وتفكر بعقلك: رجل عهود أنا. وسأسمع برجايه

٦-وأبناءه ونسله، فلا أستطيع (آنئذ) أن أرسل قوة ضدك و(لا) ابني ضد ابنك و(لا) نسلي ضد نسلك

٧-ولاضربهم ولاإبادة اسمهم. وإن يقل واحد من أبنائي: سأثب على عرش

٨-أبي. ويثرثر ويتشيخ ويبغي ابني رأسي لقتلي، وتقل لنفسك:

٩-ليقتل من يقتل، (تكونوا قد) غدرتم بكل آلهة العهود التي في هذا النقش. . . . . . .

١٠-. . . . . وبيت جش وبيت صلل و. . . . .

١١-. . . . . وجثة . . . على جثة . . . .

١٢-. . . . . . .وفي يوم غضب على كل. . . . .

١٣-. . . . . . . يأتي إلى ابني وأبناء أبنائي . . . .

١٤-من قوة مبغضي و. . . . . (تكونوا قد) غدرتم بهذه العهود. . .

١٥-؟   ؟. . . . ؟ . . . .

١٦-ولاإنسان يظلمنّه، وإن يظلم؟ . . . .

١٧-. . . . . . .تبغي . . . . . . (تكن قد) غدرت

١٨-بكل آلهة العهود التي في هذا النقش . . . .

١٩-. . . . . يتسلّط حتى؟ . . . .

٢٠-. . . . . الذي يقوى (أكثر) منك . . . .

٢١-. . . . .

لاحظ تشابه النصف الأول من النقش مع نقش السفيرة ١ (ب) ٢١- ٣٠.

٢، ٣) لاحظ استخدام فاعلين للفعل (لغة أكلوني البراغيث) في الجملتين: صنعوا الآلهة، لايسمعون عظماؤه. وواضح أن الكاتب تنبه إلى نسيانه ذكر الأبناء فأقحم جملة "ولايسمع أبناؤه" بين السطرين.

٤) 7٩YOZ "يعورون، يعمون" راجع السفيرة ١(آ) ٣٩.

٥) twot y99l9 " تفكر بعقلك (بداخلك). 99l "لب، عقل" من الأسماء المشتركة في اللغات الشرقية، ويرد بصيغة 9l أيضاً.

٧) 77tI9HLY "ولضربهم". مصدر مفرد مؤنث مضاف إلى ضمير الغائبين، مشتق من الفعل I9H ، ويمكن أن نقابله في العربية مع (خبز)، فالخَبْز هو الضرب (لسان العرب ٥: ٣٤٤)

٨) O9Z "يثرثر" فعل مضارع: من وزن المجرد، ماضيه O97 ،
7ΦIZ "يشيخ، يهرم، يغدو شيخاً، يصير كالشيخ" فعل مضارع، من وزن المجرد، ماضيه 7ΦI "شاخ، هرم" . والمقصود هنا هو الدلالة المجازية المعنوية للفعل.

١٢) 7٩H "غضب، غيظ" وفي العربية الحِران هو الغضب الشديد والامتناع. والفرس الحرون هو الذي لاينقاد.

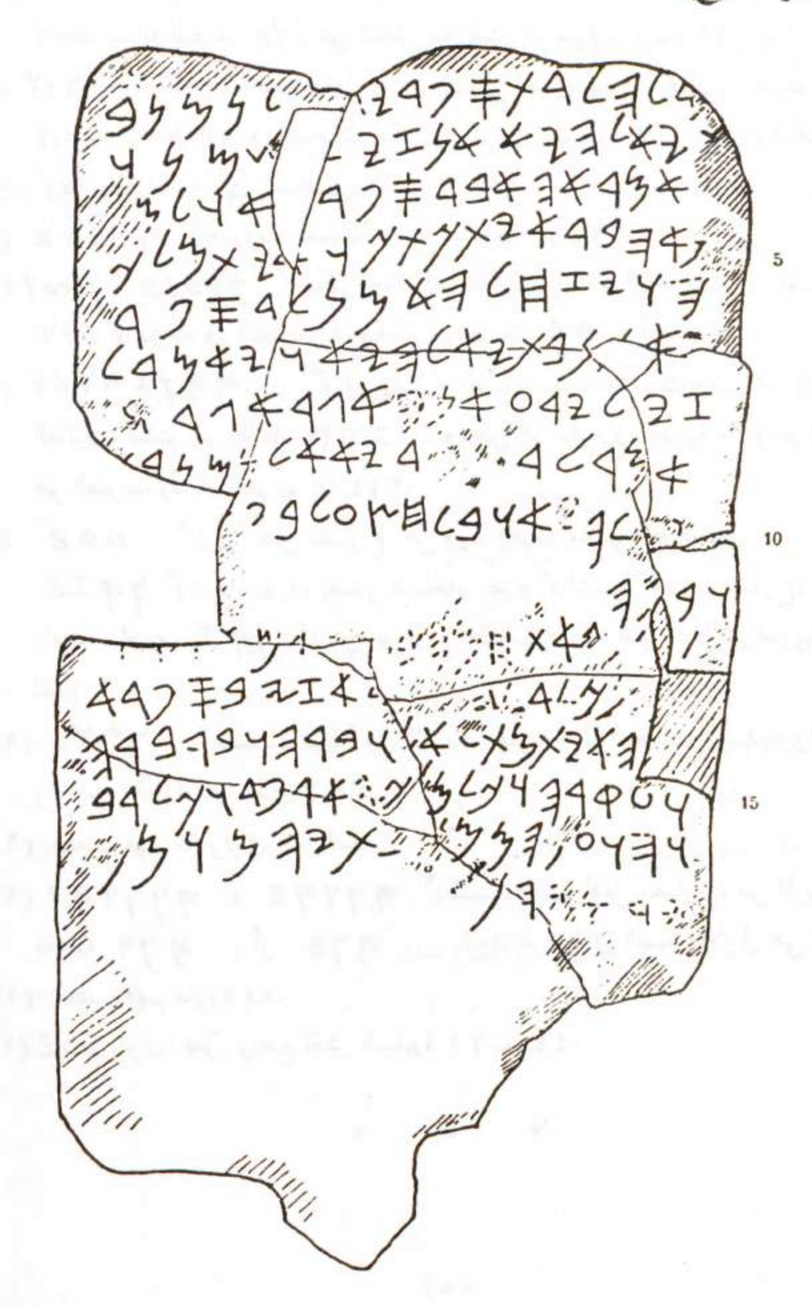
١٥) يصعب فهم ماورد في هذا السطر.

١٦) 777Y7Z ، 77Y7Z "يظلمنّه، يظلم "فعل مضارع، من المزيد بالهاء ماضيه 77Y أو 77Z . النون الزائدة في الصيغة الأولى هي للتوكيد.

١٧) يصعب فهم ماورد فيه.

٢٠) IOZ يقوى، يعزّ. راجع نقش السفيرة ١ (ب) ٤٤.

*   *   *



١-. . . . . . . [وم ن ي] أ
٢-م ر ل هـ ل د ت س ف ر ي ا [أ]ل ن م ن ب
٣-ت ي أل هـ ي ا أن زي ي[ر] ش م ن و
٤-[ي] أم ر أهـ أب د س ف ر[ي]ا ول م [.]
٥-ن أهـ ب د أ ي ت ك ت ك وأي ت م ل ك
٦-هـ وي ز ح ل هـ ا م ن ل د س ف ر
٧-[ي] ا م ن ب ت ي أل هـ ي ا وي أم ر ل
٨-زي ل ي د ع أن هـ أج ر أج ر و[ي]
٩-أ م ر ل د [س ف]ري ا أل ن م ن ب ت
١٠-ي [أ] ل هـ ي ا وب ل ح ص ع ل ب ي[م ت هـ ا]
١١-وب رهـ
١٢-. . . أت . . . . . .م. . . . .
١٣-[ي ش أ] ن ك ل أ ل هـ[ي ع د] ي ا زي ب س ف ر ا
١٤-[زن]هـ أي ت م ت ع أ ل وب رهـ وب ر ب ر هـ
١٥- و ع ق ر هـ وك ل م ل ك ي أ ر ف د وك ل رب
١٦-وهـ و ع م هـ م م ن ب ت ي هـ م و م ن
١٧-ي و م ي هـ م

الترجمة

١- . . . . . . ومن يأمر
٢-بمحو هذه النقوش من
٣-بيوت الآلهة أينما تُنقش و
٤-يقل: سأبيد النقوش. . . .
٥-أبيد كتك وملكها.
٦-ثم يخاف هو من محو النقوش

٧-من بيوت الآلهة فيقول

٨-لمن لايعرف: أنا أجراً سآجر و

٩-يقول: امح هذه النقوش من بيوت

١٠-الآلهة. بعذاب الاضطهاد ليمت هو

١١-وابنه.

١٢-. . . . .

١٣-يرفع (أو يبعد، يلفظ) كلُّ آلهة العهود التي في النقش

١٤-هذا متيع ايل وابنه وابن ابنه

١٥-ونسله وكلَّ ملوك أرفاد وكلَّ عظمائها

١٦-وشعبهم من بيوتهم ومن

١٧-أيامهم.

ملاحظات:

- لاحظ صيغة جمع الاسم " بيت" في السطور ٢- ٣، ٧، ٩، ١٦.

٣) راجع قسم القواعد (أسماء الشرط).

٤) " أخرب، أدمر.. " فعل مضارع، من المزيد بالهاء، ماضيه .
لاحظ أنه ورد بصيغة في السطر التالي له.

٨) "أجراً سآجرُ" مصدر وفعله، على غرار المفعول المطلق في العربية. وقد أدغمت علامة المضارعة في فاء الفعل لتماثلهما.

* * *

نقش السفيرة ٣

القسم الأيمن :

5

10

15

20

25

القسم الأيسر:

السفيرة ٣

القراءة

١- أو أل ب رك أو أل ع ق رك أو أل ح د م ل ك ي أرف د وي
[م ل]ل [ع] ل ي أو ع ل ب ري أو ع ل ب ر ب ري أو ع ل
ع ق ر ي ك ي م ك ل ج ب

٢- ر زي ي ب ع هـ روح أف وهـ وي م ل ل م ل ن ل ح ي ت
ل ع ل ي.... ت ق ح م ل ي ا م ن ي د هـ هـ س ك ر
ت هـ س ك ر هـ م ب ي د ي وب

٣-رك ي هـ س ك ر ل ب ر ي وع ق رك ي س ك ر ل ع ق ر ي
وع ق ر [ح د م] ل ك ي أرف د ي هـ س ك ر ن ل ي م هـ ط ب
ب ع ي ن ي أع ب د ل هـ م و

٤-هـ ن ل هـ ن ش ق ر ت م ل ك ل أ ل هـ ي ع د ي ا زي
ب س ف را [زن هـ] وهـ ن ي ق ر ق م ن ي ق ر ق ح د
ف ق د ي أو ح د أ ح ي أو ح د

٥-س ر س ي أو ح د ع م ا زي ب ي دي و ي هـ ك ن ح ل ب
ل ت س [ك ل] هـ م ل ح م و ل ت أ م ر ل هـ م ش ل و ع ل
أش رك م ول ت هـ ر م ن

٦- ب ش هـ م م ن ي ر ق هـ ت ر ق هـ م و ت هـ ش ب هـ م ل ي
و هـ ن ل ي [ش ب]ن ب أرق ك رق و ش م ع د أ هـ ك أ ن هـ
وأرق هـ م و هـ ن ت هـ ر م ن ب ش هـ

٧-م م ن ي وت س ك ل هـ م ل ح م وت أم ر ل هـ م ش ب و
ل ت ح ت ك [م] وأل ت ف ن و ب أش رهـ ش ق ر ت م ب ع د ي ا
أل ن وك ل م ل ك ي ا زي س

٨-ح ر ت ي أو ك ل زي رح م هـ ا ل ي وأش ل ح م ل أ ك ي
أ[ل] و هـ ل ش ل م أو ل ك ل ح ف ص ي أو ي ش ل ح
م ل أك هـ أل ي ف ت ح

٩- هـ ل ي أ رح ا ل ت م ش ل ب ي ب زأ ول ت ر ش هـ ل ي
ع ل ي[هـ و] هـ ن ل هـ ن ش[ق] رت ب ع دي ا أل ن وهـ ن
م ن ح د أح ي أو م ن ح د ب ي

١٠-ت أب ي أو م ن ح د ب ن ي أو م ن ح د ن ج د ي أو م ن
ح د [ف] ق د ي أو م ن ح د ع م ي ا زي ب ي دي أو م ن
ح د ش ن أ ي و

١١-ي ب ع هـ رأش ي ل هـ م ت ت ي و ل هـ م ت ت ب ر ي
وع ق ر ي هـ ن أي [ت]ي ي ق ت ل ن أت ت أت هـ و ت ق م
دم ي م ن ي د ش ن أي وب رك ي أت هـ

١٢-ي ق م دم ب ر ي م ن ش ن أوهـ و ب ر ب ر ك ي أت هـ
ي ق م د[م ب]ر ب ر ي وع ق ر ك ي أت هـ ي ق م دم
ع ق ر ي و هـ ن ق ر ي هـ هـ ا ن ك هـ

١٣-ت ك و هـ ب ح ر ب وهـ ن ح د أح ي هـ ا أو ح د ع ب دي
أو [ح د] ف ق دي أو ح د ع م ا زي ب ي دي ن ك هـ ت ك هـ
أي<ت> هـ وع ق ر هـ وش ج

١٤-ب وهـ و م ودوهـ ب ح ر ب وهـ ن ل هـ ن ش ق ر ت ل ك ل
أل هـ ي [ع] دي ا زي ب س ف را ز ن هـ و هـ ن ي س ق ع ل
ل ب ب ك وت ش أ ع ل ش

١٥-ف ت ي ك ل هـ م ت ت ي وي س ق ع ل ل ب ب ب ر ب رك
و ي ش أ ع ل ش ف ت وهـ ل هـ م ت ت ب ر ب ري أو هـ ن
ي س ق ع ل ل ب ب ع ق رك

١٦-و ي ش أ ع ل ش ف ت و هـ ل هـ م ت ت ع ق ري و هـ ن
ي س ق ع ل [ل] ب ب م ل ك ي أ ر ف د ب ك ل م هـ زي
ي م وت ب ر أن ش ش ق رت م ل ك

١٧-ل أل هـ ي ع دي ا زي ب س ف را زن هـ وهـ ن ي رب
ب ر[ي] زي ي ش ب ع ل ك هـ س أي ح د أح وهـ أو
ي ع ب رن هـ ل ت ش ل ح ل ش

١٨-ن ك ب ن ي هـ م وت أم ر ل هـ ق ت ل أح ك أو أس رهـ و[أل]
ت ش ري هـ [و] هـ ن رق هـ ت رق هـ ب ن ي هـ م ل ي ق ت ل
ول ي أس ر

١٩- وهـ ن ل ت رق هـ ب ن ي هـ م ش ق ر ت ب ع دي ا أل ن
و[م] ل ك ن زي س ح رت ي وي ق ر ق ق ر ق ي أل ح د هـ م
وي ق رق ق ر

٢٠-ق هـ م وي أت هـ أل ي هـ ن هـ ش ب زي ل ي أهـ ش ب [زي
ل هـ وأ] ل ت ع ش ق ن ي أت و هـ ن ل هـ ن ش ق رت
ب ع دي ا أ

٢١- ل ن ول ت ش ل ح ل ش ن ب ب ي ت ي وب ن ي ب ن ي
وب ن ي أ [ح ي وب ن ي ع] ق ري وب ن ي ع م ي وت أم ر
ل هـ م ق ت ل و م ر ا

٢٢-ك م وهـ وي ح ل ف هـ ك ي ل ط ب هـ ا م ك وي ق م ح د
[دم ي و هـ ن ت] ع ب د م رم ت ع ل ي أو ع ل ب ن ي أو
ع ل ع ق ر[ي]

٢٣-[ش] ق رت م ل ك ل أل هـ ي ع د ي ا زي ب س ف را زن[هـ
وت ل أي] م وك ف ري هـ وب ع ل ي هـ وج ب ل هـ ل أب ي
ول

٢٤- [ب ي ت هـ ع د] ع ل م وك زي ح ب زو أل هـ ن ب ي ت
[أب ي هـ ا هـ]وت ل أح رن وك ع ت هـ ش ب و أل هـ ن
ش ي ب ت ب ي

٢٥-[ت أب ي .... ب ي ت] أب ي وش ب ت ت ل أي م ل [ب ر
ج أي]هـ ول ب رهـ ول ب ر ب رهـ ول ع ق رهـ ع د ع ل م و

٢٦- [هـ ن ي رب ب ري وي رب ب ر ب]ري وي رب ع ق ري
[ع م ع ق ر ك ع]ل ت ل أي م وك ف ري هـ وب ع ل ي هـ م ن
ي ش أ

٢٧- [. . . . . . م ل] ك ي أرف د . . . . . . ل ن هـ ش ق رت ب ع د ي
أل ن وهـ ن

٢٨-[. . . . .] وي ش ح دن ك ل م هـ م ل ك زي ي

٢٩-[......... ك ل م هـ ز]ي ش ف ر وك ل م هـ زي ط [ب...]

الترجمة

١- أو إلى ابنك أو إلى نسلك أو إلى أحد ملوك أرفاد، ويتكلم عليّ أو على ابني أو على ابن ابني أو على نسلي. كما أن أي رجل

٢- يبغي نفس منخريه ويتكلم عليّ بكلمات شريرة... تأخذ الكلمات من يده، تسليماً تسلّمهم بيدي، وابنك

٣- يسلّم لابني، ونسلك يسلّم لنسلي, ونسل أيّ من ملوك أرفاد يسلّمون لي. ماهو حسنٌ بعيني سأفعل بهم و

٤- إلا (تكونوا قد) غدرتم بكل آلهة العهود التي في هذا النقش. وإن يفر مني فار؛ (سواءٌ أكان) أحد وكلائي أم أحد اخوتي أم أحد

٥- مخصيّ أم واحد من (عامة) الشعب الذي تحت يدي، ثم يذهبون إلى حلب، لاتسكب لهم طعاماً، ولا تقل لهم: " اطمئنوا في مكانكم"، ولا تختلس

٦- نفوسهم مني، (بل حاول أن) ترضيهم رضىً، وتعيدهم إلي. وإن كانوا لايقيمون في أرضك فارضو(هم) هناك حتى أجيء أنا وأرضيهم. وإن تختلس نفوسهم

٧- مني وتسكب لهم طعاماً، وتقل لهم:" استقروا في موضعكم، ولا تتجهوا إلى مكانه، (تكونوا قد) غدرتم بهذه العهود. وكل الملوك الذين هم من

٨- أتباعي أو كل من هو محبّ لي، أرسلُ سفيري إليه لسلم أو لأية (رغبة من) رغباتي، أو يرسل سفيره إلي، مفتوحة

٩- لي الطريق؛ لاتتحكم بي في هذا، ولا تحتج إلي عليه. وإلا (تكن قد) غدرت بهذه العهود. وإن واحد من أخوتي أو من أحد (أفراد) بيت

١٠- أبي أو من أحد أبنائي أو من أحد قوادي أو من أحد وكلائي أو من أحد الشعوب (أو القبائل) التي تحت يدي أو من أحد مبغضيّ، و

١١- يبغي رأسي لقتلي ولقتل ابني ونسلي، إن إيّاي يقتلوا (فعليك أن) تأتي أنت، وتنقم لدمي من يد مبغضيّ، وابنك يأتي

١٢- (و) ينقم لدم ابني من مبغضيه، وابن ابنك يأتي (و) ينقم لدم ابن ابني، ونسلك يأتي (و) ينقم لدم نسلي. وإن (كان الجاني) مدينة فلتضربوها

١٣- بالسيف ضرباً. وإن (كان) هو أحد أخوتي أو أحد عبيدي أو أحد وكلائي أو واحداً من (عامة) الشعب الذي تحت يدي، فضرباً تضرب إياه ونسلَه

١٤- وعظماءه وأصدقاءه بالسيف، وإلاّ (تكن قد) غدرت بكل آلهة العهود التي في هذا النقش. وإن يرقَ إلى عقلك وتلفظ بشفتيك

١٥- أمر قتلي، ويرقَ إلى عقل ابن ابنك ويلفظ بشفتيه أمر قتل ابن ابني، أو يرقَ إلى عقل نسلك

١٦- ويلفظ بشفتيه أمر قتل نسلي، وإن يرقَ إلى عقل ملوك أرفاد (ويفكرون) بكل مايمكن أن يموت (به) ابن الإنس (تكونوا قد) غدرتم بكل

١٧- آلهة العهود التي في هذا النقش. وإن ينازع ابني الذي سيجلس على عرشي أحدُ أخوته أو يبعدوه (عن العرش) فلا ترسل لسانك

١٨- بينهم وتقل له: " اقتل أخاك أو آسره ولا تطلق سراحه". وإن ترض بينهم رضى فهو لن يقتل ولن يأسر،

١٩- فإن لاترض بينهم (تكن قد) غدرت بهذه العهود. والملوك الذين (هم) أتباعي (إن) يفر فارّ مني إلى أحدهم، ويفر فار

٢٠- منهم ويأت إلي، فإن أعاد الذي لي أُعِدْ الذي له، أما أنت فلا تخطئ في حقي، وإلا (تكن قد) غدرت بهذه العهود.

٢١- ولا ترسل لساناً في (أمور) بيتي وبين أبنائي وبين أخوتي وبين نسلي وبين شعبي و(لا) تقل لهم: " اقتلوا سيدكم"،

٢٢- و(لأحدهم:):"صر خليفه لأنه ليس أحسن منك"، فينقم أحدهم لدمي. وإن ترتكب خدعة ضدي أو ضد أبنائي أو ضد نسلي

٢٣- (تكونوا قد) غدرتم بكل آلهة العهود التي في هذا النقش. أما تل أيم وقراها وسادتها ومقاطعتها فهي لأبي و

٢٤- لسلالته إلى الأبد. ومثلما ضربت الآلهة بيت أبي هذا وأصبح لآخرين فالآن قد أعادت الآلهة تجديد بيت

٢٥- أبي .... بيت أبي، وعادت تل أيم لبرجأيه ولابنه ولابن ابنه ولنسله حتى الأبد، و

٢٦- إن يتنازع ابني ويتنازع ابن ابني ويتنـازع نسلي مع نسلك حول تل أيم وقراها وسادتها، فمن يرفع

٢٧- .... ملوك أرفاد .... (تكن قد) غدرت بهذه العهود. وإن

٢٨- .... ويهدون كل ماهو ملك الذي ....

٢٩- .... كل ماهو جميلٌ وكل ماهو حسنٌ ......

* * *

ملاحظـات:

يتألف هذا النقش من تسع كسر تشكل تسعة وعشرين سطراً طويلاً. لم تصلنا بدايته ولا نهايته، كما ضاعت حروف من وسط جميع السطور بسبب تحطم النصب من الوسط، ولكن يمكن تقدير معظم الكلمات في وسط السطور اعتماداً على السياق وعلى النقوش السابقة.

دوّن هذا النقش على وجه واحد من النصب الذي يبلغ حجمه حوالي ١٠٢×٧٢سم.

١) 𐡊𐡆𐡉 "كما، مثلما" أداة مركبة من أداة التشبيه وميم زائدة، تؤدي وظيفة الربط بين جملتين.

𐡆𐡋𐡋 𐡏𐡋𐡉 "يتكلم عليّ، ضدي" عبارة تفيد معنى التآمر "يتآمر عليّ". وهي ترد بهذه الدلالة في النقوش الملكية الرافدية أيضاً.

٢) 𐡆𐡉 اسم الموصول "الذي". جاء بدلالة وصفية بعد اسم نكرة.

𐡀𐡐𐡅𐡄 "منخرا (أنفه). اسم مثنى مضاف، جاء في نقش السفيرة ١(آ) بمعنى "وجهي، سطحي(أرضها)"، ويرد بهذا المعنى في عدد من اللغات الشرقية الأخرى، وفي العربية (الأنف). المفرد منه 𐡀𐡐.

تعرضت الجملة 𐡆𐡉 𐡆𐡉𐡐𐡄 𐡍𐡐𐡔𐡄 𐡀𐡐𐡅𐡄 "الذي يبغي نفس (روح) منخريه "لكثير من التفسيرات المختلفة. وسبب ذلك أنها تتضمن دلالة مجازية، ونعتقد أنها دلالة واضحة يمكن استشفافها بسهولة من المعنى الحرفي الذي أوردناه.

إنها تصور أي هارب من مملكة كتك باحثاً عن حرية التنفس أي التعبير عن الرأي ونقد حاكم مملكته وأعوانه. ونرى أن تلك التفسيرات تعاني من التكلف؛ فقد

طرح روسنثال التفسير (الذي يتنفس بتثاقل غضباً) ورأى فيتز ماير أنها تعني (الذي يتحدث بصخب) وذهب د. سومير إلى تفسيرها بـ (الذي تضرع لأجل حياته). ونستبعد مااقترحه غاربيني من أن أصل الفعل هو 𐡆𐡉𐡐𐡄 وترجم بـ (الذي يطلق سمّاً عبر منخريه كالأفعى)!.

𐡏𐡋𐡉 "لعليّ" إضافة حرف الجر (اللام) إلى حرف الجر (على) المضاف إلى ضمير المتكلم. وهي صيغة غريبة، وردت في نصوص آرامية عثر عليها في قمران، وهناك استخدام مماثل لها في الأكدية. (Tawil 1973, p. 478) .

𐡕𐡒𐡇 𐡌𐡋𐡉𐡀 𐡌𐡍 𐡉𐡃𐡄 "تأخذ (تقبل) الكلمات من يده". حسب السياق يمكن تقدير حرف النفي قبل الفعل. ولاحظ أن المرء يتوقع كلمة (فمه) بدلاً عن (يده)!

𐡄𐡔𐡋𐡌𐡄 𐡕𐡔𐡋𐡌𐡄𐡌 "تسليماً تسلّمهم" مصدر من وزن المزيد بالهاء سابق على الفعل المشتق منه، يشبه المفعول المطلق في العربية، وغرض التقديم هو التوكيد. ولاحظ مجيء الفعل في المجرد في السطر التالي 𐡆𐡔𐡋𐡌.

٤) التركيب 𐡄𐡌 𐡋𐡄𐡌 يرد في السطور٩،١٤،٢٠أيضاً. راجع نقش السفيرة١(ب)٣٦.

٥) 𐡔𐡋𐡉 "اطمئنوا، استريحوا" فعل أمر للجماعة، جذره 𐡔𐡋𐡆 .

𐡋𐡕𐡔𐡒𐡌 "ولا تنقذ، ولا تختلس". جذره 𐡍𐡔𐡒 "رفع، أقام" وكذلك "أنقذ، سرق". من المزيد بالهاء. والمقصود بـ "لاتختلس نفوسهم مني" هو: لاتحرضهم عليّ.

٦) لاحظ صيغة المفعول المطلق على غرار ماورد في السطر الثاني. و 𐡓𐡒𐡄 مصدر، من المجرد، أصله فعله هو 𐡓𐡒𐡆 "رضي". لاحظ المقابلة بين القاف والضاد. ورأى بعض الباحثين أنه مشتق من الفعل 𐡓𐡒𐡒 "رقّ، ذلّ"، وترجموا بـ: (بل) رقّاً تسترقّهم وتعيدهم إليّ، وإن كانوا لايقيمون في أرضك فأسروهم هناك حتى أجيء أنا وأرقّهم".

𐡕𐡄𐡔𐡉𐡁𐡌 "تعيدهم، تثيبهم" فعل مضارع، من المزيد بالهاء، ماضيه 𐡔𐡉𐡁. وفي العربية ثاب: رجع وعاد.

"ارضوا" فعل أمر للجماعة الذكور. وقد حذف مفعوله لدلالة ماسبق عليه.

"هناك، ثمَّ" اسم إشارة للمكان البعيد.

٧) حرفياً (لام الجر، الظرف تحت مضافاً إلى ضمير المخاطبين.أي لتحتكم) والمقصود: في موضعكم.

"تتجهون، تتحركون، تعودون" فعل مضارع، ماضيه … . يفيد هذا الجذر الفعلي في اللغات الشرقية القديمة دلالة عامة هي الحركة والتوجه. وفي العربية فَنِيَ يَفْنى، والفَناء نقيض البقاء.

٨) يشير الاسم … إلى الحاكم أو الزعيم القبلي الذي يحكم في منطقة مجاورة له ويستظلّ بملكه. ولذلك فهو يبيح لنفسه حرية المرور في أراضيه. والفعل (س ح ر، س خ ر) يفيد في العبرية والأكدية معنى الإحاطة والدوران.

"راحم، محبّ" اسم فاعل.

"رسولي، ملاكي" اسم مفرد مذكر مضاف إلى ياء المتكلم، مشتق من الجذر … . وهو من الأسماء المشتركة في اللغات الشرقية القديمة، وفي العربية المَلأَك: الملك لأنه يبلّغ الرسالة عن الله عزّ وجلّ، حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن قبلها. (لسان العرب ١: ٤٨١).

"رغباتي" اسم مذكر جمع مضاف إلى ياء المتكلم، أدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم. في العربية (حفظ) والمحفوظات في القلب رغبات أو أمور خاصة لايباح بها إلا لمن يؤتمن عليها.

٩) "تحتج، ماضيه … . يأتي هذا الفعل بمعنى عكسي في نقوش شمأل، وذلك بمعنى "سمح، أباح". والتضاد ظاهرة معروفة في اللغات الشرقية.

١٠) "قوّادي" اسم مذكر جمع مضاف إلى ياء المتكلم. ويشير حرفياً إلى الذي في المقدمة، ونجد الجذر نفسه في آرامية العهد القديم ظرفاً أو حرف جر بمعنى "في مقدمة، قدام". وفي العربية: رجلٌ نَجْدٌ شجاعٌ ماضٍ فيما يعجز عنه غيره، وهو الشديد البأس، السريع الإجابة إلى مادُعي إليه خيراً كان أو شراً، والجمع أنجاد. (لسان العرب ٣: ٤١٧).

١١) "تَنْقِم، تثأر" فعل مضارع، من وزن المجرد، جذره "نَقِمَ".

١٢) "تضربونها ضرباً". مصدر وفعله (أو).
وفي العربية: نكى أصاب وقتل وهزم.

في النقش نقرأ الفعل بصيغة (بالفاء لابالكاف)، ولكنه بالتأكيد خطأ وقع فيه كاتب النقش بدليلين هما أن (ت ف و هـ) لامعنى له في هذا السياق، وأن نماذج المفعول المطلق (المصدر وفعله) التي مرت بنا في السطور السابقة تؤكد ذلك.

١٣) لاحظ أن الكاتب أغفل كتابة التاء في ضمير النصب المنفصل "إيّاه".

"عظماؤه، أقوياؤه، حماته" اسم جمع مذكر مضاف إلى ضمير الغائب. وثمة مقابلات له في الأكدية والعبرية. وفي العربية: الشّاجب المعين على الظلم (لسان العرب ١: ٤٨٣). وقد اقترح فيتزماير القراءة لعدم تأكد قراءة الحرف الثاني، ولإمكانية مقابلته مع الأكدية (شُرْبُ) بمعنى عظيم، كبير" (Fitzmyer 1967, 114). وهو مقبول أيضاً.

١٤) "محبّوه، أصدقاؤه" اسم فاعل جمع مضاف، مشتق من … .

حرفياً: ترفع على شفتيك. لاحظ استخدام الياء مع كاف الخطاب في الاسم والواو مع هاء الغائب في الاسم نفسه (السطرين١٥،١٦).

١٧) "ينازع، يحارب" فعل مضارع، ماضيه ، تأخر فاعله "أحد أخوته". في العربية راب، أراب ويَريبه أي يتعرض له ويزعجه(لسان العرب١: ٤٤٢) وفي الأوغاريتية (ري ب) أي كافح وناضل (UT, 484).

"عرشي، كرسيّ" الهاء خطأ كتابي وقع فيه الكاتب، أصله راء ( ).

"يبعدونه، ينحونه" يفيد الجذر اللغوي في معظم اللغات الشرقية العبور والانتقال والمباعدة.

حرفياً "لاترسل لسانك"، ويقصد: لاتتدخّل.

١٨) "بينهم". لاحظ القلب المكاني بين الياء والنون.

٢٠) "تخطئ في حقي، تعيقني". ويفيد الجذر هذه المعاني في الآرامية الدولية والعبرية والسريانية أيضاً.

٢٢) [illegible] أصلها [illegible] "منك".

[illegible] اسم جمع مؤنث غير مضاف، أصله [illegible] "غدر، خيانة، خداع". وترجمه ديجين على خلاف معظم الباحثين بـ "انتفاضة، ثورة" (من الجذر [illegible])، وذهب إلى أنه مفرد مؤنث (AAG, 49) .

٢٤) [illegible] "تجديد، ترميم، إعادة" مصدر مفرد مؤنث مضاف مشتق من الفعل [illegible] .

٢٥) تقدير الاسم برجأيه مؤكد اعتماداً على السياق.

٢٨) الجذر الفعلي [illegible] يفيد معنى الإهداء في العبرية والسريانية أيضاً.

٢٩) [illegible] "جميل، وسيم" صفة مشبهة باسم المفعول. وفي العربية سَفَر وجهه حسناً وأسفر: أشرق، ووجوه مُسْفِرة: مشرقة مضيئة (لسان العرب ٤: ٣٦٩).

أما اسم المكان [illegible] "تل ايم" الوارد في السطور ٢٣، ٢٥، ٢٦ فقد اقترح م. نوت مطابقته مع الاسم تل خايم المذكور في نصوص ماري وشاغر بازار الأكدية (من القرن الثامن عشر ق.م) ويفترض وقوعه في مناطق الخابور أو أعالي البليخ. ونستبعد ذلك الاقتراح بسبب البعد الجغرافي عن مناطق كتك وأرفاد. أما علي أبو عساف فقد رأى مطابقته مع تل تايم الواقع شرقي بلدة الجبول (١٩٨٨،ص١٧٩)، وهو رأي مقبول ريثما تتوافر قرائن أخرى.

* * *

بناء معاهدة السفيرة وصلاتها:

نجد بين نصوص الشرق القديم (الأكدية والحثية) مجموعة متميزة تتضمن معاهدات سياسية دولية أبرمها الملوك أو الحكام، وهي تشكل مصادر تاريخية هامة لتاريخ العلاقات الدولية آنذاك.

إن أقدم تلك المعاهدات معاهدتان من مطلع النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، كشف عنهما في إبلا (تل مرديخ)، عقد ملوك إبلا واحدة منها مع مملكة أبرقا[1] - ومكانها مجهول -، والثانية مع مملكة حمازي في شمالي العراق. كما قدمت لنا النصوص البابلية القديمة (القرن الثامن عشر ق.م) المكتشفة عام ١٩٨٧ في شُبَت إنليل (تل ليلان) عدداً من المعاهدات التي عقدها حكامها مع حكام المدن المجاورة في الجزيرة السورية وواحدة مع العاصمة أشور.

وقد ازدادت نصوص المعاهدات بدءاً من منتصف الألف الثاني ق.م، وأهمها:

١- معاهدة من القرن الخامس عشر ق.م عقدها إدريمي ملك ألالاخ مع فلّيا الذي يعتقد أنه كان حاكم مملكة كيزّوفاتنا في مناطق نهري سيحون وجيحون ومرسين (شمالي الالاخ).

٢- المعاهدات الحثية (من القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م). ونذكر منها:

آ) معاهدات شوبيلوليوما الأول (١٣٨٠- ١٣٥٤ ق.م) مع نقمادو الثاني (أوغاريت) ومع كورتي وازا (ميتاني) ومع تتّي (نوخشّي) وأزيرو (أمورو).

ب) معاهدة مورشيلي الثاني (١٣٤٩- ١٣٢٠ ق.م) مع توبي تيشوب (أمورو).

ج) معاهدة مواتّلي (١٣٢٠- ١٢٩٠ ق.م) مع تلمي شرّوما (حلب).

د) معاهدة السلام الحثية المصرية بين ختوشيلي الثالث (١٢٨٣- ١٢٦٥ ق.م) ورمسيس الثاني، ومعاهدة ختوشيلي الثالث مع بن تشينا (أمورو).

٣- المعاهدات الآشورية: نذكر منها المعاهدات الآتية:

آ- معاهدة أدد نيراري الأول (١٣٠٥- ١٢٧٤ق.م) مع الملك الكاشي كدشمان تورجو.

ب) معاهدة شمشي أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ق.م) مع البابلي مردوك زاكر شومي الأول

ج) معاهدة آشور نيراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق.م) مع متي إيلو (متيع إيل) ملك أرفاد.

---

[1] قُرِئ الاسم بادئ الأمر (آشور)، وعرفت بمعاهدة ايلا وآشور. ولكن القراءات الحديثة لنص المعاهدة أكدت أن الصيغة الصحيحة للاسم هو (أ - بَر - قا) أو (أ - بَر - سال) . يمكن مراجعة الآراء المختلفة حول ذلك في دراسة ادزارد: معاهدة إبلا وأبرقا المنشورة في كتاب (Fronzaroli 1992) .

د) معاهدة أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) مع بعل ملك صور.

هـ) معاهدة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) مع يَوْثَع سيد قبيلة قيدار العربية.

لقد ميز الباحث التشيكي ف. كوروشج في دراسة شاملة له عن المعاهدات الدولية الحثية بين نوعين أساسيين من المعاهدات هما [1]:

١- معاهدات التكافؤ. حيث يكون المتعاهدان فيها على مستوى واحد من الأهمية والقوة، ويخضعان لشروط متكافئة متماثلة.

٢- معاهدات التبعية. حيث يكون هناك فارق واضح بين المتعاهدين. ويلتزم أقلهما شأناً بالشروط التي يفرضها عليه الأقوى.

ويسري هذا التصنيف على بقية معاهدات الشرق القديم.

أما من حيث المضمون فإن المعاهدات تنظم غالباً مسائل تتعلق بالحدود الدولية والتعاون العسكري وتبادل الفارين اللاجئين، وتهدف إلى تنظيم العلاقات الدولية وإقامة السلام بين الدولتين المتعاهدتين.

كما يلاحظ وجود فارق بين نوعي المعاهدات من حيث أسلوب بناء نص المعاهدة والموضوعات الجزئية التي تتطرق إليها، وهو أمر طبيعي. ونورد فيما يأتي نموذجين مختلفين للنوعين يبينان ذلك.

١- معاهدة السلام الحثية المصرية

تؤرخ بحوالي ١٢٧٠ ق.م، وقد بنيت على النحو الآتي:[2]

آ) تاريخ عقد المعاهدة.

ب) تمهيد يتضمن ذكر وصول رسل الملك الحثي إلى البلاط المصري حاملين لوحة فضية تتضمن طلب السلام.

ج) المتعاهدان ونسبهما ونعوتهما.

د) موجز تاريخي عن الصراعات السابقة بين المملكتين، ورغبة الفريقين في بدء عهد جديد يسوده الوئام إلى الأبد.

---

(1) V. Corošec: Hethitische Staatsverträge; Ein Beitrag zu ihrer juristischen Wertung. Leipzig 1931.

(2) للاستزادة راجع: توفيق سليمان: دراسات في حضارات غرب آسية القديمة. ص ٢٩٢- ٣٠٥.

هـ) بنود المعاهدة: تشكل القسم الأساسي والأكبر من المعاهدة، وفيها يتعهد الفريقان بإقامة علاقات سلام وصلات أخوية عن حسن نية، ويأملان في أن يستمر ذلك في عهد أبنائهما أيضاً. كما يتعهدان بعدم الاعتداء العسكري والالتزام بما ورد في المعاهدات السابقة التي عقدها أسلافهما.

ومن أهم بنود المعاهدة :

- التعاون في حالة حصول أي اعتداء خارجي على أي منهما.
- التعاون في إخماد الثورات الداخلية التي قد تحصل في مناطق حكمهما.
- التعاون في القبض على الفارين اللاجئين وتسليمهم. وقد فصلت المعاهدة هذه المسألة بشكل لافت للنظر.

و) شهود المعاهدة وهم الآلهة الحثية والمصرية.

ز) لعنات موجهة إلى كل من يخلّ بما اتفق عليه، ودعوات بالخير لمن يلتزم بذلك.

٢- معاهدة أسر حدون ملك آشور (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) مع بعل ملك صور[1]

تتألف المعاهدة -وهي من معاهدات التبعية- من أربعة حقول كتابية مدونة على وجهي الرقيم. ولكن لم يصلنا من الوجه الأمامي إلا القليل، وثمة نواقص في مواضع عدة. ويمكن تلخيص ماجاء فيها على النحو الآتي:

آ- ذكر الفريق الأول (أسرحدون ملك آشور) فارض المعاهدة على بعل ملك صور.

ب- بنود المعاهدة وتشمل نقطتين أساسيتين هما:

١- يلتزم بعل ملك صور بتنفيذ قرارات حاكم صور الآشوري الذي عينه أسرحدون، ولا يتصرف دون أذن منه؛ لدرجة أنه لايحق له أن يفتح رسالة مرسلة إليه من أسرحدون دون حضور الحاكم الآشوري.

٢- حظر الملاحة البحرية الصورية في المناطق الخاضعة للنفوذ الآشوري. فـ (إذا مارست سفينة تابعة لبعل أو لسكان صور في بلاد الفلسطينيين أو في المناطق الأخرى الخاضعة للنفوذ الآشوري فإن كل ماهو موجود عليها يحجز ويصير لأسرحدون ملك آشور، أما الرجال الموجودون على ظهر السفينة فلا يعاقبون، بل يكتفى بتسجيل أسمائهم...).

---

(1) راجع: R. Borger: Die Inschriften Asarhaddons König von Assyrien. 107 - 109.

ج- لعنات موجهة إلى ملك صور والصوريين إذا ماخالفوا ذلك. وقد استغرقت حوالي نصف الوجه الخلفي من الرقيم. ونذكر منها:

- عسى أن تسبب الإلهة جولا الطبيبة العظيمة جروحاً لاتشفى في أجسامكم.
- عسى أن تسبب الآلهة السبعة -الآلهة المحاربة بأسلحتها التي لاترحم- هزيمتكم.
- عسى أن ترمي الآلهة (بيت ايل) و (عناة بيت ايل) بكم بين مخالب سبع متوحش.
- عسى أن تلعنكم آلهة السماء والأرض العظام، آلهة آشور، آلهة أكد، آلهة الرافدين، بلعنة أبدية لاتُفكّ.
- عسى أن تثير الآلهة (بعل سميم) و (بعل ملجي) و (بعل صافون) ريحاً عاصفة ضد سفنكم.

معاهدة برجأيه (ملك كتك) مع متيع إيل (ملك أرفاد)[1] :

إنها المعاهدة الآرامية الوحيدة التي كشف عنها حتى الآن. وبعد أن قمنا بدراسة ماأمكن قراءته منها دراسة مفصلة يمكن لنا أن نحدد العناصر التي بنيت عليها، وهي:

آ) مدخل تعريفي يتضمن اسمي المتعاهدين وفريقي المعاهدة.

ب) الآلهة شهود المعاهدة وهي في معظمها آلهة من بلاد الرافدين وعدد من الآلهة المحلية.

ج) لعنات موجهة إلى متيع إيل وأبنائه وسلالته في حال مخالفة بنود المعاهدة.

د) بنود المعاهدة: وقد جاءت مفصلة ولصالح ملك كتك، وعلى متيع إيل أن يلتزم بها، وهي:

١- يتعهد ملك أرفاد الالتزام بالمعاهدة، وعدم التعاون مع ملوك آخرين أو أعداء ملك كتك والعمل ضده (السفيرة ١ ب ٢٤ - ٢٨).

٢- يدافع ملك أرفاد عنه عند ظهور أي خطر عسكري عليه (السفيرة ١ب ٢٨-٣٣).

٣- يوصي ملك أرفاد خلفاءه بالالتزام بالمعاهدة وعدم التفكير في نقضها حمايةً لقصره الملكي (السفيرة ١ ج).

---

[1] إن متي إيلو ملك أرفاد الذي عقد آشور نيراري الخامس معاهدة معه هو متيع إيل نفسه. كما أن تلك المعاهدة هي الأقرب تاريخياً إلى معاهدة السفيرة هذه، ولذلك فإن المقارنة بينهما ضرورية بالتأكيد.

٤- يلتزم ملك أرفاد بعدم تحريض أبناء ملك كتك ضده، بل يتعهد بردعهم (السفيرة ٢ ب ٧ - ٩).

٥- يتعهد ملك أرفاد بحماية نص المعاهدة، ولا يسمح بتخريبه (السفيرة ٢ ج).

٦- يلتزم ملك أرفاد وخلفاؤه بعدم إيواء خصوم ملك كتك الفارين، بل إعادتهم وتسليمهم (السفيرة ٣: ١-٧).

٧- حرية انتقال السفراء والرسل من كتك وإليها (السفيرة ٣: ٧-٩).

٨- يلتزم ملك أرفاد وخلفاؤه بالثأر لملك كتك إذا مااغتيل (السفيرة ٣: ٩-١٤).

٩- يلتزم ملك أرفاد بعدم التآمر على ملك كتك، وعدم التدخل في نزاعات قد تحصل بين أبنائه؛ بل يجب عليه مصالحتهم (السفيرة ٣: ١٧- ١٩).

١٠- يتعهد ملك أرفاد بعدم التدخل في الشؤون أو المشاكل الداخلية في كتك (السفيرة ٣ : ٢١- ٢٢).

١١- بند خاص عن مدينة تل ايم وأراضيها التي صارت تابعة لملك كتك، وقد يكون ذلك إشارة إلى أنها مدينة حدودية (السفيرة ٣: ٢٣- ٢٧).

يتضح لنا من ذلك كله أن معاهدة السفيرة هي من نوع **معاهدات التبعية**، ولكنها تتفرد عن مماثلاتها الحثية والآشورية في بعض الأمور. لقد خلت من عناصر أساسية في معاهدات التبعية الحثية مثل: التزام التابع بتقديم ضرائب أو جزية سنوية معينة، ووضع قوات عسكرية تحت تصرف الملك الأقوى، كما في معاهدة شوبيلوليوما الأول مع نقمادو الثاني ملك أوغاريت.

كما أنها فصلت في بنود المعاهدة، واستغرق ذلك القسم الأكبر، وهو أمر لانجده بهذا التفصيل في معاهدة أسر حدون ملك آشور مع بعل الصوري.

أخيراً تجدر الإشارة إلى أمرين:

١- نلاحظ تميز أسلوب النقش الثالث مقارنة مع النقشين الأول والثاني. فقد عبّر فيه الكاتب عن بنود المعاهدة بدقة ووضوح وإيجاز واف، وكأنه أدرك أنه استفاض قبل ذلك، وبات عليه أن يكون دقيقاً أكثر في التعبير عن المطلوب من ملك أرفاد.

٢- لقد شاع صياغة المعاهدات الدولية في الشرق القديم على نسختين، لكل فريق واحدة. ولذلك لانستبعد وجود نسخة ثانية للمعاهدة، قد يكشف عنها في أرفاد (تل رفعت) أو مناطقها أو في مناطق كتك. ولا شك أن ذلك سيساعد على دراسة المعاهدة بشكل أفضل.

٨- نقوش شــمأل

لقد تحقق أثرياً الكشف عن مدينة شمأل (أي الشمال) في موقع زنجيرلي شمال **شـرقي** خليج اسكندرون. وقد كانت هذه المدينة مركزاً أو عاصمة لمملكة آرامية تدعـى **(يـأدي)** قامت منذ القرن العاشر ق.م في أقصى الشمال من العالم الآرامي القديم؛ في **وادي قره سو** عند جبال الأمانوس، وقد سبق أن تحدثنا عن تاريخها في القسم الأول من الكتاب.

كشف المنقبون في هذه المدينة وقربها عن مجموعة من النقوش الكتابية المدوّنـة على نصب تذكارية ملكية، بلغ عددها أربعة عشر نقشـاً. ويمكـن تصنيفهـا لغويـاً علـى النحـو الآتي:

آ- عشـرة نقـوش آراميـة قديمـة عـثر عليهــا خــلال عــامي ١٨٩٠- ١٨٩١م في زنجيرلي، وهي للملك برراكب بن فنموّا (الثاني) تؤرخ بحوالي ٧٣٠ ق.م.

ب- نقشان آراميان قديمان تظهر فيهما ملامـح لهجـة آراميـة خاصـة محليـة كـانت شائعة في المملكـة، تدعـى **بلهجـة يـأدي أو اليأديـة**. عـثر عليهمـا عـام ١٨٨٨، ١٨٩٠م بالقرب من زنجيرلي. أحدهما للملك فنموّا (الأول) بن قرل والثـاني للملـك برراكـب بـن فنموّا (الثاني).

ج- نقش قصر للملك كيلموّا الـذي حكـم في النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع ق.م. عثر عليه عام ١٩٠٢م في قصـره المكتشـف في زنجـيرلي. وقـد اختلـف البـاحثون في تصنيفه اللغوي، فعدّه بعضهم آرامياً يأدياً، وذهب آخرون إلى أنه فينيقي.

د- نقش للملك كيلموّا نفسه، عثر عليـه عـام ١٩٠٢ في مدخـل الصالـة الأماميـة لقصره وهو مدون على نصب بازلتي ضخم (١٣٠× ١٥٤سـم). وقـد صـور عليـه الملـك - في الزاوية اليسرى العلوية- واقفاً يشير بيده اليمنى إلى عدد من الرموز الإلهية، ويمسـك باليسرى المتدلية زهرة. ويتألف النقش من ستة عشر سطراً باللغة الكنعانية الفينيقية.

كما عثر عام ١٨٨٨م على نصب عليه كتابة بالخط الفينيقي- الآرامـي قـرب قريـة أوردك بورنو (١٧ كم جنوبي زنجيرلي) يرجح نسبه إلى الملك حيّا (الربع الثاني من القـرن التاسع ق.م)، وقد اختلف الباحثون في تحديد لغتـه. كمـا عـثر في قريـة قـره برغلـو شمـالي زنجيرلي على نصب عليه كتابة تصويرية لوفية ضمن مشهد منحوت بشكل نافر.

وسنعرض فيما يلي نقوش المجموعتين (آ) و (ب) فقط.

آ- نقوش بر راكب

برراكب (١) :

كشف عنه خلال التنقيبات الأثرية الألمانية في زنجـيرلي عـام ١٨٩١م منقوشـاً على لوح من الحجر البركاني الأسود (الدوليريت) ارتفاعه ١٣١ سم وعرضـه ٦٢ سـم، كـان يشكّل جزءاً من القصر الجديد الذي يشار إليه في السطور الأخيرة من النقـش. إلى جـانب النقش نجد تصويراً للملك برراكب في حالة وقوف، يحمل بيده اليسرى زهرة. إنه يرتـدي ثوباً على طراز الثياب الآشورية، لحيته متجعدة طويلة. وعلى الجهة اليسرى الخلفيـة تظهـر أجزاء من صورة خادم يحمل بإحدى يديه مروحة من الريش وبالثانية شيئاً مجهـولاً. وعلـى الجهة اليمنى قرب رأس الملك تبدو رموز إلهية هي:

- خوذة ذات قرنين رمز الإله هدد.
- نير عربة رمز الإله ركب ايل.
- نجمة خماسية ضمن دائرة رمز الإله رشف.
- قرص الشمس المجنحة رمز الإله شمش.
- الهلال رمز الإله سين (سيد حران).

يتألف النقش الكتابي من عشرين سطراً، فصل بين كلماته بنقط دائرية. يؤرخ بـين ٧٣٣/ ٧٣٢ - ٧٢٧ ق.م. وهو موجود حالياً في متحف استانبول. نشر أول مرة في:

F. V. Luschan: Ausgrabungen in Sendschirli 4. Mittheilungen aus den Orientalischen Sammlungen 14 (1911) 255. 370- 380.

القــــراءة :

١- أ ن هـ . ب ر ر ك ب.

٢- ب ر. ف ن م و . م ل ك . ش م

٣- أل. ع ب د . ت ج ل ت ف ل ي س ر . م ر ا.

٤- رب ع ي . أرق ا. ب ص د ق. أ ب ي . وب ص د

٥- ق ي. هـ و ش ب ن ي . م ر ا ي . ر ك ب ا ل .

٦- و م ر ا ي . ت ج ل ت ف ل ي س ر . ع ل.
٧- ك ر س ا . أب ي . وب ي ت . أ ب ي . ع
٨- م ل . م ن . ك ل . ورص ت . ب ج ل ج ل.
٩- م راي . م ل ك . أش ور . ب م ص ع
١٠- ت . م ل ك ن . رب رب ن . ب ع ل ي . ك
١١- س ف. وب ع ل ي . زهـ ب . وأح ز ت.
١٢- ب ي ت . أب ي . وهـ ي ط ب ت هـ .
١٣- م ن . ب ي ت . ح د . م ل ك ن . رب رب
١٤- ن . وهـ ت ن أب و . أح ي . م ل ك ي
١٥- ا . ل ك ل . م هـ . ط ب ت . ب ي ت ي . و
١٦- ب ي . ط ب . ل ي ش هـ . ل أ ب هـ ي . م
١٧- ل ك ي . ش م أ ل . هـ ا . ب ي ت . ك ل م
١٨- و . ل هـ م . ف هـ ا . ب ي ت . ش ت و ا . ل
١٩- هـ م . و هـ ا . ب ي ت . ك ي ص ا . و
٢٠- أن هـ . ب ن ي ت . ب ي ت ا . ز ن هـ

الترجمة

١- أنا برراكب
٢- بن فنموّا، ملك شمأل،
٣- عبد تجلت فليسر سيد
٤- جهات الأرض الأربع. لصدق أبي ولصدقي
٥- أجلسني سيدي ركب ايل
٦- وسيدي تجلت فليسر على
٧- عرش أبي. وبيت أبي عمل
٨- (أكثر) من كل (الآخرين)، وركضتُ مع عجلة (عربة)
٩- سيدي ملك آشور بوسط
١٠- ملوك أقوياء، سادة الفضة
١١- وسادة الذهب. واستلمت

١٢- بيت أبي وحسّنته
١٣- (أفضل) من بيت أي واحد من الملوك الأقوياء،
١٤- فاشتهى أخوتي الملوك
١٥- كلَّ ما (يشكّل) حُسْنَ بيتي. و
١٦- (حتى الآن) بيتٌ حسن لم يكن لآبائي ملوك
١٧- شمأل، هاهو بيت كيلموّا
١٨- لهم، وها بيت الشتاء لهم،
١٩- وهـا بيت الصيف، و
٢٠- أنا بنيت البيت هذا.

ملاحظات

٤) [illegible] "أرباع الأرض".

هذا التعبير سومري الأصل دخل الأكدية بصيغة (šar kibrātim arba'im) وشاع استخدامه في النقوش الملكية نعتاً للملوك. وقد استخدم أول مرة بصيغتيه السومرية والأكدية نعتاً للملك الأكدي نرام سين (Hallo, 1957, 49) . ومن الأكدية دخل الآرامية القديمة. وهو يعبّر عن السيادة على الكون كله، وأرباع الكون في نظر الرافديين هي بلاد أكّد وأمورو وعيلام وسوبارتو (Roaf 1990, 124) .

٨) لاحظ أسلوب التعبير عن التفضيل، حيث لايظهر اسم التفضيل. وكذلك في السطر١٣.

[illegible] " عجلة، دولاب" اسم مفرد مذكر مضاف. نجد مقابلات له في العبرية وآرامية العهد القديم والسريانية. وفي العربية يمكن أن نقابله مع (الجَلْجَلة) بمعنى الحركة مع الصوت الحاد الشديد، وهي من صفات العجلة. (راجع لسان العرب ١١: ١٢١).

١٢) [illegible] "حسّنته" فعل ماض من المزيد بالهاء. اتصلت به تاء الفاعل، وهاء الغائب الدالة على المفعول. جذره [illegible] .

١٤) [illegible] "اشتهوا، تمنّوا، رغبوا في". فعل ماض اتصلت به واو الجماعة. وقد اختلف الباحثون في وزنه (من المزيد بالهاء ر التاء أم بالهاء والتاء والنون) وفي

أصله الثلاثي (ن أب، ي أب، أب ي). وقد رجحنا الأصل (أب ي) ووزن المزيد بالهاء والتاء والنون (التانوني) وهو تأثر باللغة الأكدية.

والجذر (أب ي) يدل في العبرية على الرغبة والإرادة، ويمكن أن نقابله في العربية - مع مراعاة التضاد - مع الفعل أبى، وأبى الشيء كرهه وامتنع عنه. (عد إلى بحث الفعل، أبنيته وأوزانه في هذا الكتاب).

١٦) [illegible] "بيتٌ حسنٌ" أصله [illegible] ، أدغمت التاء في الطاء بسبب الوصل (عد إلى بحث التبدلات الصوتية).

[illegible] "لآبائي" اسم جمع مذكر، جمع جمعاً غير قياسي. وتظهر الهاء عند الجمع في النقوش الآرامية الدولية والتدمرية أيضاً (DISO, 1) .

١٧) [illegible] "هو، هاهو، ها" استخدم ضمير الرفع المنفصل استخدام هاء التنبيه السابقة للضمير كما في العربية.

١٨) [illegible] "الشتاء" هو من المشترك في عدد من اللغات الشرقية القديمة، ويبدو أنه ذا صلة مع الجذر الفعلي (ش ت ي) الذي يفيد في عدد منها معنى "شرب".

١٩) [illegible] "الصيف، القيظ" اسم مشترك في اللغات الشرقية القديمة مع حصول تبدلات في صوتي الكاف والصاد. ففي العبرية (ق ي ص) وفي آرامية العهد القديم والسريانية (ق ي ط) وفي الأوغاريتية (ق ي ظ).

وفي العربية: القيظ وهو صميم الصيف، ويشمل الأشهر الثلاثة حزيران، تموز، آب (لسان العرب ٧: ٤٥٦).

أسماء الأعلام في النقش :

آ- الأشخاص :

[illegible] اسم مركب من كلمة ابن مضافة إلى صيغة مختصرة من اسم الإله راكب ايل، أي: ابن راكب (ايل). وهو آخر ملوك شمأل.

[illegible] اسم حثي. ورد في المدونات الآشورية بصيغة (فنموّا). وتلفظ الواو المتطرفة في اللغة الحثية مفتوحة (فنموّا، فنموَّ).

هو الملك الآشوري تجلت فليسر الثالث (٧٤٤- ٧٢٧ ق.م) الذي أعاد للامبراطورية الآشورية سلطتها ونفوذها بعد فترة ضعف في عهد سلفيه آشور دان الثالث (٧٧٢- ٧٥٥ ق.م) وآشور نيراري الخامس (٧٥٤- ٧٤٥ ق.م) إذ استطاع أن يمد السيطرة الآشورية إلى مناطق الأناضول وكيليكيا وصور والسامرة ودمشق، وعلى يده انتهت مملكة دمشق الآرامية.

الصيغة الآشورية لاسمه هي tukulti- apil- Ešarra أي " ابن المعبد (Ešarra) هو اتّكالي "أي من أتّكل عليه.

من ملوك مملكة يأدي (شمأل) . الاسم حثي، يلفظ كيلموًا.

ب – الآلهة :

من الآلهة الرئيسة للأسرة الحاكمة في شمأل. يعني اسمه: قائد أو راكب (مركبة) الإله ايل.

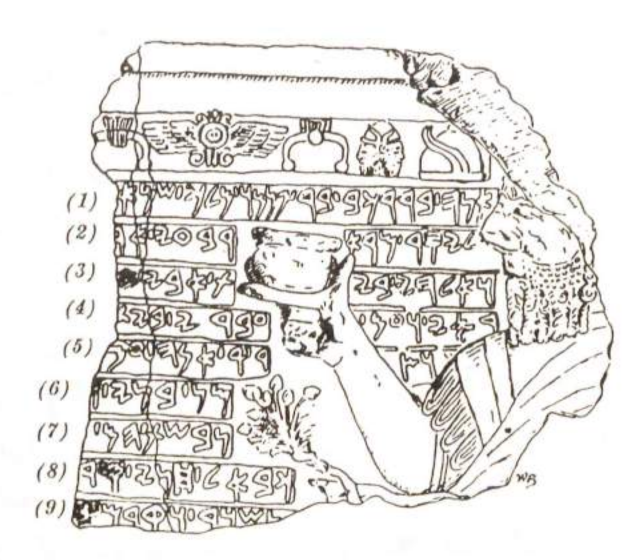
* * *

برراكب (٢) :

كشف عنه خلال التنقيبات الألمانية في زنجيرلي. وهو مدون على كسرة من الحجر البركاني الأسود (٥ر٤٤× ٥ر٤٥ سم).

يظهر في القسم الأيمن من الكسرة وجه الملك بر راكب. لحيته كثيفة، يمسك بيده اليمنى المرفوعة كأس شراب، ويلاحظ فيها أن الفنان أخطأ في تصوير حركة الإبهام والسبّابة. ويمسك بيده اليسرى غير الظاهرة زهرة نخيل. وفي القسم العلوي نجد الرموز الإلهية مرتبة بشكل متجاور، وهي من اليمين: ١- الخوذة ذات القرنين (الإله هدد). ٢- رأس إنسان ذي وجهين (الإله ايل). ٣- النير (راكب ايل) ٤- قرص الشمس المجنحة (شمش). ٥- النير (راكب ايل).

النقش غير كامل، فصلت كلماته عن بعضها بخط عمودي صغير. يؤرخ بالفترة الواقعة بين ٧٣٣/ ٧٣٢- ٧٢٧ ق.م. وهو محفوظ في متحف الآثار الشرقية ضمن المتاحف الحكومية ببرلين. نشره -أول مرة- هـ. دونّر في مجلة معهد الأبحاث الشرقية في برلين عام ١٩٥٥ (H. Donner: MIO 3 (1955) pp. 73 - 98) .



القراءة :

١- أن هـ . ب ررك ب. ب ر . ف ن م و . م ل ك . ش م أ [ل . ع ب د . ت ج ل ت ف]

٢- ل ي س ر. م را . رب ع ي . أر [ق ا . ع ب د. .....]

٣- وأل هـ ي. ب ي ت . أب ي . ص [دق .أن هـ . ع م . م]

٤- راي . وع م . ع ب دي. ب ي ت [. م راي . م ل ك . أش ور .]

٥- وص دق . أن هـ . ع م [هـ . م ن. ك ل . وص دق ن. ب ن ي .]

٦- م ن . ب ن ي . ك [ل . . . .]

٧- ن ب ش ت . هـ م [. . . . . و ن ت ن . ر]

٨- ك ب ا ل . ح ن ي . ق د [م . ر ا ي . م ل ك.]

٩- أش ور . وق دم . ب [. . . . .]

الترجمة :

١- أنا بر راكب بن فنموًا، ملك شمأل، عبد تجلت فليسر،

٢- سيد جهات الأرض الأربع، عبد ......

٣- وآلهة بيت أبي. صادقٌ أنا مع

٤- سيدي ومع عبيد بيت سيدي ملك آشور
٥- وصادق أنا معه (أكثر) من كل (الآخرين)، وصادقون أبنائي
٦- (أكثر) من أبناء كل (الآخرين) ....
٧- نفوسهم .... فأظهرَ
٨- الإله راكب إيل الحنانَ عليّ قدّام سيدي ملك
٩- آشور وقدام ....

ملاحظات :

٢) يقصد بـ "آلهة بيت أبي" مجمع الآلهة في شمأل (هدد، ايل، راكب ايل، شمش)؛ أي الآلهة المصورين في أعلى النقش.

٤) يقصد بـ "عبيد بيت سيدي" الموظفين الآشوريين في شمأل، الذين كانوا صلة وصل له مع الملك والقصر الملكي في آشور.

٦) يحتمل وجود كلمات في نهاية السطر تشير إلى زملائه الملوك الذين اشتهت نفوسهم منزلته.

٧) لاحظ كتابة الضمير المتصل ( ) بشكل منفصل عن الاسم المضاف إليه. ربما يعود ذلك إلى أهمية الاسم الذي يعود الضمير عليه، أو أنه استدراك لغلطه في نقش خط الفصل.

٨) يعتمد تقدير الفعل (حرفياً: أعطى) على السياق وعلى جملة مماثلة وردت في نقش يحوملك الفينيقي (KAI, Nr. 10, 9 - 11) .

٩) يرجح تقدير مايأتي في بقية السطر: ب [ن ي . م راي. م ل ك. أش ور] " أبناء سيدي ملك آشور" أو: ب [ن و هـ ي] " أبنائه ".

* * *

برراكب (٣) :

إنه نقش كتابي مؤلف من سطر واحد منقوش في أعلى نصب يعرف باسم "نصب الكاتب" ارتفاعه ١١٤ سم، كشف عنه خلال التنقيبات الأثرية الألمانية في زنجيرلي عام ١٨٩١ في مدخل الصالة الشمالية من القصر الملكي. وعلى النصب مشهد يمثل موقفاً من مواقف الحياة في القصر، وهو منفذ بأسلوب النحت المسطح النافر.

يظهر فيه الملك برراكب ملك شمأل جالساً على كرسي العرش، يرفع يده اليمنى قليلاً- ربما تعبيراً عن حالة التكلّم- ويحمل بيده اليسرى زهرة. يقف أمامه كاتب يبدو وكأنه يتلقى الأوامر والتعليمات، يتأبط بذراعه الأيسر ويحمل باليد نفسها أدوات الكتابة ونقش الحروف، أما يده اليمنى فمرفوعة كأنها تصدّق على طلبات الملك.

يتميز المشهد فنياً بالنحت الدقيق لأعضاء الجسم وبالنزوع إلى تصوير دقائق الأشياء مثل أهداب الثوب وزخارف كرسي العرش. ويبدو الفنان متأثراً بالأعمال الفنية الآشورية المعاصرة له في مجال تصوير كرسي العرش وشعر الملك ولحيته، ولكنه حافظ على الخصوصية المحلية في تصوير عمامة الملك وعباءته أو ثوبه الخارجي.

في أعلى المشهد وفي منتصف السطر المنقوش نجد رمزاً للإله سين "سيدحران" في هيئة هلال ذي قاعدة عمودية معقوف إلى الأعلى، ويضم دائرة الأرض.

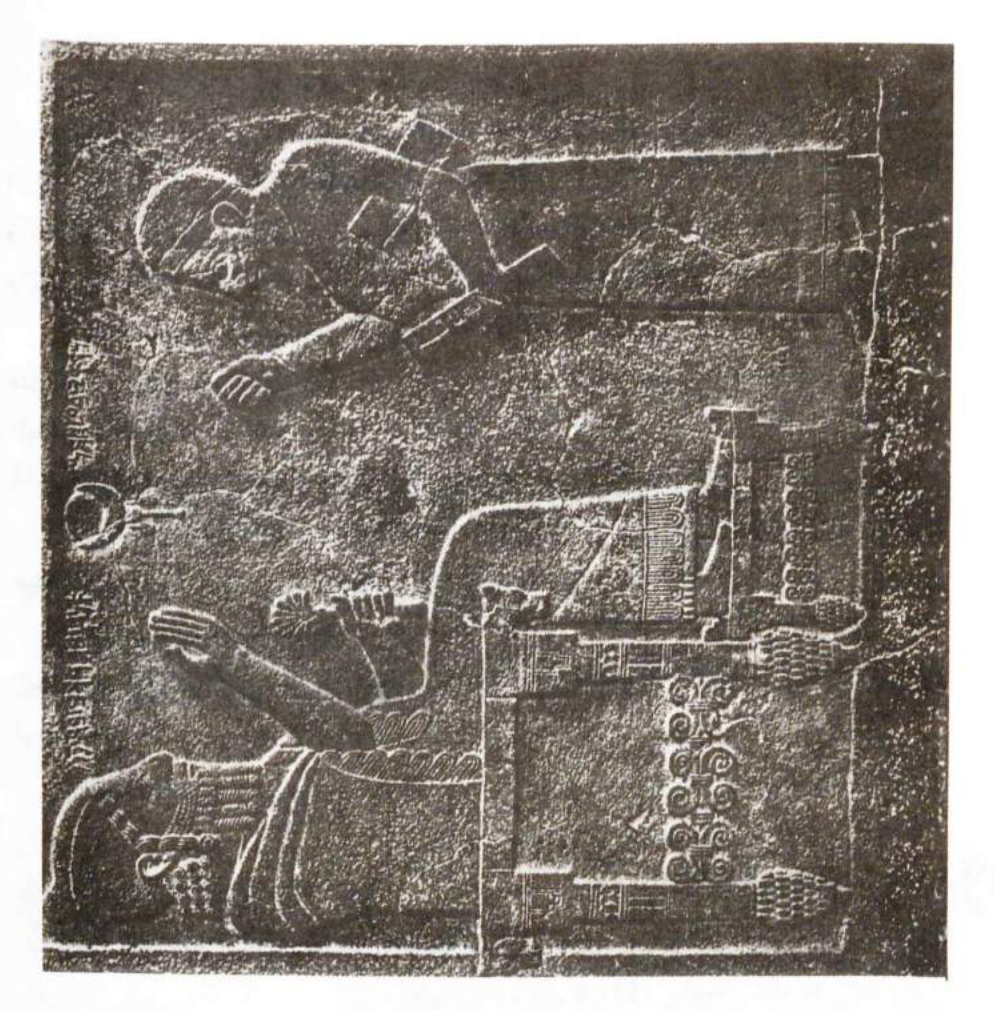
يؤرخ النقش كالنقشين السابقين بالفترة (٧٣٣/ ٧٣٢- ٧٢٧ ق.م). والنصب محفوظ في متحف الآثار الشرقية ضمن المتاحف الحكومية ببرلين. نشره -أول مرة- فون لوشان مع نقش برراكب الأول.

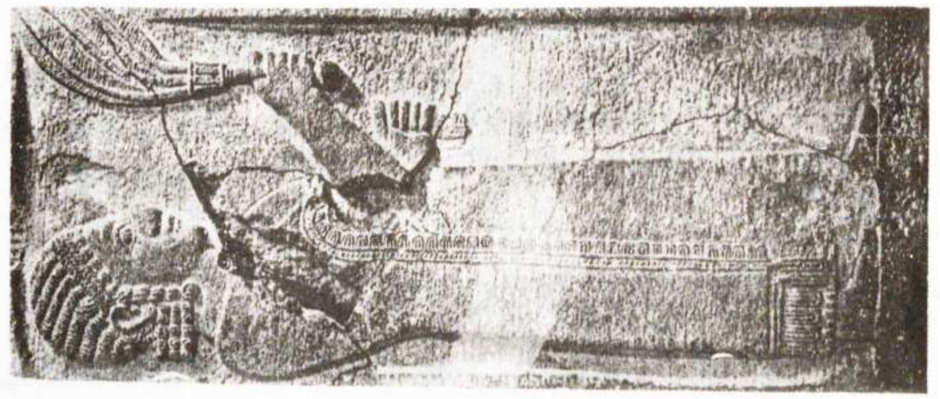
القراءة والترجمة :

أ ن هـ . ب رر ك ب . ب ر . ف ن م [و]
م ر ا ي . ب ع ل ح ر ن .

أنا برراكب بن فنموّا "
" سيدي (هو) بعل حرّان

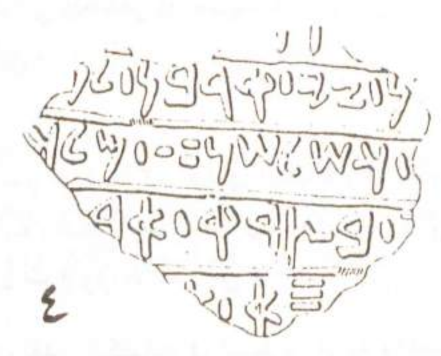
إن الجديد في هذا النقش هو ذكر الإله سيد حران؛ إشارة إلى إله القمر (سين)، وقد كانت مدينة حران (على الضفة اليسرى من أعالي البليخ) آنذاك مركزاً هاماً من مراكز عبادة الإله سين، وقد سماه الآراميون سهر أو شهر.



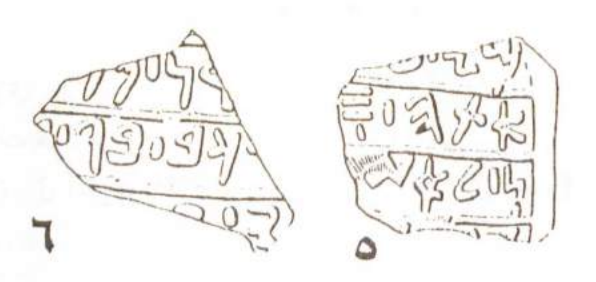


براكب (٤) (٥) (٦)

ثلاث كسر من الحجر البركاني الأسود. عثر عليها عام ١٨٩٠م، تعـود إلى تاريخ لاحق لعام ٧٣٣/ ٧٣٢ ق.م، وهي محفوظة في متحف الآثار الشرقية ضمـن المتاحف الحكومية ببرلين أيضاً.



٤



٦ ٥

القــراءة :

(٤) ١- [ ]

٢- [ ] ن. زي . ق رب ن . ل [ ]

٣- [ ] . ك ش ل ش ن (٣٠) . م ل ك [ن]

٤- [ ]ب ص د ق . أب [ي. وب ص د ق ي. هـ و ش ب ن ي. .....]

٥- [ع ل . ك ر] س ا . أ [ب ي]

الترجمة :

١- ....

٢- ...... الذي (هو) قربان لـ ....

٣- ..... كالملوك الثلاثين ....

٤- ..... لصدق أبي ولصدقي أجلسني....

٥- على عرش أبي

اسم العدد (٣٠). يرد في الفينيقية والبونية بصيغة **ش ل ش م** وفي الآرامية الدولية والنبطية **ت ل ت ي ن** وفي العبرية **ش ل ش ي م** وفي الأوغاريتية **ث ل ث م** وفي الأكدية **شَ لا شا**.

إن تقدير الكلمات في السطرين الرابع والخامس يعتمد على نقوش برراكب الأخرى.

* * *

(٥) ١- م ي . [	١- ؟ .....
٢- أت هـ . س [	٢- أتى ....
٣- ن . ل أ ش [ور ؟	٣- .. إلى آشور؟
٤-	٤- ......

(٦) ١- [ ] ر ن . م . [	١- ؟
٢- [ب ر ر] ك ب .ب ر .[ف ن م و.	٢- برراكب بن فنموّا
٣- [ ] ي .... [	٣- ؟

أما النقوش الأربعة الأخرى من المجموعة (آ) فأحدها مدون على خاتم أسطواني والثلاثة الأخرى على سبائك فضية. ولا نجد عليها كلها سوى اسم الملك برراكب.

ب – نقشان بلهجة يأدي

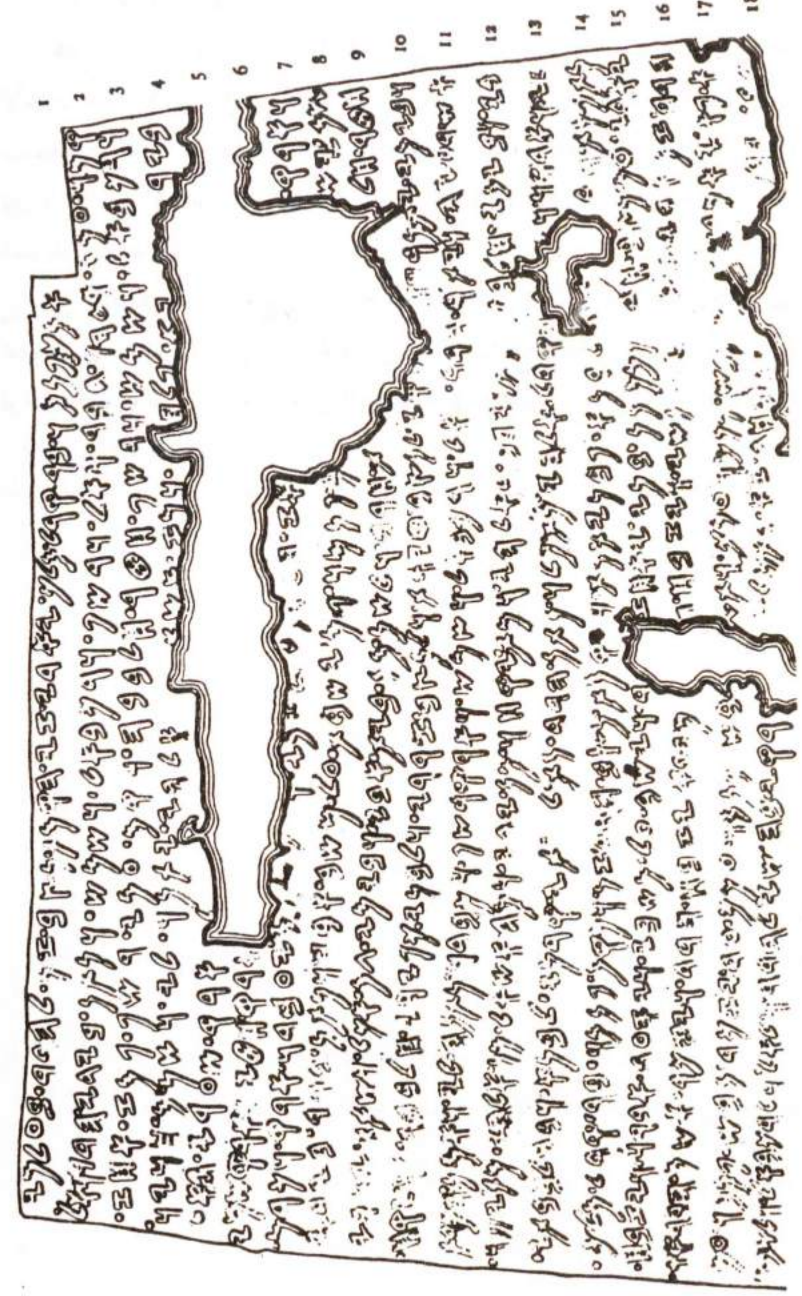
١– نقش فنموّا بن قرل

عثرت البعثة الأثرية الألمانية المنقبة في زنجيرلي على تمثال ضخم من الحجر البركاني الأسود عام ١٨٩٠م في تل قرية جرشين التي تبعد ٧ كم عن زنجيرلي. التمثال في حالة غير سليمة ولا كاملة (ارتفاعه ٢٨٥ سم ويقدر ارتفاعه الأصلي بأربعة أمتار، ويتراوح عرضه بين ٢٣٦ سم في الوسط و ٢٩٤ سم في الأسفل) وهو يمثل الإله هدد بلحيته المتجعدة الطويلة وخوذته ذات القرنين.

في المنطقة السفلية منه وتحت حزام الإله نقش مؤلف من أربعة وثلاثين سطراً. وهو محفوظ في متحف الآثار الشرقية ضمن المتاحف الحكومية ببرلين. نشره -أول مرة- فون لوشان ضمن تقريره الأول عن التنقيبات في زنجيرلي عام ١٨٩٣م، وهو يؤرخ بحوالي ٧٧٠- ٧٦٠ ق.م.

* * *

استنساخ النقش:



القـراءة :

١- أن ك . ف ن م و . ب ر . ق رل . م ل ك . ي أدي . زي. هـــ ق م ت.
ن ص ب. زن . ل هـ دد . ب ع ل م ي

٢- ق م و . ع م ي . أل هـ و .هـــ دد. وإل. ورش ف.ورك ب إل.وش م ش.ون ت ن.
ب ي د ي . هـ دد . وإل.

٣- ورك ب إل. وش م ش . ورش ف. ح ط ر. ح ل ب ب هـــ . وق م . ع م ي .
رش ف. ف م ز . أح ز.

٤- ب ي د [ي.م ت؟]. هـ ا .ف ل هـ [..ل ي]. وم ز . أش أ [ل . م] ن. أل هـ ي
ي ت ن و . ل ي. وش م م . ح و ي و .

٥- [....... (كسر يحتوي حوالي ٢٩ حرفاً) . . . .
. . . . . .] ل [. .] أرق . ش ع ر ي . هـ ا .

٦- [. . . . . . . (كسر يحتوي حوالي ثلاثين حرفاً) . . . .
......] أرق . ح ط ي [. و] أرق ش م ي

٧- وأرق . [.........] أ ز . [.......] ن ي . [.......] ن . ي ع ب د و .
أرق. و ك ر م .

٨- ش م . ي ش [ب و . ... وأن] ك . ف ن م و . ج م . ي ش ب ت.
ع ل . م ش ب . أ ب ي . و ن ت ن . هـ دد . ب ي د ي

٩- ح ط ر. ح ل [ب ب هـــ . وأن ك . ن س ع] ت . ح رب. ول ش ن . م ن .
ب ي ت . أ ب ي . و ب ي م ي. ج م . أك ل . و ش ت ا . ي أ د ي

١٠- وب ي م ي . ي ت م ر. ب ك [ل . أر] ق ي. ل ن ص ب . ط ي ر ت .
ول ن ص ب . زرري . ول ب ن ي . ك ف ي ر ي . ح ل ب ب هـ . ف أ. (؟)
ي ق ح.

١١- أش . ر ع ي هـ .وي ت ر .هـــ دد.وإل. ورك ب إل .وش م ش .وأرق رش ف.
و ك ب ر و . ن ت ن هـ . ل ي . وأم ن . هـ ك رت

١٢- ب ي . وب ي م ي . ح ل ب ت [ي . .]ت [ن؟ .] ي هـ ب . ل أل هـــ ي.
و م ت . ي ق ح و . م ن . ي د ي . و م هـ . أش أ ل. م ن . أل هـــ ي. م ت .
ي ت ن و .

١٣- ل ي . وأرق و. و [ت ي . ب ر] . ق ر ل. أ ل هـ ي . م ت . ف ل و .
ن ت ن .هـ دد . م ت .ل ..ت ي .ق رن ي .ل ب ن أ .وب ح ل ب ب ت ي.

١٤- ن ت ن .م ت.هـــ د [د. ....] ل ب ن أ .ف ب ن ي ت .م ت . وهــ ق م ت.
ن ص ب . هـ دد . زن . وم ق م . ف ن م و . ب ر . ق ر ل . م ل ك.

١٥- ي أ د ي . ع م . ن ص ب . ح د [ر .] و م ن م ن . ب ن ي . ي أ ح ز
[.ح ط] ر . وي ش ب .ع ل . م ش ب ي . وي س ع د .أب رو. وي زب ح.

١٦- هـــ دد. زن [.] أ ب ي .... ن ش ي . وي زب ح . .... [ز] ن ؟ . ...
ي ز ب ح . هـ دد . وي زك ر . ا ش م . هـ دد . أو .

١٧- [.] ا . ف ا . ي أم ر . [ت أ ك ل . ن] ب ش . ف ن م و . ع م ك .وت ش
[ت ي .] ن ب ش . ف ن م و . ع م ك . ع د . ي ز ك ر . ن ب ش .
ف ن م و. ع م

١٨- [هـ د] د . [........ . ز] ب ح هـ . ز ا . [ي] ت ن [.] ل [هـ دد. وي] رق
ي . ب هـ . ش ي . ل هـ دد . ول إل . ول رك ب إل. ول ش م ش

١٩- [ول رش ف. أ] ن [ك . ف] ن م [و . ....] ب [ي] ت [. ل أل هـــ] ي. ق ر
[.] ز ا . ف ب [ن ي ت] هـ . وهـ وش ب ت . ب هـ . أل هـ ي . وب
ح ل ب ب ت ي . ح ن أت.

٢٠- [أل هـ ي . ف ا] . ن ت ن و . ل ي . زرع . ح ب ا [.....] ي [....] أ [.] م
[ن م ن .] ب ن ي . ي أ ح ز . ح ط ر . وي ش ب . ع ل . م ش ب ي . و[ي]
م ل ك.

٢١- ع ل . ي أ [دي] . وي س ع د . أب رو. وي [زب ح . هـــ دد . زن . ول ا .
ي ز ك] ر .ا ش م . ف ن م و . ي أم ر . ت [أ] ك ل .ن ب ش . ف ن [م و .]

٢٢- ع م . هــ دد . ت ش ت ي . ن ب ش . ف ن م و . ع م . هــ [د] د . هـــ ا .
.... ح . هـ ن . ز ب ح هـ . وأل. ي ر ق ي. ب هـ . وم ز.

٢٣- ي ش أل. ال. ي ت ن . ل هـ . هـ دد. وهـــ دد. ح رأ . ل ي ت ك هـ [. ....
.... و أ] ل . ي ت ن . ل هـ . ل أ ك ل . ب ر ج ز .

٢٤- وش ن هـ . ل م ن ع . م ن هــ . ب ل ي ل ا . ودل ح. ن ت ن . ل هـــ [.]و
[أ] ل [.] ي [..............] أي ح [ي . و] م و ددي . م ن م ن [.] ب ن ي.

٢٥- ي أح ز . ح ط ر . ب ي أ د [ي] . وي ش ب . ع ل . م ش ب ي .وي م ل
[ك . ت ح ت ن . أل . ي ش] ل ح . ي د هـ . ب ح ر ب . ب [....] ت ي .
أو .

٢٦- [ب ح م ا. أو .ب] ح م س . أل . ي هـــــ رج . أو . ب رج ز. أو . ع ل . أ
[.....و] أل[....] ي م و م ت . أو . ع ل. ق ش ت هـ .أو . ع ل .أم رت هـ.

٢٧- [أو . ع ل . ن د ب هـ . ف هـ ن و . أ] ح هـ . ي ر ش ي . ش ح ت . ب
أ ش ر .ح د . أي ح ي هـ .أو .ب[أ] ش ر . ح د .م وددي هـ .أو. ب أش ر.

٢٨- ح دهـ. أي ح ت [هـ . .... . أو . م ن م ن . ب ي ت]هـ . ي ر ش ي . ش
ح ت . ي ج م ر .أ [ي ح] ي هـ . زك ري . وي ق م . وت هـ . ب م ص ع هـ
. م ت . ن ش هـ .

٢٩- ي أ م ر . أح ك م . هـ ش ح ت . وهـ ن [و ..... . وي] ش أ . ي د ي هـ .
ل إل هـ . أب هـ . ن ش هـ . ي أ م ر . هـ ن . إن . ش م ت . أ م ر ت . أل.
ب ف م.

٣٠- زر. أم ر . ق م . ع ي ن ي . أو . د ل ح . أو . [إن . ش م ت . أم رت] ي .
ب ف م . أن ش ي . ص ر ي . ف هـ ن و . ز ك ر . هـ ا . ل ت ج م ر و . أي
ح هـ

٣١- زك رو . ف ل ك ت ش هـ . ب أ ب ن ي . و هـ ن و . م ت [. ن ق ب هـ.
هـ ا . ل ت ج] م ر ن . أي ح ت هـ . ف ل ك ت ش ن هـ . ب أ ب ن ي .
وهـ ن و . ل و . ش ح ت .

٣٢- ب أ ش ر هـ . وت ل ع ي . ع ي ن ك . ب أ [ش] ر هـ [. .... أو .]
ع ل . ق ش ت هـ .أو . ع ل . ج ب ر ت هـ . أو . ع ل . أم ر ت هـ .

٣٣- أو . ع ل . ن د ب هـ . أ ت . ف أ . ي ش ر هـ . [.....] ر . وهـ [......
.... أ] و . ت هـ ر ج هـ . ب ح م [س . أو .] ب ح م ا . أو .

٣٤- ت ح ق . ع ل ي هـ .أو . ت أ ل ب . إش . زر . [.] ل هـ ر ج هـ . ي [..
.........] و [.......................]

الترجمة

١- أنا فنموّا بن قرل ملك يأدي . (أنا) الذي أقمت هذا النصب للإله هدد في (مكاني) الأبدي.

٢- لقد قامت معي الآلهة هدد وإيل ورشف وراكب إيل وشمش. وأعطت بيدي الآلهةُ هدد وإيل

٣- وراكب إيل وشمش ورشف عصا الحكم. وقام معي (بشكل خاص) الإله رشف. فـ(صار) الذي آخذُ

٤- بيدي هو مدهش لي حقاً، والذي أطلب من الآلهة تعطي لي، والقفرَ أحييت.

٥- .... أرض شعير هو،

٦- .... أرض حنطة وأرض ثوم

٧- وأرض .... عندئذ ....(صاروا) يزرعون الأرض والكروم،

٨- (و) هناك يقطنون ..... وأنا فنموّا جلست أيضاً على عرش أبي، وأعطى الإله هدد بيدي

٩- عصا الحكم. وأنا أنهيت الحرب والنميمة من بيت أبي، وفي أيامي أيضاً أكلت وشربت يأدي

١٠- وفي أيامي صدر الأمر إلى كل (سكان) أرضي بإقامة الطّوارات وبإقامة الأسوار وبناء قُرَيّات الحكم، فـ (صار) يأخذ

١١- (كل) رجل قطيعاً، وفاضت الآلهة هدد وإيل وراكب إيل وشمش وأرق ورشف (بالنّعم)، والعظمة مُنحت لي، وعهدٌ قُطع

١٢- لي. وفي أيام حكمي.... وُهب للآلهة، و(صاروا) يأخذون من يدي حقاً، وما أطلب من الآلهة تعطي حقاً.

١٣- لي. وبعد ذلك رضيت الآلهة عني أنا ابن قرل حقاً، فأعطى الإله هدد .... حقاً، (و) دعاني للبناء. وخلال فترة حكمي

١٤- أعطى الإله هدد (إليّ) حقاً (أمراً؟) بالبناء، فبنيت حقاً، وأقمت نصب الإله هدد هذا ومقامَ فنموّا بن قرل ملك

١٥- يأدي إلى جانب النصب (في) المدفن. وأيّ من أبنائي يأخذ العصا ويجلس على عرشي ويثبّت القوة ويضحي

١٦- (لنصب) هدد هذا... القسم؟، ويضحي ..... هذا..... يضحي (لـ) هدد، ويذكر اسم هدد أو

١٧- .... فـ(عليه بعد ذلك أن) يقول:" لتأكل روح فنموّا معك، وتشرب روح فنموّا معك"، (وأن) يذكر دائماً روح فنموّا مع

١٨- هدد . . . . . هذه (هي) الأضحية (التي يجب أن) يعطي لهدد، و(ليته) يرضى بها. (إنها) هدية لهدد و لإيل ولراكب إيل إيل ولشمش

١٩- ولرشف. [أنا فنموّا ...... بيتاً لآلهة ؟] المدينة هذه، فبنيته وأسكنتُ فيه الآلهة. وخلال فترة حكمي أرحتُ

٢٠- الآلهة، (ولذلك) فقد أعطوا لي نسلاً هبةً (؟) .... أيّ من أبنائي يأخذ العصا، ويجلس على عرشي، ويصير ملكاً

٢١- على يأدي، ويثبّت القوة، ويضحّي لهدد هذا، ولا يذكر اسم فنموّا، (و) يقول: " لتأكل روح فنموّا

٢٢- مع هدد، (و) تشرب روح فنموّا مع هدد"، فهو ..... ها! أضحيةً ولا يرضي (الإلهَ هدد) بها، فالذي

٢٣- يطلب (وريث فنموّا) فلن يعطي هدد له. وليصبّ عليه هدد لهيب الغضب .... ولا يعطي له (شيئاً) للأكل بسبب السخط.

٢٤- وليمنع النوم عنه في الليل، ويصبْه بالقلق، ولا. . . . . . . الأخوة والأصدقاء. أيّ من أبنائي

٢٥- يأخذ العصا في يأدي، ويجلس على عرشي، ويصير ملكاً بدلاً عني، (فعليه) ألاّ يمدّ يده بالسيف ضد ..... أو

٢٦- من الحميّة أو من الحماسة. (عليه) ألاّ يقتل (بسبب) من السخط أو بسبب..... ولا .... يمين الثأر بوساطة قوسه أو بكلمته

٢٧- أو بأمره. فإن أخٌ له يبيح الدمار - تبعاً (لطلب) أحد أخوته أو تبعاً (لطلب) أحد أصدقائه أو تبعاً (لطلب)

٢٨- إحدى أخواته - أو أي من (أفراد) بيته يبيح الدمار، فليجمع (الملك الوريث) أخوته الذكور، وليدعه (أي المتهم) يقف في الوسط تماماً، مقسماً

٢٩- يؤكد (يعترف) حقاً: " أخوكم سبّب الدمار". وإن .... ويرفع يديه إلى آلهة أبيه، (فعليه أن) يؤكد مقسماً: "تبّاً لي إنْ وضعتُ (نقلت) الكلمات هذه في فم

٣٠- غريب! " وقائلاً: " لتكن عيناي جاحظتين أو مغشيّتين!" أو "تبّاً لي إنْ وضعت (نقلت) كلماتي في فم أناس أعداء!". فإن كان (المحرّض) ذكراً فليجتمع أخوته

٣١- الذكور، وليرموه بالحجارة. وإن كان (المحرض) أنثى فلتجتمع أخواتها وليرمينها بالحجارة. وإن كان الدمار (قد حلّ)

٣٢- برغبته هو حقاً فلتنظر عيناك إليه بشفقة . . . . أو بوساطة قوسه أو بقوته أو بكلمته

٣٣- أو بتحريض منه. (أمّا) أنت فبعد ذلك حقّه . . . . أو . . . . أو تقتله بحماسة أو بحميّة أو

٣٤- تحدّد (عقوبة) عليه، أو تؤلّب رجلاً غريباً لقتله . . . .

* * *

إن وجود مواضع كثيرة مكسورة وكلمات غائبة لأمر مؤسف أفقد توازن بناء النص وخلق صعوبات في فهم بعض أجزائه. ورغم ذلك فإنه يمكن تقسيم النص -من حيث موضوعاته- إلى مقدمة وثلاثة أقسام، هي:

١- **المقدمة** (السطر الأول): يرد فيها التعريف بهويّة مقيم النصب (فنموّا بن قرل) والمهدى إليه (الإله هدد).

٢- **خلاصة موجزة** عن فترة حكم فنموّا (السطور ٢- ١٥) يذكر فيها مايلي:

آ- ذكر الآلهة الذين سلموه عصا الحكم في مملكة يأدي، والتأكيد على محبتهم له واهتمامهم بمملكته.

ب- ازدهار المملكة في عهده ولا سيما في المجال الاقتصادي والعمراني.

د - إقامة هذا النصب للإله هدد.

٣- **تعليمات دينية** إلى وريث العرش (السطور ١٥- ٢٤):

آ- تعظيم الإله هدد وتقديم الأضاحي له.

ب- تمجيد ذكرى أبيه (فنموّا) واتخاذه قدوة حسنة له.

ج - الدعاء باللعنات على الوريث الذي يهمل تعليماته.

٤- **تعليمات سياسية وقانونية** إلى وريث العرش (السطور ٢٤- ٣٤).

آ- التحذير من القتل واستخدام القوة.

ب- المحاكمة القانونية للمتهمين بالتسبّب في الدمار.

ج- إحلال العقوبة المناسبة بالمتهم إذا ماثبتت إدانته.

وثمة توضيحات لبعض ماورد في النص نجملها فيما يأتي:

السطر١- : حرفياً "في وجودي الأبدي، في أبدي" ويقصد: في المكان الذي أقيم فيه إلى الأبد أي المدفن. وقد ذهب جيبسون وتاويل إلى تفسيرها بمعنى "في شبابي".

٢- : حرفياً "قاموا معي الآلهة...". والتوافق بين الفعل وفاعله في العدد يدعى في العربية بلغة "أكلوني البراغيث"، وهو غير جائز.

: " الإله رشف"إله الأوبئة، وأحد آلهة العالم السفلي. وهو يماثل في وظائفه الإله نرجال في بلاد الرافدين. وقد صوّر بهيئة نجمة خماسية ضمن دائرة في اللوح الحجري الذي دوّن عليه نقش برراكب (١).

٣،٤- نلاحظ التعبير عن الزمن الماضي بصيغة الفعل المضارع. وهو مظهر لغوي متميز في لهجة يأدي نجده في مواضع أخرى كثيرة.

١٠- الطّوارات جمع الطّوار،وهي في العربية ساحات الدور والأبنية والحدود بينها. (راجع: لسان العرب ٤: ٥٠٨). والقُرَيّات جمع قُرَيّة (تصغير قرية).

١١- : اسم إله "أرقو رشف". لايذكر في موضع آخر من النقوش الآرامية عامة. ونلاحظ أنه لم يذكر مع مجموعة الآلهة الذين تكرر ذكرهم في النقش (السطور ٢، ٣، ١٨). لذا فمن المرجح أن الاسم هو صيغة أخرى من اسم الإله رشف مسبوقة بـ (أرق). وقد تكون لفظة (أرق) صيغة يأدية لاسم الإله (رُضى) المعروف في نقوش شمالي الجزيرة العربية و (أرص و) في النقوش التدمرية، وهو إله الحرب.

١٤، ١٥- الكلمتان ( ) لاتردان في النقوش الآرامية عامة. والأرجح أنهما دخيلتان من الكنعانية الفينيقية.

١٧- : " يذكر دائماً ". لاحظ استخدام حرف الجر "حتى" بدلالة الديمومة الزمانية.

أما المظاهر اللغوية الخاصة المتميزة في النقش فسنعرضها بعد دراسة النقش الثاني المدون بلهجة يأدي.

٢- نقش بر راكب

عثر عليه خلال التنقيبات الأثرية الألمانية في زنجيرلي سنة ١٨٨٨م بالقرب من نبع تهتلي بيناري الواقع في منتصف الطريق بين زنجيرلي وجرشين. إنه مدون على النصف السفلي لنصب حجري عليه تمثال للملك فنموّا (الثاني).

يبلغ ارتفاع النصب ١٥٤ م (في الأصل حوالي ٣٥٠ سم) وعرضه ٢٧٠ سم وسماكته ٩٤ سم، وهو محفوظ حالياً في متحف الآثار الشرقية ببرلين.

يعود تاريخه إلى مطلع فترة حكم برراكب (٧٣٣/٧٣٢ - ٧٢٧ ق.م). ويلاحظ فيه أن الثلث الأخير من كل السطور مكسور.

القـــراءة :

١- ن ص ب . ز ن . ش م . ب ررك ب. ل أ ب هـ.ل ف ن م و .ب ر . ب رص ر. م ل ك . ي أ دي. ب م ..... . ش ن ت . [م] و ت [هـ .] أ ب ي. ف ن م و . ب [ص] دق .

٢-أب هـ . ف ل ط و هـ . أل هـ . ي أ د ي . م ن . ش ح ت هـ . إ زهـ . هـ وت. ب ب ي ت . أ ب و هـ . وق م . ع م هـ . هـ دد. ......ق ..... م ش ب هـ .. ..ل. و........... أ . و ش ب ؟ .. و .. ش ح ت .....

٣- ب ب ي ت . أ ب هـ . و هـ رج . أ ب هـ . ب ر ص ر . وهـ رج . ش ب ع ي(٧٠) أ ي ح ي . أب هـ . وأب ي . ع ل . رك ب . وأ .....ج ......ب ك . ع ل .... ك . ب ع ل . ... ح ل . ... ف ن م و(؟) ......

٤- وي ت ر هـ .م ت .م ل أ .م س ج ر ت .وهــ ك ب ر . ق ي رت . ح رب ت.
م ن . ق ي ر ت . ي ش ب ت . و م .. ن .... ق ....
..... ش .... أ . ت ش م [و .]

٥- ح رب .ب ب ي ت ي . وت هـ رج و .ح د . ب ن ي . وأج م . هــ و ي ت.
ح رب . ب أرق. ي أدي. وح ل..... أل..... ف ن م و . ب ر. ق ر ل. أ ......
أب ي . ..... ب .. ر . أ ب د ....

٦- ش أ هـ . وش ورهــ . وح ط هــ . وش ع رهــ . وق م . ف رس . ب ش ق ل .
وش ط رب ي . ... ب ش ق ل . وأس ن ب . م ش ح . ب ش ق ل . وي
ب ل . أ ب ي . ف ن [م و . ب] ر . ب [ر ص ر . ش ي .]

٧- ع د . م ل ك . أش ور . وم ل ك هــ . ع ل . ب ي ت . أ ب هــ . وهـــ ر ج .
أب ن . ش ح ت . م ن . ب ي ت . أب هــ . ..... م ن . أص ر. ب ي ت ي .
أرق . ي أ د ي . م ن . ب ....

٨- وف ش ش . م س ج ر ت . وهـــ رف ي . ش ب ي . ي أ دي. وق م. أب ي.
وهــ رف ي . ن ش ي . ب س .... ب ي ت . ق ت ي ل ت .
وق ب ر . أل ن . ب .... [و أ ح ز .]

٩- ب ي ت . أ ب هــ . و هـ ي ط ب هــ . م ن . ق د م ت هــ . وك ب ر ت .
ح ط هــ . وش ع رهــ . وش ا هــ . وش ورهــ . ب ي و م ي هــ . وأز . أك ل.
....

١٠- ز ل ت . م و ك ر و . وب ي و م ي . أ ب ي . ف ن م و . ش م . م ت . ب
ع ل ي . ك ف ي ر ي . وب ع ل ي. ر ك ب . و ن ح ش ب . أ ب ي . ف ن
م و . ب م ص ع ت . م ل ك ي . ك ب ر ي . م [............. أ]

١١- ب ي. ل و . ب ع ل . ك س ف . هـ ا . ول و . ب ع ل . زهـ ب . ب ح ك
م ت هـــ . وب ص دق هـــــ . ف أ. أح ز . ب ك ن ف . م راهـــــ . م ل ك .
أش ور. ر [............................ م ر ا هـ . م ل ك .]

١٢- أش ور. ف ح ي . وأح ي . ي أ دي. وح ن أ هـ . م راهــ . م ل ك . أش ور.
ع ل . م ل ك ي . ك ب ر . ب ر ش [. . . . .
. . . . و ر ص .]

١٣- ب ج ل ج ل . م ر اهــ . ت ج ل ت ف ل س ر . م ل ك . أش و ر . م ح
ن ت . أو . م ن . م و ق ا . ش م ش . و ع د . م ع ر ب . أو . م ن . ...
....

١٤- ر ب ع ت ارق . وب ن ت . م و ق ا. ش م ش . ي ب ل . م ع ر ب. و ب
ن ت . م ع رب . ي ب ل . م و [ق ا . ش] م ش . وأب [ي ....
.... وج م . هـ و س ف . ل]

١٥- ج ب ل هــ . م ر ا ه. ت ج ل ت ف ل س ر . م ل ك . أش ور . ق ي ر ت .
م ن . ج ب ل . ج ر ج م .... وي .. وأب ي . ف ن م و . ب ر .
ب [رص ر ....]

١٦- ش . م ر ج . وج م . م ت . أ ب ي . ف ن م و . ب ل ج ر ي . م ر ا هـــ .
ت ج ل ت ف ل س ر . م ل ك .أش ور. ب م ح ن ت . ج م . [ب ك ي هـــ .
م ر ا هـ . ت ج ل ت ف ل س ر . م ل ك .أ ش و ر .]

١٧- وب ك ي هـ . أي ح هـ . م ل ك و . و ب ك ي ت هـ . م ح ن ت . م راهــ.
م ل ك . أش ور. ك ل هـ . ول ق ح . م ر اهــ . م ل ك . أ ش ور . [. . . . . .
وهـ أ ك ل . وهـ ش ق ؟]

١٨- ي . ن ب ش هـ . وهــ ق م . ل هــ . م ش ك ي . ب أ ر ح . و هــ ع ب ر .
أ ب ي . م ن . د م ش ق . ل أ ش و ر . ب ي و م ي . ش ر [. . . . .
. . . . و ب ك]

١٩- ي هـ . ب ي ت هـ . ك ل هـ . و أ ن ك ي . ب ررك ب . ب ر. ف ن م [و.
ب ص د] ق . أ ب ي . و ب ص د ق ي . هـــ و ش ب ن ي . م ر ا [ي .
ر ك ب إل. و م ر ا ي . ت ج ل ت ف ل س ر . ع ل . م ش ب .]

٢٠- أ ب ي . ف ن م و . ب ر . ب ر ص ر . و ش م ت . ن ص ب . زن . [ل أ]
ب ي . ل ف ن م و . ب ر . ب ر ص ر . و م ...... ت . ب ط . . . .
. . . .

٢١- و أ م ر . ب م ش و ت . و ع ل . ي ب ل . أ م ن . ي س م ك . م ل ك . ،
[ي د ي هــ] . و ي ب ل. ي و ق أ . ق د م . ق ب ر . أ ب ي . ف ن م [و .
. . . .]

٢٢- و ز ك ر . ز ن هـ . هـ ا . ف أ . هـ د د . و إ ل . و ر ك ب إ ل . ب ع ل .
ب ي ت . و ش م ش . و ك ل . أ ل هـ ي . ي أ د ي . [ي ر ق و . و ت ي .
ب ر . ف ن م و . و ي ت ن . ر ك ب إ ل . ح ن]
٢٣- ي . ق د م . أ ل هـ ي . و ق د م . أ ن ش .

* *

الترجمة

١- النصبَ هذا أقام برراكب لأبيه؛ لفنموّا بن برصور ملك يأدي ...... سنة موته.
(فيما يتعلق بـ) أبي فنموّا: لإخلاص (صدق)

٢- أبيه أنقذته آلهة يأدي من التّهلكة (الدمار) التي حلّت ببيت أبيه. وقام إلى جانبه الإله
هدد، .... عرشه ..... الدمار.......

٣- في بيت أبيه، وقتل أباه برصور، وقتل سبعين من أخوة أبيه. و(لكن) أبي صعد المركبة
.... صاحب .... فنموّا ؟ ......

٤- وببقيته ملأ السجون تماماً، وجعل المدن الخربة أكثر من المدن المسكونة، و . . . . . .
. . . . تقيموا

٥- الحرب في بيتي، وتقتلوا أحد أبنائي فسأخلق أيضاً الحرب في أرض يأدي، و ......
.... فنموّا بن قرل ...... أبي

٦- شاة وثور وحنطة وشعير. و (صار الفرس (الواحد) يعادل شقلاً فقط. و "شطربي"
من .... بشقل، ، و "سنب" من الزيت بشقل. و (لذلك) نقل أبي فنموّا بن برصور
هديةً (؟)

٧- إلى ملك آشور، فجعله ملكاً على بيت أبيه، وأنهى "حجر الدمار" من بيت أبيه.....
من خزائن (كنوز) بيوت بلاد يأدي، من ....

٨- وفتح السجون، وحرّر سجناء (مسبيّي) يأدي. وقام أبي وحرر النساء ....
...... بيت القتيلات، ودفنهنّ في .... وأخذ

٩- بيت أبيه وجعله أحسن من سابق عهده. وكثرت الحنطة والشعير والشياه والثيران في
أيامه ، وحينئذ أكل . . . .

١٠- رخصت أسعار البيع. وفي أيام أبي فنموّا عيّن هو سادة القرى وقادة المركبات.
و(صار) أبي فنموّا يُعَدّ (يُحسب) بين الملوك الأقوياء ....

١١- أبي! إنه لسيّد الفضة، وإنّه لسيد الذهب. بفضل حكمته وإخلاصه فقد أخذ بحافَة
رداء سيده ملك آشور .... سيده ملك

١٢- آشور، فحيي وأحيا يأدي، وحطّه سيدُه ملك آشور على (مستوى) الملوك الكبار
(و) في مقدمة .... وسار مع

١٣- عجلة (عربية) سيده تجلت فليسر في حملات؛ بل من مشرق الشمس حتى المغرب،
أو من . . . .

١٤- جهات الأرض الأربع. وخَلْقَ (أهل، سكان) مشرق الشمس نقلَ (إلى) المغرب،
وخَلْقَ المغرب نقل (إلى) مشرق الشمس . وأبي . . . .
. . . . ، ولذلك أضاف إلى

١٥- منطقته سيّدُه تجلت فليسر ملكُ آشور مدناً من منطقة جرجم . . . .
.... وأبي فنموّا بن برصور . . . .

١٦- مرضَ؛ وبالتالي مات أبي فنموّا عند رجلي سيده تجلت فليسر ملك آشور خلال
الحملة. عند ذلك [بكيه سيده تجلت فليسر ملك آشور]

١٧- وبكيه أخوته الملوك. وبكيته (عناصر) حملة سيده ملك آشور كلها. وأخذ سيّدُه
ملك آشور [............... وجعل تأكل وتشرب ؟]

١٨- روحُه، وأقام له تمثالاً في الطريق. وسار بأبي من دمشق إلى آشور . في
أيامي . . . .

١٩- وبكيه بيته كله. وأنا برراكب بن فنموّا بفضل إخلاص أبي وإخلاصي أجلسني
سيدي [راكب إيل وسيدي تجلت فليسر على عرش]

٢٠- أبي فنموّا بن برصور، وقد أقمت النصب هذا لأبي؛ لفنموّا بن برصور .
و. . . . .

٢١- وخروفاً مشوياً (بمشواة) . وليضع الملك [يديه] على كبش موثوق (ذي أمان)،
وليرسل الكبش شرقاً إلى قدّام قبر أبي فنموّا . . . .

٢٢- والذكرى هذه. ها! فليت هدد وإيل وراكب ايل - سيد البيت (**السـلالة الحاكمـة**) - وشمش وكل آلهة يأدي [يرضون عني، (أنا) ابن فنمـوّا، وليـت راكـب إيـل **يعطيـني** الرحمة]

٢٣- قدّام الآلهة وقدام البشر.

* * *

يمكن تقسيم النص إلى مقدمة وأربعة أقسام على النحو الآتي:

- المقدمة (السطر الأول) : التعريف بهوية مقيم النصب (براكـب) والمهـدى إليـه (أبيـه فنموّا (الثاني) بن برصور ملك يأدي).
- القسم الأول: الأوضاع السياسية المضطربة في يأدي (شمأل) [السطور ١-٦]:
  - آ- إنقاذ الآلهة الملك فنموّا (الثاني) من الدمار الذي أصاب السلالة الحاكمة.
  - ب- تمرد في القصر قام به مجهول، واغتال برصور وأقاربه.
  - ج - مصير فنموّا (الأول) بن قرل وفنموّا (الثاني) بن برصور.
  - د - التدهور الاقتصادي في يأدي.
- القسم الثاني: ازدهار مملكة يأدي في عهد فنموّا (الثاني) [السطور ٦-١١]:
  - آ- لجوء فنموّا إلى الملك الآشوري واستجابته لطلبه.
  - ب- أعمال فنموّا والازدهار العمراني والاقتصادي في المملكة.
- القسم الثالث: فنموّا (الثاني) والملك الآشوري (تجلت فليسـر الثـالث) [السـطور ١١-١٩]:
  - آ- إخلاص فنموّا للملك الآشوري ومشاركته في حملاته العسكرية في الجهات المختلفة، ومكافأة الملك الآشوري له على ذلك.
  - ب - مرض فنموّا ثم موته وطقوس التعزية والدفن في آشور.
- القسم الرابع: براكب الوريث الوفي [السطور ١٩ - ٢٣] :
  - آ- صعود براكب إلى العرش.
  - ب - إهداء النصب لأبيه فنموّا.
  - ج - تقديم الأضاحي على روح أبيه.
  - د - طلب البركة والرحمة من الآلهة.

ومما يجدر توضيحه في النص نذكر مايأتي:

١- يذكر النص جميع ملوك مملكة يأدي خـلال القـرن الثـامن ق.م (بعـد الملـك كيلموّا) وهم:

آ- **قـرل**.

ب - **فنموّا (الأول)** صاحب النقش السابق، وقد شـهدت المملكـة الازدهـار في عهده. حكم خلال الربع الثاني من القرن الثامن ق.م.

ج- **برصور** حكـم مـع أبيـه فنمـوّا الأول العجـوز فـترة قصيـرة سـادت فيهـا الفوضى، وانتهت باغتياله.

د- اغتصب عرش المملكة في حـوالي ٧٤٥- ٧٤٤ ق.م **شخص مجهول** مـن خارج السلالة الحاكمة، وقتل فنموّا الأول وبرصور وسبعين شخصاً مـن السلالة الملكية.

هـ- **فنموّا (الثاني)** الذي نجا من المجزرة، وحكم بدءاً من حوالي ٧٤٣ ق.م، وتعـاون مـع الملـك الآشوري تجلت فليسر (الثـالث)، ومـات خـلال مشاركته في حملته ضد دمشق ٧٣٣- ٧٣٢ ق.م.

و- **براكب** صاحب هذا النقش والنقوش العشرة الأخرى التي سبق الحديـث عنها. عينه ملك آشور، ودام حكمه بـين ٧٣٣- ٧٣٢و ٧٢٧ ق.م ثـم خضعت المملكة للحكم الآشوري تماماً.

٩٣٩٩ : (برصور) اسم آرامي يعني" ابن الصخر".

٣- ورد العدد سبعين كتابة ثم عدداً في هيئة سبع نقاط متجاورة.

٤- 79/24 : واو الاستئناف، ثـم الاسـم "ح٧٩" بقيّة " في حالـة الإضافـة إلى ضمير الغائب.

7744 : "وأيضاً، فأيضاً" مركـب مـن 44 (للعطـف أو الاسـتئناف) "77" أيضاً ".

/247 : حرفياً " عملت، كوّنت، خلقت وأوجدت"، فقـد جـاء الفعـل في صيغة الماضي، ولكنه يعبّر عن المستقبل.

٦- تدل اللفظتان (الشاة، الثور) على الحيوانات الصغيرة والكبيرة بشكل عام.

: في الأكدية (فَريس). راجع نقش الفخيرية ١٩.

: في الأكدية (شِقل). وحدة وزن تساوي حوالي ٣ر٨ غراماً.

تشير الجملة (ووقف الفرس (الواحد) بشقل أو على شقل(واحـد)) إلى سوء الأوضاع الاقتصادية وحصول تضخم في أسعار المواد، وصارت قيمة الفرس الواحد من الفضة (٢٥٠ غ) تعادل القيمة السابقة لشقل من الفضة (٣ر٨ غ).

: وحدة وزن غير معروفة، ربما تكون ذات أصل أناضولي؟

: وحدة وزن ومكيال تعادل حوالي ١٦٧ غراماً. والكلمة مستعارة من الأكدية (شِنِب) أي ثلثان، والمقصود ثلثا مينا (حوالي ٥٠٠ غ)

٧- : "حجر الدمار" تعبير مجازي يدل على الحرب، في العربية نقول: رحى الحرب.

٨- : " حرّر " الفعل ( ) في صيغة المزيد بالهاء (التعدية).

: في الأصل اسم إشارة للجماعة (الذكور والإناث) " هؤلاء ".

١٠- : "رخصت" أصل الفعل (زول). : اسم مفرد ذو دلالة جمعية.

: أصل الفعل "حَسِبَ ، عَدّ " والنون قد تكون علامة وزن المطاوع (المزيد بالنون)؟ وقد قرأ بعضهم الفعل بصيغة "جلس"، وهو يناسب السياق أيضاً.

١٢- : "الكبار". من المفترض وجود ياء الجمع في آخر الاسم! .

١٤- : حرفياً "بنات". ولكن الكلمة تدل هنا على السكان والناس القاطنين في منطقة جغرافية محددة. ويبدو أن الصيغة متأثرة بالأكدية "بِنوت" أي الخَلْق والإنتاج...

١٥- : "جرجم" اسم دويلة متاخمة لمملكة يأدي في الشمال الشرقي، أي في مناطق مرعش. وقد مرّ ذكرها في نقش آفس (السطر السادس).

١٦- : أصل الفعل هو ( ) "مرض" خففت القاف جيماً أو صوتاً بين القاف والجيم، كما نقول في اللهجة البدوية (قـالَ). أما الشين السابقة فهي بقية الكلمة المفقودة في السطر السابق.

: "عند رجلي". لاحظ حصول القلب المكاني في الاسم ( ) : أصله ( ).

١٨- : "تمثال" اسم على وزن (مَفْعِل) مشتق من الفعل "نظر" أي (منظر).

: "دمشق" الشاهد الوحيد الكامل على اسم مدينة دمشق في كل النقوش الآرامية القديمة. وقد تم تقديره في نقش السفيرة ١ (ب) السطر ١٠ أيضاً.

: "إلى آشور". ورد الاسم في النقش بدون راء، فقد نسي الكاتب تدوينها.

٢١- : "في حالة مشوية". الاسم مشتق من الجذر "شوى" على وزن (مَفْعَلَت).

: فعل مضارع مجزوم، ماضيه ، . وقد مرّ بنا الاسم بمعنى المشرق، فالمعنى الحرفي للفعل هو (يشرّق) أي يذهب أو يرسل إلى جهة الشرق.

* *

ج - خصائص لغوية في لهجة يأدي:

لغة النقشين اللذين دُرسا فيما سبق آرامية قديمة، تظهر فيها بعض الخصائص اللهجيّة المميزة. ويمكن تفسيرها بالموقع الجغرافي المتطرف للمملكة، والتأثر باللغة الكنعانية الفينيقية. ومن أهم تلك الخصائص نذكر مايأتي:

١- علامة جمع الاسم المذكرغير المضاف هي واو في حالة الرفع وياء في حالتي النصب والجر، وليست نوناً كما هي الحال في الآرامية القديمة عادةً. وهي تماثل بذلك علامات إعراب الاسم الجمع المذكر في العربية نحو:معلمو(ن)، معلمي(ـن). ومن شواهدها نذكر:

في النقـــش الأول (فنمـــوّا) : [illegible] (٢)، [illegible] (٤، ١٢، ١٩)، [illegible] (٢٨)، [illegible] (٣١)، [illegible] (٣٠)، [illegible] (٣١).

في النقش الثاني (براكب) : [illegible] (١٧)، [illegible] (٢٣).

٢– اختفاء أداة التعريف(همزة في آخر الاسم).

٣– علامة بناء اسم المعنى أو المصدر هي واو، وليست (وت) كما في الآرامية القديمة عادةً. نحو:

[illegible] "العظمة " (١: ١١)، [illegible] "القوّة" (١: ١٥، ٢١).

وهو –على الأرجح– نوع من الاختصار الشائع في اليأدية.

٤– تتميز اليأدية بخصوصية صيغة ضمير الرفع المنفصل (أنا) وهي: [illegible] (١: ١)، [illegible] (٢: ١٩). وهو تأثر بالصيغة الكنعانية الفينيقية . (في الآرامية القديمة [illegible]).

٥ – تفرّدت عن جميع اللغات الغربية (الشمالية) خلال الألف الأول ق.م بصيغة اسم الموصول الدال على المؤنث (التي) وهي [illegible] (٢ : ٢).

٦– يلاحظ فيها كثرة الاختصار والتركيب في الأسماء غير المتصرفة (أسماء الإشارة، الوصل، الاستفهام)، نحو: [illegible] "هذا" ← [illegible] "الذي" ← [illegible] "ماذا، ما، ماالذي". [illegible] "الذي" ← [illegible] "ما؟" [illegible] "من؟" ← [illegible]

٧– تفردت بمدّ فاء العطف أو الاستئناف، فجاءت بصيغة [illegible] (١: ١٧، ٣٣– ٢: ١١، ٢٢).

٨– ذهب بعض الباحثين إلى تفرد اليأدية بوجود وزني المزيد بالشين والمزيد بالنون، واستشـــهدوا بالشـــاهدين [illegible] (٢: ١٦) [illegible] (٢: ١٠). ولكنهما شاهدان غير كافيين ولا مؤكدين.

* *

٩– نقوش آرامية قديمة "متأخرة"

(من القرن السابع ق.م)

آ– نقشان من النيرب:

عثر في سنة ١٨٩١م في النيرب (٧ كم جنوب شرقي حلب) على نصبين من حجر البازلت (٩٣× ٣٥سم، ٩٥× ٤٥سم) كانا في الأصل شاهدتي قبرين، ويعودان إلى بواكير القرن السابع ق.م، وهما محفوظان في متحف اللوفر بباريس.

صوّر على النصب الأول الكاهن (سين زر ابني) وهو يرتدي ثوباً ذا أهداب وعمامة مدورة. يحمل في يده اليسرى شيئاً غير واضح المعالم ويرفع اليمنى. ودونت حول رأسه حروف النقش المؤلف من أربعة عشر سطراً.

أما النصب الثاني فقد صور عليه الكاهن (شاجبّار) جالساً يتناول الطعام. يرتدي ثياباً مماثلة لثياب الكاهن السابق، ويجلس على كرسي أمام الطاولة الصغيرة، ويضع قدميه على مسند صغير. يرفع بيده اليمنى صحن (؟) شراب يلمّ بشربه، وتتمدد اليسرى على الركبة. ونرى على الجانب الأيسر من المشهد بشكل مقابل له خادماً يحمل بيده اليمنى مروحة –ربما لإبعاد الذباب! –. وفي أعلى المشهد دُوِّن النقش في القسم نصف الدائري من النصب.

يبدو المشهد متأثراً في عناصره وأسلوبه الفني بالفن الآشوري الحديث. وتتميز أشكال الحروف الكتابية بحدتها، وقد أهمل الكاتب تدوين علامات فصل بين الكلمات، ولكنه ترك أحياناً مسافات فاصلة بينها.

١– نقش سين زر ابني:

القراءة :

١- ش ن ز ر ب ن ك م ر

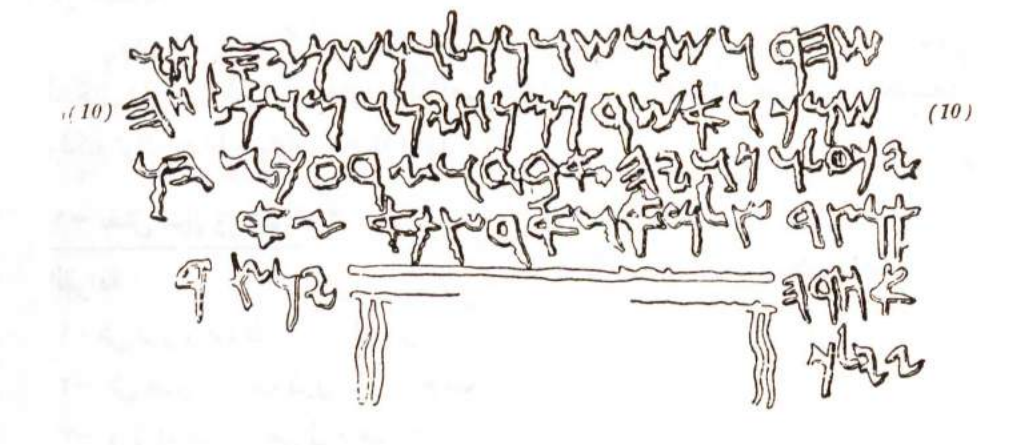
٢- ش هـ ر ب ن ر ب م ت

٣- و ز ن هـ ص ل م هـ

٤- و أ ر ص ت هـ

٥- م ن أ ت





٦- ت هـ ن س ص ل م ا
٧- ز ن هـ و أ ر ص ت ا
٨- م ن أ ش ر هـ
٩- ش هـ ر و ش م ش و ن ك ل و ن ش ك ي س ح و
١٠- ش م ك وأ ش ر ك م ن ح ي ن و م و ت ل ح هـ
١١- ي ك ط ل و ك و ي هـ أ ب د و ز ر ع ك و هـ ن
١٢- ت ن ص ر ص ل م ا و أ ر ص ت ا ز ا
١٣- أ ح ر هـ ي ن ص ر
١٤- ز ي ل ك

الترجمة :

١- " سين زِر ابني" كاهن
٢- الإله شهر في نيرب ميتٌ،
٣- وهذا تمثالـه
٤- ومدفنه.
٥- أياً تكون أنتَ
٦- (الذي) ستحرّك التمثالَ
٧- هذا والمدفنَ
٨- من مكانـه
٩- ليفنِ شهر وشمش ونكّال ونشك
١٠- اسمكَ وأثرك من (بين) الأحياء، وميتةً شريرة
١١- يقتلوك (يميتوك)، ويبيدوا نسلك. وإنْ
١٢- تحمِ التمثال والمدفن هذا
١٣- (ففي) آخر (الأمر) يُحمى
١٤- الذي لك.

* * *

١- שנזרבן : " سين زرِ ابني" اسم أكدي يعني "خلقَ الإله سين نسلاً ".

٢- שהר : راجع نقش آفس ٢٤ .

נרב : " النيرب" لايذكر في نقوش أخرى، ومعناه هو "المدخل".

٤- ארצתה : حرفياً " أرضه"، لكن المقصود هو مكان رقـوده. وقـد لاحظنا في شواهد عدة مجيء هذا الاسم بالقـاف (أرق)، أمـا هـذه الصيغـة فمتـأثرة بالصيغة الأكدية للاسم (ا ر ص).

٦- תהנס : فعل مضارع مزيد بالهاء، مصوغ من الفعـل נוס "حرّك، نقل" وقد مرّ بنا في نقش آفس (٢٠)، وفي العربية نَوَسَ.

٩- مر بنا ذكر هذه الآلهة في نقش السفيرة ١ (آ) ٨، ٩.

יסחו : "يفنون، يبيدون، يستأصلون.." فعل مضـارع مصـوغ مـن الفعـل (נסח)، ويمكن مقابلته مع (نسخ) في العربية.

١١- יקטלוך : "يقتلوك". لاحظ تحول القـاف والتـاء! فـأصل الفعـل هـو קתל (راجع نقش السفيرة ١ (ب) ٢٧).

יהאבדו : "يبيدوا" فعل مضارع من المزيد بالهاء، ماضيه אבד

١٢- תנצר : "تحمي" لاحظ عدم إدغـام النون في الصاد! راجـع مثـلاً نقش السفيرة ١ (ب) ٨ .

١٣- אחרה : "النهاية، الآخرة، آخر الأمر، آخرها" اسم استخدم بدلالـة الظرفية الزمانية.

* *



٢- نقش شاجبّار :

القراءة :

١- ش أ ج ب ر   ك م ر   ش هـ ر   ب ن ر ب

٢- ز ن هـ   ص ل م هـ   ب ص د ق ت ي   ق د م و هـ

٣- ش م ن ي   ش م   ط ب   وهـ أرك   ي وم ي

٤- ب ي وم   م ت ت   ف م ي   ل أت أح ز   م ن   م ل ن

٥- وب ع ي ن ي   م ح ز هـ   أ ن هـ   ب ن ي   ر ب ع   ب ك ون

٦- ي   وهـ وم   أت هـ م و   و ل ش م و   ع م ي   م أن

٧- ك س ف   و ن ح ش   ع م   ل ب ش ي   ش م و ن ي   ل م ع ن

٨- ل أح رهـ   ل ت هـ ن س   أرص ت ي   م ن   أت   ت ع ش ق

٩- وت هـ ن س ن ي   ش هـ ر   ون ك ل   ون ش ك   ي هـ ب أش و

١٠- م م ت ت هـ   وأ ح ر ت هـ   ت أب د

الترجمة :

١- شاجبّار كاهن الإله شهر في نيرب،

٢- هذا تمثاله. بفضل إخلاصي تجاهه

٣- سمّاني اسماً جميلاً، وأطال أيامي.

٤- في اليوم (الذي) متُّ (فيه) ماتوقّف فمي عن (نطق) كلماتٍ،

٥- وبعينيّ كنت مبصراً أبناءَ (الجيل) الرابع. لقد بكوني

٦- واضطربوا اضطراباً، وما وضعوا معي إناء

٧- فضة أو نحاس، (و) بلباسي وضعوني، كي

٨- في آخر (الأمر) لاتحرك مدفني. أيّاً تكون أنت (الذي) ستؤذي

٩- وتحركني، ليت شهر ونكال ونشك يعسّرون

١٠- مماته. وتفنى ذريته.

* *

١- اسم الكاهن، وهو مركب من و . يرد، اسم الكاهن نفسه في نصوص آشورية حديثة بصيغة (سِ - إ - جَب - بَ- ر). ويعتقد أن الجزء الأول من الاسم هو اختصار لاسم إله، أمـا الثـاني فهو صفة على وزن فعّال بمعنى "الجبّار، القوي".

٢- لاحظ مجيء الاسم ( ) مع تاء التأنيث ( ) "بسبب، بفضل مصداقيتي أو إخلاصي"). وقد ورد في شواهد أخرى بدون التاء، راجع مثلاً: نقش فنموّا (١١)، نقوش براكب ١: ٤.

٤- الباء في ( ) في اليوم"تدل على انتهاء الغاية الزمانية، بمعنى"حتى".

: الكلمة مركبة من لام النفي والفعل " أخذ،أمسك" في وزن المجرد الثائي المصوغ بإقحام تاء قبل فاء الفعل، ويقابل في العربية (افتعل). ويمكن ترجمته بـ " ماأمسك، ماتوقّف ....."، ومثله -من حيث الوزن- الفعل (من) في السطر السادس.

٥- إشارته إلى الجيل الرابع تدل على أنه عمّر طويلاً.

٩- : "يعسّروا" فعل مضارع مزيد بالهاء من الفعل "جعله صعباً أو سيئاً .." ويمكن مقابلته في العربية مع بأس، بئس.

ب – رسالة من آشور:

عثر عليها في آشور (قلعة الشرقاط) خلال تنقيبات الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية في الموقع بين ١٩٠٣ – ١٩١٣. وهي مدونة على ست كسر من الفخار ذات أحجام مختلفة، وتشكل القسم الأكبر من النص الكامل.

دونت الرسالة – اعتماداً على السياق التاريخي – في فترة الحرب الأخوية بين ملك آشور (آشوربانيبال) وأخيه ملك بابل (شمش شُم أوكين) التي حصلت بين ٦٥١ – ٦٤٨ ق.م. وهي رسالة سياسية مرسلة من جنوبي بلاد بابل إلى آشور التي كانت آنذاك مركزاً دينياً، بينما كان مركز الحكم الآشوري في نينوى.

يتألف النص من واحد وعشرين سطراً، وقد فصلت كلماته عن بعضها بفراغات، ويتميز خطه عن خط النقوش المدونة على الأنصاب الحجرية بسلاسته وجريانه وعفويته، ويقدم بذلك نموذجاً يمثّل – إلى جانب خط نقوش حماة ورسالة أدون (سقّارة)– مرحلة من مراحل تطور الكتابة الآرامية.

نشره –أول مرة– ليدزبرسكي سنة ١٩١٧ – ١٩١٨، وهو محفوظ في قسم الآثار الشرقية من متحف برلين.

القــراءة :

١– [أل أ] ح ي ف ر و ر أ ح و ك ب ل ط ر ش ل م ل ش ....

٢– [.....] ع م ي أت ب م ت ك دي وأن هـ وع رب ي وم ....

٣– [.... أزل]ت م ن أرك ع م ج رص ف ن وع م وج م ر أن .....

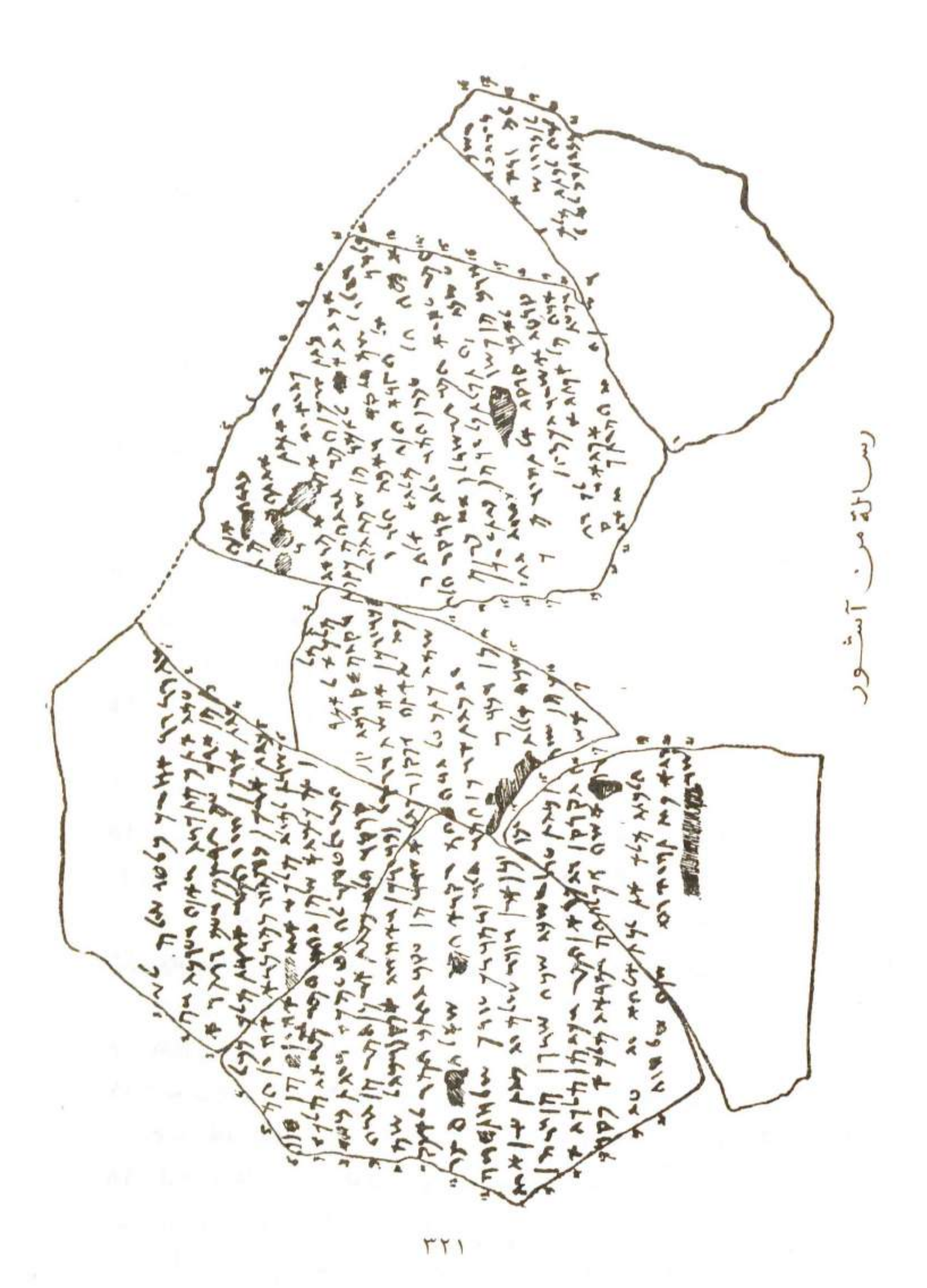
٤– أن هـ .... ب ي ت أوك ن (٤) هـ م و أج رت م ل ك ب ب ل .....

٥– ب ي د هـ [ي هـ] م ي .... ب ي ت أوك ن ب ح ف ي رو
ب م د ب ر ا أح زن هـ م [و] ....

٦– أي ت هـ م ..... [هـ] وش رت ل م ري م ل ك ا أزي .... أح زن
هـ م و أن ح ......

٧– وأت ي ت .... ق د م م راي م ل ك ا ... ن ع م ك ل ب ي ا
ش م ن ي هـ ب هـ م و ل ي م راي م ل ك ا ......

٨– ك ي ز ا زا أم ر ل ي م راي م ل ك ا ل أم ر [زل ك] هـ م و
ول ط ح ن و ل هـ ي ط ع م ك أ ب ز ي ت ب .....



رسالة من آشور

٩- ب ي ت أوك ن هـ م و ي د ي هـ م ك ت ب ت وق ي م ت
ق دم ي ق رق ق رق و هـ ل و ب ب ي ت أوك ن هـ م و
م ن ي د هـ ي [هـ م] .....

١٠- أب ي ي أم ر ل أم ر م ن ش م هـ ي ق ر [ن] ب وزرك ن
أح ش ي وول ول ن ب و ز ر ك ن وأح ش ي أف ق ن رب ي ل
ش م ....

١١- وول ول ش م هـ ي ق ر وأب ي هـ ل و هـ ....ك ز ي ي أت هـ
أف ق ن رب ي ل أش ور م ن ع ق ب ي هـ ت ب هـ م و
ل أ ف ق [ن رب ي ل وهـ ن]

١٢-ف ل س ر [ي ش] أل هـ ص دأ هـ ن ي م ل ي ا أل هـ
ب [ل ط ر] ش م ي ك ت ب ع ل ي د هـ ي هـ م وق رأ هـ م و
ش أل هـ م و هـ ص د [ا هـ ن ي]

١٣-[م ل ي] ا أل هـ هـ ل [و] ع ب د ن هـ م و ز ل ي ق رق و
هـ ل و ... زي ب ي ت أوك ن هـ م و هـ ل و ن دم ردك
ع زرك ش ل ح ت ق د م ....

١٤- .... هـ م و أح زا هـ م و هـ و ش ر ل ن أزي ب ر ن م..... ب ن
وب ر ب ..... زب ن زب ن أدن ون ب وش ل م زي ب ي ت
ع د ن أزي

١٥- [.... ي د] ع ش ب ي ش ب هـ ت ك ل ت ف ل س ر م ن
ب ي ت أوك ن [وش ب ي] ش ب هـ أل ل ي م ن ب ي ت
ع دن وش ب ي ش ب هـ ش رك ن م ن درس ن

١٦- وش ب [ي ش ب هـ س ن] ح رب م ن ك ش و .. [م ل ك ي]
أش ور ي ج ز [رن ....] ب م ن ش ن هـ ي ق رق ن وي ك س أن
هـ م و وك ي م ن م ل ك ي أ [ش و ر]

١٧- ب ي د ي ك هـ م و ..... ل أم ر ق رق ي أل ت ح زو
م .... أش ور أ ش هـ أك ل ت هـ م وم راي م ل ك ا ف ق د

١٨- ل م ... دا أ .... ق ر ق ي أ ش ور ي ك س أن

١٩- ل ن ب و ز ر ش [ب ش] و ... أرهـ م ل أ ك ت ي أش ل ح ل ك
وهـ .... هـ ل ب ت ي م ل أ أت ل ب ت ألِ هـ ا زي....

٢٠- ل م هـ ل ب ت ي م ل أ هـ ا وك ع ت .... أف ي ا ب .. ق
[...... أ] ف ي ا ك ز ي ت ح ز هـ و. أ.. ش ن هـ ش ل ح ن هـ...

٢١- ب ب ي ت دب ل ا ل...ن ش و د ن هـ .. زي هـ م رت ك
زي أت .... ش و د ن زي ب ي ت دب ل ا

الترجمـــة:

١- [إلى] أخي **فرور**. (المرسل هو) أخوك **بِل إطر**. سلامٌ . . . .

٢- .... معي كنتَ في بلاد أكّد، وأنا **وعربي و مـ** . . . .

٣- [... تحرك]ـتَ من أوروك مع **جر صفون ومع وجمر** . . . .

٤- أنا .... بيت أموكّاني . هم كانوا أربعة. رسالة ملك بابل . . . .

٥- في أيديهم .... بيت أموكّاني، وقد أمسكناهم في حفيرو في الصحراء . . . . .

٦- إيّاهم ...... أرسلتُ إلى سيدي الملك. بعد ذلك ..... أمسكناهم . . . .

٧- وأتيتُ .... أمام سيدي الملك.... مع الكلاب كانوا محجوزين، فوهبهم لي سيدي الملك . . . .

٨- لهذا هذا (ما) قال لي سيدي الملك: "هم لك"، فما طحنوا له (بعد ذلك). (إنّ سيدي) يحدّد هكذا. لقد قسّمتُ في . . . . . .

٩- هم (من) بيت أموكّاني. لقد كتبتْ أيديهم وأقرّتْ أمامي، (ومع ذلك) فرّوا فراراً!، هاهم حقاً في بيت أموكّاني (الآن)!، من أياديهم ......

١٠- **آباي** يقول القول الآتي: من (بين) **شمه يقّير** (و) **نابوزر أوكّين** (و) **أخي شاي و ولول** وضع (أو اختار) **أفاق أنا أربيل** (كلاً من) **نابوزر أوكّين وأخي شاي**....

١١- و (أما فيما يتعلق بـ) **ولول** (و) **شمه يقّير وآباي فها** .... عندما يأتي **أفاق أنا أربيل** إلى آشور فليعدهم فوراً إلى **أفاق أنا أربيل**. [وإن]

١٢- **أفل إشرٌ** يسأل : أصحيحة هي الكلمات هذه؟ فإن اسمي (أنا) **بل إطر** مكتوب على أيديهم، ونادِهم (ثم) اسألهم: أصحيحة هي

١٣- الكلمات هذه.انتبه! هم عبيد لي حقاً، وقد فرّوا. انتبه! ... (من سكان) بيت أموكاني هم حقاً. هاقد أرسلتُ حقاً (مساعدك **نَيد مردوك** أمام ....

١٤- (أرسلْ؟) هم، (كي) أراهم. أرسلْ لنا بعد ذلك **برنـ** ... **ـين وبربـ** ... **نربن (و) زبين أدون** و **نبو أشَلّم** من أهالي بيت عدين. بعد ذلك

١٥- [سوف تعلم؟] (أنّ) **تجلت فليسر** سبى مسبيّين من بيت أموكّاني، **وأولولاي** سبى [مسبيّين] من بيت عدين **وشرُكين** سبى مسبين من دورسين

١٦- **وسنحريب** سبى مسبيّين من كيش و..... [ملوك] آشور **يقطعون**......... من سنة هم يفرّون فيطاردون. وباستمرار ملوك آ[شور]

١٧-هم في يديك (أو إلى جانبك) ..... القول الآتي: لاتنظروا إلى الفارين مني.......... آشور. نارٌ أكلتهم، وسيدي الملك أمر

١٨- .... الفارين من آشور يطاردون.

١٩-إلى **نبو زر أشبشي** و... **ماره**: سأرسل رسولي إليك و........... أأنت ممتلئ غضباً عليّ؟ غضب الإله الذي ....

٢٠-لِمَ هو ممتلئ غضباً عليّ؟ والآن........ الأفيون.............................. الأفيون كما ترى....... سنة أرسلناه....

٢١- في بيت دبلا..... **شو إدّنا**.... الذي كدّرتك (به)، الذي أنت..... **شو إدّنا** من بيت دبلا.

* *

بناء النص وأحداثه:

إن إعادة بناء النص بشكل كامل وجازم أمر صعب بسبب النواقص الكثيرة الموجودة فيه. ولكن يمكن أن نوضح مجرياته بشكل تقريبي على النحو الآتي:

آ- القبض على جواسيس بابليين في الجنوب: (السطور ١-٩)

كان بل إطر مرسل الرسالة- حسب الكتابات المسمارية- موظفاً كبيراً في البلاط الملكي الآشوري، ويبدو أنه تولّى مهمة مراقبة شؤون الإمارات الآرامية في جنوبي بلاد بابل في فترة الحرب الأخوية بين آشور بانيبال وشمش شُم أوكّين (٦٥١- ٦٤٨ق.م).

أرسل هذه الرسالة من الجنوب إلى فرور في آشور. يذكّره فيها بأيام وجودهما معاً في أوروك، ويعلمه بأنه غادر أوروك مع زميله (عربي) إلى مناطق بيت أموكاني- على الأرجح لمراقبة الأوضاع والتحقق من مواقف الآراميين-، وتمكّنا من القبض على أربعة أشخاص (مذكورين في السطر العاشر) في موقع "حفيرو" الصحراوي، وضبطا لديهم رسالة من ملك بابل.

يبدو أن تلك الرسالة كانت تتضمن معلومات تهمّ البلاط الآشوري، لذلك تمّ إرسالها وإرسالهم بسرعة إلى آشور.

بعد ذلك بقليل تمّ القبض على رجل آخر يدعى آباي- وربما على غيره؟-، وكان ذا صلة مع الأربعة السابقين. فنقله بل إطر شخصياً إلى آشور، وقابل الملك، وقدّم له تقريراً مفصلاً عما حدث وعن الأوضاع في الجنوب، فكافأه الملك وأهداه الموقوفين الخمسة- وهم من آرامي بيت أموكاني- ليكونوا عبيداً له، ثم عاد إلى مهمته في الجنوب.

ب- حقّ بل إطر في امتلاك أولئك العبيد: (السطور ٩- ١٤)

يبدو أن سرد ماجرى حتى الآن كان تمهيداً للدخول في الموضوع الأساسي للرسالة وهو مايأتي:

لقد فرّ أولئك العبيد من عند وكيله (أُفاق أنا اربيل) رغم أنهم أقروا وتعهدوا بالعمل لديه. ثم قبض عليهم أفل إسر أو جنده ثانية في بيت أموكاني، ولكنه رفض أن يسلم وكيله أكثر من اثنين منهما (نابو زر أوكين، أخي شاي)، واحتجز الثلاثة الآخرين، ونقلهم معه إلى آشور ثانية. لذلك يؤكد بل إطر لفرور حقّه في امتلاكهم- لأن الملك وهبهم له- وفي نقلهم إلى الجنوب، ويطلب تسليمهم إلى وكيله الذي سيعود إلى آشور.

ولتأكيد أحقيته وصحة كلامه في حالة معارضة أفل إسر (أو غيره؟) يطلب التحقق من الدليل الموجود على أيادي العبيد واستجوابهم. كما يطلب إرسال سجناء آخرين- من بيت عدين- إليه.

ج- السبي حقٌ: السطور (١٥- ١٨)

يسرد بل إطر له شواهد من تاريخ ملوك آشور السابقين- قبل ذلك بحوالي قرن- ليبين له أن سبي المتمردين حق وأن مطاردة الفارين ومعاقبتهم حق. وكأنه يرد بشكل غير مباشر على اعتراض أفل إسر وشكوى حاكم أوروك (نابو زر أشبشي)- وربما فرور نفسه- واقتناعهم بأنْ لاهمَّ لبل إطر في الجنوب سوى التفكير في السبي والمطاردة.

د- رسالة ملحقة: السطور (١٩- ٢١)

رسالة ملحقة موجهة إلى نابو زر أشبشي الذي كان في آشور آنذاك، ويتشكى من تصرفات بل إطر. وربما تضمنت السطور الأخيرة الناقصة أمثلة عن متمردين من أُفي (أفيس) وبيت دبلا لم تجد المعاملة الحسنة معهم؟؟

* * *

ملاحظات

١- : اسم علم ذو أصل أكدي، لفظه الأكدي هو (فِرْأي أموري) أو (فِرْأي مير) أي "فرخ أو سليل الإله أمورو أو مير". حول التطابق بين صيغتي اسم الإله (مير، ور) راجع نقش آفس.

: اسم علم أكدي الأصل (بِل إطِر) أي "الإله بل منقذُ".

٢- : "في بلاد أكدّ". الباء حرف جر، : كلمة أكدية (مات) بمعنى بلاد. : في الأصل (أكّدي)، والياء المتطرفة علامة الاسم المجرور. والدلالة الجغرافية للاسم تقتصر في هذه الفترة التاريخية على شمالي بلاد بابل.

: اسم منسوب إلى العرب أو إلى قبيلة عربية معينة.

٣- يصعب تحديد الشخص الذي تعود إليه تاء الفاعل في الفعل المقدر "تحركت"، أهو المتكلم أم المخاطب؟

: أوروك (حالياً الوركاء، حوالي ١٥كم شمالي السماوة)، وقد كانت في هذه الفترة- أواسط القرن السابع ق.م- مركزاً لإمارة بيت أموكّاني الآرامية.

: اسم علم كنعاني الأصل، ويعني "المحميّ من الإله صافون". وصافون هو الاسم القديم لجبل الأقرع شمال شرقي اللاذقية، وقد شخّصه الأوغاريتيون إلهاً وقدموا له النذور والأضاحي، وكان موطناً للإله بعل إله الطقس الذي عرف باسم "بعل صافون"، وقد انتشرت عبادة صافون حتى مصر.

: اسم علم ربما يكون إيراني الأصل؟

٤- : "بيت أموكّاني" كتبت الميم واواً، وقد كان الإبدال بين الصوتين مألوفاً في بلاد الرافدين خلال الألف الأول ق.م. قامت إمارة بيت أموكاني في القسم الغربي من مناطق جنوبي بلاد بابل، ومركزها أوروك. راجع القسم الأول (الآراميون في بلاد بابل).

كتب العدد أربعة على شكل أربعة خطوط عمودية قصيرة.

٥- : "أيدي" من الجموع غير القياسية على غرار (آباء)

: اسم موقع ضمن مناطق بيت أموكاني في المشارف الصحراوية غربي الفرات (محافظة المثنى حالياً). طابقه بعضهم مع موقع يدعى" الحُفَير" يقع على الطريق بين البصرة ومكة؟

: اسم معرف مصوغ صياغة اسم المكان من الفعل ( )، يرد في عدد من اللغات الشرقية القديمة (الأكدية، الأوغاريتية، الكنعانية الفينيقية..) بمعنى الصحراء والمؤخرة. وفي العربية: دابر الشيء آخره.

٦- : فعل ماض من المزيد بالهاء، أصله "استقام، أنجز، أرسل"، اتصلت به تاء الفاعل.

: "بعد ذلك" ظرف لايرد في غير هذا النقش من النقوش الآرامية القديمة. يرد في النصوص الآرامية التالية بصيغة (أدين).

٧- : "الكلاب". اقترح بعضهم أن تكون الكلمة دخلية من الأكدية (كَلاّب) بمعنى "رسول خاص، ساعٍ"؟

: "موضوعون، محجوزون" اسم مفعول من الفعل ( ).

٨- : كلمة مركبة من ( ) التعليلية و ( ) اسم الإشارة.

: مصدر مضاف غير ميمي مسبوق باللام، يرد بعد فعل القول المطابق لجنسه للدلالة على بدء جملة مقول القول. ورد في السطر (١٠) أيضاً.

: هذا التقدير اقترحه د. سومير اعتماداً على الصيغة المماثلة في السطر (١٣).

: فعل مضارع يعني حرفياً "يذوق، يتذوق، يتبين طعم الشيء ومذاقه"، وقد اتسعت دلالته ليفيد التحديد والاختيار.

٩- : أصل الفعل ( ) ويدل على القيام والنهوض. انصرف هنا – في وزن المضعف– للدلالة على قبول الأمر وإقراره وتصديقه، وكأن الأيدي ارتفعت للإقرار بالأمر.

: أداة للتنبيه. والأرجح أنها مركبة من هاء التنبيه و ( ) الدخيلة من الأكدية، وتفيد فيها التوكيد، ويصير معناها بالتالي: ها حقّاً...

١٠- : " آبّاي" اسم علم مختصر يصعب تحديد معناه فقد يكون "أبي هو (اسم إله)" أو "أبي (فعل)". ويبدو مما سيلي في النص أن آبّاي هو خامس الرجال الذين قبض عليهم.

: اسم علم مركب من الاسم ( ) مضافاً إلى هاء الغائب، أي "اسمه"، ويعود الضمير إلى إله ما، و اسم المفعول ( ) أي "مُبجّل"، وبالتالي فمعناه الكامل هو: اسمه مُبجّلٌ. وكانت هذه الصيغة في تركيب أسماء الأعلام كثيرة في الشرق القديم.

: اسم أكدي مركب من اسم إله فن الكتابة والحكمة (نابو)، والاسم (زر) أي الذرية والنسل والفعل (أوكّين) أي وطّد ورسّخ وأدام. فمعناه هو: لقد أدام الإله نابو (بميلاد هذا المولود) الذرية.

: اسم علم مختصر، ربما يكون أكّدياً بمعنى "أخوته..."؟.

: اسم علم يصعب تفسيره، ربما يكون أكّدياً أو إيرانياً؟.

: اسم أكدي مركب من الفعل (أُفاق) وبقية حرف الجر (أنا) واسم مدينة أربيل (شمالي العراق) التي كانت من المراكز الأساسية لعبادة الإلهة الرافدية عشتار، وكان لها معبد فيها يدعى (معبد سيدة البلاد)، وكانت خلال القرن السابع ق.م مركزاً للاحتفالات الدينية والفنية. والمعنى الكامل للاسم هو "أنظرُ بأملٍ إلى أربيل"؛ والمقصود إلهة أربيل، والأمل هو في إبقائها المولود على قيد الحياة.

: يفيد هذا الفعل الأجوف ( ) هنا الاختيار والتحديد.

١١- : أداة تفيد التشبيه والظرفية الزمانية بمعنى "مثلما، حالما، عندما"، ترد بصيغة ( ) أيضاً.

: حرفياً "من أو في عقب" أي "مباشرة، فوراً".

: فعل مضارع من المزيد بالهاء. أصله ( ) وهي صيغة متأخرة لـ ( ) . (راجع نقش السفيرة ٣: ٦).

١٢- : اسم علم أكدي، أصله (أَفِل إِسرّ) أي: بِكْرُ معبد سَرَّ.

: الهاء للاستفهام. : صفة بمعنى "صحيح، حقيقي" مشتقة من الفعل ( ).

: ضمير الرفع المنفصل للغائبات "هنّ"، ويفيد هنا الإشارة. راجع نقش السفيرة ١(ب) ٣٦.

١٣- : اسم علم أكدي مركب من الصفة المشبهة باسم المفعول نَيد "ممدوح" الواقعة خبراً مقدماً لاسم الإله مردوك، أي: ممدوحٌ الإله مردوك.

١٤- : اسم علم آرامي مركب من ( ) أي "باع، اشترى" و ( ) أي "السيّد" وهي صفة لعدد من الآلهة. وقد تكون ( ) في صيغة الصفة المشبهة باسم المفعول (زبين) فيكون معنى الاسم هو: مبيع أو مشترى (الإله) السيد. أي المعطى من قبله.

والزّبن في العربية الدّفع، والمُزابنة نوع من أنواع البيع نهى الإسلام عنه، وزبّان اسم رجل. (راجع: لسان العرب ١٣: ١٩٤). ونلاحظ أن (زب ن) وردت في آخر الاسم السابق غير الكامل، وربما في آخر الاسم الذي قبله.

: اسم علم أكدي بمعنى "أبقى أو أبقاه الإله نابو سليماً".

: "بيت عدين" مشيخة آرامية صغيرة في جنوبي مدينة بابل، وربما كانت جزءاً من بيت دكّوري.

١٥- تجلت فليسر المقصود هو الثالث الذي حكم بين ٧٤٤– ٧٢٧ ق.م

: "أولولاي" هو الاسم الذي أطلقه البابليون على الملك الآشوري شلمنصر الخامس (٧٢٦- ٧٢٢ ق.م).

: " شرُكين" هو شرّكين الثاني (٧٢١- ٧٠٥ق.م).

: "دور سين" أي "حصن الإله سين" وهي تقع في مناطق دجلة التي كانت موطناً لقبيلة فقودو الآرامية؛ أي في إمارة جمبولو (شمالي العمارة). وقد لاحق شرّكين الآراميين وزعيمهم مردوك أبلا إدينا هناك، وبقي فيها حوالي ثلاث سنوات لفرض السيادة الآشورية وتحقيق الاستقرار. (راجع القسم الأول)

١٦- : "سنحريب" الملك الآشوري الذي حكم بين ٧٠٤- ٦٨١ ق.م. وقد تحدثنا في القسم الأول عن حروبه ضد آراميي جنوبي بلاد بابل.

: "مدينة كيش" حالياً تل الأُحَيْمر شرقي مدينة بابل.

: فعل مضارع من ( ) بمعنى "طارد، تعقّب..."، وفي العربية: كَسَأَ.

: كلمة أكدية دخيلة، أصلها كَيِّمانُ "دائماً، باستمرار". وبخلاف ذلك فسرها باحثون بأنها مركبة من الكاف "حرف جر" والاسم (يوم) في حالة الجمع، أي: خلال (أو: في) الأيام كلها.

١٩- : "نابو زر أُشبشي" اسم أكدي معناه "لقد أوجدَ الإله نابو ذريّة". وبهذا السطر تبدأ رسالة ملحقة بالرسالة الأصلية موجهة إلى المذكورنابو زر أشبشي الذي يبدو أنه كان غاضباً على فرور،ويعارض مايقوم به. وربما يكون هو نفسه حاكم مدينة أوروك آنذاك (نابو أشبشي)؟.

: الهاء استفهامية، : كلمة أكدية دخيلة، أصلها لِبّاتِ (في الجمع) أي الغضب، : صفة مشبهة باسم المفعول (ممتلئ، مليء)، ثم ضمير الرفع المنفصل (أنتَ). والجملة كلهامتأثرة بالتعبير الأكدي المماثل (مَلُو لِبّاتِ).

٢٠- : اسم جمع معرف منسوب إلى مدينة أُفي (أُفيس، أُبيس) الواقعة على مجرى نهر دجلة السابق (حالياً تل المُجيلات جنوب شرقي بغداد).

وقد كانت تعرف قبلها باسم (أكشاك) التي كانت مركزاً حضارياً منذ عصر جمدت نصر (٣١٠٠- ٢٩٠٠ ق.م).

٢١- : "بيت دبلا". اسم موقع أو منطقة غير معروفة بعد.

: اسم أكدي، أصله (شُمَ إدِّنا) أي: أعطاني (الإله) اسماً.

* * *

نشير أخيراً إلى أنه من الواضح **وجود بعض الملامح اللغوية المتميزة في النص** مقارنة مع نصوص النقوش السابقة. وهذه الملامح هي التي دعت إلى إفرادها جانباً عن النقوش الآرامية القديمة، واصطلاح تسميتها بـ "الآرامية القديمة المتأخرة". وعدّها مرحلة انتقالية بين الآرامية القديمة والدولية. ومن أهمها نذكر مايأتي:

١- التأثير المعجمي للغة الأكدية: فقد مرت بنا كلمات عدة مستعارة من الأكدية مثل: "بلاد"، "رسالة"، ( ) التوكيدية، "دائماً، باستمرار"، "غضب".

٢- شيوع التسمية بأسماء أكدية: وقد لاحظنا أن أكثر من نصف أسماء الأعلام الواردة في النص هي أكدية الأصل، تضاف إليها بعض الأسماء التي تبدو إيرانية.

٣- وجود أدوات وصيغ مركبة لم تظهر في النقوش السابقة مثل: (٦)، (٨)، (٨، ١٣)، (٨)، (٩، ١١، ١٣)، (١١)، (١٢)، (١٢، ١٣).

٤- حصول تطورات دلالية في معاني بعض الكلمات مثل: (٦)، (٧)، (٨)، (٩) (١٠).

٥- تحوّل الشين تاءً في الفعل (١١).

ج- رسالة من سَقّارة:

إنها رسالة مدونة على قطعة صغيرة من ورق البردي (حوالي ١٠× ٨سم). عثر عليها خلال التنقيبات المصرية في موقع سقارة (ممفيس القديمة) قرب القاهرة في جهة الجنوب، وذلك في سنة ١٩٤٢. وهي أقدم رسالة آرامية مدونة على ورق البردي.

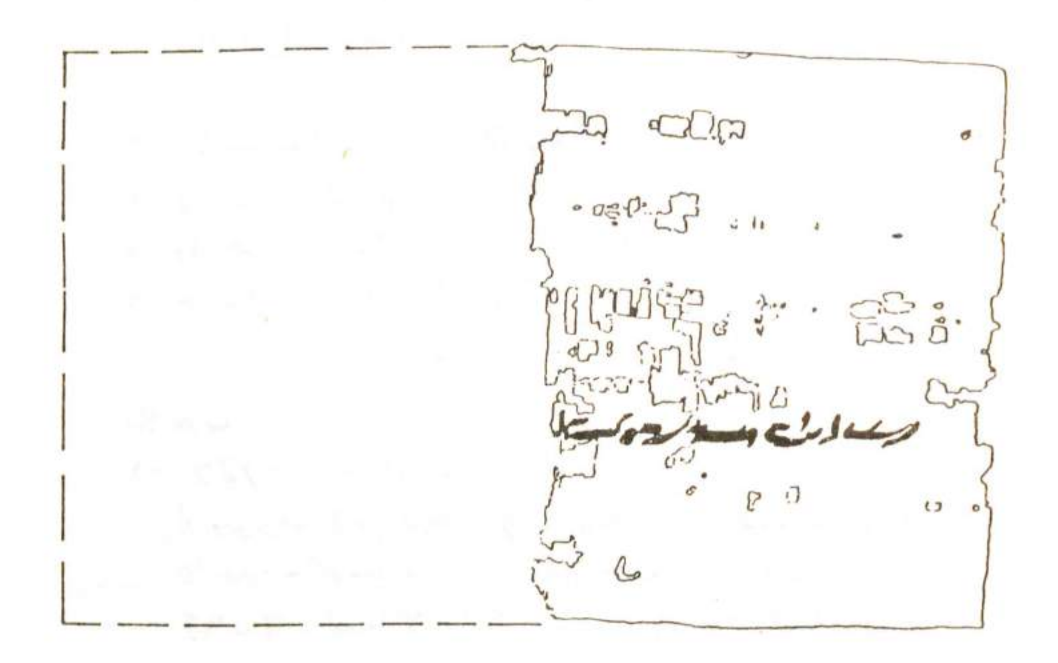
أرسلها أدون حاكم عقرون التي تذكر في الجانب الخلفي من البردية حيث دوّن مستلم الرسالة بالخط الديموطيقي جملة جاء فيها: "هذا ماأدلى به حاكم (أو أمير، أو عظيم) عقرون". وقد كانت عقرون من المراكز السياسية الرئيسية في شمالي فلسطين، وخاضعة للنفوذ المصري كما يبدو من الرسالة.

أما المرسل إليه فهو فرعون مصري، والراجح أنه نخاو الثاني (٦١٠- ٥٩٥ ق.م). ونعلم أنه حاول بسط النفوذ المصري على سورية الشمالية، وسعى إلى مساعدة الآشوري آشور أوبلّط الثاني الهارب إلى حران بعد سقوط نينوى عاصمة المملكة الآشورية (٦١٢ق.م)، ولكن دون جدوى. فانصرف بعدها إلى تثبيت نفوذه في ساحل بلاد الشام.

وقد ذكرنا سابقاً- راجع القسم الأول- أن نبوخذ نصر (الثاني) ملك بابل تولّى الشؤون العسكرية في المملكة البابلية الكلدية في عهد أبيه (نابو بولصر)، وانصرف منذ ٦٠٧ ق.م إلى طرد المصريين من سورية، وقد تحقق له ذلك ولاحق المصريين حتى أبواب مصر، ولم يتوقف إلا عندما جاءه خبر موت أبيه، فعاد إلى بابل لاستلام العرش في ٦٠٤ق.م ثم استأنف حملاته على مناطق ساحل بلاد الشام ومصر، ولم ينقطع عنها طوال فترة حكمه.

وبناء على هذه الأحداث وعلى ماورد في الرسالة فإنه يمكن تأريخها بفترة وصول نبوخذ نصر إلى المناطق الساحلية (إلى أفقا المذكورة في الرسالة.) بعد توليه عرش مملكة بابل مباشرة أي في حوالي ٦٠٣ ق.م.

كلمات الرسالة مفصولة عن بعضها بمساحات فارغة، وهي محفوظة في المتحف المصري بالقاهرة.



القــراءة:

١- أل م را م ل ك ن ف رع هـ ع ب دك أدن م ل ك [ع ق رن]
٢- ش م ي ا و أرق ا و ب ع ل ش م ي ن أل هـ [ ]
٣- ف رع هـ ك ي وم ي ش م ي ن أم ي ن زي [ح ي ل ا]
٤- زي م ل ك ب ب ل أت و م ط أو أف ق وش [ ]
٥-............... أح زو........... و....................ك [ ]
٦- ك ي م را م ل ك ن ف رع هـ ي دع ك ي ع ب د [هـ]
٧- ل م ش ل ح ح ي ل ل ح ص ل ت ي أل [ي] ش ب ق ن [ي]
٨- و ط ب ت هـ ع ب دك ن ص ر ون ج دا زن هـ [ ]
٩- ف ح هـ ب م ت ا وس ف ر ش ن ي وهـ س ف [ ]

الترجمـة

١- إلى سيد الملوك؛ الفرعون. (من) عبدك أدون ملك [عقرون]
٢- السماء والأرض وبعل شمين الإله [ ]
٣- الفرعون كأيام السموات الأبدية، الذي [قوات]
٤- ملك بابل أتت (و) وصلت مدينة أفقا [ ]
٥- ...... احتلّت .... [ ]
٦- لأنّ سيد الملوك الفرعون يعلم أنّ عبده [ ]
٧- لإرسال قوات لنجدتي، (و) لايتركني [ ]
٨- وقد حمى عبدك طيّباته، و(لكن) هذا القائد [ ]
٩- حاكمٌ في البلاد، والحدَّ (المدوّن) غيّروه .. [ ]

* *

ملاحظات :

١- 𐡌𐡋𐡊𐡉𐡀 : "ملوك، اسم جمع مذكر غير معرف وغير مضاف. كان من المفترض أن يكون هذا الاسم بصيغة (𐡌𐡋𐡊𐡉𐡍)؟ والملوك المقصودون هم -على الأرجح- حكام مدن ساحل بلاد الشام الخاضعين للنفوذ المصري.
𐡐𐡓𐡏𐡄 : الصيغة الآرامية للقب (فرعون)، ولا نعرف اللفظ الدقيق له.

𐡀𐡃𐡍 : اسم علم مختصر شائع في لغات بلاد الشام، يرد بإشباع الضم أيضاً (أدون) ويعني "السيد" . وهو اسم وصفي متبوع في الأصل باسم إله ما؛ أي: الإله.... هو السيد.
- تقدير اسم المكان عقرون يعتمد على ماجاء في النص الديموطيقي المرافق.
- ثمة تقديرات مقترحة لإكمال بقية السطر، نذكر أهمها وهي:

آ) اقتراح دونر ورولیش (KAI, Nr. 266) :
[.... ش ل م م ر ا م ل ك ن ف ر ع هـ ع ش ت ر ت ب ع ل ت]
أي: سلام (يا) سيد الملوك، الفرعون. (ليت) عشترت سيدة

ب) اقتراح جيبسون (TSSI, II, Nr• 21) :
[.... ش ل م م ر ا م ل ك ن ف ر ع هـ ..... وك ل أل هـ ي]
أي: سلام (يا) سيد الملوك، الفرعون. (ليت) ... وكل آلهة

ج) اقتراح بورتن - يرديني (Textbook.... A 1.1) :
ع [ق ر ن ش ل م م ر ا ي م ر ا م ل ك ن ف ر ع هـ أ ل هـ ي]
أي: عقرون. سلامٌ (يا) سيدي؛ سيد الملوك، الفرعون. (ليت) آلهة

٢- كلمة 𐡀𐡋𐡄 " إله " متبوعة بألف التعريف أو مضافة إلى ياء المتكلم (إلهي).
وثمة تقديرات مقترحة في نهاية هذا السطر أيضاً، وهي:

آ) [ي ش أ ل و ب ك ل ع دن وي ش م و ك رس ا م را م ل ك ن]
أي: يسألون في كل وقت، ويثبتون عرش سيد الملوك

ب) [ر ب ا ي ش أ ل و ب ك ل ع د ن وي ش م و ك رس ا م را م ل ك ن]
أي: العظيم يسألون في كل وقت، ويثبتون عرش سيد الملوك.

ج) [ر ب ا ي ش أ ل و ش ج ا ب ك ل ع د ن و ي هـــ أ ر ك و ي و م ي]
أي: العظيم يسألون (أو ينشدون) (له) السعادة في كل وقت، ويطيلون أيام..

٣- يمكن تقدير كلمة (𐡀𐡋𐡄𐡉) في آخر السطر اعتماداً على مايرد في السطور اللاحقة.

٤- [illegible] : اسم الموصول، وقد جاء للقيام بوظيفة الإضافة (بين اسمين معرّفين)، لـذا سقطت في الترجمة العربية.

- ملك بابل المقصود هو نبوخذ نصر(الثاني).

[illegible] : مدينة أُفقا. حالياً تل المُخْمَر قرب رأس العين شمال شرقي يافا، علـى نهر العوجاء في فلسطين. وهناك آراء أخرى في مطابقتها.

- [illegible] ... : يرجح أن الشين هي مطلع اسم موقع معطوف على (أفقا).أو أن تكون بداية الفعل [illegible] بمعنى "استقرّ" أي: [illegible] " واستقروا".

٦- في نهاية السطر كلام يعبر عن رجاء المساعدة.

٧- لاحظ الصيغتين المصدريتين ([illegible] ، [illegible]) الموافقتين للصيغ المصدرية في أقدم النقوش الآرامية.

٨- [illegible] : اسم جمع مؤنث (مفرده [illegible]) مضـاف إلى هـاء الغائب العائدة إلى الفرعون.

[illegible] : "قائد، ضابط.." راجع نقش السفيرة ٣: ١٠.

٩- [illegible] : "حاكم، والٍ ...." اسم مفرد مذكر غـير معرف ولا مضـاف. دخيل من الأكدية (فيخات)، ومثله الاسم التالي [illegible] (مات)

[illegible] : تعني "رسالة، أمر مدوّن، كاتب، حدود". وقد تكون مكررة في آخر الجزء الباقي من السطر؟.

*

القسم الرابع

معجم الألفاظ الآرامية القديمة

(أ)[*]

𐤀𐤁	أبٌ
𐤀𐤁𐤃	أباد، دمّر
𐤀𐤁𐤉	أراد، اشتهى
𐤀𐤁𐤍	حجرٌ
𐤀𐤁𐤓𐤅	قوة، ضخامة
(𐤀)𐤂𐤌	أيضاً، بالإضافة إلى...
𐤀𐤂𐤓	أجرَ،أجرٌ
𐤀𐤂𐤓𐤕	رسالة
𐤀𐤃𐤌𐤄	أديم، أرض زراعية
𐤀𐤃𐤒𐤅𐤓	إنـاء
𐤀𐤃𐤓𐤍	بيدرٌ
𐤀𐤅	أو
𐤀𐤅𐤉𐤍	زوال، سوء ؟
𐤀𐤆	عندئذ، بعد ذلك
𐤀𐤆𐤄	التي
𐤀𐤆𐤉	بعد ذلك
𐤀𐤆𐤋	حرّك، نقل
𐤀𐤇	أ خ
(𐤀)𐤇𐤃	أحد، واحدٌ
𐤀𐤇𐤅	نبات، عشب
𐤀𐤇𐤆	أخذَ
𐤀𐤇𐤓	آخر، ثان
𐤀𐤇𐤓𐤄	آخر (الأمر)، في الآخر أو المستقبل
𐤀𐤇𐤓𐤄/𐤕	ذرية، نسل
𐤀𐤇𐤉	أخ، قريب
𐤀𐤉𐤊	كما، مثلما
𐤀(𐤉)𐤔	رجل، امرؤ، كل
𐤀𐤉𐤕	أداة تمهّد للمفعول
𐤀𐤊𐤋	أكل
𐤀𐤋	إلى
𐤀𐤋	لا (للنفي)
𐤀𐤋	هؤلاء
𐤀𐤋𐤁	ألّب، حرّض، علّم
𐤀𐤋𐤄	إلهٌ
𐤀𐤋𐤄	تلك
𐤀𐤋𐤍	هؤلاء
𐤀𐤋𐤐	ثور، بقر
𐤀𐤋𐤐	ألف (١٠٠٠)
𐤀𐤌	إنْ (الشرطية)
𐤀𐤌(𐤉)𐤍	أبدي، ثابت، عهد، آمنٌ
𐤀𐤌𐤓	حملٌ، خروف
𐤀𐤌𐤓	قالَ، قول
𐤀𐤌𐤓𐤄	قول، كلمة، كلام، أمرٌ
𐤀𐤍	أين، حيث (للمكانية)
𐤀𐤍	إنْ (الشرطية)
𐤀𐤍𐤄	أنا

[*] الحروف الموضوعة بين قوسين قابلة للاحتفاء.

أنا
إنسان، إنس
وحدة وزن(حوالي ١٦٧ غ)
أسر، حجز، قيّد
أيضاً
انف، منخر، وجه، سطح، غضب
خبزَ، طبخ
كنز، ذخيرة
جرادٌ
طريق
أسدٌ

أدام، أطال
أرنب
مدفن، قبر
أرضٌ
نارٌ
أنثى، امرأة(الجمع)
اسمٌ
أثر، نقش، مكان
أنتَ
أتى

(ب)

بِ، في ..
آذى، أساء، عسّر

قسّم
بئرٌ
بيتٌ
بكى
دجاجة
البلّ، النّدى
بل(للنفي والاستدراك)
ابنٌ
بنى
بين (الظرفية)
أبناء (جمع)
بنات (جمع)
بغى، نشد، اشتهى.
سيّد، صاحب
ابن
البَرَد
ابنة
( )
أفعى ؟

(ج)

منطقة، حدود
جبّار، قوي، قوة
جديٌ
داخل، ضمن
مُنَظّم

محا، أفنى
قطع، أوقف
عربة، عجلة
( )
أكمل، أنهى، (في المضعف: تجمّع)
سرق، سارق

(د)

الدبّ
( )
قلق، كدر، غشاوة
سحب، أنقذ

دم

دمية، تمثال

(هـ)

أ ، هل ؟
حرف لصياغة وزن التعدية (المزيد بالهاء)
هو، ذاك
هي، تلك
ها (للتنبيه)
كان، أضحى
اضطرب، اضطراب

ها حقّاً
ذهبَ

هم
ضجّة، صخب
ضجة، صخب
إنْ ، لو
هنّ

قلبَ، غيّر، عاد
قتل
استلم، حبلت

(و)

واو العطف
ترد في نهاية الأسماء لصياغة اسم المعنى أو المصدر.

(ز)

( )
هذه
هذه
ذبح، ضحّى
ذبيحة، أضحية

باع، اشترى
ذهبٌ
رخصَ، قلّ
خاف، ارتعش
الذي، وقد يكون علامة الإضافة.
الصفاء والنقاوة
ذكر، ذكّر، نادى

𐤆𐤊𐤓 ذكرَ، رجلٌ
𐤆𐤊𐤓(𐤍) ذكرى، ذكرٌ، تزكّير
𐤆𐤍(𐤄) هذا
𐤆𐤒𐤍 شاخَ، شيخ، لحية
𐤆𐤓 غريبٌ
𐤆𐤓𐤏 زرعَ
𐤆𐤓𐤏 ذرية، نسل
𐤆𐤓𐤓 سور، قرية مسورة
𐤆𐤕 هذه

(ح)

𐤇𐤁𐤀 هبة ؟، حب؟
𐤇𐤁𐤆 ضربَ
𐤇𐤁𐤓 حلف، حليف
𐤇𐤃(𐤄) (𐤀𐤇𐤃)
𐤇𐤃𐤎 حديث، جديد
𐤇𐤃𐤓 مدفن، حجرة
𐤇𐤅𐤍/𐤒 أحاط، التفّ
𐤇𐤅𐤈 حمى، حفظ، رمّم، خاط
𐤇𐤅(𐤉)𐤄 حيّة ، ثعبان
𐤇𐤆𐤉 رأى، نظر
𐤇𐤆𐤉 عرّاف، مبصر
𐤇𐤈𐤄 حنطة، قمح
𐤇𐤈𐤓 عصا، صولجان
𐤇𐤉 حياة، حي
𐤇𐤉𐤉 حيي، عاش
𐤇𐤉𐤋 جيش، قوات
𐤇𐤊𐤌𐤄 حكمة، ذكاء

𐤇𐤋 رملٌ
𐤇𐤋𐤌 حلمٌ
𐤇𐤋𐤐 خليف، وريث، بديل
𐤇𐤋𐤑 (𐤇𐤑𐤋)
𐤇𐤌𐤀/𐤄 حميّة، هيجان، غضب
𐤇𐤌𐤎 حماسة، اضطهاد، عنف
𐤇𐤍 حنان، رأفـة
𐤇𐤍𐤀 عسكر، استقرّ
𐤇𐤎𐤍 حصن، مخزن
𐤇𐤐𐤑 رغبة، مـرام
𐤇𐤑 سهمٌ
𐤇𐤑𐤃 حصدَ
𐤇𐤑𐤋 خلّص، أنقذ
𐤇𐤑𐤓 خضرة، عشب
𐤇𐤒𐤒 حكّ، خدش، نقش
𐤇𐤓𐤀 لهيب، وهج، حرارة (الغضب)
𐤇𐤓𐤁 خرّب، خراب
𐤇𐤓𐤁 سيف، حرب، مجزرة
𐤇𐤓𐤍 غيظ، غضب
𐤇𐤓𐤑 خندق، حفرة، قناة
𐤇𐤔𐤁 حسبَ، عدّ، قدّر

(ط)

𐤈𐤁 ميثاق، اتفـاق
𐤈𐤁 طابَ، حَسُنَ، طيّب
𐤈𐤁𐤄 طيبة، جمال، خير
𐤈𐤇𐤍 طحنَ
𐤈𐤉𐤓𐤄 ساحة، طوّار

𐤈𐤋𐤋 الطلّ، الندى
𐤈𐤏𐤌 ذاقَ، اختار، قرّر

(ي)

𐤉𐤁𐤋 حملَ، نقل، أحضر
𐤉𐤁𐤋 كبشٌ
𐤉𐤁𐤋 محصول، غلّة، نتاج
𐤉𐤃 يدٌ
𐤉𐤃𐤏 علمَ، عرف
𐤉𐤄𐤁 وهب، أعطى
𐤉𐤅𐤌 يومٌ، نهار
𐤉𐤇𐤃 وحّد، جمع
𐤉𐤈𐤁 سرَّ، حسّن
𐤉𐤋𐤋𐤄 نواح، عويل
𐤉𐤌 (𐤉𐤅𐤌)
𐤉𐤍𐤉 أهان، اضطهد
𐤉𐤍𐤒 رضع، رضيع
𐤉𐤎𐤐 أضاف، زاد
𐤉𐤒𐤀 أرسل (شرقاً)
𐤉𐤒𐤃 وقد، أشعل، حرق
𐤉𐤒𐤐 طوّق، حاصر؟
𐤉𐤓𐤒 خضرة، خضار
𐤉𐤓𐤕 ورث
𐤉𐤔𐤁 جلس، سكن، أقام
𐤉𐤔𐤄 (𐤋𐤉𐤔𐤄)
𐤉𐤔𐤓 جعله مستقيماً، أرسل، أنجز
𐤉𐤔𐤓𐤄 حقٌّ، صحيح، حقيقة

𐤉𐤕𐤓 زاد، بقي
𐤉𐤕(𐤉)𐤓 الزائد، البقيّة

(ك)

𐤊 كَ ، مثل
𐤊𐤀 هكذا، كذا
𐤊𐤁𐤓 كبر، كثر، غزر
𐤊𐤁𐤓 كبير، قوي
𐤊𐤁𐤓𐤅 القـوة والضخامـة والسيادة والعظمة
𐤊𐤄 هكـذا
𐤊𐤄𐤋 استطاع، قدر
𐤊𐤄𐤎𐤀 (𐤊𐤓𐤎𐤀)
𐤊𐤅𐤍 كان، وجد
𐤊𐤈𐤋 (𐤒𐤕𐤋)
𐤊𐤉 كي، لأن
𐤊𐤉𐤌 كمـا
𐤊𐤉𐤑 صيف، قيظ
𐤊𐤋 كل
𐤊𐤋𐤁 كلبٌ
𐤊𐤌𐤓 كاهنٌ
𐤊𐤍𐤐 جناح، حافة الرداء
𐤊𐤍𐤓 الكنّارة، القيثارة
𐤊𐤎𐤀 طارد، تعقّب، ربط
𐤊𐤎𐤐 الفضة
𐤊𐤏𐤕 الآن
𐤊𐤐𐤓 قرية، مدينة
𐤊𐤓𐤌 كرمٌ ، بستان

- كرسي، عرش
- قطع، فصل
- كتب، كتابة
- ضرب، رمى، قذف

(ل)

- ل، إلى
- للتمني أو التوكيد
- لا (للنفي)
- أرسل
- لبّ، لباب، عقل
- لباس، ثياب
- غضب (...)
- رجل، قدم
- لذا، لذلك
- لو، إذا
- حقاً، طبعاً (للتوكيد)
- طمس، محا، طرد
- شر، سوء، أذى
- طعام، خبز
- عذاب، ظلم
- ليلٌ
- ليس، لايكون، لايوجد
- لمَ، لماذا ؟
- لكي (...)
- تعب، هـزل، نظـر بشفقة أو وهن
- أخذ، استلم
- لقط، جمع
- لسانٌ، تميمة، افتراء

(م)

- العدد مئة
- إناء
- صحراء، بادية
- ما، ماذا ؟
- (...)
- صديق، محبوب، قريب
- سعر، ثمن
- يمين الثأر؟
- شروق ، الشرق
- مات، قُتل
- موتٌ
- ماذا، ماالذي؟
- ضربَ، عقد، فرض
- منطقة،محيط (...)
- معسكر،جيش،حملة (...)
- وصلَ، بلغ، أدرك
- ماء، مياه
- ملأ
- رسول (...)
- كلمة، كلام
- الملح
- ملكَ
- ملكٌ

- مملكة
- قالَ، تحدّث
- ممات، موت
- حرف جر: مِن، منذ
- لصياغة التفضيل
- للتنكير: مَن، أيّ
- للشرط: مَنْ
- منعَ، أبعـد
- سجنٌ
- معينٌ، نبع
- كي (للتعليل)
- مغرب (الشمس)، الغرب
- وسط
- حصار
- مقام، مزار، مكان
- مقتنى،مُلك (...)
- سيّد
- (...)
- ؟
- خداع، ظلم
- مرضٌ
- كدّر، أمرّ
- مجلس، عرش
- مشويّ
- مسحَ، دهنَ
- زيت
- تمثال
- حكم، تسلّط، تدخّل
- بلاد، مقاطعة (أكدية)
- حقاً (للتوكيد)

(ن)

- ثرثر، غمغم، هاج
- نفس، روح
- قائد، زعيم، ضابط، نجد
- تحريض،إثارة
- نهـرٌ
- حرّك، أبعد، نوس
- نذر، عاهد
- النحاس
- نزلَ
- هدوء، سلام
- ضرب، حطّم
- النسـر
- أفنى، أباد، شتّت
- سكب، صبّ
- أنهى، أزال، نزع
- نبتَ، طلع
- (...)
- نصبَ، أقام
- نصبٌ، تمثال
- انتزع، نجّى
- حمى، حرس
- نقم، انتقم
- أنثى، امرأة

4w7	رفع، أقام، حمل
ヨw7	أقسم، قسمّ
Zw7	نسي
ﾒ+7	سكب، صبّ
7+7	أعطى
o+7	سحب، جرّ
	(س)
77Xǂ	(ヨXw)
99ǂ	حاصر، طوّق
94ǂ	(ヨ94w)
ǂ(4)ǂ	فرس، حصان
Hǂ	السيح، الماء الجاري
ヨ9Hǂ	تابع، خادم، من الحاشية
77ǂ	مُراقب (أكدية)
97ǂ	سلّمَ، تسليم، سدَّ
φLǂ	صعد، تسلّق
77ǂ	اعتمد، دعم، وضع على
97ǂ	مسمار، دبوس، وتد
97ǂ	(97ǂX)
ǂǂ	العثـة، السّـوس (في الثياب والطعام)
90ǂ	ثبّت، قوى، ساعد، اعتمد
97ǂ	كتب، كاتب ..
97ǂ	وثيقة، رسالة
97ǂ	حدّ (مدون)، حدود
ǂ(Z)9ǂ	مخصيّ

	(ع)
790	صنع، فعل، عمل، فلح
790	عبدّ، خادم
990	عبر، سار، نقل
L70	عجلّ
(Z)70	عهدّ، معاهدة، اتفاق
70	حتى، إلى
770	مبعوث، رسول
770	أغنى، زاد
740	طارَ
940	عورَ، عميَ
II0	عزّز، قوّى
9I0	ساعد، أعان
7Z0	عينّ
7Z0	نبع، عين ماء
L0	المُهْر
L0	على، فوق، ضد، بسبب
9L0	اضطهاد
(Z)L0	أعلى، عال، مرتفع
ZL0	علا، صعد
7ZL0	طفل، غلام
LL0	دخل، اقتحم
7L0	غلام، شاب، الشباب
7L0	خلود، أبدية
70	مع
70	شعبّ
L70	عمل، سعى، جهد

L70	مصيبة، مشقة
φ70	حفر، عمّق
ヨ70	فقير، ذليل، وضيع، تقيّ
I(7)0	عنز، ماعز
Z70	أجاب، أصغى
Zǂ0	خلق، أوجد
9ǂ0	غزارة، وفـرة
9φ0	العقب، عقبَ، إثر
ヨ90	العقعق (طائر)
9φ0	نسل، ذرية، أصل، جذر
99φ0	العقـرب
990	غَرُبَ، اختفى
990	عرّى
φw0	آذى، ظلم
9w0	العدد (عشرة)
+w0	فكّر، ظنّ، اعتقد
	(ف)
(X)7	و، فـ، لكـن (للعطف والاستئناف)
977	جثّة
ヨH7	حاكم (أكدية)
Z7	في
ΦL7	أنقذ، حرّر
77	فمّ
Z77	عاد، اتجه
9φ7	قرر، أمر، نظّم
9(Z)φ7	موظف، وكيل، منظم

Hφ7	فتح، حدّق
ǂ(Z)97	وحدة وزن(حوالي ٢٥٠ غ)
ヨo97	الفرعون
φ97	هدم، خرب
w97	الفرس، فارس
ww7	فتح (عنوةً)
H+7	فتح
	(ص)
ヨ9Ш	محارب؟ طالب الرضا؟
49Ш	رغبة، أمنية
Z9Ш	رغب، تمنى، ابتغى
Z9Ш	الظبي
47Ш	صحيح، حقيقي
ヨ7Ш	البـوم
φ7Ш	صدق، إخلاص، صادق
ヨL4Ш	اللجّة، أعماق المياه
7LШ	تمثال، صنم
ヨφoШ	صـراخ
9Ш	عدو، غريب
	(ق)
L9φ	قبالة، تجاه، أمام
99φ	قبرَ، دفنَ
99φ	قبرّ
77φ	قدّام، أمـام
φ77(ヨ)	قديم، سابق، قديماً
74φ	قام، نهض، وقف

- قرية، مدينة
- قول، صوت، نداء
- شكوى
- حفرة قاذورات
- القمل
- اقتنى، امتلك
- حنجرة ؟
- الحجل؟ قضيب، غصن؟
- نادى، دعا
- تقرّب، ضحّى
- قربان، أضحية
- قرية، مدينة
- فرّ، انتشر
- قوس، سهم
- قتلَ

(ر)

- رأسٌ
- عظيم، كبير
- زاد، ربا
- ربع، الرابع
- ربضَ، كمنَ
- السخط والغضب
- دوام، استمرار
- رهنَ، أودعَ
- روح، نفس
- روي، ارتوى
- علا، ارتفع
- اختلس، أخذ
- ركض، مشى
- رحم، أشفق
- رحيمٌ
- نازع، أزعج، رابَ
- ركبَ
- الرعى، المرعى
- القطيع
- حرّر، أطلق
- رضى، أرضى، أعجب
- رقّ، ذلّ، أسر
- احتجّ، أباح، سمح (من الأضداد)
- رسم، نقش، دوّن

(ش)

- شاةٌ
- سألَ
- العصا
- سبى، أجلى
- شبع، ارتوى
- العدد سبعة
- ترك، أهمل، هجر
- كسرَ
- حمى، ضمنَ
- عظيم، حامى، قوي

- شهدَ
- عاد، ثاب
- بحث، جال، طاف
- شوى
- سورٌ
- الثور، الثيران
- أهدى، رشا
- نبات ؟
- دمّر
- الدمار
- وحدة وزن
- هدية، عطية
- تجديد، إعادة (بناء)
- أقام، رفع، وضع
- شوك، نبات شوكى
- نظر
- أرسل، مدّ
- اطمأنّ، هدأ
- صان، أبقى، أرضى، سلّم
- السلام والراحة
- العدد ثلاثة (ثلاثون)
- هناك، ثمّة
- ثوم
- السموات
- القفر، البيداء.
- كبرَ، نما
- سمع، أصغى، طاع
- شمسٌ
- بغضٌ، كره
- نومٌ، سِنَةٌ
- سنة
- شمعٌ
- الثعلب
- الشعير (في الجمع)
- شفةٌ
- وسيمٌ، جميل
- سقى، شرب
- وحدة وزن (حوالي ٣ر٨ غ)
- خانَ، كذبَ
- حرّر، أطلق
- الهر البري
- أصل، جذر، نسل
- العدد ستة (في المؤنث)
- الشتاء
- شربَ
- سكتَ، صمت

(ت)

- الجوع، الطّوى
- دودٌ
- تحت
- تلٌّ (أكدية)
- تنور
- ضرب؟
- صلاة، دعاء

المراجـــع

آ- العربية :

أبو عساف، علي (١٩٨١) : مملكة بيت بخياني. مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس، جامعة دمشق.

(١٩٨٢) : دمية الملك هديسعي ملك جوزن. الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٣٢، ص٣٥-٥٨.

(١٩٨٨): الآراميون تاريخاً ولغةً وفناً. دار أماني، طرطوس.

ادزارد، د. - بوب، م.هـ. - روليغ، ف. (١٩٨٧): قاموس الآلهة والأساطير. تع: محمد وحيد خياطة. مكتبة سومر، حلب.

إسماعيل، فاروق (١٩٨٤): لغة نقوش الممالك الآرامية "دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية". رسالة ماجستير، جامعة حلب.

(١٩٩٦): أبحاث الندوة العالمية حول تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم (٣٠٠٠- ٣٠٠ ق.م). منشورات جامعة حلب

(قيد الطبع): اللغة الأكدية. الموسوعة العربية. المجلد الأول، دمشق.

الأعظمي،خالد أحمد(١٩٧٩): الكتابة المسمارية والحروف الهجائية. صلة حضارية وتأريخ متكامل. مجلة آفاق عربية، السنة الرابعة، العدد الأول، ص ٣١- ٣٦.

باقر، طه (١٩٤٥) : أصل الحروف الهجائية وانتشارها. مجلة سومر، مج١، ص٤١ - ٥٩.

بروكلمان،كارل (١٩٧٧) : فقه اللغات السامية. تر: د. رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض.

بعلبكي، رمزي (١٩٨١) : الكتابة العربية والسامية. دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين. دار العلم للملايين.

البني، عدنان (١٩٧٨) : تدمر والتدمريون. وزارة الثقافة، دمشق.

بوبو، مسعود (١٩٨٢) : أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج. وزارة الثقافة، دمشق.

بيستون، ألفرد (١٩٩٥) : قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند". تر: رفعت هزيم. مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية،إربد (الأردن).

حجازي، محمود فهمي (١٩٧٣): علم اللغة العربية. مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية. وكالة المطبوعات، الكويت.

حمادة، محمد عمر (١٩٩٢) : تاريخ الصابئة المندائيين. دار قتيبة، بيروت - دمشق.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن (١٩٩٤) : دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء - المملكة العربية السعودية. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(١٩٩٥) : دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

زهدي، بشير (١٩٥٨-١٩٥٩) : مملكة دمشق الآرامية. الحوليات الأثرية السورية، مج ٨، ٩. ص ٧٥ - ١٠٢.

فون زودن، ف (١٩٩٥) : في تصنيف لغة إبلا. تر: د. فاروق إسماعيل، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٥٣/٥٤، ص ١١- ٢٠.

السامرائي، ابراهيم (١٩٧٨): فقه اللغة المقارن. دار العلم للملايين، ط٢، بيروت.

سباهي، عزيز (١٩٩٦) : أصول الصابئة (المندائيين) ومعتقداتهم الدينية. دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.

سليمان، توفيق (١٩٨٥) : دراسات في حضارات غرب آسية القديمة. دار دمشق، دمشق.

سومير، دوبون (١٩٦٠) ثلاثة أنصاب آرامية مصدرها السفيرة. معاهدة تبعية من القرن الثامن قبل الميلاد. تعريب وتلخيص عدنان البني، الحوليات الأثرية السورية، مج١٠، ص ٢٣١- ٢٥٢.

(١٩٦٣) : الآراميون. تع: الأب ألبير أبونا. مجلة سومر، مج ١٩، ص ٩٦ - ١٥٤.

سيغال، ج. ب (١٩٨٨) : الرها. المدينة المباركة. تر: يوسف إبراهيم جبرا. دار الرها، حلب.

عبدالله، يوسف محمد- العيسى، سليمان (١٩٨٩): ترنيمة الشمس. نقش القصيدة الحميرية، صورة من الأدب اليمني القديم. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

فرزات، محمد حرب(١٩٩٦):مملكة أرفاد الآرامية وآشور حتى أواسط القرن الثامن ق.م

بعض المعطيات الجديدة. بحث منشور ضمن كتاب: إسماعيل، فاروق (١٩٩٦) ص ١٥٧- ١٧٠.

كامل، مراد- البكري، محمد حمدي- رشدي، زاكية محمد (١٩٧٤): تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر. دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

كمال، ربحي (١٩٧٥) : التضاد في ضوء اللغات السامية. دراسة مقارنة. دار النهضة العربية، بيروت.

(١٩٧٩- ١٩٨٠) : دروس اللغة العبرية. ط٦ (طبعة خاصة)، جامعة حلب.

ماتفييف (بارمتي)، ق. ب (١٩٨٩): الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث.تر: ح. د. أ، دار الأهالي، دمشق.

محفل، محمد (١٩٨١) : في أصول الكتابة العربية. مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس.

(١٩٩١- ١٩٩٢) : المدخل إلى اللغة الآرامية. ط٥، جامعة دمشق.

مرعي، عيد (١٩٩١) : تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام ٥٣٩ ق.م. دار الأبجدية للنشر، دمشق.

مرعي، عيد- عبدالله، فيصل (١٩٩٥- ١٩٩٦) تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين). جامعة دمشق.

ابن منظور الافريقي المصري (١٩٥٥) : لسان العرب. دار صادر، بيروت.

هبو، أحمد (١٩٧٥-١٩٧٦) : المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها. جامعة حلب.

(١٩٨٠- ١٩٨١): تاريخ العرب قبل الإسلام . جامعة حلب.

(١٩٨٤) : الأبجدية. نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب. دار الحوار، اللاذقية.

(١٩٨٧) : لغة القبائل الإسرائيلية الغازية في القرن الثالث عشر ق.م. بحث منشور ضمن كتاب: شعث، شوقي: دراسات في تاريخ وآثار فلسطين. وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية (جامعة حلب ١٩٨١)، مج٢، ص ٦٧- ٧٨.

ب – الأجنبية :

Abou Assaf, A. (1981) : Die Statue des HDYSʿY, Kōnig Von Guzana. MDOG 113, 3 - 22.

Abou Assaf, A. Bordreuil ; p.- Millard, A. R. (1982) : La Statue de Tell Fekherye et son inscription bilingue assyro- araméene. Paris.

Abu Taleb, M. M. (1973) : " Investigations in the History of north Syria 1115- 717 B.C. " ph. D. Uni. of Pennsylvania.

Aistleitner, J. (1965) : " Wörterbuch der ugaritischen Sprache". Berlin.

Albright, W.F. (1942) : " A Votive Stele erected by Ben-Hadad I of Damascus to the God Melcarth". BASOR87,23-97.

Angerstorfer, A. (1984) : " Gedanken zur Analyse der inschrift(en) der Beterstatue von Tel Fecherije in BN22 (1983) 91-106. BN 24, 7 - 11.

Barré, M. L. (1985) : The First Pair of Deities in the Sefire I God- List. JNES 44, 205 - 210.

Benz, F. L. (1972) : Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions. Studia Pohl 8, Rome.

Beyer, K. (1984) : Die aramäischen Texte vom Toten Meer. Vandenhoeck - Ruprecht in Göttingen.

Biran, A- J. Naveh (1993) : An Aramaic Stele Fragment from Tel Dan. IEJ vol. 43, 81 - 98.

Borger, R. (1967) : die Inschriften Asarhaddons Kōnig von Assyrien. AfO Beih. 9, Biblio- Verlag, Osnabruck.

Brown, F.- Driver, S.R.- Briggs, C. A. (1978) : A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament. Oxford.

Cook, S. A. (1974) : A Glossary of the Aramaic Inscriptions. Cambridge. Second editions.

Corošec, V. (1931) : Hethitische Staatsverträge : Ein Beitrag zu ihrer juristischen Wertung. Leipzig.

Costaz, L. S. J. (?) : Dictionnaire Syriaque- Francais. Syriac- English Dictionary قاموس سرياني – عربي. imprimerie Catholique- Beyrouth.

Cross, F. M. (1972) : The Stele dedicated to Melcarth by Ben- Hadad of Damascus. BASOR 205, 36- 42.

Thureau- Dangin, F. et al. (1931): Arslan Tash. BAH 16, 135 - 138.

Dankwarth, G.- Müller, Ch. (1988) : Zur altaramäischen "Alter"- Inschrift vom Tell Halaf. AfO 35, 73- 78.

Degen, R. (1969) : Altaramäische Grammatik der Inschriften des 10.-8. jh. v. Chr. Wiesbaden.

(1979) : Rez. zu: Segert, S. (1986). Göttingische gelehrte Anzeigen. 8 - 51.

Dietrich, M. (1970) : Die Aramäer Südbabyloniens in der Sargonidenzeit (700- 648). AOAT. 7, Kevelaer / Neukirchen- Vluyn.

Dion, P- E. (1974) : La Langue de Ya'udi. Toronto sciences religieuses.

(1978) : The Language spoken in ancient Sam'al. JNES. 37, 115 - 118.

1974 - 77) The Waššukanni Project of the University of California- Berkely. AfO 25, 259 - 264.

Dohmen, Ch. (1983) : Die Statue von Tell Fecherije und die Gottebenbildlichkeit des Menschen. Ein Beitrag zur Bilderterminolagie. BN 22, 91-106

Donner, H. (1955) : Das Orthostatenfragment des Königs Barrakab von Sam'al. MIOF 3, 73 - 98.

Donner, H.- Röllig, W. (1971 - 1976) Kanaanäische und Aramäische Inschriften. 3 Bände, 3. Aufl. Wiesbaden.

Driver, G. R. (1977) : Semitic Writing from Pictograph to Alphabet. Oxford. 3. Edition

Dunand, M. (1939) : Stèle araméenne dédiée à Melqart. Bulletin du musée de Beyrouth. Vol III, 65-76, Pl. 13.

Edzard, D. O. (1964) : Mari und Aramäer? ZA 56, 142 - 149.

(1992) : Der Vertrag von Ebla mit A-bar-QA. in: Fronzaroli, p. (ed.) (1992) 187- 217.

Ephᶜal, I. (1974) : " Arabs" in Babylonia in the 8th Century B.C. JAOS 94, 108 - 115.

(1982) : The Ancient Arabs. Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th- 5th Centuries B.C. Leiden.

Fales, F. M. (1973) : Remarks on the Neirab Texts. Or An 12,131- 142.

Farzat, H. (1972) : La royaume araméen d'Arpad.

Fensham. F. C. (1963) : The Wild Ass in the Aramean Treaty Between Bar- Ga'ayah and Matiᶜel. JNES 22, 185- 186.

Fitzmyer, J. A. (1967) : The Aramaic Inscriptions of Sefire. Biblica et Orientalia 19, Rome.

(1979) : A Wandering Aramean.Michigan.

Forrer, E. (1928) : Aramu. RLA I, 131 - 139.

Frankena, R. (1965) : The Vassal- Treaties of Esarhaddon and the Dating of Deuteronomy. Oudtest Stud. 14. pp. 122- 154.

Friedrich, J. (1940) : Tell Halaf. AfO Beih 6.

(1965) : Zur Stellung des Jaudischen in der nordwestsemitischen Sprachgeschichte. AS 16 (Festschr. Landsberger) 425- 429.

(1966) : Zu der altaramäischen Stele des ZKR vom Hamat. AfO 21, 83.

Fronzaroli, P. (ed.) (1992) : Literature and Literary Language at Ebla. Quaderni di Semitistica 18, Univ. di Firenze.

Garr, W. R. (1984) : Dialect Geography of Syria- palestin, 1000 - 586. B.C. Uni of Pennsylvania press, philadelphia.

Gibson, J. C. L. (1971 , 1975) : Textbook of Syrian Semitic Inscriptions. Oxford.

Gordon, C. H. (1965) : Ugaritic Textbook. 3Volumes, An Or 38, Roma.

Grayson, A. K. (1972) : Assyrian Royal Inscriptions. Vol. I. Wiesbaden.

(1976) : Assyrian Royal Inscription. Vol. II. Wiesbaden.

Greenfield, J. C. (1978) : The Dialects of Early Aramaic. JNES 37, 94- 99.

Greenfield, J.C.-Shafter, A. (1983) Notes on the Akkadian - Aramaic Bilingual Statue from Tell Fekherye. Iraq 45, 109 - 116.

(1985) :Notes on the Curse Formulae of the Tell Fekherye. Inscription. RB 92, 37- 59.

1985) Notes on Some problems in the Aramaic Text of the Hadd- yith'i Bilingual. BASOR 259, 45-61.

Hackett, J. A. (1980) : The Balaam Text from Deir ʿAlla. HSM 31, Scholars press. Chico, California.

(1984) : The Dialect of the plaster Text from Deir ʿAlla. Orientalia 53, 57 - 65.

Háklár, N. (1983) : Die Stellung Suḫis in der Geschichte. Eine Zwischenbilanz. Or. An. 22, 25- 36.

Hallo, W. (1957) : Early Mesopotamian Royal Titles. American Oriental Society. New Haven- Connecticut.

Harrak, Amir (1992) : The Ancient Name of Edessa. JNES 51, 209- 214.

Harris, W. S.(1936) : A Grammar of the phoenician Language. American Oriental Society.

Hebbo, A. (1984) : Die Fremdwörter in der arabischen prophetenbiographie des Ibn Hischam. Frankfurt.

Helck, W. (1972) : Zur Herkunft der sogenannten " Phönikischen Schrift". UF 4, 41 - 45.

Hug, V. (1993) : Altaramäische Grammatik der Texte des 7. und 6. Jh. s v. Chr. Heidelberger Orientverlag.

Ingholt, H. (1940) : Rappart préliminaire sur sept Campagnes de fouilles à Hama en Syrie (1932- 1938). Kobenhavn

Jean. C- F.- Hoftijzer, J. (1965) : Dictionnaire des inscriptions sémitiques de L'ouest. Leiden.

Jensen. P. (1928) : Aramäische Inschriften aus Assur und Hatra. RLA I, 130.

Kaufman, S. A. (1974) : The Akkadian Influences on Aramaic. Assyriological Studies. No. 19. Uni . of Chicago.

(1982) : Reflections on the Assyrian- Aramaic Bilingual from Tell Fakhariyeh. MARAV 3/2, 137- 175.

Kutscher, E. Y. (1970) : Aramaic. Current Trends in Linguistics, Bd. 6, 347 - 412.

Leemhuis, F. (1986) : An Early Witness for a Fronted /g/ in Aramaic? The case of the Tell Fekherye Inscription. Festschr. J. H. Hospers. Egbert Forsten Groningen. pp. 133- 142.

Lemaire, A. (1984) : La Stèle araméenne de Barhadad.OrNS 53,337-349

Lemaire, A. - Durand, J.- M. (1984) : Les Inscriptions araméennes de Sfiré et l'Assyrie de Shamshi- Ilu. Genève / Paris.

Van Lerberghe, K.- Voet, G. (1991) : Sippar- Amnanum. The Ur- Utu Archive. vol. 1. Univ. of Ghent (Belgium).

Lipinski, E. (1984) : Rez. zu:Abou Assaf et al.(1982).OLZ 79, 455- 457.

Malamat, A. (1973) : The Aramaeans. in: Wiseman, D. J. (ed.): Peoples of Old Testament Times. Osford. pp. 134- 155.

Maraqten, M. (1988): Die semitischen Personennamen in den alt-und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien. Georg Olms Verlag , Hildesheim. Zürich. NewYork

Mc Carter, P.K. (1980): The Balaam Texts from Deir ʿAlla: The First Combinatiom. BASOR 239, 49- 60.

McEwan, C. W. and al. (1958) : Soundings at Tell Fakhariyah. OIP 79,The University of Chicago.

Millard, A. R.- Bordreuil, p. (1982) : A Statue from Syria with Assyrian and Aramaic Inscriptions. BA 45, 135- 140.

Millard, A. R. (1983) : Assyrians and Arameans. Iraq 45, 101 - 108.

Montgomery, J. A. (1934) :Notes on Early Aramaic Inscriptions. JAOS 54. 421 - 425.

Moortgat, A. (1956) : Vorläufiger Bericht über eine Grabung auf dem Tell Fekherije 1955 (bei Raselain am Chabour). AAS 6, 39 - 50.

(1957) : Archäologische Forschungen der Max Freiherr von Oppenheim- Stiftung im nördlichen Mesopotamien 1956. AAS 7, 17- 30.

Moran, W. L. (1963) : A Note on the Treaty Terminology of the Sefire Stelas. JNES 22, 173- 176.

Mowinckel, S. (1923) : Die Vorderasiatischen Königs und Fürsteninschriften. eine stilistische Studie. Festschrift. H. Gunkel.

Muraoka, T. (1983/84) : The Tell- Fekherye Bilingual Inscription and Early Aramaic. Abr- Nahrain 22, 79- 117.

Na'aman, N. (1977/ 78): Looking for KTK. WO 9, 220 - 239.

Naveh, J. (1970) : The Development of Aramaic Script. Jerusalem.

Pardee, D.- Biggs, R.D. (1984) : Rez. zu: Abou Assaf et al. (1982). JNES 43, 253 - 257.

Payne Smith, R. (1976) : A Compendious Syriac Dictionary. Oxford, 4. Edition.

Pečírková , J. (1984) : Rez. zu: Abou Assaf et al. (1982). Ar. Or. 52, 100-101.

Pitard, W. T. (1988): The Identity of the Bir-Hadad of the Melqart Stela. BASOR 272, 3 - 21.

(1994) : Arameans. in; Hoerth, Alfred J. et al.: Peoples of the Old Testament World. Baker Books. 207-230.

Porten, B- A. Yardeni (1986) : Textbook of Aramaic Documents from Ancient Egypt. 1. (Letters). The Hebrew University, Jerusalem.

Postgate, J. N.(1983): Laqe. RLA VI, 492 - 494.

Reinhold, G. G. (1989) : Die Beziehungen Altisraels zu den aramäischen Staaten in der israelitisch- judäischen Königezeit. Peter Lang- Verlag. Frankfurt a. M.

Riis, P. J. et al. (1990) : Hama. fouilles et recherches (1931 - 1938). Copenhague.

Roaf, M. (1990) : Cultural Atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East. Facts On File, New York , Oxford.

Roberts, J.J. M. (1972) : The Earliest Semitic Pantheon. The Johns Hopkins Uni. press, Baltimore and London.

Röllig, W. (1987) : A re-examination of the Early Evidence of Alphabetic Script. in: Sh. Shaath (1987) 165- 171.

Rosenthal, F. (1967): An Aramaic Handbook. Wiesbaden.

(1974) : A Grammar of Biblical Aramaic. Wiesbaden.

Sader, H. (1987) : Les états araméens de Syria depuis leur fondation jusqu'à leur transformation en provinces assyriennes. Beirut.

Schwarts, Glenn M. (1989) : The Origins of the Arameans in Syria and northern Mesopotamia: Research problems and potential strategies.in: O. M. C. Haex et al. (Eds.) To the Euphrates and Beyond. Archaeological Studies in honour of M. N. Van Loon, Rotherdam. 275- 291.

Segert, S. (1978) : Vowel letters in Early Aramaic.JNES. 37,111- 114.

(1984) : Rez. zu: Abou Assaf et al. (1982). AfO 31, 90-94

(1986) : Altaramäische Grammatik. VEB Verlag Enzyklopädie Leipzig. Leipzig. 3. Aufl.

Shaath, Sh. (ed.) (1987) : Studies in the History and Archaeology of Palestina. II. Aleppo Uni, Press.

Snell, D. (1977) : Rez. zu: Dion, P - E. (1974).WZKM 68, 220 -224

von Soden, W. (1960) : Zur Einteilung der semitischen Sprachen. WZKM 56, 177 - 191.

(1982) : Rez. zu: Abou Assaf et al. (1982). ZA 72, 293-297

(1985) : Einführung in die Altorientalistik. WB, Darmstadt.

Sollberger, E.- Kupper, J-R. (1971) : Inscriptions Royales Sumériennes et Akkadiennes. Paris.

Spycket, A. (1985) : La statue bilingue de Tell Fekheriyé. RA 79, 67-68.

Swiggers, P. (1982) : The Aramaic Inscription of Kilamuwa. Or Ns 5. 249 - 253.

Tawil, H. (1973) : The End of the Hadad Inscription in the Light of Akkadian.JNES 32, 477 - 482.

(1974) : Some Literary Elements in the Opening Sections of the Hadad, Zakir and the Nerab II Inscriptions in the Light of East and West Semitic Royal Inscriptions. Or Ns 43, 40- 65.

al-Thebb, S. A- R. (1993) : Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia. King Fahd National Library Publications. Riyadh.

Tropper, J. (1993) : Die Inschriften von Zincirli. ALASP. Band 16. Ugarit- Verlag, Münster.

Unger, E. (1928) : Amida. RLA I , 94 - 95.

Weiss, H. (1996) : Desert Storm. The Sciences. May / Juni. pp.30-36

Wesselius, J. W. (1985) : Rez. zu: Abou Assaf et al. (1982), Bi Or, 40, 181 - 182.

Widengren, G. (Hrsg.) (1982) : Der Mandaismus. WB, Darmstadt.

Younger, K. L. (1986) : Panamuwa and Bar- Rakib: Two Structural Analyses. JANES 18, 91- 103.

Zadok, R. (1982) : Remarks on the Inscriptions of HDYSᶜY from tall Fakhariya. Tel Aviv. 9, 117 - 129.

(1984) : On the Historical Background of the Sefire Treaty. AION 44, 529 - 538.

الفهرس

رقم الصفحة



University of Aleppo Publications
Faculty of Arts and Humanities



Old Aramaic Language

By
Dr. Farouk ISMAIL

Academic Year
1997

مطبعة الروضة ـ دمشق